

# الأعتبال الثانة للأديب الأستاذ احداد فالابال

الجدزة الشالث الشعير

الناشر عَبُ المقصُورمِ مِرْسَعَيْد خُوبَ، جَسَدَة

ح عبدالمقصود خوجه ، ٤٢٧ هـ

#### فهرسة مكتبة الملك فهدالوطنية أثناء النشر

قنديل ، أحمد

الأعمال الكاملة . / أحمد قنديل . - جدة ١٤٢٧ هـ

(٦ مج ٣٤٣٢ ص) الجزء الثالث ٧٢٠ ص ؛ ١٧×٢٤سم (كتاب الاثنينية ٣٤)

ردمك ٥-٥٦٤-٥٦ (مجموعة)

X-720-20-166 ( 34)

١ - الأدب العربي - السعودية - مجموعات أ العنوان

ديوي ۸۱۰, ۸۰۰۹ ۱٤۲۷ ديوي

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٥٥١٤

ردمك : ٥-٥٦٤-٥٦١ (مجموعة)

(7g) 997,-07-07V-X

الطبعة الأولى 12۲۷هـ – ۲۰۰۷ مر

صليرت هذه الأعمال بمناسبة "مكة الملكرمة" عاصمة الثقافة الإسلامية

حقوق الطبع محفوظة

الناشر عَ<u>ِّث المُقصُود مُحَرَّت عَيْر خُوجَ</u>، حَسَدُهٔ

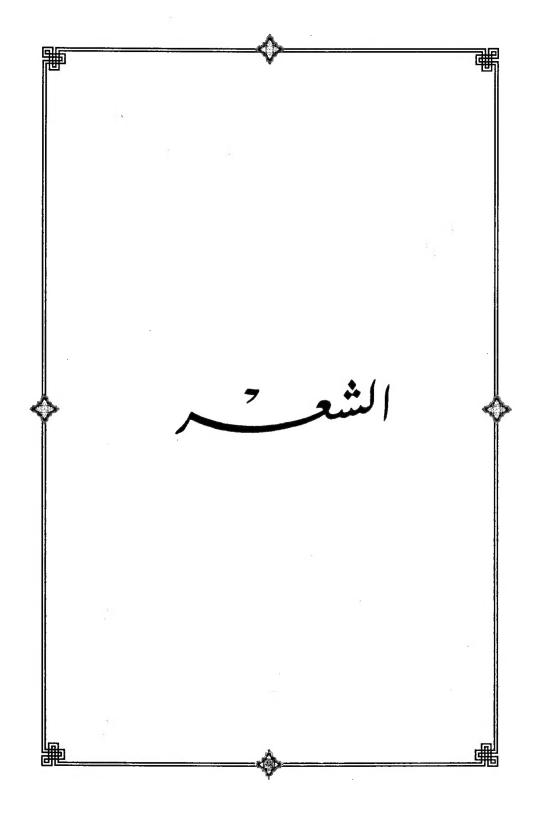


الأعنط الله المنطقة ا

الجدزء الشالث الشعري



\* ·





#### الإهداء

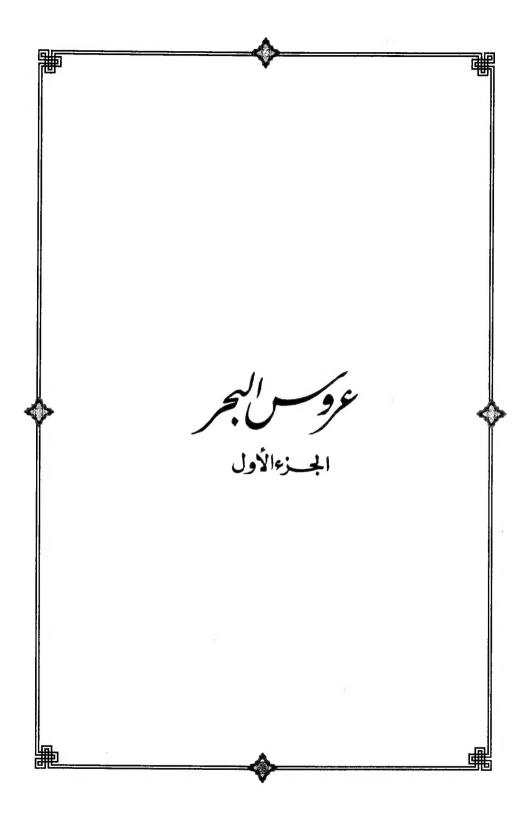
من جدة

لصّاحب السمو الملكي

الأمير ماجد بن عبد العزيز

وزير الشؤون البلديَّة والقرويَّة







## قبل ما نخش في الموضوع

. . حينما انتهيتُ مِن آخِر مقطوعةٍ من شَجَرة مِن مقطوعاتِ هذا الكتيب الذي لا اسَمِّيه ديواناً ولا مقعداً . . رأيتُ أن أَتقَدَّم لمن له اليَدُ الطولى المبَاشِرة فيما وَصَلَتْ إليه حبيبتُنَا جدّة مِنْ تطوّر . . أو مِن نشوءٍ وارتقاءٍ على غَير الطريقة الدّروانيَّة . .

.. فتفضَّل صاحبُ السموِّ المَلكي الأمير فهد بن عبد العزيز حفظَه الله بكلمةِ التتويج.. كما استجابَ لطَلبي لطبيعةِ مسؤوليتِه البلدية سعادة رئيس بَلديَّة جدَّه.. بكلمة التَّصْدير بعد تَمنّع لا امتِناع.. ولهذا.. فإنني حريصٌ هنا على تسجيلِ الفضلِ لذويه، وللعلمِ الكريم للقارئ.. أو للسَّامع.. أو للمتَفَرِّج على الصُّورِ والرُّسومَاتِ لطردِ السَّام.. مع مِطَّ للسَانِ أو بدونه.. فإنني من جديد حريصٌ على تقديرِ الآتي:

#### حلاوة . . ونقاوة!

- أ : إنني في هذا الكتاب إنّما أمثّل رأيي الخاص المستقلِّ سواء في الموضوعيَّةِ أو في الشخصيّات..
- ب: أعترفُ بأني مضَغت على جَنْبٍ.. على خفيفٍ.. أي دونَ تركيزٍ على المضغ \_ أو إسرافٍ فيه \_ نزولاً على قاعدة: الوجه شبر..
- ج: اعتبر أن هذا الكتيّب سيكونُ مرجعاً تاريخياً في حدودِ التّذكيرِ بما اندثرَ من عاداتٍ \_ وتقاليد \_ بالكلمة المعبّرة أو بالصّورة الناطقةِ . . فقط لا غير \_ بتعبير مُفقطى السندات والشيكّات!
- د: وأنّه سيكون خفيف الرّوح والجسم بحيث يمكن حمله في الجيب ـ أو في طبلون السيّارة.
- ه.: وأرجو أن يكون فاتحة خير وسلامة باعتباره الحلقة الأولى من السلسلة الشعبيّة \_ تشدُّ سلسلة الظهر.
- وأخيراً: فإنني أتركك مع الحبوبة. عروس البحر. الجزء الأول: حلاوة. وإلى اللقاء في الجزء الثاني: نقاوة. وفي أمان الله.

## هذا كتابي..

- الفاتحة. .
- . . . آمين . .



#### حاجة . . لك . . وللزمان . .

هذا كتابي: "عروس البحر" مختَصَرٌ

كالسندوتش. . شهي بالأبازير . .

عن جدّةٍ.. بنتِ هذا اليَوْم.. بِنْتِ غَدِ..

وبنت أمس. . فرفقاً بالقوارير . .

لسربً ما بُخرةً . يقرأهُ من وُلِدوا

بوَصطِ جدًا الجديدَ: سُوسو.. أوْ ريري..

كـما تـلاهُ عـلى الأيام.. بائدةً..

أبي. . وجَدّي . . وخالي البالِ: سي نوري

وَعُمْرِيَ الساخرُ الضحاكُ.. عشتُ بهِ..

يا للخسارةِ عُمْراً. غَيْرَ مَكُرورِ

وَقَد أَضافَ إلَيْهِ . حين صحَحه . .

وزاد فيه شوّيا: الشّينخ قدوري(١)..

<sup>(</sup>١) الشيخ قدوري: من أهالي جدة القدماء الطيبين.. فكان يسكن في محلة المظلوم بالشارع الكائن بين سوق البدو وسوق الجامع..

## إهداء٠٠

#### بالجمله

ليش؟؟ عشان . . مَحَدْ يزعَل . .



## شُغُلْ. . بِيَتِي. .

أهديته اليوم. . بعد الشَّيب مفترشاً . .

رَأْسي. . وإن لمْ يَصلْ للقلْب. . دَغْروري (١). .

إلى الحبيبين . جَاءَاني عَلى مَهَل . .

أبي سُها. . وَأبِي شَادِي السَّمَرُ موري. .

لِروحِ أُمِّي.. فَكُم شالت.. وكُم هَبَدَت..

منّا صِغاراً.. لإخواني المغاوير..

لِوَالدي الصَّالح(٢) الحَانِي الذي انبَثَقَتْ..

حرّيتي مِنْه. . تقديراً لتقديري . .

للبَيْتِ.. قَد جَمَعَ الأهلينَ مِن قدم

من جَدّتي. . عَمّتي صرّا $(^{(n)})$  . . لسحرور $(^{(1)})$  . .

<sup>(</sup>١) دغروري: تصرف حديث منا في كلمة دغري.. أي على طول للطريق المستوي.. ومنها الرجل الدغري.. أي المستقيم..

 <sup>(</sup>۲) لوالدي الصالح: هو الشيخ صالح قنديل أستاذ أجيال من أبناء جدة خريجي مدرسة الفلاح بها..

<sup>(</sup>٣) صرا: اسم نسائي كان كثير التداول والاستعمال..

<sup>(</sup>٤) وسحروري: أي سحر.. وهو من الأسماء الشائعة..

#### ها؟! وُلْمين كمان؟؟

وللقناديل. كلُّ بَين فرحَتهِ.

موزّع لكتابي . . كالمناشير

للصّاحبين بطولِ الدّرب من زمني

أبي حَميدا \_ ولبّ اللبّ (١): عَمْرودِي

وللصحاب جَميعاً دونَ تفرقَةِ..

الأغدادي السئساس:

جُمْهُورِي. .

<sup>(</sup>۱) لب اللب: اصطلاح بلدي للمصطفى من الأصدقاء.. وتكملته.. يا شحم الكلاوي يلب اللب.

<sup>(</sup>٢) التك واليك: التك في لعبة الصن الورقة الوحيدة التي بقيت من نوعها باليد - والينك الواحد بلفة الضومنا. . أي الدومينو. . وهما عنوان شعري للقصائد الشعبية الطويلة التي ننشرها بالعدد الأسبوعي من جريدة عكاظ.

#### النيّشان. . والطرطور . .

لجلَّةِ.. وَكَلَّهُ اهِا: إِنَّنِي وَلَلْهُ..

طَبْعاً.. رضيُّ بها.. مُوزيٌ شَخبوري(١)..

شَبَكَتْ في صَدرِها النيشانَ \_ فارتفَعَت \_

بالرّأس. . حطَّيْتُ فيه الآن طرطوري. .

إلى الْجِلَيوا(٢):

عَروسِ البحرِ.. تاكيَةً..

على المخدّاتِ(٣) أو جَنْبَ السَّحاحيرِ..

هـذا كــتــابــي:

على الأيّام.. تفرؤه..

مع الصّباح..

وَوَسُط السلسيلِ. . فسي السنُسودِ. .

<sup>(</sup>١) شحبوري: أي العم شحبر . أحد السعاة العاملين بمدرسة الفلاح على أيامنا . .

<sup>(</sup>٢) الحليوا: تصغير الحلوة بالتاء المربوطة...

<sup>(</sup>٣) المخدة: الوسادة.. وقد جاءت اللفظة من الخد لوضعه عليها وقت النوم..

## تتويج . . . كلمةُ سموِّ الأَمير فَهْدِ بْن عبد العزيز

جِدّةً . .

#### دَهْليزُ الحَرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ..

عَروسُ البَحْرِ . .

. بهذه الصفاتِ المُمَيَّزة لها. وباعتبارها الميناء التجاري الأوَّل. والبوّابة الاقتصاديَّة الكبرى لمَمْلكتنا. لقَد استَحَقَّت. وَتَسْتَجِق منَّا شَخْصياً الرِّعَايَة والاهتِمام. ثُمَّ مِنْ المَسْؤولين فيهَا وَعَنها. مِنْ كُلِّ المسؤولين. ابتداءً مِنَ الأمَارَةِ.

## جدّة: اللّمحة والسجلّ..

أو منَ البَلَديَّة إلى نهاية جميع الأجهزة والإداراتِ المختصَّة المباشرة وغيرِ المباشرة للمسؤوليّات بمختلف أنواعها. إنها الثَغْرُ. . ثَغْرُ المملكة الباسم في الوَجه الذي تُطِلُّ منه مملكتنا السَّعيدة عَبْرَ البحرِ الأحمر على العالم الخارجي. . فهي كالعنوان للكتاب: يُقرَأ منه . .

. لقَد كانَت جدّة لمحة عابرة خاطفةً في التّاريخ منذ عَهْد خليفة المسلمين الثالث عُثمان بن عفّان. فأصبَحَتِ اليَومَ سِجلاً ضَخْماً في تاريخ المُدن السعوديَّة الكُبرى. يَرصُدُ ويلاحق نشوءَها الجديدَ في تطوّرها الضخْمَ المتَوَاتِرَ السَّريعُ.

إِن مدينَةَ جِدَّةَ القديمَةَ \_ ولا شَكَّ \_ سعيدةٌ اليَوْمَ.

#### التوأمان: لا يتحاسدان. . ولا يتباغضان. .

كلُّ السَّعادة بشقيقتها.. جِدّة الجَديدة.. فالتوأمَانِ لا يتباغضان.. ولا يتحاسدان.. فهما النصفان الحبيبان يكمُّل كلُّ منهما الآخر.

ألا يَسْعَدُ التوامُ الشقيقُ الملتَصقُ بأخيه بما

يَصل إليه التوأمُ القريبُ البعيد؟؟

.. إِنَّ كُلِّ مَنْ يعرِفُ مَدينَة.. جدَّة الأمسِ.. سواءٌ بالرّواية أو بالمشاهَدَةِ منْذُ أعوامٍ قَريبةٍ سابِقَةٍ.. لا يصدّق أنَّها.. جدَّة اليؤم.. ويكفي هذا في حدّ ذاته إعراباً عَنْ جهدٍ كبيرٍ لما كانت عليه الأولى من قَبْل.. ولما وصَلَت إليه الثانيَةُ الآن..

. . إِنَّ التفصيلات عَمَّا بَذَلْنَاهُ وَتَبْذِلُهُ حُكومَتنا السَّنيَّة في العَطَاءِ وَفي الاَنْفاقِ بِسخاءِ عَلى مَدينَة جِدَّه ليْسَتْ

#### كلمتنا: للمهندس. . وللشاعر

مجالً هذه الكلمة القصيرة...

. الكلمة التي أريد بها فحسب . أن أحيّي فيها رئيس بلديّتها . . المهندس الفارسي عَن إدراكه لمسؤوليّته المُباشِرة فيها ـ أو عَنْ إحساسِهِ بالإعلام اللازم عنها ـ

. الكَلمَةِ التي أريد فيهَا كذلِكَ أن أعرِبَ عَنْ سروري لشاعرنا السَّاخر الضَّاحك. أحمد قنديل. عَنْ جهده الفنّي في تسجيله ـ وَفي تأريخه لتاريخ مدينَة جِده.

جِدّه القديمَة.. وَجِدّه الجديدة..

جِدّه التي كانت \_ وَلا تزال: عَروس البّحر.

فهد

#### تصدير

من رئيس بَلديَّة جِدّه المهندس: محمد سعيد فارسي.

لقد عاشَ وَلا يَزال \_ أمد الله في عُمرِهِ \_ الأستاذ الشَّاعر الضّاحك \_ أحمد قنديل أحد أبناءِ جِده المغْرمين بها حتى النهايَة. . مُغرَماً بِجِده حتى النهايَة.

- .. إنّه في هذا الكتيّب الصَّغير بِحَجْمِهِ.. الكبير بمعنّاه.. يروي تاريخ مَدينَتِهِ.. مدينة جِدّه.. عروس البحر
  - . . بروح المحبِّ العَاشِقِ الوَلْهَان.
  - . . يَومَ قابَلْتُه . . دونَ معرفَةٍ شَخْصيَّةٍ سَابقةٍ .

#### تَعْرِف. . يا ريتس. . يا باشمُهندس؟؟

واصطحبته ساخراً ضاحكاً كعادته في جولةٍ طويلةٍ أريته فيها مدينة جِدّة الجديدة.. تطَلَّع في وجهي.. ثم إلى ما يراه.. مليًا ـ ثم انفجر بعفويَّةٍ تامَّةٍ.. قائِلاً: تعرف يَا رَيِّس يَا باش مُهَنْدِس.. لو أَنَّ أبي ابن جِدّه.. وأَنَّ أباك أيضاً ـ يرحمهما الله ـ جاء بهما مَلاك أو طائف من داك الكلام ـ وقال لهما بعد أن أراهما ما أريتنيه الآن: ـ أين أنتما الآن؟؟ لأجاباهُ على الفور بدون تردد.. وفي نَفس واحد:

لا.. لا.. يخويا.. أبداً أبداً.. هادي ما هي جِدّه.. ما هي جِدّه اللي نعرفها!!

أنت غلطان !! غلطان فِعلاً!!

## هوَّدا. . إسْمو كَلاَمْ؟ فِين الصُّورْ؟ فِينْ؟؟ فِينْ؟؟ . . .

هــودا اســمـو كــلام؟؟ دي جِــده دي؟ فــيــن الــصــور؟؟

فين العَلَوي؟؟

فين بَنني مسالك؟؟

فيسن الكداوي(١)؟

فــــــن؟

ف\_\_\_\_ن؟

هادي بالتأكيد.. يَا أَنَّهَا البرّ المصري.. يا إما إنهَا بَلد أوروبّاوي.. ما نعرفها!!

ردّنا!! ردّنا قوام \_ يخويًا \_ محل ما جينا!!

.. وهكذا.. وبهذه الصّورة العفويّة الكاريكاتيريّة أعَرب شاعِرنَا عَن تقديره.. عَن إعجابِه لما كان لمدينَة جِدّه.. ولما صار!!

<sup>(</sup>١) **الكداوي**: ج كدوه بالعامي.. وهي الكدية \_ والكداء.. والكداية بالفصحي. ما جمع من التراب..

## طُوف. . وشوف. .

إنني لا أبالغ ـ وهو كذلك لا يبالغ. فيما كانت عليه جِدّه.. ولمَا وَصلَت إليه.

إن مدينة جِده اليَومَ شيء سيتحدَّثَ طويلاً.. وطويلاً عنه التاريخُ في تاريخِ المُدن السعوديَّة الكبرى \_ لسوف يرويه.. ويتكلَّم عنه العَهْدُ السعوديُّ الزاهرُ بلسان غَيره.. بلسانٍ من حقٌ وَصدْقٍ.. وَنُورْ..

وبَعدُ.. فإنني في هذه الكلمة حينَ أقدّم مغتبطاً تاريخَ مدينةِ جِدّه بهذا الأسلوب الشعريِّ الشعبي الجديدِ، لا أُريد التعريفَ والتنوية بما حواه.. وإنما أكتفي بالإشارة إلى مطلع أغنية فقيدة الغناء العربيّ أم كُلْثوم: طُوْف.. وُشوفُ!!

محمد سعيد



## الديباجة الخضراء الفصل الأول

كُلُو؟؟ فَصيح.

#### رَقص. . وَرَمل . . وَعروس

هَل شُفْتَ جدَّةً.. جَنبَ البحرِ راقصةً

عَلَى الرِّمالِ.. بإشراقٍ.. وتَعْبيرِ؟؟

كأنَّها: وَعَذارى الحُور طفنَ بِها.

يُعْرِبنَ. باللحَظِّ. عَنْ حُبُّ وتَقْديرِ

عروسة البَحرِ..

مِنْ أغماقِهِ طَلَعَتْ..

تَروي الجِكايَة عَن أَحْلَى الأسَاطيرِ

تُروي حِكَايَتَها. . في أمسها اندَثرَت

في يَومِها انبَعثت رَهْنَ المقاديرِ..

للعَصْرِ. لِلْنَاسِ.. للأجيالِ قادِمَةً..

لىلىيسوم. ، لىلىغىد. .

في شتى التعابِيرِ..

#### عُمْرُ الزهور. .

سَعيدةً بِجَديدِ العُمْرِ عَادَ بِها..

إلى الحياةِ.. وَليداً سَاطِعَ النُّورِ..

تَلَقَّفَتُهُ يَدُ الأَيَّامِ.. حَانيَةً..

وَأَسْلَمَتْهُ ليوم فيهِ مَذْخودٍ..

حفيّة.. أرْسَلَت طَرْفاً لِطَلْعَتِهِ

تُـومـي إلـى عُـمُـرِ ذاكِ \_ وَمَـذكـورِ \_

فَــقَــدُ تَــفَــتَّــقَ مِــثُــلَ الــورْدِ

كـما تُـفَـتُـحُ..

مِـــن كـــف الأزاهـــيــر . .

#### اللَّثغة. . والرقة . .

أنظر إليها:

عَروسَ البَحْرِ.. فاتنةً..

مفتونة بهتافاتٍ.. وتكبيرٍ..

سَبَتْ حِكايتُها الأسماع صاغية

فاسْتَرْسَلَت بَيْنَ تَدوْينٍ.. وَتَحْبيرِ..

تَتَلو. . وَتَنْظرُ للأيَّام مَعْجَبَةً . .

بقصّة العمر.. تَرْويهَا بِتَصويرِ

في لشغة الطّفل..

مبهوراً بما وسعت..

دنياه. . حيناً . . وحيناً غير مبهورٍ . .

في رقِّةِ السهعرِ..

شعراً زان مبسمها

وقلد جَلاها . بمنظوم . . ومنشور

## الموكب. . والشطّ . . وَالمسْرح

الشطُّ مَدَّ لَها مِنْ رمْلِهِ بُسُطا...

خَضْراءَ.. تُشرقُ بَينَ الحُسن والنّور..

كالدِّيدبان مشى . . مثل الوصيف بدا . .

أمّام موكبها - في زيّ مأمود -

أخْلى الطّريق مِنَ الأصدافِ نائيةً . .

إلى اللآلئ. . عِقداً غيرَ مَسْتودِ

فازدانَ يَلمعُ بالكورنيشِ منْبَسِطاً..

أعاذها من غُثاء اليم - كالسور..

وزانها بالنوافير التي ابتَدَعت.

يد الفنون بها أعلى البناوير..

في مَسْرح واسع الأبهاء قد خَطَفَت

كما المناراتِ أبصارَ الجَمَاهِيرِ٠٠

### جمالٌ.. وبحرٌ.. وَطبيعَة..

سَما الجمالُ بهِ.. بالذُّوقِ مختفلاً

بالحبّ مُرتَفعاً فوقَ الدَّساتير مثلَ الطبيعةِ أغْنَتْها طَبيعتها..

عَـنْ زُخْـرُفٍ رَهْـنَ مَـصْـنُـوعٍ وَمَــــطـورِ

كـــأنَّ جــــدَّة:

فِي أَحْضَانِهَا.. أملٌ

فني أغسلسى السمسقساصيسر

#### للحُبِّ.. ألحان..

والبَحْرُ أَصْبَحَ ديكوراً لها - وَبها . .

تَعانقا فِيهِ: مَسْحوراً بِمَسْحورِ

غَنّى بموجاتِه بِالْقَلبِ.. ذائِبَةً..

في سَمْعها. نَغَماتٍ مِن مَزاميرِ.

وَزِفَّ لِلشِّطِّ لِحِنَ الْحُبِّ.. هامسَةً

آهاتُهُ.. بَسِنَ حَدْدِيُّ - وَمَدْسِرودِ

والشَّمْسُ تَجْنَحُ بِالأُفْقِ الطَّليحِ هَفَت

تَصْبُو لأفقٍ فَتيِّ الْعُمْرِ مَسْجُودِ

في شُعْلَةِ الشَّفَقِ الْمُحْمَرُ وانيَةً

تخشى الوداع - أطالته لتذكير

تَلُوحُ في السُّحُبِ البَيْضاء راكدةً..

أو بالغيوم: تَجَارَت. كالمَغَاويرِ.

#### لوحات الأصيل..

وَقَد سَعى البَحْرُ.. تَيَّاهَا بِعِزَّتِهِ..

سَعيَ المُحبُ جَريئاً.. غَيْرَ مَقْهُورِ..

إلى حَبِيبَتِهِ. ﴿ خَفَّتْ تَمُدُّ لَهُ. .

طَرْفاً.. وَتَسْعى بِقَدُّ شِبْه مخْمورِ

يُهدِي الأصيلَ لَها - لَوْحاتُهُ نَطَقَتْ

بريشة الفَنِّ روحاً غَيرَ مَسْطودٍ

منشورةً في جَبينِ الأُفْقِ سَافِرةً

طليقَةَ الفِكْرِ.. لَمْ تَصْدُرْ بِمَنشورِ

فاسْتَقْبَلَتْهُ:

عروسُ البَحْرِ - باسِمَةً -

بالشغرر. يفضَحُ حُبًّا غَيرَ مَسْتورِ

وَعَانَقَتُهُ: عَروسُ البَحْرِ - حَانيَةً -

بالصدرِ.. يَرُوي الهَوَى.. في كُلِّ مَنْظورِ

••

شَوَيِّة. تاريخ.. الفصل الثاني

بلدي. . .

٠.

# أمُّ الصَّهاريج. . أُمْ. . أُمْ. .

جلًّا القَديما. . أقالَ الله عَشْرَتَهَا

أُمُّ السَّخاءِ.. وَأُمُّ السَّدِّد. بِالزُّورِ..

جِلًّا الَّتِي ذَكَرَ التَّاريخُ سيرَتَها

مِن قَبْلِ أَنْ يُشْرِق الإسلامُ بالنُورِ

دَهْلِيزُ مَكَّةً. . حِينَ اخْتَارَ سَاحِلُها. .

عُثْمانُ. . مِينَا لأُمّ المجْلِس الشُّوري. .

ذاتُ المسَاجِدِ مِنَ عَكَّاشُ(١).. لِلْحَنَفي

للشَّافِعي . . وإلى المُعْمارِ ذي البِيرِ . .

أُمّ الصهاريج في الأمطارِ.. نَملؤها..

بالماء مِنْ مَطَرِ للبَيْتِ مَجْرورِ

من المشَارِبِ بالدِّلوانِ<sup>(٢)</sup>.. يَسْحَبُهَا

عَلَى الْبَراميلِ. . ذو البُقْشاءِ (٣) كَشْميري

<sup>(</sup>۱) عكاش - الحنفي - الشافعي - المعمار.. كانت ولا تزال أشهر المساجد في جدة داخل سورها القديم..

<sup>(</sup>٢) الدلوان: ج شعبي لكلمة الدلو . . والمشارب: ج مشرب وهو الفتحة الأرضية أمام الصهريج . .

<sup>(</sup>٣) والبقشاء: البقشة. . حزام الوسط للرجل وأشهر البقش ما كان يرد من كشمير. .

# الضِّفْر . . واللَّحم

والآنَ.. يَبْنَ بِالادي.. يَبْنَ حَارَتِنا..

رَسِيبَ جِدَّةَ ذاتِ السَبابِ.. والصُّورِ..

ذاتِ المحلاّتِ عَاشَت مِثْلَ عَائِلَةٍ..

تجاوَرَت. . رَهْن ودُّ غَيرٍ مَهْجورٍ

من أَسْفَلِ الشَّامِ<sup>(۱)</sup>.. لِلْمَظْلوم.. فَالعَلَوي

يُفضي إلى . يَمَنِ . . بالقالِ مشهورِ

للبحر يَجْمَعُ أهلاً مِن جَمَاعَتِنا

عَاشوا هناكَ على السيجانِ والبوري

فَتِلكَ جِدَّةُ: مَن كُنَّا لَهَا.. وَبِهَا

شَحْمَ الكلاوي على مرّ الدهارير

كاللَّحْم بالضِّفرِ(٢).. مشبوكاً وملتصقاً

هَـلْ يَخْرُجُ اللَّحمُ..

مِن وَصْطِ الأضافير؟

 <sup>(</sup>١) الشام.. المظلوم.. اليمن.. البحر: المحلات الأربع التي كانت تتكوّن منها مدينة جدة أيام السور..

<sup>(</sup>٢) كاللحم بالضفر: إشارة وتضمين للمثل الدارج القائل.. اللحم ما يخرج من الضفر..

### عزّكمُ الله. .

بنتَ الرَّديخِ (١) منَ الأبيَارِ.. نَحفظهَا..

لِعَزَّكَ اللهُ.. بَيْنَ الطَّشْتِ.. وَالزِّيرِ..

مخصوصةً لِقَضَا الحَاجَاتِ.. خَارجَةً..

مِنْ وَصْطِ \_ أو بَطْنِ حشرانٍ . وَمَحْصورِ أَخْتَ الْعِسَيِلِ . .

بِتُنْكانٍ محَمَّلَةٍ..

حسيسناً وفسي قِسرَبٍ ـ

حيناً. لتَطوير.

تأتى لَنَا الفَجْرَ..

والجمَّالُ يحرُّسُها..

عَلَى ظَهْرِ البِعيرِيرِي..

<sup>(</sup>۱) **الرديخ**: بالدال.. وبالضاد.. الماء المالح يستخرج من الآبار.. والعسيلا أشهر المياه العذبة ومصدرها جنوب جدة.. والبعيريرى: تصغير لكلمة بعيرى.. أي جملي..

#### أَدْهَنَ السِّيرِ . . يسيرْ . .

أمَّا الكُبَرْلِكُ(١).. فالكِنْداسَا شُربُهمو

لأنَّهم بَرْطَلوا(٢) بَعْضَ المآميرِ..

فأغْلَبُ النَّاس لا يَسْعَى لَهَا أَبَداً

ففحمُها حجَريِّ.. كَالمَسَاميرِ

قَدْ يَجْلِبُ المَغْصَ. . أَحْياناً \_ كَمَا ذكروا \_

أو قد يُودي إلى نَـقْحِ البَـواسيـر

لكنُّها - ولأجل الشَّاهِي نَطْلُبُها. .

رَغْمَ الزِّحامِ - بِجَهْدٍ غَيْرِ مَيْسودِ

يَامَا تَالاقَتْ صُفوفٌ

عِنْد سَاحَتِها..

وَدَارَ في السنَّاسِ

ضَرْبُ السكَفِّ.. وَالسَّفُورِ (٣)..

<sup>(</sup>١) الكبرلك: بالاصطلاح الشعبي الناس الأكابر.

<sup>(</sup>٢) برطلوا: من البرطيل.. وهو الرشوة والعياذ بالله.

<sup>(</sup>٣) القور: أي القورة. وهي مقدمة الوأس.

# ذكريات..

سُكُّرِ نبات..

الفصل الثالث..

شَغبي. . بَحْت. .

#### آییه! . . دنیا! . .

جِدًا.. حَبيبَة قَلْبِي ـ مَنْ نَظَمْتُ لَهَا ـ أَحْلَى القَصَائِدِ ـ شِعْراً غَيرَ مَنْ ورِ أَحْلَى القَصَائِدِ ـ شِعْراً غَيرَ مَنْ وَهِ هَلَ تَذكرينَ؟؟ بِلا شَكِّ.. فَنَحْنُ هُنَا ـ وأنْتِ مَنْ أَنْتِ.. في قَلْبِي.. وَتَعْبيرِي.. مَنْ عِشْتُها بَين أَثْرابِي بِمَا حَفِلَتْ وُلُقَتْ بِبَشكيرِ.. دُنْيَا الطُّفولَةِ.. قَدْ لُفَّتْ بِبَشكيرِ.. دُنْيَا الطُّفولَةِ.. قَدْ لُفَّتْ بِبَشكيرِ.. دُنْيا الطُّفولَةِ.. قَدْ لُفَّتْ بِبَشكيرِ.. دُنْيا الطُّفولَةِ.. قَدْ لُفَّتْ بِبَشكيرِ.. روحُ الشَّبَابِ. بأغوادٍ.. بِطَنْبورِ لوحُ الشَّبَابِ.. بأغوادٍ.. بِطَنْبورِ لا بُحْدَ أَنَّكِ ـ مَهْما كَانَ فَاكِرَةً

مَا كَانَ.. مَا صَارَ..

لَـمْ يَـحْـتَـجْ لِـتَـفْ كــيــرِ..

### يَلِيَشْ. . يَلَيِش. .

لكَمْ قَضَينا مَعَ الأيّام ضَاحِكَةً

أَحْلَى اللَّيَ الي بإسرافِ. . بِتَبْذيرِ

فوقَ التِّلالِ.. زَهَاها الحُبِّ.. حَوَّلَها..

إلى رياضٍ نَديّاتِ الأزاهيرِ

نشتارُ فيها الرّضابَ الحُلوَ يُنْعِشُنَا..

كالنَّحْلِ بالشَّهدِ مُفْتَرِّ الأسَاريرِ

ونَهُ صُرُ الْغُصْنَ مَيَّاسَ القَوَامِ هَوَى

ونفرص الخد قرصا كالدبابير

ونَـرْفَـعُ الـصَـوْتَ بَـعْـدَ الـصَـوتِ..

فـــي طَــرَبِ..

طَرِيقَةً (١) . . أو مجسًا . . كَالنَّواعيرِ . .

وَنَـرْجِعُ الْـبَـيْتَ.

مِن بَدْري - كَعَادَتِنا -

لِنَسْهَرَ اللَّيْلَ..

في دَرْسِ \_ وتَعصصيدرِ . .

<sup>(</sup>١) الطربقة: الأغنية يقولها المغنى مع المرددين.. والمجس: الغناء ينفرد به..

### وَاللَّه . . زَمَانْ . .

وكَمْ خَرَجْنَا إلى البَحْرِ العَريضِ سَوَا

في بَشْكَةٍ.. جَمَعتْ كُلَّ النَّحاريرِ بَيْنَ الجَزيرَةِ سَمَّوْهَا: أبا سَعَدٍ<sup>(١)</sup>

ذَاتَ الـمرابيعِ.. جَاءَتْ بـالـبَـواكـيـرِ نَلهو بِها.. العُمرَ ـ في الأَعْيادِ ـ في جُمَع

مَعْمورَةٍ - بَيْنَ شَاهي - أو تَعَاميرِ قَيْلاتُها - وَلَيَاليها مُسَجَّلَةً..

بالرَّمْلِ.. بالشَّطِّ.. حلْواً بالدَّحاديرِ أو فوقَ لُجَّةِ بَحْرٍ.. طابَ فِيهِ لَنَا

مَسْرَاهُ نَقْفُز مِنْ بوتٍ \_ إلى هوري (٢) \_

<sup>(</sup>۱) أبو سعد: جزيرة تقع بالبحر في الجنوب الغربي وكانت تستعمل محجراً صحياً للحجاج..

<sup>(</sup>٢) البوت والهوري: نوعان من القوارب.

سرْحَاتُهُ(١).. رَهْنَ صَيْدِ الحوتِ.. باقيَةٌ

بِالقَلبِ.. في جَلَبٍ (٢)..

بالقَلْبِ.. مَكُسودِ..

<sup>(</sup>١) السرحات: ج سرحه. . وهي صيد الحوت في سهرة ليلية بالبحر.

 <sup>(</sup>۲) الجلب: أداة لصيد الحوت مكونة من خيط طويل في بدايته المشبك المعدني الحديدي...
 وربما جاءت التسمية من فعل جلب أي ساق وكسب..

#### صَيْدَ العَصاري. . يا دَبَا . .

وَكَمْ خَرَجْنا لِبرًا الصُّور في مَرحٍ

مَع العِتَيبي (١) . . وَشَيخونٍ أبي يُوري -

إلى العَراءِ وَفي الخُلْسانِ وَاسعةً

مديدةً.. دونَ صَخْرٍ ـ أو تَعاتبرِ ـ

نَصيدُ فيهَا الدَّبا(٢) - مثلَ الجَرادِ بَدَا -

في الغيم. لذَّ. بيوم منه ممطور

أو الهدد المسداك تنسبها

لصَيْدِهَا - كَبَقيّاتِ العَصَافيرِ -

أو نَضْرِبُ الشَّايَ.. بالبَرّاد نَحْكُرُهُ

مع التَّميسِ (٣) - وَأَحياناً بِشابُورِ -

<sup>(</sup>۱) **العتيبي**.. المرحوم محمد سعيد من شعراء وظرفاء جدة الشعبيين. وشيخون أحد المحاسين القانونيين حالياً ـ وهما زميلا الدراسة..

<sup>(</sup>٢) الدبا: صغار الجراد..

<sup>(</sup>٣) التميس.. نوع من أرغفة العيش ويتقنه البخاريون..

### شَقْلا. بَقْلا. خُبِيزة . .

يَاما بَشَكنَا(١) \_ وَصَهْلَلْنَا(٢) عَلى ضَحِكٍ \_

بلا قياسِ.. بتَنْكِيتٍ.. بِتَشْهيرِ -

إذ نُشْعِلُ الفَحْمَ. . بالحُطبانِ نِتْبُعُهُ -

مِن تَحْتِ قدرٍ من المعدوسِ (٣) مَنْظورِ

في جَنبِ أُمِّ جَميع النّاسِ قاطِبَةً -

حـــوًّاءَ (٤). .

بِالبَاي(٥).. قَيَّلْنا.. بِقِطْميرِ

مَا بَــــن شَــقــلا. وبَــقــلا.

حَانَ قَطْفُهُ مَا..

وَوَصْطَ خُبِّينِوَةٍ٠٠

مشل الخناصير

<sup>(</sup>١) بشكنا: اجتمعنا.. ومنه البشكة أي الجماعة.

<sup>(</sup>٢) وصهللنا: سررنا. . وارتفعت أصواتنا بالضحك.

<sup>(</sup>٣) المعدوس: أكلة الرز والعدس معاً \_ وتحلو أيام الغيم.

<sup>(</sup>٤) حواء: مقبرة أمنا حواء وتقع بالشمال الغربي لجدة على عهد السور..

<sup>(</sup>٥) والباي: القسط يدفعه بالتساوي المشترك في القيلة التي هي النزهة معظم النهار خارج المدينة.. مأخوذة من القيلولة..

#### يا حَلاوةَ الاسْتُغمَّايَة. .

وَكَمْ رَكِبْنَا عَلَى الأَلْواحِ(١).. نافِحةً

أُوَ بِالشِّبِارِي.. تَدَلَّت كَالشَّخاشيرِ

أو بالعقيليَّة. اختصَّتْ بِهَا. . وَلَنا

ظَريفَةُ (٢) ذاتُ طَبْع غَيرِ مخفودِ

أو نَلْعَبُ الكَبَتَ (٣) اكتظَّتْ بِسَاحَتهِ..

رِفَاقُنا.. بَينَ مغْلوبٍ.. وَمَنْصودِ

أَوِ الْمَداوينَ \_ وَالشَّبْرَينِ قَدْ رُفِعا. .

أو الكبوش. بعظم غَيرِ منْخورِ..

والبَارَجوهُ.. حَبَونَا فِيه في حُفَرٍ..

رُقُومُهُ ظَهرُ كن مِنْهُ مَحفودِ

وَالْأُستِغِمَّايَا(٤).. كَمْ شُفْنا بِهَا عَجَباً

ما بَـيـنَ ضَـمٌ وَلَـمٌ دونَ تَـشـمـيـرِ

<sup>(</sup>۱) **الألواح جمع لوح. . والشباري جمع شبريه. . وكذلك العقيلية**: اصناف معروفة من المدارية الشعبية .

<sup>(</sup>٢) ظريفه: سيدة من النساء الشعبيات كانت تمتلك العقيلية . . ومنها ومن بيع ما يحتاجه الأطفال والصبيان حلوى وسواها للتعيش كانت تصرف على عائلتها المكوّنة من سيدات وأطفال .

<sup>(</sup>٣) الكبت \_ المداوين. . الشبر والشبرين \_ الكبوش \_ أو البارجوه. .

<sup>(</sup>٤) والاستغماية: ألعاب شعبية معروفة.

#### يآبُونا . . جَانا الدّيبْ . .

والضّاءُ(١). . كَمْ ضَاعَ فِيهِ الوَقْتُ يَصْرُقنَا. .

مِنَ الزَّمانِ.. بلا فِكْرِ وَتَفْكيرِ..

كلعبة اليدس اشتقنا للغبته

وَقَد غَدونا.. بِلا داع لتَدكير

أَتَـذَكُـريـنَ لَـدَى هـذا الـزّقـاقِ ـ هُـنـا ـ

كشّ التُرابِ.. كتَحْريش لتَشْميرِ؟

أو بسربسرا خاجلاً بالسرجل. واحدة؟

أو جَانا. . جَانا. . يَبوي:

السدِّيبُ.. كَـنْـجـوري؟

أو نزلَة الليل. للمِزْمارِ - نَلْعَبْهُ . .

بَــــن الــقِـــشاع..

أوِ السَّفُدينِ - كَالْعِديرِ؟

<sup>(</sup>۱) الضاع. اليدس - البربر - يا بونا جانا الديب - ألعاب شعبية. . وكش التراب: تحريش وعلامة لبدء النزال والمضاربة الجسدية - والمزمار لعبة بالعصي - أي النبابيت. تصحبها رقصة تقليدية وهو ما يسمى في مصر بالتحطيب الصعيدي - والتشاع: اصطدام النبابيت هجوماً ودفاعاً - والتمدين: اللعب الزوجي بها دون ضرب.

### وَاللَّه . . إنَّك صَادِق . .

كِذَا كِفَايَا.. بَلاش الجُرْحُ.. نَنْكَشُهُ

كالرّاصِ في شيشةٍ (١).. نكشَ المناقيرِ

بالذكرياتِ - تَجَارَت في مَواكِبِها -

بالذكرياتِ غَدَتْ مِشْلَ الطَّراطيرِ

في جِدَّةِ الأَمْس. كُمْ كَانَتْ لَنَا \_ وَبِهَا \_

مِن صورَةٍ بَعدَ أُخْرى.. كالتَّقاريرِ

يا لَيْتَهَا الحِفَظَتْ.. حَتَى تؤرُخنَا \_

وَصْطَ المتاحِفِ.. لا بَيْنَ الأَضابِيرِ..

في جِـدَّةِ الأمس:

أفلامٌ مُصَعَعُرةُ

رسومُها اليوم:

في حَاجَا ـ لِتكْبيرِ..

<sup>(</sup>١) الشيشة: النارجيلة. والطراطير.. ج طرطور لباس السخرية للرأس.



## حاجَةً. تِجَنَّن

الفصل الرابع . .

جِدَّة؟؟ لِلْبَيع!!

		~

# كُلَّما هوَّدَ اللَّيلْ..

أمَّا هيَ اليَومَ.. جِدًّا.. حَيْثُ قَدْ عَبَرَتْ كلَّ الكبَاري وَلَمْ تَحْفَل بِتَحْذيرِ..

فإنها رُغْمَ هذا الدَّعْمِ (١) - فَاتنةً..

شَهيَّةً. . طعمَةٌ مِنْ دُونِ تَقْشيرِ . .

مِثْلَ الضّميري - كما الخُربوزِ طَابَ لَنَا

إِنْ هَوَّدَ اللَّيْلُ.. أَكُلاَّ لَذَّ كَانشيرِ (٢) \_

أو كالتَّميس رَقيقِ اللَّمْس - نَلْدعُهُ -

كالبَسْكُويتِ تَماماً دونَ تَقْميرِ

فَجِدَّةُ اليَومَ.. شيءٌ غيرُ ما اتَّسَعَت

لهُ السُّعاريفُ: وَصْفاً غَيْرَ مَكْرودِ -

فإنَّها الآنَ. بنت الآيه - واعية -

رَشيدةُ العَقْلِ - في وَزنِ - وَتَدْبيرِ

<sup>(</sup>١) الدعم: بالبلدي الإقدام والإسراع في السير لطلب الشيء الضميري.. والخربوز أو الخربز فاكهة معروفة.. ولثقلها على المعدة تؤكل بالليل كلما هوَّد أي هدأ وسكن في منتصفه أو أواخره..

 <sup>(</sup>٢) والشير: أي الشيرة: ماء معقود بالسكر وتستعمل غالباً أو عادة مع الزلابية واللقيمات...
 أي لقمة القاضى كما تسميها بعض البلدان العربية..

## بكم المتر . . اليوم؟

وإِنَّهَا جِدَّةً أُخرَى.. مُلَهْلَبَةً..

مشقُورَةُ(١) العَينِ - لَمْ تخضَع لتأثيرِ

طبّت عَلى غفلةٍ منّا الحَراجَ.. بَدتْ

في وَصْطِهِ.. مِثْلَ شَمْلُولٍ - وفَرْفُورِ -

بَينَ المكاتِبِ زَادَتْ فَوقَ حَاجَتَهَا

إلى العَقَارِ.. ببَيع.. أو بتأجيرِ -

فالسِّعْرُ لِلْمِتْرِ في بورْصاتِها: غَلَبَتْ

أسعَارُهُ لعْبَ بورْصاتِ البَساكيرِ

حَيْثُ اليهودُ..

تَسمَادوا في تلاعُبِهِم مِـثْلَ الـخَـنازيـرِ

طَافَت بِالْخَنَازيرِ

<sup>(</sup>۱) مشقورة العين: مفتوحة على آخرها \_ وطبت أي نزلت من أعلى إلى أسفل \_ والشملول والفرفور: الذكي. . الخفيف \_ النشيط الحركة. .

### أبو جَلَمْبو.. وَالْعَقْرَبا..

بَسْ - يَعني . يَعْني - كَمَا قَالَ الخبيرُ لنَا

أبو جَلَمبُو - كجَمْبا - كاسرُ الزّيرِ -

العَرضُ فيها تساوى في مرابحه

بِكشْرةِ الطَّلَبِ الأغْلى مِنَ الميري

فأصبَحَت في مَدَى عَامَيْن \_ قَدْ مَضَيا \_

حَقيقَة العَصْرِ جَاءَت دونَ تأخير

كَعَفْرَبِ السَّاعَةِ الكُبْرِي - عَلَى عَجَلِ

دَارَتْ \_ وَتِلكَ بَقَتْ مِنْ غيرِ تَدُويرِ..

هَل تَذكرُ السَّاعَةَ المومَى لِحَضْرَتِها؟

تلكَ التي وَقَفَتْ.. مِنْ دونِ تَبريرِ..

أُنظُر لَهَا - وَلِجدًا. . عَفْرِبَا سَبقت -

كُلُّ العَفَّارِبِ..

في كُللُ السدُّواويسرِ ـ



# قُل لي..

إنت تغرفها؟

الفصل الخامس

سُؤَالْ؟؟ وَرَد جَوَابو!



#### خُدْ.. شُمَالك..

قُلْ لي: أَتَعرفها؟ هَلْ شُفْتَ خِلقَتَها؟

في اليَوم هذا - بسَهلِ غيرِ مخظورِ..

لا!! لا!! بَل بِمسكَنِها..

يَحوي بدرْبِ المَدينا. . كلُّ مشهورِ ـ

عَلَى شُمالِكَ . . طَبْعاً . . حَيثُ قَدْ ظَهَرَت . .

جدًّا الجَديدةُ.. حيًّا غيرَ مَغْمورِ

بَيْنَ السُّوارع. . كلُّ طَالَ مُتَّسِعاً. .

كالأوستُرادِ.. انطَوى طيَّ البَشَاكِيرِ مُسسَفْلَتٌ نَاعِمٌ زيَّ الحَريرِ مسشَستُ!!

فيه المواتِرُ.. تَسْعى.. في طَوابيرِ

### الجَبَا مَمْنوع

هَــلْ شُــفْــتَــهَــا؟؟

أنتَ فيهَا ظَالمٌ.. وَلَها..

إن لَم تَشُفها.. فَهَذي فَوقَ تَصْويرِي..

هذي التي ظَهَرَت. للبَرِّ طالِعةً..

للبَحرِ نازلةً مِنْ دونِ دحدورِ (١)

من أَصْبَحَتْ أَرضُها بِالمترِ فَائِفَةً

سعرَ الجَواهِرِ لا سِعْرَ التَّنَانِيرِ..

قَد تاجَرَ الكل فيهَا.. غَيْرَ حَضْرَتِنَا

فإنَّ هذا. . لِمثلي . . غَيْرُ مَيسودِ . .

يا لَيْتَ لي قِطعَةً فيها. ولل ثُمَنٍ

جَـبَا(٢).. تَـكونُ..

بِـلا سِعـرِ.. وَتَـمْـتـيـرِ..

<sup>(</sup>١) الدحدور.. والدحديرة: الجرف النازل في الأرض..

<sup>(</sup>٢) الجبا: دفع حساب الغير من الأصحاب بالمقهى أو بالمطعم...

# خمْسَه. فَرْفَشُه..

الفصل السادس

كُلُّو.. كِدَا



# كِدًا.. وإلاَّ بلا شي..

تعالَ.. قُل لي.. وَوَشْوِشْنِي بِلا خَجَلٍ

هَلْ شُفْتَ جِدَّة \_ مِثلي : . في المقاصير ؟

بنتاً مرفّعة . . سَمْراءَ في طَرَفٍ

حلور. سعوديَّةً رَقَّت كما الحُورِ..

شَقْراءَ في الطَّرَفِ الثَّاني \_ بَدَتْ كَلَجَا(١) \_

في نُطْقِها العَرَبيِّ اللَّفْظِ مَكْسورِ..

بنتاً مُدَرْدَحَةً (٢). لِلْعَصْرِ فَاهِمَة

تَمَدْرَنَتْ (٢) . دَوْنَ تَكحيل . وتعطير . .

تَبدو كَسِنْيورةٍ في الفيللا قاعِدةٍ

أو بالجُنَينَةِ عَصْراً.. جَنْبَ سِنيورِ

أو في البِقالاتِ.. تَقْضي كلِّ لازِمها..

للبَيت طبعاً . بتَدْبير . بِتَوْفِيْر . .

<sup>(</sup>١) كلجا: أي تنطق الألفاظ العربية بلكنة أجنبية..

<sup>(</sup>٢) مدردحة: أي متمرسة بفنون الحياة وألاعيبها.

<sup>(</sup>٣) تمدرنت: أصبحت مودرنا..

## تُرطُنْ. . إنقِليزي؟

بالمكْتَبَاتِ.. تَراهَا الصُّبْحَ.. عَافِقَةً(١)..

جَـرَائِـداً تَـحْـتَ بـاطٍ مـثْـلَ بَـلُـودِ..

أو تَنْتَقي كُتُباً.. تَقْرا بها أَبداً..

فَمِنْ أميركا . تَجِينَا دونَ تَأْخيرِ

تقول للنَّاسِ زَيِّي إِنْ رَأَتْ أَحَداً:

لُـكُ نَــحْــو جِــدة:

To Look at Jeddah

تُـو لِـلْسَـي..

From the sea

كَـــمِــنْ هِـــيـــري

Come on here

<sup>(</sup>١) عافقة: من عفق الشيء أي اختطفه باليد والكلام الإنكليزي هنا يترجم نفسه بنفسه وبالكتابة..

# خَلا خَالي. . وُرَبّ عَالي. .

هَلْ شُفْتَهَا في الخَلا الخَالي. . مغَرِّدَةً؟

وَالرَّبُّ عَالِي. . كَنُعْرِي (١) \_ أو كَعَصْفُودٍ \_

تشدو بصوت رخيم ذائب شجنا

أشجَى.. وأطرب أسماع الشحارير..

نخطو. . فتَستبق الأمداء \_ ناثِرةً

لنَا مفَاتِنها.. نَشر الدنانير

بالميني جوبٍ.. مَشَت فَرْحى

\_ مُسلَلَّسَةً -

حَوْراء - حَسْنَاء - في مشي الغَناديرِ

كأنَّها.. وَبَنَاتُ اليَومَ - تسألها

مَــن أنـــتِ؟

أمـــورة مــن صُــنــ أمــور ـ

<sup>(</sup>۱) **النغري**: من طيورنا الصغيرة الحجم الجميلة المغردة \_ وينادونه ليردد الكلمة بالتصفير بالفم \_ خديجه \_ خدو \_ خدو . .

تَهُوَى الحياة..

عَلَى الدُّنْيَا مطرطرطَرةٌ قد عَافَتِ الدَّيرَ ـ لا تُصْغي إلى خُوري طبعاً فَقَد عَاشَت الأيَّامَ.. راهِبةً..

وَراءَ سورٍ بِلحدِ الأمسِ - مقبورِ -

### أموت. . في البُرْقع. .

هذي - وَتِلكَ بِلا عَيبٍ - وَمَصْخُرةٍ

جِدًا الجَديدةُ.. لا جدّا الخَساشِيرِ

من قَضّت الأمْسَ بالبجدرانِ أربعة

كما تقولُ لَنَا بَعْض التَّعابِيرِ

في وَصْطِ قُنْعَتها (١) التركي - ملَفلَفَةً..

فيها. . كرأس كُرُنْبٍ - أو كَبَجّودِ - وبَيْنَ بُرْقعها (٢) الكُحلى مُبَلْبصَةً (٣) -

كالفأرِ يَفْزَعُ مِنْ رؤيا السَّنانيرِ

رهنَ الغويشَاتِ.. قَدْ رَنَّت بمعصَمها

وبين مُغرافِها المحتَكُ بالزير

<sup>(</sup>١) القنعة: رداء خارجي يستر المرأة وملابسها الداخلية ستراً كاملاً لا فجوة فيه إلا الثقبان في برقعها للعينين للرؤية.. والبجور: الصفير من الخريز..

<sup>(</sup>٢) البرقع: غطاء الوجه للمرأة المقنعة لا يظهر منه إلا ثقبا العينين..

<sup>(</sup>٣) والبلبصة: النظر الخاطف المتقطع.. والغويشات.. وكذلك البناجر.. من حلى السيدات بالمعاصم.. والمغراف: إناء يتناول به الماء من الزير الذي هو وعاء فخاري خاص يحفظ الماء فيه \_ والخلاخيل: ج خلخال حلية خاصة بعقب القدم مكانه نهاية الساق..

نهب البَنَاجِر - والحُلْقانِ المِعَةُ -

كمًا الخَلاخِيل..

. . شَـنَّتُ كَالْحَ نَازِيرِ . .

# قِطْعَت!! هيَّ دي عيشَه؟

ما عاشَتِ العُمْرَ. . طولَ العمْرِ صَنْعَتُها . .

طبْخُ الطّبيخِ بصبحٍ - أو بظَهْرودِ -

وكنسَةُ البَيْتِ \_ وَالدِّرجَانِ.. طالِعَةً..

منها وَنَاذِلةً - مشْلَ الأصنْصُودِ

هَادي. . يَخويَا. . يعَمِّي ـ يَبْنَ خَالَتِنَا:

جدًا القديمًا..

عاشت قروناً..

كَسِتُ البَيتِ مُهْمَلَةً

في الْبَيتِ:

مَـخْزونَـةُ في قَـلْبِ مَـاجـورِ(١) -

<sup>(</sup>١) الماجور: وعاء خشبي كالتابوت. ويخصص عادة لدى الخبازين لحفظ العجين فيه. .

### إِنْتَ بِتَتْرِيَقْ عِلَىً . . يَوَادْ؟؟

إنْ شِئْتَ - فَانْظُر إليهَا اليَومَ سَيِّدةً -

عَجوزةً \_ سَئِمَتْ مضغ الدَّراديرِ(١)

هذي الرّواشينُ. . مَا زالَتْ بخلْقَتها

آشارَ مَاضٍ.. مُطلِ - كالبَنَاديرِ

وَتِلكَ أسواقُها الكبرى \_ مُنشَحةٌ..

مِنْ بابِ مَكَّة حَتَّى آخِر البودِ

بهَا الأزقَّةُ.. كالأنْفاسِ.. ضَيِّقَةٌ..

مزكونَةً.. مِثْلَ أكوام السَّحاحير

لمَّا تَـزَل رَهْـنَ ماضيها.. ملولوةً

خَــنْــشــورةً ـ

أصبَحَتْ مأوى الخَناشيرِ

<sup>(</sup>۱) **الدراير:** أمكنة الأسنان والأضراس الخالية منها باللثة.. والبنادير: ج بنديره أي البيارق أو الإعلام.. ومنشحة: أي متناثرة \_ والبور \_ الميناء \_ وملولوة.. أي ملتوية..

## طوِّلوا بالكم . . مُودَحِّين . .

فاقرأ عَلَى روحها الفاتحا \_

فَربَّ تسما. .

رَنَّا وَجَاءَ إِلْكِها:

نافِخُ الصَّودِ -

فالفارسي لَهُ رأي بحضرتِها ـ

والرَّأيُ لِـلْـرَأي محـتَـاجٌ لـتَـبْـريــرِ..

أمّا أنا ـ وأبو عَزًا. . زميلُ جُحا

أبو ضياء (١٠) . عَزيزُ: حَافِرُ البيرِ -

فصاحبا فكرة أخرى ليجدأتنا

قَديمَةٍ مِثْلَنَا - نَادَتْ بتطوير -

مَاذَا يَسقولُ أُخُونَا الفارسيُّ.. ثَوَى

بَيْنَ الخَرائِطِ. . صُفّت كالعقاقِيرِ ـ

<sup>(</sup>١) عزيز ضيا: الكاتب والأديب المشهور.. دحين: أي الآن ـ أي هذا الحين..

يَــقُــولُ:

سَوفَ نَصونُ الأَمْسَ مُرْتَبِطاً بيرومِـنا!!

بِـس مُـودَخُـيــنَ ـ

يـا نـوري -

شُغُلْ.. رِجَالْ..

الفصل السابع

كَلاَمْ \_ جِدّ. .

### أضابير . . يَعْني إيه \_ يَعَزيزْ؟

دَعْنَا مِنَ الأُمْسِ.. فالماضي بِكاملهِ

رهن الدِّراساتِ مَا بَسِن الأضابيرِ

يعدُّها مكتبُ التّخطيطِ.. مُنْطَلِقاً..

لليَوْم - لِلْغَدِ - في شَتَّى التَّقارِيرِ

فيه شَبَابٌ بروح العَصْرِ مُنْدَفِعٌ

إلى الجَـديـدِ ـ كـمَـا ريـح الأعـاصـيـر

يرنو عزيزٌ لَهُم \_ كالديكِ منتفشاً \_

رَجُّ(۱) المناضِرَ - لاحَت كالمناقيرِ

وانظُر إلى اليوم - صَارَت فيهِ جَدَّتنا -

بنتاً مودرناً - تَبَدّت دونَ زبْدورِ . .

هيفًا ع حسناء م مثل البَدْرِ . . سَافِرةً . .

بالوجه طل لبدد مُشرق السود

 <sup>(</sup>١) رج: أي وضع بكبرياء وخيلاء. والزبزور: فتحة الثوب مما يلي الحلق. وشارعة أعيانها: أي مطلة بها برفع الأجفان تدريجياً للأعلى. .

عَصْرِيةَ القَدِّ والرَّوحِ الحَديثِ معاً

مدَّت إلى العصرِ جيداً مثل بلورِ

هـذي بـحـق: عَـرُوس الـبَـحْـرِ ـ شـارِعَـة .

أعيانَها.. دونَ كُخلِ - أو بواديرِ..

#### الثالوث الخالد...

#### الإرادة . . السّعي . . الإيمان . .

قال الله تعالى:

وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ.. وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُو مؤمِنً لَهَا سَعْيَهَا وَهُو مؤمِنً لَهَا سَعْيُهُمْ لَا فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَا سَعْيَهُمْ مَا سَعْيُهُمْ مَا سَعْدُ سَعْرَا لَهُ مَا سَعْيُهُمْ مَا سَعْيُهُمْ مَا سَعْيُهُمْ مَا سَعْيُهُمْ مَا سَعْيُهُمْ مَا سَعْيُهُمْ مَا لَهُ عَلَيْكُمُ مَا سَعْيُهُمْ مَا سَعْيُهُمْ مَا سَعْمُ مُعْمُ مَا سَعْمُ مَا سَعْمُ مُعْمُ مَا سَعْمُ مِنْ مَا سَعْمُ مَا سَعْمُ مَا سَعْمُ



#### تُصْبُر . . تِنُولْ . .

هيًا مُعَايَ - لنَلْقاهَا عَلَى ظمأ -لِلْحُبِّ - لِلْحُسْنِ فِي أَحْلَى التَّصَاوير -فالفارسيُّ دَعَانا أن نطوف بها ونشهد اليوم فيها خير مِن مُنجزَاتٍ بفضل اللهِ صَانعها كالمعجزاتِ لَـدى دُنيا الـمقاديـر فيها "الإرادة" . . عَزماً حَاسِماً قهرَتْ شَتّى الموانِع مِنْ شَتّى المحاذيرِ "والسّعى" مد إلَيْهَا نَحو غَايَتِه خطواً عَلى الدَّرْبِ مَبْروراً لمَبْرور.. مُكَلِّلاً بِهُدى "الإيمَانِ" قَدْ صَمدَتْ فِيهِ عَقيدَتُهُ الشمّاءُ \_ كالطُّور \_ فَكَانَ مَا كَانَ: عُقْبَى الصَّبْرِ تَحْمِدُهُ

غَــرُوسَــةُ الــبَــخــرِ ــ لَــــمْ تَـــرْكَـــنْ لِـــمَــــغـــرورِ..

#### مَالْهَا \_ إلا رْجَالْها . .

لقَدْ حَباهَا عَلى الأيَّام.. فيصَلنا

عَطْفاً كَبيراً.. بعَزمٍ مِنهُ مشكورِ سى بَها خالداً ـ فاستنَّ مَذْهَبَهُ..

بالأمس - باليوم: نَهْجاً غَيْرَ مَنكورِ

كما تَصَدَّى عَلى الدَّرْبِ السَّوِيِّ لَهَا

فَهُدّ - وَقَال لهَا: يا جِدَّتي سِيرِي

فَمَدَّ نَايِفُ كَفَّيْهِ.. وَقَالَ لَهَا:

لا تَسْتَحي وَاطْلُبي مِن غَيرِ تَقْتيرِ

وخَصِّها "ماجدٌ" بالعَطفِ مُتَّصِلاً

مِنْ بَعْدِ أَن أصبح المسئُولَ عَن جيري

وَمَا تَردُد فوازٌ.. فَهامَ بِهَا

كَمَا استهامَ محبٌ بالجآذيرِ -

وَقَدْ تَلاهُ - فَمَا اسْتأنى - وَلا انشَغَلَتْ

أفكارُ أَحْمَدَ عَنْهَا ـ دونَ تَـفْكـيـرِ وَحَرْكَشَتْهَا الزَّوايا البيض في صُحُفِ

منها القَنَاديلُ. لَمْ تَضْرِبْ بسَاطُورِ

# إللِّي يِجْهلك . . ينكرَك . .

قالَ الجَميعُ لمَن أمسى بِهَا دَنِفاً صَلَ

أسير هَـواهـا ـ

دونَ تَــقــصــيــرِ ـ

بلفادسيّ. .

أحِطْها كُلَّمَا انْطَلَقَتْ ـ

بِالْـجِـدُ..

بالجهدِ..

فكانَ عِنْدَ جَميلِ الظَّنِّ ـ

مُنْطَلِقاً۔

كـمَا الـمَّـواريـخ -

دَفـعـاً ـ

لا كما اللوري

مُهنديساً..

قالَ للتَّاريخ مُنسَدِحاً..

بِجَنْبِ جِدَّة:

إنِّي جِئْتُ في السّيري

لِكَي أراها كما تَهْوى - فَخُذ بيدي -

إلَـيْكُ حَالاً..

إلىنا..

دونَ تعستسيرِ ـ

فأصبَحَ الرُّجُلِ الْمَعْمُورُ قَبْلَ غَدِ

في يَومِهَا اليَومَ

مِنْ أَعْلَى الْمَشَاهِيرِ..

كالمسيو هُوسُمَانَ (١):

نَهْرُ السِّينِ يَعْرِفُهُ

وَكُلُّ بِارِيسَ قَالَتْ عَنْهُ:

مُـون شـيـرى..

<sup>(</sup>۱) **هوسمان**: جورج ايجن، بارون ۱۸۹۱/۱۸۰۹ مهندس فرنسي متخصص في تخطيط المدن.. ويعتبر مصمم التخطيط لمدينة باريس..

# ألْ.. بَلاَ.. حِينه..

الفصل الثامن

العَجَله؟؟

دايْرَه..

		•	•

#### تِلْحَق. . ما تِلْحَق. .

والآنَ بَـرْضَـكَ ـ مَـهْما كـانَ ـ واجبُنا

ذِكْرُ الجَمَاعَةِ.. مِنْ خَافٍ وَمَذكورِ

مِـمَّـن تَـوَلّـوا \_ عَـلـى الأيّـام مَـاضـيَـةً

شُغْل البَلا. . ديَّة الحَامي كَما الكورِ

سن غَير صَفٌ وَتَرْتيب ـ فكُلُهمو

بَينَ الشُّواويشِ (١) \_ قَد مَرّوا بطابودِ

مسشم رين مِن الأثنوابِ وَاسِعَةً

أكمامَهُمْ.. بَينَ مَلْهوفٍ \_ وَمَذْعودٍ \_

مفكِّكينَ العَرَاوي(٢) - لا يَضيقُ بِهَا

في الحَلقِ - في الصَّدْدِ زَبْزورٌ بزَبزورِ

شــدُوا عَــلـى الـوضـطِ لـالأوراكِ أحــزمَـةً

مرْخيّة - قَدْ تَدَلَّتْ كالرَّنانير -

<sup>(</sup>١) الشواويش: ج شاووش عسكري البلدية البلدي..

<sup>(</sup>٢) العراوي: ج عروة موضع الأزرار للثوب أو سواه. .

# كانَ اللَّه في الْعُونْ...

قالوا: وَرانا!! فإنّا سوفَ نَبْسطُكُمْ

بمَا نسوِّي لَكُمْ.. مِنْ دونِ تأخيرِ

حَتَّى تَروا جِدَّةً في نِنِّ (١) أعيننكُم

عروسة البَحْرِ.. لأذَتْ بالبَشاكيرِ

بَرْدانَـةً.. إن أتَـــهُا في مُـصادَفـةٍ

رُشَاشَةً. . بِلْبَصَت لِلْطَّشْتِ ـ للزَّيرِ ـ

حـرًانـةً قَـدْ تَـهـوَّتْ. . دونَ مِسرُوحَـةٍ

مَسْدوحةً في الْقَهاوي خَارجَ الصُّورِ

عنْدَ الطُّوالِ.. رأينًا اليَوْمَ قهوَتَهُ

وَقَدْ خَلَتْ مِنْ ذُبابٍ - أو صَراصيرِ -

وَصْطَ البيوتِ \_ كَشَفْنا عَنْ قَنَادِلهَا \_

عَنِ البِعَاجِ(٢) فَأَوْصَينَا بِتَعْميرِ

 <sup>(</sup>١) النن من العين: حبتها أو حدقتها \_ والرشاشة من المطر الرزاز الخفيف. . ومسدوحة:
 مستلقية . . والطوال: قهوجي مشهور كانت قهوته تقع خارج سور جدة الشمالي \_ وقد
 افتتح فيما بعد مقهاه المشهور بعروة خارج المدينة المنورة . .

<sup>(</sup>٢) والبعاج: ج بعجة وهي ما برز من البنيان إشارة للخراب بموضعها منه. .

### إخّييهْ..

عِنِ الدُّبولِ(١) - تَكَلُّمنَا عَلى عَجَلِ '

عَنْها ـ فَقَدْ فَقَعَتْ وَصْطَ المنَاخِيرِ

عَنِ المجاري - وَحرَّرنا لهَا سَلفاً..

ضبطاً.. لنخلص مِن دَفْقِ المجَاريرِ..

عَنِ الْفَوانيسِ.. مَا عَادت مُكَنبِشَةً (٢)

تشكو مِنَ القَازِ - لَمْ يسمَحْ بتنوير -

وَقَدْ جَلَبْنا أتاريكاً مُولَعَةً

بالأصْفَهانِي (٣) . خبيراً جِدَّ مَخْبور

<sup>(</sup>۱) الدبول: ج دبل. . وهو الحفرة داخل جوف الأرض يتجمع فيها فضلات البطون. . لينزحها من كانوا يسمون النزاحين للمجاري. . وفقعت: أي طلعت رائحتها بشدة. .

<sup>(</sup>٢) مكنبشة: أي خافتة النور.. وتطلق الكنبشة أيضاً على العين للإنسان \_

<sup>(</sup>٣) الأصفهاني: جد الأستاذ محمد حسين اصفهاني صاحب المطابع الشهيرة باسمه. وكان يقتني الأتاريك "الكلوبات" لتأجيرها للمناسبات بالأفراح والمآثم..

أمَّا خُمَيِّسُ(١)!!

فَالْمَذكورُ مَا بَرِحَت -فينا - أتاريكه -رَهْنا لِتَغْييرِ -

<sup>(</sup>۱) وخميس: الحج الماس خميس المنافس للأصفهاني في الدرجة الثانية له وفي الدرجة التي فوق الريري المنافس الثالث لهما..

#### لاً.. مَالُو حَقّ..

لا تَسسَمَعُوا لِـكَـلامِ مَـدَّ قَـائـلُـهُ لِـسَـانَـهُ ـ دونَ وَزنٍ ـ دونَ تَـبْـصـيـرِ ـ يـقـول لـلـنَّـاسِ عَـنّـا ـ فـي مُـدَاعَـبَـةٍ

طبعاً \_ وَلَكَنَّها مِثْلَ السَّواطيرِ كِدا؟؟ تَسوُّونَ فينا دونَ مَعْرفَةٍ \_

كِدا؟؟ أتاريكمو تَبْغونَ تَحْيِيري..

كِدا؟؟ أتاري أخونًا الواد فِلْ فِلْ فِلْ

مَا جَابَهَا مِن قَليلٍ - نَافِخَ الْبوري - مَا جَابَهَا مِن قَليلٍ - نَافِخَ الْبوري - مَا قَالَها: جَاهِلاً بالحالِ عِنْدَكُمُو -

فإنَّ ما الْوادُ:

أذرى بالمامامير..

# في الْهَوا. . سَوا. .

فَـلْتَخْصروهُ(١)!!!

... فَمِنْ بُكُرا نَمُدُّ لَكُمْ -

لِلكَهْرباءِ سُلوكاً رَهْن تَـمْريـرِ

بُكرا.. نُرَنْدِعُكم بالشُّغْلِ يُسْعِدكُم

وبالمَشَاريع كُبُرى. . دونَ تَكْبيرِ. .

خُلاصَةُ القَولِ: إنَّا تَحْتَ أَمْرِكُمو

فالكُلُّ أصبَحَ محسوباً عَلى الميري

هَـا نَـخَـنُ!!

ها أنتمو!!

أنَّا هُـنَا.. مَـعَـكُـمْ..

وفي الهواء سواله..

مِــن غَــيــرِ تَــشــمــيــرِ٠٠

<sup>(</sup>١) خصره: أي لم يحفل بكلامه.. الميري: الحكومي..

<sup>(</sup>٢) في الهوا سوا: أي كلنا متساوون في الأمر..

### هَا؟ . إيش عِنْدنا الْلَّيْلَة؟؟

الْمَجْلِسُ الْبَلَدي البِحْرِي(''.. شَغْلَتُهُ هَانَتْ.. فَلَم يَبْقَ إِلاَّ لِلْتَقَارِير..

لَـقَـدُ أرادَ لَـنَـا. فِعُلا. مُراقبَةً.

لكِن عَلَى مِينْ؟؟ فَلْيقنَع بتحريرِ وَلْيَكْتَفِ الْيَومَ.. أو بُكْرا.. كإخْوَتِهِ..

بالانْتِخَابِ. ارْتَجَاهُ دونَ تَزْويرِ بِجَلْسَةِ اللَّيْلِ. . مَا طالَت وَلاَ قَصُرَتْ. .

بالبَحْثِ يَحْلو بِحِفْظِ للأضابير..

إنَّا وَكَلْنَا لَهُ.. لِلْعِلْمِ مِنْ قِدَمٍ أَن يُصْلِحَ الْحَالَ.. قَصْراً للمشَاويرِ

بأنْ يَسُطوفَ عَلى الْحاراتِ قَاطِبَةً

مَهْمَا تَنَاءَتْ. . وَتَاهَتْ في الدَّحَاديرِ

<sup>(</sup>١) البكري: الابن أي المولود الأول..

# أ. بْ. تَ. ثَ. جُحِّ..

إلى الشوارع . أنّى قامَ قائِمُها . .

في كفِّهِ.. أَبْتَشَا.. حُبِّ - خَدا روري

وأنْ يُسَمِّيَ أسماءً لَها. خَلَفاً..

لِمَا تَعَادَمَ مِنْهَا.. دُونَ تَطُويرِ -

وَأَنْ يُنَمِّرهَا حَالاً.. مُسَلْسَلَةً..

هَلْ شُفْتُمو بَلَداً.. مِن غَيرِ تَلْميرِ؟

كَيْفَ الْخِطابُ يَجِيكُم؟

كيفَ تُعرفكم؟

النَّجْدَا. . والشّرطا. . والدكتور كشميري(١)؟

مَنْ غَيَّرَ الاسْمَ بِالألْفَابِ تَالِدَةً

فأضبَحَ الْيَومَ.. مَشْهوراً

بعمروري!!

<sup>(</sup>١) آب.. تث.. جح.. خد.. رز.. الخ ـ ترتيب أبجد بأسلوب الكتاتيب وطريقتها التعليمية القديمة..

<sup>(</sup>٢) الدكتور الكشميري: من أطبائنا الشبان المعروفين ـ وهو عبد الإله العمري حالياً.

#### أذكروا مَحَاسِن. . .

هــذي لأجُــلِ بــلادي الــيَــوم. . عــيُــنَــةً ــ

من المساطر.. لا كُلَّ المساطيرِ ـ

فَلْنَقْلِبِ الصَّفَحاتِ السّابقاتِ إلى

ذِكْر الرِّئاساتِ ضَاعَتْ دونَ تَـذكـيـرِ

فاذكُرُ سَلاماً(١).. وَعَمْ عُثمانً.. مُفتكراً

هــزّازنــا<sup>(۲)</sup>. . وجَــمــيــلاً مــن جــخــاديــرِ ــ

أبا ذِنَادَةً (٣) . . وَابْنَ الْعِزُ صَاحِبَنا

نَصيفَ.. بَانَاجَةَ الرِّيُو.. بتعطير..

واقْفُزْ.. إذا شِثْتَ.. لِلْجَفْرِي (٢).. وَكُنْ حَذِراً

مُنفَرِقاً بَسِنَ جفريً.. وَجَفُوري ـ

فَمِنْهُ ما: كاتِبٌ تَقْراهُ.. واقِفَةً

عُكَاظُ بَسِنَ ظِللالٍ - في البَساوير

<sup>(</sup>١) سلاما: المرحوم على سلامه. . عثمان: المرحوم عثمان با عثمان. .

<sup>(</sup>٢) هزازنا: الشيخ محمد الهزاز.. جميل: جميل جوخدار..

 <sup>(</sup>٣) أبا زنادة: المرحوم الشيخ محمد صالح أبو زنادة.. نصيف: المرحوم عمر نصيف..
 باناجه: الشيخ عمر باناجه والريو المساعد الأو له..

<sup>(</sup>٤) الجفري: عبد الله عبد الرحمن..

#### قفا بَعَضْ. .

ومِنْهِما: مَنْ عَنَينا.. دُونَما غَلَطٍ

مَنْ عَاشَ بِالْبَلاَ \_ ديًّا \_ غَيْرَ مجبودِ

للشَّاطِرِ القَصَبِي(١) مَنْ كَانَ مَوْعِدُهُ

حِبْراً عَلَى وَرَقٍ - كَالْوَعْدِ - مَشْطُودِ

للشّيخ صَاحِبِنا التَّعبَانَ مِنْ قَرَفٍ

عَبْدِ الآله البُحَيْري. ذي التّعاتير

لِلشَّاعِرِ الطَّيِّبِ الْذكرى. . يَعيشُ بِهَا

أبو العِلا(٢).. مكياً(٣).. دونَ تغييرِ٠٠

لِسِي وَهيبِ.. وَجيهاً في تِجَارَتِهِ

كال بن زَفْر. في دُنيا الدُّنانير

<sup>(</sup>١) والقصبي: الشيخ عبد الله المقاول الشهير الآن.. والبحيري: الشيخ عبد الله بحيري وكيل المطوفين ومدير السؤال بالمطار..

<sup>(</sup>٢) وأبو العلا: الأستاذ على أبو العلا سكرتير عام إمارة مكة..

 <sup>(</sup>٣) ومكياً.. أي من أبناء مكة المكرمة.. سي وهيب: الوجيه وهيب بن زمر من مشاهير
 التجار وأحد رؤساء الغرفة التجارية أيضاً..

لِفَذْعَتِ (١). مَنْ أَخَذْنَا حِينَ عُهْدَتِهِ مِنْ قِطْعَةِ الأَرْضِ:

<sup>(</sup>١) فدعق: الأستاذ الأديب على حسن فدعق..

# الْبَاشْ مُهَنْدِس.

مِنْ مِنْحَةٍ قَدْ طَرَقْنا(١) كلَّ مَا طَلبوا..

عَنها ـ لِتكمِلَةِ البَاقي بلا صوَدِ منْ لَمْ يَزَل أينَ مَا رُحْنا يمعْيرنا

في السّانِ \_ في سَنْقفورا \_ أو بجُوهورِ

من سوًى بررضو . فلا ننسي . .

لِجِدَّتِنَا

ميدانَ بَيْعبِنا \_ ذِكرى لمسكور

فَعَدُ عَمَّن ذكرنا. . مَاضِياً طُويَتْ ـ

صَفْحاتُهُ. . بَينَ منْسيٌّ ـ وَمَذكورِ

لِـلْـفارســيّ:

وعَيْنُ الشَّعب تَرْقُبُهُ \_

 <sup>(</sup>١) طرقنا: أي دفعنا النقود بقذفها على الطاولة ليكون لها رنين وذلك ايام الدفع بالريالات
 الفضة...

كالصَّفْر -

مَا عَادَ عُصْفُوراً -

كما الدوري(١)

أنَّا نَراهُ.. كَطَبَّاخٍ - وَبَلْدَتُنا:

قَدْرٌ.. يصيحُ بها:

يَــا قِــدْرتــي ـ فــوري -

<sup>(</sup>١) الدوري: نوع من العصافير ويكثر في لبنان..

# دزبُ الْجمال..

الفصل التاسع

الجَادَّهُ؟؟ وَلَو طَالَت. .



# الطّريق اللّي يوَدّي. .

هذا هُوَ اليومَ.. تاريخٌ لِجَدَّتِنا..

من شَاعِرٍ - لَـمْ يَكُن يَـومـاً بِـشـغـرودِ

سَلَكَتُ فيه طريقَ البَرِّ - مُمتطياً..

سيًّارَة الابْنِ غَازي. . ضَارِباً بوري

مُغَنِّياً بِقُوافِي الشِّعْرِ حَاديَةً..

لِلرِّكْبِ(١). بَيْنَ تَهَاليلِ وتَكْبيرِ..

مِثْلَ المُزَهِّد(٢): ما زالت مقاطِعُهُ

في السَّمْع مِنِّي. . نشيداً غَيرَ مقصورِ

أو كالمصور ما انفكت روائعًه -

في العَينِ مِنْي.. شريطاً غيرَ مبتورِ

في وضط دَرْبِ المَدينا. . كُمْ حَلِمْتُ بِهِ. .

طِفْلاً يَـذوب خيالاً في تـصَاويـر..

<sup>(</sup>١) الركب: الجماعة تذهب للمدينة برأ على متون البهائم...

<sup>(</sup>٢) المزهد: الحادي \_ وكان يطوف بشوارع جدة شادياً للدعوة إلى الانضمام لركب المسافر للمدينة المنورة..

### يا حَلاوَهْ. . عَلَى كِدا. .

أيَّام سَيْر الركوبَا. . والحَميرُ جَرَت

أو سَكِسَكَتُ (١).. كَبِغالِ الشيخِ عاشورِ

أهَاجَها السوقُ للأترابِ هاستَةً

مَع العَليق - بحَوشِ العَمِّ قنبوري (٢) -

أشوفُ نفسى . . وَقَدْ لانَتْ مَلامِحُها . .

وَرَقَّ مِسْهَا شعورٌ غَيرُ مَسْعورٍ

عَـلى ذَلـولٍ بـهِ الأَخْـراجُ طـافِـحَـةٌ

تَزْهو بزادٍ.. بِكُلِّ الخَيرِ.. معْمورِ

والشَّيخُ حَمَّادُ (٣) . . يَرعى الكلِّ . . منجَعصٌ

يخافُهُ كلُّ خلبوص (٤).. وصنقور (٥)

<sup>(</sup>١) سكسكت: أي رجعت للوراء \_ العليق. . العلف طعام البهائم. .

<sup>(</sup>٢) العم قنبور: من اشهر الدلالين وباعة البهائم. . وكان مقره بالقرب من قهوة الجمّالة أمام مسجد عكاش جنوباً منه . .

<sup>(</sup>٣) الشيخ حماد: هو الشيخ عبد الوهاب أحد مشائخ الركوب. . وينافسه الطرابلسي . .

<sup>(</sup>٤) الخلبوص: المزاول لبعض الأمور الشبوهة في تظرف..

<sup>(</sup>٥) الصنقور.. المتعنت لموقفه في مواقف الغضب والزعل..

مَشَى عَلَى جانِبَيْهِ: السَّيُّدُ الشَّلَبي(١)

وابنُ الحَلالِ: أَخُونَا حَامِدُ الصّوري(٢)

<sup>(</sup>١) الشلبي: المرحوم عبد الله شلبي أحد المغنيين الجداوين القدماء..

<sup>(</sup>٢) الصوري: أحد رجال الأعمال بجدة.. وقد صنفناه ضمن افراد الركب كمغن أو كمزهد بحكم القافية لا غير..

### يَلاَلْ.. يَا.. لاَلْ..

كلاهُما ضعّ بالإنشادِ.. مبتهالاً

أو بالمجسَّاتِ لَجُّتْ.. كالزَّماميرِ..

أو بالزواميلِ(١). تجلو إذن سَامِعَها

في سَهْرةِ اللَّيلِ - في رقْصِ المزاميرِ..

بَهَا السناديلُ (٢) صالُوا - كُلُّهُم بَطَلّ -

لا فَرُقَ ما بَينَ تخسينِ. . وَمَسْتودِ

وهَكَذا عِشْتُ \_ في صِغَري \_ فَفي خَلَدي

وَفِي خَيَالِي. خَيالٌ غَيرُ مَشْعودِ

تاريخ جَـدَّةَ مـحُـفـوراً بــذاكِــرَتــي

فَقَدْ مَشَيْتُ بِهِ في الدَّرْبِ دَغْروري

<sup>(</sup>۱) الزواميل: ج زومال وهو الأنشودة الجماعية من العاملين أو المحتفلين أثناء قيامهم بمشروع جماعي ولدى الاحتفاء بانتهائه..

<sup>(</sup>٢) السناديل: ج سندول أي زميل من العبيد قبل أبطال الرق. .

### صياديَّة . . ولاَّ مشرْمَلْ . .

وَسِرْتُ في شُعبِ التاريخِ منْسَرباً بَينَ الشِّعابِ بِبَحري راكباً هوري<sup>(۱)</sup> أَصْطادُ كُلِّ الذي ألقاهُ من سَمَكِ

من ناجل \_ لعقامٍ نطً \_ أو بودي أبو مِقَصِّ (٢): غَرَامي إن ظَفِرْتُ بهِ

أبو مِنقبض ": غرَامني إن ظفِرْتُ بِنهِ والقَرْشُ مِنني.. بَجيْب: غَيرُ مَوفودِ

أمَّا اللقاقيطُ (٣) \_ سَمُّوهَا لَنَا خَطأً

قرًاصَ بَيْضٍ - بلا مَعْنى وتَفْسيرِ -

فإنَّني صِدْتُ مِنْهَا كُلَّ نَائِمَةٍ

غَنَّت بِنومَتِهَا: لحْنَ التَّشَاخيرِ

<sup>(</sup>۱) الهوري: قارب خشبي صغير الحجم خاص بصيادي الأسماك والناجل. والعقام. . والبوري . . من أنواع الأسماك . .

<sup>(</sup>٢) أبو مقص: أحد الأحياء المائية.. وهو الكبوريا بمصر..

<sup>(</sup>٣) واللقيطة: إحدى الأحباء المائمة..

### آخْ.. يَا راصِي..

مِنَ الأَحِبَّةِ أيضاً صَاحبي كجمبو

أبو جَلَمْبو(١) - حَليفُ البَرِّ - والصيرِ

كدا سَرَحْتُ وَسَرْحَاتِي مَبَحْبَحَةٌ

بالْحُبِّ ـ كالْشُوبِ محْلولَ الأزاريرِ ـ

إنِّي أضيت أن بيَاقاتي مُنزَرَّةً

وبالعَراوي. . إذا انْصَكَّتْ بِزَبْرُوري -

فَمَا يُعيتُ خُطى الرُّوَّادِ حَائِسرةً

في دَرْبِها - غَيرُ لَسْعاتِ الزَّنابيرِ

ولا يُطيلُ سُرى التَّاريخ منْطَلِقاً

سوى الْـحَـجَـارَةِ..

تُلِقِي دونَ تِفكيدر ـ

<sup>(</sup>١) أبو جلمبو: حيوان مائي برى من ذوات الأصداف. .

### فين نضَّارة القِرايَة؟؟

دَعِ العِيالَ - فَكَمْ قالوا - وَمَا فَعَلوا -

لِجِدَّةِ.. غَيْرَ قَولٍ.. طَالَ - مَكُرورِ فَكَم ركبْتُ مُتُونَ الْجَوِّ - متَّجهاً -

م رحبت مسون النجو - مسجه -مَعَ الرِّياح - بِلا قَصْدٍ - بِلا تُورِ -

حَتَّى أرى مِنْ خِلَالِ السُّحْبِ فَاتِنَتِي

عَـروسَـةَ الْـبَـحْـر ـ

في حَـجْم الـدَّنانـيسرِ ـ

وَعَــدْتُــهــا \_ ذاتَ يــوم \_ أن أُصَــورهــا \_

بالْهِلْيُكوبْتَرَ مِنْ ذاتِ الشّنابيرِ ـ

وَهَا أَنَا السيَوْمَ أَجُلُوها مُصَوَّرةً

لَكِنْ بِمنْضَرَتي: ذَاتِ الشَّنابيرِ!

#### لا. . يَشيخ . .

هنَا.. حَبيبِي.. أخويا ـ وابنَ حَارَتِنا

تاريخُ جِدَّةً - لَمْ يَخْضَع لَتأثيرِ من أيُ شَخْص. . كما ظَنَّ الخَبيثُ ضيا

في جلسَةٍ حَبَكت في بَيتِ غندورِ

فإنَّه السوم شيءٌ.. جَاء مُبْتكراً

في لَـوْنِـهِ صَادِقاً في كُـلٌ تعبيرِ

بَيْنَ الْفَصيح. . أو الشَّعْبِي سَتَأْكُلُه

كاللُّوزِ بالقِشْرِ. أَصْنَافُ الْجَماهيرِ

كالشُّفْدُفِ(١) الْمتوازِي في مَسيرتِهِ

بِفَرْدَتَيهِ.. بوسُكِ.. دونَ تَعْتِيرِ (٢) \_

وإنَّهُ.. بَعْدَ هذا كُلِّهِ.. وَكما..

تـــراهُ:

أوسَعُ مِن دَرْبِ السَبَعَاريرِ..

<sup>(</sup>۱) الشقدف: شبيه بالهودج العربي القديم وإن كان أكبر حجماً منه. . يوضع بفرديته على ظهر البعير فيكون بيت الحجاج أو المسافرين بالبر . . والوسك . . موضع ظهر الجمل يفرش باللحاف ليتسع لمسافر طفل أو صبي بين الراكبين بفردتي الشقدف . .

<sup>(</sup>٢) التعتير: الوقوع على الأرض أو الخيبة في قضاء الأمر.. من العثرة..

#### كِدَا تْقُول؟؟

لَيْسَ المُسَطَّرُ مِنْ تاريخِ جِدَّتِنَا

هنًا.. كَنَبْشِ دجاج.. في الحظائيرِ..

أو مِشْلَ سَابِقِهِ السمرُويُّ من قِدَم

مِنَ الستواريخ. . نادَتْ كُلَّ نحريرِ

قَدْ ظَنَّها السَّيِّدُ الصّافي(١) مجَاكَرةً

قَدْ فَازَ فيها أخونا حَامِلُ النيرِ

أبو نَبِيهِ (٢) . . وَقَدْ جَلَّى كَمَنْ سَبَقُوا

مِن كُلِّ محْتَفِلِ بالسَّردِ - مَجْبودِ -

مِنَ الأعادِبِ لَـمْ يَـفْـتَـر لَـهُـم قَـلـمٌ

إلى الأَعَاجِم مِنْ أيِّ المَساتيرِ

مثْلَ الخَواجا - أخيراً.. أنْجِلو.. لَعِبَتْ

بِالفَنِّ ريشَتُهُ..

في كُللٌ تَصفويسر

<sup>(</sup>١) السيد الصافي: هو السيد حسين الصافي مدير عين العزيزية..

<sup>(</sup>٢) أبو نبيه: كنية الأستاذ العلامة الشيخ عبد القدوس الأنصاري...

## خَيرها \_ في غَيِرها . .

يَا ليتَ لي بلسانِ القوم معرِفةً

منْ انقِليزي. . فَرَنْساوي - لِزائيري -

أو لَيْتَ لي \_ في فنونِ الرّسم \_ سَابقةً . .

أو ضَبْطَةَ الزِّرِّ في ضَغْطِ الكَماميرِ

لو أنَّنى : أتقِنُ اللَّغواتِ رَاطِنَةً

لو أنَّنِي: أعرفُ التصويرَ كالرِّيري(١)

لكُنت أرَّخْتُ أو صَوَّرْتُ فاتِنتي:

عَــروسَــة الْــبَــحُــرِ..

في أحسلس التستسساويسرِ٠٠

<sup>(</sup>١) الريرى: هو الابن طارق ريرى المخرج التلفزيوني...

# غَزْلِ الْبَناث..

الفصل العاشر

حُبّ. . مِشَكَّلْ. .

## يَخْتي عَلَيْها. .

يا بنت:

يا حَبَّةَ الدُّنْجِوهِ (١) تَصْنعُها

لَـنَـا بـأمــسِـكِ..

بُــشــرى بِــنــتُ مــســتــودِ

با سئت:

يا بُوبَراً (٢) كَانَتْ تُسَهمدُهُ

أمُّ الهَنا..

رَقَّ عَـن كـعـكِ.. وَشـابـورِ يـا قِطعَة البونبونِ حاليَةً في الْجُفْدِ<sup>(٣)</sup>.. ذَائبةً في وصْطِ حنْجورِ يا حِتَّة القاتُوهِ.. نهضِمُها..

: شنب اب

ونَــخــنُ نَــرْشُــفُ..

أكواب العصصاصير

<sup>(</sup>١) الدنجوه: حلوى شعبية بيتية تصنع من الدقيق والسكر المذاب على النار...

<sup>(</sup>٢) البوبر: رقائق خفيفة جداً جداً من الفطائر الممزوجة بالبهارات اللاذعة \_ هندي الأصل..

<sup>(</sup>٣) الجفد: داخل الفم. . والحنجور . . والعصاصير جمع حديث للعصير بأنواعه .

#### بشويش. . سَامِعتك. .

إنَّا أَلفناكِ.. مهمَا غابَ طائِرنا إلْفَ الطيورِ لعشِّ غَيْر مهجودِ

فَقَدْ خَبَرْناكِ: طَبْعاً رَقَّ مَظْهَرُه

وَطَابَ مَخْبَرُه.. في كُلِّ تقديرِ

كَمَا عَرَفْناكِ: مهوّى لذَّ مجْلِسُهُ

فِي الدَّارِ - في الخِدْر - في أعلى المقاصيرِ

لمّا سمغناكِ: صَوتاً نَاعِماً هَمَسَتْ

بالحُبِّ نبراتُهُ. . همس العصافير

لا كالْجَماعَةِ - مَنْ تَدْرين - أنّهمُو

لَمْ يِأْلُفُوا الهَرْجَ \_ يَوْماً:

دونَ تــجـعـيــرِ (١)..

<sup>(</sup>١) التجعير: الكلام بصوت مرتفع مزعج. ومنه أو إليه تنسب الجاعورة.. وهي الصيحات الكلامية المزعجة..

#### عَيْب. . استحي. .

أنا عشقنَاكِ.. بالطُّلياني.. فَاتِنَةً..

كعِشْقِ روميو لجولييتَ الشكسبيري..

تقولُ جُولْييتُ: يا رُوميو كِفايا كِدا

سِــــي ـ سِـــي ـ بـــــــلا شــــي استــــي المــورى . .

كما هَوَيْنَاكِ.. بالهندْي.. موَشَحَةً

تَميسُ ـ تَخْطُر بالسّاري كما كالحورِ

كَنورِ جيهَانَ - قَالَت في تَرَدُّدِها:

أَجَّاهُ!! أَجَّاهُ!! نَيْ.. نَيْ!! يا جَهَا نقيري

كالسُّتُّ بَلقيسَ بالسَّاقَيْنِ صَائِحَةً:

أشتي - وتَشتي - بصرح كالْقوارير . .

لكليو بطرا(١١) . وكانت خير واحِدَة

من سبعة.. إنها حبُّ القياصير

<sup>(</sup>۱) كليوباترا: إحدى أخوات سبع لهن نفس الاسم ولكن الشهرة كتبت لإحداهن فقط لا غير زيادة...

#### صَفَّقْ \_ صَفَّقْ..

إنّا لَدَى الأمْسِ - أو بالْيومِ - مَا بَرِحَتْ..

بنا العواطف تنجري - كالأعاصير

بين الهوى وَصَبَاباتٍ بِنَا لَعِبَتْ

أنَّى سَبانا الجمَالُ الحَقُّ - لا الصُّوري

مِنْ كُلِّ فَاتِنَة \_ مِنْ أيِّ ناحيَة..

في عَالم. بالهوى بالحُسْنِ - مَبْهورِ

لكنما أنتِ فوق الكُلِّ خَالِدَةً

في حَبَّةِ الرّمْلِ عاشَت كالأزاهيرِ

فأنْتِ لَيْلى . . وَلبنى في مضاربِنا . .

بَينَ الحِجَازِ ونجدٍ.. مُلتقى الحورِ

وأنت عَزّا \_ وعَبْلا \_ أو سُها \_ وَنُهى \_

تاريخنا فيك موصولٌ بمأثور

ونَـخـنُ: قَـنِـشَ..

وَعَـمُـورُ(١)..

وَعَالَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِن

وعَمْ كُثَيِّرُ..

ذخروجاً (٢) كسما السنوري

<sup>(</sup>١) عمور: اسم الدلع للشاعر عمر بن أبي ربيعة.

<sup>(</sup>٢) كثيرة عزة: ابو صخر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي أحد فحول الشعراء الأمويين. دحروج: من الدحرجة نتيجة لقصر القامة المشهور بها زميلنا المذكور...

#### رايْحه. . أُجَرّبْ . .

إنَّا اشتَ هَيْنَاكِ - وَالأَحْلامُ طَائِرَةً

مَعَ الخَيَالِ - كأشرابِ العَصَافيرِ -

في مَسْرَح فوقَ هام الفِكْرِ يَرْفَعُنا

لِلْفِكْرِ حَيًّا.. بتَشْخيص ـ بِتَعْبيرِ

فسما الرواياتُ لِلأَعْلامِ مِاثِلةً \_

إلاّ الحَيَاةُ: بتحريكِ - بِتَأْثيرِ..

وَمَا الْأَفَاصِيصُ بِالأَفْلامِ - نَاطِقَةٌ -

إلاّ دروسُ وُجُــودٍ رَهْــنَ تــفــســيــر

فَلا تَخَافي - وَفُكِّي البَابُ مُنْفَتِحاً -

عَـلَى الْحَيَاةِ ـ

<sup>(</sup>١) التزرير: من زرر أي صك أو قفل أو ادخل الأزرار في عروته.. والمقصود عدم الاغلاق ـ وانفتاح جدة على المسرح ـ والسينما..

### ها؟؟ نرمى الرُّزْ؟؟..

فصَحّحي الخَطأ المشهور ـ يَا بَلدي. .

حَالاً بِكُلِّ صَوَابٍ فيكِ مَهْجورٍ..

راستنطفي سَائرَ الأفهام \_ تائِقَة \_

للْفَهُمِ دونَ جموح ـ دونَ تقتيرِ

وَحَسرٌكسي حَسولُكِ الأمسواجَ رَاكِسدَةً

كالمُوجِ في اليَمِّ - لا كَالْماءِ في البيرِ

فَقَدْ أَضَعْنَاكِ - في يَوم بِلَيلَتِهِ..

بَينَ السَّليقِ(١).. وَحيناً بَيْنَ مَبْشورِ(٢)

ولا تُصيحي بِقَلْبِ أبيضٍ - أبداً

إلــــــى واشٍ.. وَدَهْـــــشــــورِ (٣)..

<sup>(</sup>١) السليق: أكلة الأرز باللحم ويقال له العربي..

<sup>(</sup>٢) والمبشور: قطع اللحم مفرومة مكببة. . مع عمل سجق منها. . ويؤكل مع الأرز الخاص به. .

<sup>(</sup>٣) الدهشور: الرجل على نياته.. أو السائب غير المعتنى بهندامه أو بأموره نتيجة إهمال لا بلاهة..



# رَشِّـــــُه.. مَا وَزِذِ..

الفصل الحادي عشر

شُبْشَرَه..



# جُحا \_ أولى بِلَحَمْ تُورو..

وَفِي الأخيرِ كَمَا كُنَّا. . كَعَادَتِنا \_

نَـرُشُ في الشُّوبِ(١) مَاءً للتَعاطيرِ

ما بَينَ شَبْشَرَةٍ (٢) طَابِت بِمَجْلِسِنا

في وَصْط حَمْدٍ - وَتَهْليلٍ - وَتَكْبيرِ

قولوا لِجِدَّة: مَا شا الله بَاردةً..

عَيْني عَليكِ - يَبِنْتَ الايه - يا جيري

هيًّا.. انبَسطِّي؟؟ أجيبي - أنتِ غاليةً

عَـلى الأوادِم - حَاموا - كالدَّبابيرِ..

يَشْرونَ أَرضَكِ \_ حَتَّى لا يَفُوزَ بِهَا

غُربُ (٣) عَلَيْكِ - عَلَيْنا

بالْقَناطيرِ..

<sup>(</sup>١) رش ماء الورد من المرش الخاص به فضياً كان أم ذهبياً.. عادة كانت متبعة في نهاية القراءات الدينية وما إليها..

<sup>(</sup>٢) الشبشرة: التقفيلة أو النهاية الختامية للقراءات أو للمغاني.. أو لما شابههما \_ جيري: اسم دلع لجدة..

<sup>(</sup>٣) غرب: أي غرباء..

## إنْتي اللّي فيهم . . وبسّ . .

سيبيكي مِنْ أيِّ ميناءِ يقال لهَا

شغراً.. أفاءت لها شتّى البوابير..

فقد رأيناك - والأبواز شاهدة

أحلى الثغورِ.. أطلُّت دون تكشيرِ

فأنتِ \_ أنتِ الحليوا. . كلما ذكروا

عَـروسَـة الـبـحـرِ..

فــــي حــــبً ـ وتــــقــــديــــر -

-وأنبت ـ أنب العَروصا. . منكِ غائِرةً

بَيروتُ \_ طَرْطوسُ \_ طبعاً قبلَ أزمير

بيروت ـ سرسو فأين؟؟ أين؟؟ رَعاكِ الله يا بَلَدي

منك المصواني:

بِخَانا - أو بِكَشْمير؟؟

# استدراك.. لا بُدّ مِنه!

فَصْلْ . .

بايِخ . .



## جُلُّ مَنْ لا يَسْهو. .

نسيت أذكر مِن حُبي ومن له فِي

ومِن تواتر قول غَيْر مسطور

ياً بنتُ: إنكِ دنيا عِشْتُ جَنَّتَها

في جنَّةٍ بَينَ مَلموح وَمَسْطودِ

فأنت غَزْلُ البَنَاتِ السَّارِحاتِ بِنَا

بَيْنَ الصبابات - لا بَينَ اللَّواويس

النَّاشِراتِ لَنَا الشَّاليِشَ مُرْتَمياً

عَـلَـى الـكـتـوفِ ـ

طَـليـقاً-

غَيْرَ مَضْفورِ -



## آخر المشواز.

الفصل الثاني عشر

مِنْ دا. . عَلَى دا. .



# طَيّب. . وَاللَّه ماني رايح. .

هذا هو الدرب للحمراء منفسخ

منَ المطَارِ.. قصيرٌ في المشاويرِ -

زها البجديد بسه في كل رائعية

تبرجت بكين تنسيق وتشجير

يفضى حبيباً إلى الأعيان ناعمة

بكلِّ ما فيه من مَعْنَى.. وَتَأْثيرِ..

لشارع لِفَلَسْطينٍ بهِ انبَسَطَتْ

هَلْقَيْتُ<sup>(١)</sup>..يا جِدَّتي.. فيكي أسَاريري

من لَمْ يَجَمُّكِ بِهِ. . إن شَاءَ في مَهَلٍ . .

أو شاء في عبجل:

بالتكسين بالسلوري.

<sup>(</sup>١) هلقيت: تعبير فلسطيني ومؤدى الكلمة هذا الوقت.

# أَشُوفَكْ . . إيشْ تبغي تسوّي؟؟

فَسَوْفَ أَسْأَلُهُ.. هَلْ أَنْتَ مُنْشَخِلٌ للحلة هذا؟؟ ومشخوفٌ بتأخير؟

وسوفَ أقرصُهُ في الخَدِّ.. متَّهماً..

إيّاه طَبْعاً.. بإهمال.. بتقصيرِ..

من لا يسراك . . كسمسا يسدعسوه واجسسه

قناً.. بع القَنُ (١) مفترُ الأسارير

من لم يُحبُّكِ. أو يَسْمح لقائِلَةٍ

نَكْرَاءَ. تُرْسَلُ مَا بَينَ الجَمَاهيرِ

فالله كاذب..

في كُلُّ شائعَةٍ..

أتسك مِن فيه..

أو مِــن شـــاهـــدِ الـــزّورِ..

<sup>(</sup>١) القن: بالاصطلاح الشعبي. . أي العمل بموجب الأعراف والقوانين البلدية . .

# وآخِرْ. كِلْمه.

- حُطّي خُرْصِكْ..
- في ودنِكْ . .



#### سَامْعُه \_ والله سَامْعة. . .

هيًا اسمَعي.. ثمَّ حطِّي كِلْمَتي أبَداً..

في خُرْصِ (١) وِذْنِكِ.. يَا ستَّ الغَناديرِ..

مِنْ جَاءكِ السَوْمَ. . أو بكرا يُريدُ أذى. .

بصرقةٍ.. أو بِهَدْمٍ.. أو بِتَكْسيرِ..

أيَانَ كُنْتِ. . بكُورْنيشِ. . بأرصِفَةٍ. .

بـشَارع. . أو زقاقٍ فيكِ مشهور

لا بُــدُ أَنْ تُـعـرضـي عَــنْــهُ..

مُتَفِّلَةً (٢)..

غَــلَــيْــهِ..

شَاخِطَةً (٣)..

فيهِ.. بِتَكْشيرِ (١)..

<sup>(</sup>١) الخرص: حلية فضية أو ذهبية تعلق في اذن بعد خرق شحمتها التحتية للزينة ـ وكان يستعمل للصبيان وللفتيات الصغيرات على الأخص..

<sup>(</sup>٢) تفل: بالتشديد للفاء أو بالتخفيف: أي بصق...

<sup>(</sup>٣) شاخطة: من الشخط وهو التأنيب بصوت عال..

<sup>(</sup>٤) التكشير: تجميع جلد الجبهة والوجه أي العبوس..

#### نحْنُ هُنا!!

أوْ.. فَاسْتَعيني بِنَا.. بالشرطا.. إن لزمت..

أو بالشُّواويش. . أو بَعضِ المآميرِ. .

ليظبطوه.. وإلاّ أنْتِ مهملةً..

قد اسْتَحَقَّت. كماهُ. كُلَّ تشهيرِ

بعض المخاليق في حَاجا لتربيّة

بشوحَطِ(١). أو بحَبْسٍ . . أو بِتَحْقيرِ . .

في كُلِّ حال:

تَـرَى يَـا بـنـت..

نــحــنُ هُــنـا!!

الفارسي . . وَأَنا . .

والنسجدا..

والببوري..

<sup>(</sup>١) الشوحط: عصا رفيعة طويلة للتأديب للبهائم ومن في حكمهم...

#### بلاش لوية البوز..

كـــناك:

إن لـــم تــوريــنــي.

في كُسلٌ يَسوم..

مَعَ الأيام مقبلةً..

الـــكـــوت دزورَ..

وريفييسرا السرَّفايسيسر..

فسسوف إن عسشت:

أَلْوي البُوزَ.. في قَرَفِ..

عَنْ وَجُهِكِ الْحِلود.

لَنْ يحْظَى . . بتقديري . .

#### وبَعْدين مَعاكْ..

أيضاً:

إذا أنتِ لَمْ تُصغي لمَا سَبَقَتْ..

لَـــهُ الإشــاراتُ..

وَلَمْ تَعيشي. . كما ندعوكِ في دَلَع

عسروسَة السبحرر..

ف اقَ تُ لُ م ن ظ ورِ . .

فإنسنسي قسائسل:

في غضَبةٍ عصَفَتْ..

بالجِلْم!!

يا الـلّـه.. بَـقــى..

عن خِلْقتي.. غُوري(١)..

<sup>(</sup>١) غوري عن خلقتي: يعني ابعدي عن وجهي. . لا توريني وجهك تعبير عن الغضب. .

يا الله.. قَوَامِز.

طَيَرانْ..



#### إِنْتَ لَكْ كَلام. . وَالاَّ اكترْ؟ .

يا سَائرينَ على الدَّربِ الطويل مضى

بالعُمرِ.. في عُمُرِ..

عــشـنا لــدَيــهِ..

نَجُرُ الخَطْوَ مُتَّئِداً..

كالسُلُحُفاةِ بِهِ..

في أمسسِنا الصصوري٠٠

ما بَـيـنَ هَـرْجِ طـويـلِ..

لَـمْ يُـفِـدْ أحَـداً...

وبَــيْــنَ عـــذرِ قَــديــمِ

#### بكرا. . وخير . .

كفّايا مَا فَات!!

ما أحلى مُسِيرتكم..

في يَسومِسنا السيَسوم

مَـــرْفُــوعَ الْـــبَـــنــاديــــوِ..

طسيسرُوا بسنسا..

الآن..

كَالْبِوُينْقِ. قُلْتُ لَهَا:

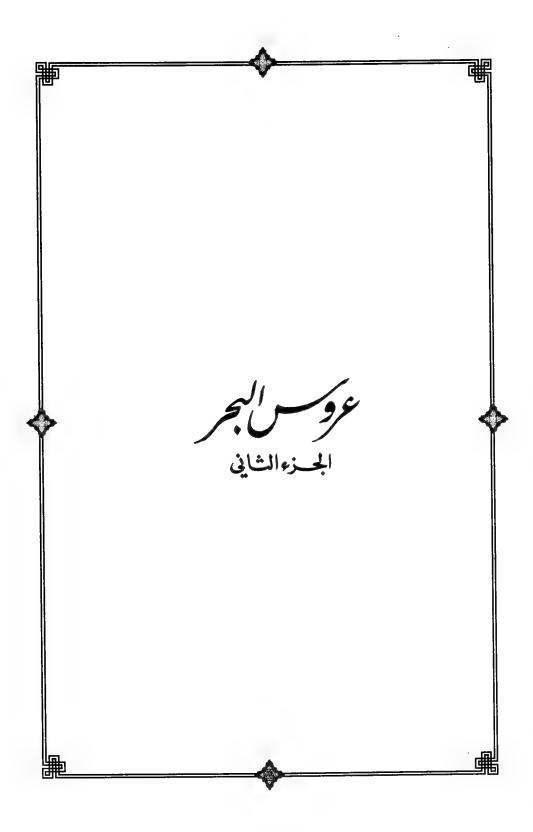
بـــالأمْـــس:

للغدد. طيري..

طِـــــــري..

تُوتَهُ.. تُوتَهُ.

خَلَصَتْ.. الحَدوتَهُ!!





## مِنْ . . وَإِلَى . . يَصِلُ . . وَيُسَلَّم بِيَومِهْ . .

مِنْ جِدَّةٍ.. مِثْلَمَا قَالُوا.. مُنَاوَلَةً..

بِالأيدِ لِللْيْدِ.. حَالاً.. دُونَ بَوَّابِ..

لِمَاجِدٍ.. مَنْ حَبَانِي الْعَطْفَ.. يَبْذِلُهُ..

رِعَايَةً لِعَرُوسِ الْبَحْرِ.. لاَ الْغَابِ..

أُهْدِي سُمُوَّكَ.. هَذَا الْجُزْءَ.. أَرْفَعُهُ..

مُسَطِّراً بَيْنَ إيجَازِ وإطْنَابِ..

كَمَا أُسَجِّلُ شُكْرِي.. أَسْتَزِيدُ بِهِ..

مِنَ الْعِنَايَةِ.. فَضْلاً وَاسِعَ الْبَابِ..

إلىنك!!

فَاقْبَلْهُ خُبًّا رُبَّمَا بَعَثَتْ

أَسْبَابُهُ.. غِيرَةً مَا بَيْنَ أَترابي

مِنْ مَحْسُوبَت كم - جِدَّة الشَّهِيرَةُ بِعَرُوسِ الْبَحْرِ..

#### الكلمة.. والعنوان

بسم الله الرحمن الرحيم. . والصلاة والسلام على سيد المرسلين. .

.. لما كانَ الكتاب يُقرأ من عنوانه \_ كما يقول المثل العربي الفصيح القديم \_ ولما كانت جدة العنوان الغربي البحري لمملكتنا السعيدة الغنية \_ كما أن الدمام عنوانها الشرقي \_ والرياض العنوان الرئيسي لها \_ فإن كل اهتمام وعناية يوجهان إلى هذه العناوين البارزة لمملكتنا. . إنما يفرضه بعد الواجب الأساسي العملي المفروض واجب الإعلام اللازم عنها. . وكذلك الحال بالنسبة لبقية مدن المملكة وقراها. . وفي الطليعة بالطبع مصدر اعتزازنا وفخرنا ومهوى قلوب المسلمين في مشارف الأرض ومغاربها المدينتان المقدستان. . أم القرى وطيبه . . فإنها فوق التعريب والتبويب . ولقد عودنا الشاعر الضاحك الساخر الأستاذ أحمد قنديل أن يطالعنا في قناديله اليومية بصوره الشعرية التي تخصص فيها . . والتي خص مسقط رأسه جدّه . . عروس البحر . . بالنصيب الأوفر منها . . فهي بالنسبة له . . كما قال ابن الرومي :

وَحَبُّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلْيِهِمُ

مآرب. . قضّاها الشّبابُ هُنالِكَ

إذا ذكروا أوطانهم. ذكّرتهم

عُهودَ الصِّبا فيها. . فحنُّوا لِذَلِكَ

#### بَين الحلاوة. . والنقاوة. .

ولقد طالعنا. وأطلعنا على الجزء الأول من كتابه الشعري حلاوة. . فحمدنا لصاحبه هذا الاتجاه السليم نحو الإعلام عن جدته المحببة إليه وإلينا جميعاً بالطبع ويسرنا استجابة لطلبه أن نقدم اليوم الجزء الثاني من كتابه الشعري. حده. عروس البحر. . نقاوة وبأسلوب نقر العصافير كما يقول شاعرنا. فإننا بصفتنا المسؤولين المباشرين عن العروس مشاريع . ومطالب . وإنجازات . أن نوجز ما نراه نحو الحلاوة . والنّقاوة في الآتي:

- أ ـ ترحيبنا بالنقدات الهادفة. . قوامها الغيرة والإخلاص.
- ب تزكيتنا للمدار الإعلامي . . بعيداً عن المبالغة والتضخيم .
- ج إبراز الجوانب المشرقة تتحدث عنها الحقائق \_ واقعاً منظوراً ملموساً. . يتطور للأحسن يوماً بعد يوم.
- د ـ تسليط الأنوار الكاشفة على الجوانب الأخرى كمساهمة مشكورة.

#### كلها هندسة

هـ \_ الإشادة بجهود العاملين . فإن الحق علينا كمسؤولين أن نقول للمحسن المجيد لعمله . أحسنت \_ استزادة وتقديراً لفضل . وتثبيتاً لمبدأ الإخلاص للواجب .

و .. التأكيد على حرصنا لإعطاء العاملين المخلصين الواجباتهم حرية التصرّف. . واللامركزية . . في التنفيذ لكلّ ما تمت دراسته وإرساء قواعده من أعمال.

ز \_ إيماننا بأن من يعمل قد يخطئ . وليس إلى الحد الحرفي لمفهوم القول القائل . تمشية الأمور على الخطأ خير من الوقوف بها عند الصواب .

ح ـ إعجابنا بالهندسة الفنية . خيالاً متبادلاً في المخططين العلمي والشعري بالنسبة لجدة عروس البحر بين كل من رئيس بلديتها المهندس محمد سعيد فارسي . والشاعر أحمد قنديل فالخيال المرسوم على ورقة كخريطة هندسية . أو كخطوط كلامية شعرية إنما هو البداية الأبجدية للصورة النهائية تتمثل في جسد . أو ميدان . أو عمارة أو شارع عام . . كما تتمثل في مقطوعة أو أغنية أو قصيدة أو أزجال . . فكلها هندسة لا غنى لنا عنها . .

#### تَزكِيَةُ.. وَتَأْكِيدْ.. وأُمنِيَةٌ مرجُّوةْ..

وللحق. . تزكية . . وتسجيلاً للتاريخ \_ وبتجرّد تام . . فإنني أؤكد أن المردّ والمنطلق لما وصلت إليه جدة عروس البحر في سنوات معدودات بالنسبة لتأريخ المدن . . إنما يعود للبذل السخي والتشجيع الدائم للعاملين من حكومتنا السنية . . وعلى رأسها صاحب الجلالة الملك خالد المعظم \_ وصاحب السمو الملكي الأمير فهد ولي العهد اللذان تابعا ويتابعان بأمانة ، وبإخلاص خطى فقيدنا الفيصل العظيم .

وبعد: فإنني في هذه النقرة العصافيرية لكلمة موجزة عن دور الإعلام عن عروس البحر.. فإنني أتمنى وأرجو أن يقوم كذلك كل شاعر.. أو كاتب.. أو مؤرّخ.. وأديب في بلادنا بدوره في الإعراب والتحقيق \_ والتسجيل \_ فالنشر عن واقع مدنيته كما فعل صاحب الحلاوة والنقاوة.

والله من وراء القصد. .



# كَلِمَهْ. إلا تُزنِغ..

للشاعر..

إضم اللَّه . .

عَلَيهُ..



## إِنَّ جدَّة . . في حَياتي . . هي كُلُّ حيَاتي . .

لقَدْ ولدتُ.. ونشأتُ وتربيّتُ بينَ بُيوتها..

أَزِقَّتِها. . برَحاتِها \_ وَشُوارِعِها \_ وَحَاراتِهَا. . فما ذُنبي؟!

٠٠ إنِّي أحبَبْتها \_ كوجودْ \_ وألِفتها كموجُودْ..

فَهَلْ يمكنُ أَنْ أَنكرَ المقدُورَ من حظّي؟.

أو أنْ أَتنكُّر . . لِلمقسوم من عمْري؟!

إِنَّ جِدَّة في حياتي . . هِي كُلُّ حياتي . . فيها ذكرياتُ الصِّبا

والشَّبابَ.. الصُّبا اللاَّعبِ اللاَّهي..

والشَّباب. . الضَّاحِكِ الحاكِي. .

الذُّكرياتُ الَّتي كُلُّما ضاقَتْ حلقاتُ الحياةِ لجأتُ إليها..

أجِدُ فيها فرجةً . . وشريطاً متَّصِل الحلقاتِ . .

أَتَنَسَّم بها. . ومنْ مشاهدتِهِ . . هواءً طلقاً نَقيًّا . .

تهمسُ خفقاتُهُ في أذني:

أنت لا تَزالُ هنا في جدَّه...

الذكرياتُ التي كلَّما قابلتُ.. أو كلَّما افتقدتُ صَديقاً عزيزاً عاشَها معى فيها.. ثُمَّ ودَّعني.. أو ودَّعها.

## لَقَدْ مَزَجْتُ الحاضِرَ مِنْها بالماضي. . مُستقبلاً. . بهما المُستقبل. .

ثُمَّ.. هل أنا بها رقم بالتابعيَّة.. تساوى بها الأوَّل بالآخر؟؟ قالت لي آثارنا المشتركة بها: أنتَ لا تزال تَنْعَمْ بِما تُحبّ.

.. لقد مزجت الحاضِر فيها بالماضي منها.. مُستقبِلاً بهما المستقبل..

أتذكر . . أتبسم . . أغطرف لكل جَديد . .

هكذا عشت. . وأعيشُ جِدَّة . . جِدَّة أَنَا بِهَا وَمِنْهَا وَفِيهَا . .

جزءٌ لا يتجزّأً.. أليفَيْنِ لا ينفصلانِ.. أو يَفْتَرِقان..

قال لي مرّةً أحدُ الأبناء من شباب وجيلُ اليوم. .

ماذا يهمُّك من بلدة اختلط فيها الحابل بالنابل؟؟

ثُمَّ.. من أنْتَ فيها؟؟ مجرَّد رقمٍ بالتابعيَّةِ تساوى بها الأوّل بالآخر؟؟ فقلت له من كُلِّ قلبي:

إنَّها بلدي....

بلدي التي فيها دَرَجْتُ.. وبها أعيشُ.. بماضيَّ.. بحاضري بكلِّ وجودي.. أتفهَمْ؟؟ إنَّها الحبيبةُ.. حبيبتي الأولى .. والأخيرة.. لقد قُلْتُ لها يوماً بالفُصْحى.. وما زلْتُ أقولْ:

## جِدَّةُ . . أُمَّ الرَّخَا وَالشِّدَّةُ . .

لَكِ يَا جِدَّةُ الْحَبِيبَةُ فِي القَلْبِ..

مَـكـانٌ مُـحَـبُّـبٌ.. مـألـوفُ..

طَارَ فيهِ صَدَى الجَدِيدَيْن . بِالأَمْس . .

وَمَا زَالَتِ الْحَيَاةُ.. تَطُوفُ..

كَمَا قُلْتُ لَهَا.. بِالبَلدِي.. يَوْماً.. وَأَيضا لاَ زِلْتُ أَقُولُ: أَنَا ابْنُ جِلَّةَ أَيَّا كَانَ مَوْقِفُها

مِنَ الْحَيَاةِ.. وَأَيَّا صَارَ مَعْنَاهَا..

لاً.. لَنْ أُفَرِّطَ يَوماً في مَحَبَّتِهَا

لَنْ يَخْرُجَ الضَّفْرُ مِنْ لَحْم بِهِ تَاهَا..

أَظُنُّ هَذَا يُكَفِّي. كَيْ أَقُولَ لَكُمْ:

بَايْ.. بَايَ.. فَاقْرُو.. وَعِيشُوا اليومَ دُنْيَاهَا..

وَبَعْدُ.. كَمَا تَقُولُ لُغَةُ الْمَنَابِرِ.. أَوْ جُمْلَةُ الرَّسَائِل:

هَــذَا أَنَــا. وَهَــذِهِ جِــدَّتِــي: جِــدَّه. . أُمَّ الــرّخَــا والــشّــده. .



# تُخش فِي الْمَوْضُوع... يا أُسْتَاذُ ؟؟

نُخُشْ. . وُلَيِشْ. . لأْ؟؟

#### تَاتِي \_ تَاتِي . . أَوْ قوامًا!

خُشَّ فِي الْمَوضُوعِ لاَ تَخْشَ الْكَلاَمَا

رَافَقَ الـمَـوضُوعَ شَكُلاً أَوْ نِـظَـامَـا..

وَتَبْحَبْح مِثْلَمَا شِئْتَ - فَإِنَّا -

لاَ نَخَافُ الْيَوْمَ نَقْداً.. أَوْ مَلاَمَا..

طَالَمَا لِلْعَصْرِ عِشْنَا بَخْ بَخِينًا..

نَبْتَغِي الْعَصْرَ الَّذِي طَابَ قِوَامَا..

تَاتِي.. تَاتِي.. أَوْ قَوَاماً.. قد مَشَيْنَا..

نَقْطَعُ الدَّرْبِ إلى الْقَصْدِ أَمَامَا..

قُلْتُ: يَا اللَّهُ سَوْف نَبْدا يَا عَزِيزِي

سِيرةً لَـذَتْ شَرَاباً.. وَطعَامَا

إِنَّ جِدًّا.. فِي حَيَاتِي.. هِيَ عُمْرِي

عَاشَ لِلْمَجْهُولِ عَاماً.. ثُمَّ عَامَا..

## بُرِجْ عَقْلِي. . الَّذِي طَارْ!!

نَطْلُبْ الْمَذْكُورَ أَذْنَاهُ.. لِيَرْوِي

سِيرَةً.. طَارَتْ مِنَ الْبُرج.. حَمَامَا..

ثُمّ حَطَّتُ بَعْدَ جَهْدٍ.. كَدُجَاجِ..

آبَ لِلْعُشُ بِرَأْسِي.. حَيْثُ نَامَا..

إِنَّهَا لَحْظَاتُ حُبُّ تَتَعَالَى..

بَيْنَ إِحْسَاس تَنَاهَى.. فتَسَامَى..

إنَّها الْذُكْرَى مِنَ الْعُمْرِ تَوَالَتْ

فِي فَم الدُّهُ رِ تَوَالَى . . أَوْ تَرَامَى . .

فَهْيَ: يَوْمٌ بَعْدَ يَوْمٍ . يَتَجَلَّى

مَــشــمُــوعــاً.. تَــمَــامَــا!!

#### بَطَاقَةُ تَعَارُفْ.. جِكَّة JEDDAH

بِالعَرَبِي وُبِالإِنْكليزِي بَرْضُو

أَصْلُ اللِّي مَا يِعْرِفكْ..

يجهَلَكْ..



# الاسنرالكويير؟؟ جِدَّهُ

بِكَسْرِ الْجِيمْ..

## جِيمُ جِدَّةْ..

أَبْرَقَ الأَسْتَاذُ الْبَحَاثَة عَبْدُ الْقُدُوسِ الأَنْصَارِي إِلَى رَئِيسِ بَلدِيَّةِ جِدَّةَ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ مُحْتَجًا عَلَى الْعَلاَّمَةِ الْكَبِيرِ الشَّيْخ حَمَد الجَاسِرْ.. قَائِلاً فِي دَعْوَاهُ التَلغَرافِيَّةِ:

ج: نُطَمْئِنُكُمْ.. صِحَّةُ جِيِمْ جدَّة بِخَيْرِ.. وَقَدْ عَادَتْ لِلدَّارِ طَائِعَةً بَعْدَ أَنْ خَاطَبْنَاهَا بِالآتي:

## لا تَقْبَلِي الكَسْرْ..

يَا جِيمَ جِدَّةَ لا جَاكِي الْبَلا أَبَداً...

عِيشِي عَلَى الضَّمِّ في صَدْرِي وأَحْضَانِي. .

لاَ تَقْبَلِي الْكَسْرَ أَيًّا كَانَ قَائِلُهُ..

أُو تُسْمَعِي الْفَتْحَ مِنْ كَانِي وَمِنْ مَانِي..

فَوْقَ الْجَرَائِدِ. . يَا بِنْتَ الْحَلاَلِ قِفِي. .

لاَ تَشْرُدِي بَيْنَ خُلْيَانٍ.. وَوِذْيَانِ..

وَلاَ تَخَافِي.. فَلاَ يَأْتِي هُنَا حَمَدٌ..

الْجَاسِرُ الْقَارِئُ الْفُصْحَى بِإِنْقَانِ..

رُوقِي. . تَعَالَيْ إِلَى بَيْتٍ بِهِ كُتُبُ

مَــرْمــيَّــةٌ بَــيْــنَ طَــاقَــاتٍ وَرُوشَــانِ..

وَسَلِّمِي الْكَدَشَ الْمَنْبُوشَ مِنْ غَلَطٍ..

لِمَنْ يُفَلِّيهِ مِنْ قَمْلٍ وَصِيبَانِ..

#### مِنْ أَبُو البَصْطُونْ. . لأَبُو الإبريقْ. .

هَـذَا أَخُوكِ أبو البَصْطُونِ في يَدِهِ..

أبُو تُرَابٍ مَتِينِ الْقَدْدِ وَ الشَّانِ..

أمَّا الْحَبِيبُ أَبُو الإِبْرِيقِ دَارَ بِهِ..

بُومَدْيَنِ. . فَهُوَ مِنْ أَوْلاَدِ قَحْطَانِ. .

شِبْلاَنِ شَالاً مَعِى كِتْفاً بَنَيْتُ لَهِ..

صُوراً عَشَانَكِ مِنْ جِدًا لِعِسْفَانِ..

فَخَلُ صِينَا بَعَي..

يَا جِيهُ جِدُّتِئَا..

مِنَ الرِّفَاعِي . . وَمِن تَشْنيع زيدَانِ . .

كُونِي كَأُخْتِكِ.. شِلْنَا يَاءَهَا أَلِفاً..

فَسُمُ يَ تُ بَعِدَ جِيدِزَانِ..

بِــــجَــازَانِ!!



## مِينِ اللِّي بَنَاكِي؟؟

- اَلْيَابَا . .
- الْكَرْكَشَانْ..



## حَالُ الدُّنْيَا..

مَا إِنْ قُمْنَا صَبَاحَ الْيَومِ بِزِيَارَةِ بَيْتِنَا الْقَدِيمُ الْكَائِنْ بِسُوقِ الْعَلَوِي فِي أَطْرَافِ الْعِيَدرُوسُ وَالْوَاقِعِ عَلَى حُدُودِ مَحَلَّتِي الْيَمَنِ وَالْمَظْلُومُ وَذَلِكَ بِقَصْدِ مُقَارَنَةِ الْفِنِّ الْمِعْمَارِي الْقَدِيمِ بِالْفَنِّ الْمِعْمَارِيِّ الْحَدِيثِ حَتَّى فُوجِئْنَا بِطَلْعَةِ مُقَارَنَةِ الفُنِّ الْمِعْمَارِي الْقَدِيمِ بِالْفَنِّ الْمِعْمَارِيِّ الْمَعْديثِ حَتَّى فُوجِئْنَا بِطَلْعَةِ الْمُعَلِّمِ الْمُعْدُوفِ. . وَالْوَارِدِ اسْمُهُ فِي الْمَطْلَعِ . . فَكَانَ مَا كَانَ مِن الْمُعْدُوبُ: شَعْرُوفِ . . وَالْوَارِدِ اسْمُهُ فِي الْمَطْلَعِ . . فَكَانَ مَا كَانَ مِن الشَّوْالِ وَجَوابُ:

\* \* \*

وَلَمَّا سَأَلْنَا الْكَرْكَشَانَ عِنِ الْبِنَا..

أَجَابَ بِأَنَّ الشَّغْلَ مُخْتَلِفٌ جِدًّا..

فَقَدُ صَارَتِ الْبَنْيَا سِمِنْتاً مُسَلِّحًا..

فَلَيْسَتْ بِهِ بَعْجَاءُ تَسْتَوْجِبُ الْهَدَّا. .

وَلاَ قَنْدَلٌ فِي السَّقْفِ يَمْتَدُّ نَاثِماً

عَلَى خَصَفٍ.. صَفُّ الْجَرِيدِ بِهِ امتَدًّا...

## الْجَبَا مَمْنُوعْ..

فَأَيْنَ حُجَارُ الْمَنْقَبَا تَمْنَحُ الدَّفَا؟؟

وَأَيْنَ حِجَارُ الْبَحْرِ.. قَدْ تَشْفَطُ الْبَرْدَا؟؟

سَل النَّقَلَ الْمَظْبُوطَ حَشْواً نَحُطُّهُ..

سَلِ الْمِسْحَا ـ وَالزَّنْبِيلَ . . وَالطِّينَ . . وَالْحَدَّا . .

وَسَلْ بَيْنَنَا هَادِي الصَّرَايَاتِ طَلْطَلَتْ..

عَلَيْهَا رَوَاشِينُ الْهَنَا تَجْلِبُ السَّعْدَا. .

رَعَى اللهُ أيَّامَ السَّقَايِل. . كَمْ بِهَا. .

ضَرَبْنَا لَهَا الْمَايَا. . بَنَيْنَا بِهَا مَجْدَا. .

إِذَا جَنَّكَ الْيَابَا الْعُمَامَةَ.. أَوْ مَشَى..

وَرَاهُ الْقَرارَي. . فاسْأَلِ الشَّيْخَ والْعُمْدَا. .

أَطَلَّتْ لَهُ كُلُّ المَراكِيزِ.. وَالْجَبَا..

أَتَاهُ.. إِذَا حَيًّا.. وَأَقْبَلَ.. أَوْ عَدَّى..

أَكُنْتَ تَشُوفُ الأَجْنَبِيُّ مُعَلِّماً؟؟

أَكُنْتَ تَرَى مِثْراً.. وَقَزْمَا.. هُمَا الْعُدَّا؟؟

### نَاطِحَاتُ السَّحَابُ...

عَلَى كُلِّ حَالٍ يَبْنَ سوقي وحارتي

بَلاَشِ تَفَانِينُ الْكَلاَمِ لَنَا نَقْدَا. .

لَقَدْ دِرْتُهَا بِالْفِعْلِ مِنْ قَبلِ كَمْ سَنَا..

فَإِنْ تَشْتَهِي فيلَّلا سَأَظْبُطُهَا جِدًّا..

وَإِنْ تَتَّرْيَقْ. . يَا فَتَى . . سَوْفَ نَلْتَقِي . .

عَلَى مِثْلِهَا.. أَوْ فِي سِوَاهَا غَداً.. وَعُدَا..

سَيَطْلَعُ أَوْلاَدٌ جُدَادٌ.. وَنَبْتَنِي..

بِهِمْ نَاطَحَاتٌ لِلسَّحَابِ سَمَتْ عَدًا

سَيَعْوِجُ كُلُّ بُقَّهُ.. قَائِلاً.. لَكُمْ..

أعِشْتُمْ بِدِي الْفِلَّلاتِ يَوْماً؟؟ بِدِي الْخُرْدَا؟

كِذَا حَالَةُ الدُّنْيَا.. رَضِينَا بِحُكْمِهَا..

عَلَيْنَا. . عَلَيْكُمْ . . بَشْكَةً . . مِجْوِزاً . . فَرْدَا . .

أَلاَ إِنَّ مَا الستَّارِيخُ..

بَــنِــنِــي.، وَبَــنِــنَــكُــمْ..

مَنْ بَنْسَى لَكُسمُو: جِلَّا؟؟

# أَخَلْتِي رُخْصَهُ؟؟

- الْمَعْرُوضْ عِنْدَكُمْ..
- فِي الدُّرْخِ..

## الْمَعْرُوضْ التَّائِهْ. .

طَلَبْتُ قِطْعَةَ أَرْضِ مِنْ أَبِي حَسَنِ..

حَتَّى أُسَوِّيَ فَوْقَ الأَرْضِ عَشْعُوشَا..

أُكِنُّ فِيهَا. فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ طَفَشِي..

وَرَا السَّتَائِرِ.. خَلْفَ الْبَابِ مَخْشُوشَا..

فَلاَ التَلَسُلُسُ بَعْدَ الْيَوْمِ يَنْفَعُنِي..

وَلاَ الزُّعَاقُ بِأنِّي كَنْتُ شَاوُوشًا..

فَقَالَ: أَبْشِرْ. وَحَيًّا اللَّهُ صَاحِبَنَا..

مَنْ كَانَ بِالأَمْسِ. . فِي الْقُورَا. . لَنَا شُوشَا. .

فَقُلْت: تَبْقَى.. وَظَنَّيْتُ الْعَطَاء جَبَا..

وَالْأَمْرَ سَهْلاً. . وَدَرْبَ الْعِزُّ مَفْرُوشًا. .

لكِنَّنِي بَعْدَ عَام فِي قَفَاهُ مَضَى

عَامٌ.. عَرَفْتُ كَشاكِيشاً وكَشْكُوشَا..

## المِلَفَّاتُ.. وَالقِطَعُ الْمَدْرُوقَةْ..

الشُّغْلُ فِي الأَرْضِ شُغُلِّ. . وَالْكَلامُ بِهَا. .

مِتْرٌ بِمِتْرَيْنِ.. صَامُولِي.. وَقَرْقُوشَا..

كَالضَّاع . . كَالْيَدسِ الْمَحْفيْ . . كَبَارِي كَبَا . .

كَالْفُولِ فِي الْجُغِدِ مَطْحُوناً.. وَمَدْشُوشَا..

فاسْأَلْ مُهَنْدِسَنَا.. أَوْ سَلْ كَمَانَ كِدَا..

مَنْ مَدَّ كِتْفاً. . وَأَخْفَى عَنْكَ كَرُوشَا. .

كُمْ عَاشَ فِي الدُّرْجَ مَعْرُوضِي لَهُ كَدَشّ.

بَيْنَ الْمِلَفَّاتِ . حَتَّى صَارَ مَنْبُوشَا . .

كُمْ رَاجِلِ. . رَاجِلِ ضَاعَتْ لَهُ قِطَعٌ. .

رَغْمَ الْوَثِيقَةِ. . رَغْمَ الصَّكِّ مَنْقُوشًا. .

قَــالُــوا:

قُــلْــتُ.. فَــاغــتَــصِــمُــوا..

بِالْهَدْم. قَالُوا. وُدِي تِيجِي.

يَـعَـمْ بُـوشَـا؟!!؟

# مَعْرُوضِكْ.. مَالْقِينَالْا..

أَسَوِّي . . إِيَشْ؟؟ . . بَدَلْ فَاقِدْ



### بَدَلْ فَاقِدْ. .

يًا طَالِبَ الأَرْضِ. . خُذْنَا لِلْفَضَاءِ سَوَا..

نَبْنِي وَإِيَّاكَ جَنْبَ النَّجْمِ كَاوُوشَا..

بَيْنَ الطَّرَاوَةِ.. لا حَدُّ يُضَايِقُنَا..

وَلاَ الْمُهَنْدِسُ جَا؟؟ لاَ مَا جَاءَ. . مَرْبُوشَا. .

أَوْرَاقُكُمْ طَلَعَتْ لِلشَّرْحِ ؟؟ لاَ.. نَزَلَتْ

لِلْأَمْرِ.. لاَ.. رَجَعَ الدُّوسِيهُ مَدْغُوشَا..

شَغْلاً.. تَجِيبُ الْجُنَانَ الْمستَقِيمَ لَنَا..

حُرًّا.. فَلَيْسَ جُنَانُ الأَرْضِ مَغْشُوشَا..

يَا مَا رَأَيْتُ مَجَانِيناً.. كَخَضْرَتِنَا..

مِنْ كُتْرِ مَا ضَرَبُوا الْمِشْوَارَ.. فاشُوشًا..

كُمْ مَسَّحُوا طَرَفَ الْمَاصَاتِ.. مَا رَفَعُوا..

عَيْناً لِمَنْ رَكِبَ الْمَاصَاتِ مَنْفُوشًا..

يَقُولُ: بُكْرَا تَعَالُوا. بَعْدَ بُكْرَا تِجُوا. .

لاً.. بَعْدَ يَوْمَينْ.. قُومُوا بَسّ بَلاً دُوشَا..

## تجِي. . نسَوِّي دَنْبُوشي. .

حَتِّي الْمُهندِسَ مَا تَلْقَى لَهُ أَثَراً

فَقَدْ أَقَامَ لَدَى الْخُلْيَانِ.. مَدْوُوشَا..

ٱلْمِثْرُ فِي الْجَيْبِ مَلْفُوفٌ. . وَمُنْفَرِدٌ. .

يَمْشِي عَلَى الرَّمُلِ. . مَسْقِياً وَمَرشُوشَا. .

يَامَا. . يَشَعْبَانُ . . مِنْ نَفْسِي أَقُولُ كَفَى!!

فَيَا.. وَيَامَا كَتَمْتُ الْغَيْظَ.. مَرْعُوشَا..

كَمْ شُفْتُ فِي الدُّرْجِ أَوْرَاقاً مُبَرْيِقَةً..

جَنْبَ الْمخَطّطِ. . كَالزُّوْجَيْنِ فِي الْكُوشَا. .

فَصِحْتُ.. يَا رَبِّ عُقْبَى لِي.. كَمَانَ أَنَا

حَتَّى أُكَايِدَ مَرْزُوقاً.. وَعَيُّوشَا..

وَقَدْ عَزَمْتُ غَداً. . فِي الصُّبْح . . مِنْ قَرَفِي . .

أنّـــي أسَــوي لأخـــن الأرْضِ:

ذ أ و أ

# رَاجعِي الْمَجْلِسُ ١١

أَيَّةُ مَجْلِسُ؟؟ الْبَلَدِي!!

# الْكُرسِي الدَّوَّار . .

لَقَدْ ذَهَبْتُ صَبَاحَ اليَوْم. . يَا وَلَدِي. .

لِمَجْلِسِ. مَا لَدَيْهِ مَجْلِسٌ بَلَدِي. .

رَغْمَ الْكَلاَمِ الَّذِي قَالَتْ جَرَائِدُنَا..

في وَقْتِهِ. أَنَّهُ مُسْتَكْمِلُ الْعَدَدِ. .

وَأَنَّ أَعْضَاءَهُ.. يَا بُويَا.. مِنْ شَمَلِ..

جَاؤُوا.. وَمِنْ كَمَلِ.. في صُحْبَةِ الْعُمَدِ..

خُلاَصَةُ الْقَوْلِ. أَنِّي رُحْتُ مُكتَفِياً..

بِالرَّأْسِ. فِيهِ غِنى عَنْ سَائِرِ الْجَسَدِ. .

وَقَدْ جَلَسْتُ عَلَى جَنْبٍ بِجَانِبِهِ..

كَعَادَتِي.. دُونَ مَعْرُوضٍ.. وَلاَ سَنَدِ..

مُقَنْبِراً.. فَوْقَ كُرسِيٍّ.. أَرَى وَرَقاً..

يَأْتِي.. وَيَرْجَعُ مَشْرُوحاً.. بِلاَ عَدَدِ..

مُهَلْوِساً.. كجَمَيع النَّاسِ قَدْ نَدَخُوا..

الأَرْضُ.. الأَرْضُ.. مَصْوُورٌ بِهَا خَلَدِي

## يِغْرَق. . فِي شِبِرْ مُويَهْ . .

فَلِلتِّرَابِ. وَللِّزُيَدانِ رِيحَتُهُ . .

فِي خُشْمِنَا رِيحَةٌ مِنْ سَالِفِ الْأَمَدِ. .

فَقُلْتُ. . يَا وَادُ. . لا بُدَّ الَّذِينَ جَرَوْا . .

لِلأَرْضِ. . نَالُوا بِهَا مَا لَمْ تَنَلْهُ يَدِي. .

فَحَفْحَفُوا بِي. . كِرَاماً فِي وُعُودِهُمُو. .

وَالْحَقّ يَنْقَالُ. . فِي بَصْطٍ وَفِي كَمَدِ. .

لكِنَّنِي.. مِثْلَ غَيْرِي.. فِي مَكَاتِبِهِمْ..

وَبَيْنَ مَا صَاتِهُمُ.. قَدْ تُهْتُ للأَبَدِ..

هُنَاكَ شَيْءٌ جَرَى فِي جَتَّتِي. . وَمَشَى. .

كَالْبَقِّ. . كَالأَكَلاَنِ الوَارِمِ الْخُددِ. .

وَلَمْ أَزَلْ بَيْنَ شِبْرِي غَارِقاً لِفَمِي.

فَالْمِثْرُ فِي الْجَيْبِ لَمْ يَخْرُج وَيَنْفَرِدِ..

كَأنَّ نِي تَحْتَ بَعْجَا..

فَ وْقَ هَ اللَّهِ الل

مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِي رَاحَتْ..

# مُمْتلكاتِكُ الْخَاصَّة؟؟

يَا حَجَّهُ ١١

الميادين.

بَسّ. . يَحَصْرَهْ . .

## صُونُوا الْميَادِينْ..

أَلْقَى رَئِيسُ بَلَديَّةُ جِدَّةُ الأسبق خَطَابَهُ الْقَصِيرَ الْمُدَخْدَحَ.. وَالْمُوجَّهُ لِجَمِيعِ الأَهَالِي فِي حَمَاسَةٍ.. ثُمَّ فِي دَخْلَسَةٍ مَكْشُوفَةٍ.

يَتَخَلَّلُهَا غَزَلٌ ضِمْنِيٍّ. . وَتَهْدِيدٌ غَيْرُ مَقْصُودُ

صُونُوا الْمَيَادِينَ.. سَوَّتَهَا أَيَادِينَا

وَصْطَ الْخَوَازِيقِ.. زَرْعاً أَوْ جَنَايِينَا..

لاَ تَتْرُكُوا الْغَنَم الْمَفْلُوتَ.. أَوْ بَقَراً..

أُنْبَاعُ!! أُنْبَاعُ!! تُؤذِيِكُمْ وَتُؤذِينَا..

فَالْمَعْزُ.. وَالضَانُ.. وَالأَبْقَارُ سَايِبَةٌ

عَــدُوَّةُ السزَّرْعِ. . مِسنْ أَيَّسامِ رَاوِيسنَسا. .

المَاءُ.. وَالْخُضْرَةُ الْجِلُوا مُشَكِّلَةً

وَالْحُسْنُ بِالْوَجْهِ يَكْفِيكُمْ.. وَيَكْفِينَا..

هَلْ تَعْرِفُونَ لِحَدِّ الآنِ مَا انْصَرَفَتْ. ،

عَلَى الْمَيادِينِ وَالسَّاعَاتِ.. وَالْمِينَا؟؟

### البَحْبَحَهُ حِلْوَهُ..

لَقَد نَسِيتُ . . فَفِي الصَّنْدُوقِ كُلْفَتُهَا . .

مِنَ الرِّيالاَتِ. الأَفأ. مَلاَيِينَا.

يًا فَالِتِينَ عَلَى مِيدَانِنَا بَقَراً..

عَلَى مَعِيزٍ.. خُذُوا مِنَّا الْكَواشِينَا..

فَقَدْ وَضَعْنَا لِرَدْعِ الْمُهْمِلِينَ جَزَا..

حَمْدَانُ يَعْرِفُهُ ظَنًّا.. وَتَخْمِينَا..

عَنْ كُلِّ رَأْس كَذَا. . لا بَلْ كِدَا. . وَكِدَا

أمَّا الرُّجُولُ.. فَمَجَّاناً.. سَتَأْتِينَا..

فَفَصْفِصُوا . وَكُلُوا مَوْزاً بِحَبَّتِهِ . .

وَنَشْحُوا الْقِشْرَ. ﴿ كُراكُمْ تَسَالِينَا. .

يَا نَاسُ. . قُولُوا لِبَعْضِ النَّاسِ. . فِي بَلَدِي:

الرَّزْعُ مِـنْـكُـمْ.. إلَـنِـكُـمْ.. ورُحْـنَـا.. أَوْ جــيــنَـا!!

# إيش مِضَائِقِك؟؟

يو \_ وه . .

حاجات كتير . .



# زَيِّ أَيِشْ؟؟

قُولِيهَا.. وَلا يُهِمِّكْ..

حَاضِرْ..

إِهِيُّ . . إِهِيُّ . . إِهِيُّ . .

هَيًا. .

خُذْ عِنْدَكْ. .

عُدْ. . وَاغْلَطْ



### الْقَايْمَة . .

# إِلِّلي نِبْغَاهَا..

#### قَاعْدَهْ..

- ١ بُيُوتِي اللِّي الَّينْ دحِّينْ مَا لَهَا نِمَوْ يَحَصْرَهْ..
  - ٢ \_ وَالْغَنَمْ. . إِلَّلِي مَا هِي مَخَلِّيالِي سَاثْرَهُ. .
  - ٣ \_ وْكَمَانْ الْبَقَرْ إللِّي اتْعَلَّمَتْ تِسوِّي زَيِّهَا...
- ٤ \_ وَالْحَفَرْ. . إِللِّي مَا هِي رَاضْيَة . . تُخْلُصْ مِنَ الشُّوارغ . .
  - ٥ \_ وَالاَّ الْبُيُوتْ اللِّي انْهَدَمَتْ.. وْجَالْسَة مخربقه.
- ٦ \_ وُتَرى أَنَا زَعْلاَنَهْ. . زَعْلانهْ كَتيرْ مِنَ الْبعزَقة في الْمُويَه. .
  - ٧ ـ وفي الْكَهَرْبَا. . كَمَانْ. . أَجَلْ إِيشْ؟؟

## بُيُوتِي . . إلَيِنْ دَحِّيِنْ . .

### مَالْهَا نِهِا مِهِرْ..

قَالَ لِي صَاحِبي. أَبُو الْبِنْتِ نَجْلاً..

هَلْ عَرَفْتُمْ بَيْتَ الْقِرَايَةِ.. أَمْ لاَ؟؟

قُلْتُ.. إِنَّا دُخْنَا.. نُدَوِّرْ عَنْهُ..

وَتَعِبْنَا مِنَ السُّؤَالِ.. مُمِلاً..

إِنَّ جِدًّا.. قَدْ أَصْبَحَتْ.. قُلْ مَعَايَا..

يَا مَشَا اللَّهُ. . كَلَنْدَنٍ. . يَا مَشَا اللَّا. .

لَيْسَ سَهْلاً أَنْ يَعْرِفَ النَّاسُ بَيْتاً..

أَوْ زُقَاقاً.. أَوْ شَارِعاً.. أَوْ مَحَالً..

دُونَ نِمْرَا. أَوْ لَوْحَةٍ. أَوْ مُسَمَّى.

أَلْفُ كَلاً.. بَلْ أَلْفُ مِليُونْ: كَلاً... كَللاً...

# ضِعْنَا. . بَيِنَ الْمَخرِّجْ. . وَراعي الْبَابْ. .

.. فَإِلَى الْفَارِسِي أَخِينَا شَرَحْنا..

مَا نُلاَقِي. لِكَيْ يُلاَقِيَ حَلاً.

فَلْيُراجِعْ فِي الْحَالِ.. دُونَ تَرَاخ...

ماجداً.. عَاشَ لِلْمَراجِعِ أَهْلاً..

نَحْنُ ضِعْنَا مِنْ وَضْعِنَا الْيَوْمَ. . إسْمًا. .

ثُمَّ حَرْفاً.. وَلَمْ نَرَ الْيَوْمَ.. فِعْلاً..

كُمْ طَلَبْنَا الْمذكُورَ أَعْلاَهُ.. نَرْجُو..

نِمَراً لِلْبُيُوتِ.. كَمْ قَالَ مَهْلاً..

وَإِلَى الْمَجْلِسِ الْمُطَنْقَرِ. . جَنْبُو. .

قَدْ رَفَعْنَا الْمَعْرُوضَ. .

مِنْ غَيْرِ.. قِبلاً..

## أَرْبُطْ غَـنَـمـك.

### تَيسنَا.. مَايَجيهَا..

رَأَيْتُ وَصْطَ طَرِيقِ النَّاسِ.. دَاشِرَةً...

بَعْضَ الْمَعيزِ.. تَمَشَّتْ تَمْضُغُ الْوَرَقَا..

مُبَلْبِصَاتٍ لِمَنْ سَارُوا. . وَمَنْ عَبَرُواً. .

عَلَى الرَّصِيفِ. . تَهَادَتْ بَيْنَنَا. . طَلَقَا. .

تَـقُـولُ وَاحِـدَةٌ مِـنْهَا لِـشَانِيَةٍ..

مَـــنْ هَـــنُ اللَّهِ ٢٤٠

لـقـد سـدوا لـنا الـطـرقـا. .

فَقُلْت. . يَا بِنْتَ تَيْسِ لَسْتُ أَعْرِفُهُ . .

عِشْنَا.. وَشُفْنَا كُمُو مِنَّا.. لَنَا.. شُقَقَا..

لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مَنْ خَلاَّكِ دَاشِرَةً..

لَـكُـنْتُ أَرْبُـطُ مِـنْـهُ:

السرِّجْ لَ. والسعُ نَصَفَ اللهِ

## وُكَمَانَ الْبَقَرْ.. أَتْعَلَّمَتْ تِسَوِّى زَيَّهَا..

يَا صَاحِبَ الْبَقَرِ الْمَفْلُوتِ.. مُنْطَلِقاً..

مَعَ الْحَمِيرِ.. تَجَارَتْ تَسْبَقُ الْغَنَما..

أَلَيْسَ عِنْدَكَ أَحْبَالٌ . لِتَرْبِطَهَا . .

فِي الْحُوشِ. . فِي الرُّكُنِ بِالدَّهْلِيزِ إِنْ لَزِمَا؟؟

هَ لَ أَنْتَ أَرْسَلْتَهَا لِلسُّوقِ شَارِيَةً

لَكَ الْمَقَاضِيَ.. وَاسْتَنَّيْتَ مُنْسَجِمَا؟؟

إخْصِ عَلَى الشُّغْلِ هَذَا. . لاَ يُبَرِّرُهُ. .

عَقْلٌ. . وَقَدْ خَالَفَ الأَعْرَافَ وَالنَّظُمَا. .

يَــا نَـاسْ.. يَـا نَـاسْ..

بَعْضَ الذَّوْقِ نَسسْأَلُكُمْ..

أَمْ يَعْنِي. قَدْ ضَاعَ بَعْضُ الذَّوْقِ. .

وَانْ خَدَمَ ا؟؟

شـغـلـه.. مـــا راح نُــخـلـث

## عَـلَـي سِـيـرَهْ..

حُفَرْ.. حُفَرْ.. حُفَرْ

شَخْلاً رِيطًا.. وَلَهَا ضَرَرُ..

عَمِّي عِيسى . . ضَرَبَ الشِّيشَا . .

حَالاً.. بَالاً.. جَالُو الْخَبَرُ..

قَفَلُوا الْبَيْتَا.. سَدُوا الدَّرْبَا..

كُـلُـو رَمْـلُ.. كُـلُـو حَـجَـرُ..

صَاحَ الْغَالِي.. هَادَ شُعُلُ؟؟

إِنَّا مِنْهُ.. جَانَا الضَفَرُ..

ضَحِكَتْ جِداً..

قَالَتْ هَـذَا.. سَلَطاً مَلَطاً..

### كمْبِيَانِي.. كَــبَـانِــي..

هَدَمُوا الْبُيُوتَ. . وَعَوَّضُوا أَصْحَابَها

وَالْبَعْضُ لَمْ يَقْبِضَ لِحدٌ الآنِ

فَانْظُرْ إِلَى الأَطْلاَلِ. . فَوْقَ شَوَارع . .

بَاتَت كَمَا الْجُدرِي بِوَجْهِ فُلاَنِ

إِنِّي سَأَلْتُ الْفَارِسِي. . فَأَجَابَنِي

صَبْراً.. أَجَبْتُ الصَّبْرِ شُغْلُ زَمَانِ

عَوَّدْتَنَا شُغَلُ الرِّجَالِ. . بِسُرْعَةِ

بِالشَّطِّ. بِالْحَمْرا. بِكُلِّ مَكَادِ.

فَإِلَى مَتَى تَبْقَى شُوارعُ جِدَّةِ

بِالْحَالِ هَادُا؟؟

كَ مِ بُ يَ الِدي . . كُ بَ الِدي ؟

## مِنْ نفْسِي ـ

#### يَــنَـاسُ..

يَا سَيَّدي \_ يَا مَاجِداً \_ وَسَمُّوكُمْ

قَدْ شَافَها. . كَبَقِيَّة الإخْوَانِ. .

هَـذِي الشَّـوارعُ. . لَـمْ تَـزَلْ أَطْ لالُـهـا

كَخَرائِبِ السرُّومَانِ.. والـيُـونَـانِ..

وَكَأَنَّهَا آثارُ حَرْبِ.. لَمْ تَكُنْ

بِـلِلاَدِنَـا.. فَـبِـلادُنَـا بِـأَمَـانِ..

شُوفُوا لَهَا في الْحَالِ.. دبراً \_ إِنَّهَا

كَالْفَاتَحا. للكُتبْ. كَالْعُنْوَانِ

نَفْسِي..

أُشَاهِدُ في الْقريبِ طُلُولَهَا..

# أَقْفِل الْبَزْبُوزْ. .

أَقْفِلِ الْسِزُبُوزَ. لاَ تَلْعَبْ بِهِ ـ

إِنَّ لِلْمَاءِ حِسَابًا.. وَحِسَابًا

وَاضْرُبِ الْسُوادَ. أو الْسِنْتَ. مَعاً

إِنْ أَضَاعَا الْمَاءِ لِعْباً لِلْ شَرَابَا

إِنَّ فِي الْمَاءِ حَيَاةً.. بَعْزِقوها

سَفَّفُوهَا.. دُونُ أَنْ يَدْرُوا الـتُسرابـا

قُلْ لِكُلِّ مِنْهُمْاً.. الأُمْبُوَّا هَادِي

كَنْزُنَا الْبَاقِي.. مِنَ الدُّنْيَا.. يَبَابَا..

سَوْفَ لِلْجَمْجُومِ - أَشْكُوكُمْ - لَيأتي -

شَارِطاً بالْمُوسِ..

### النُّورْ . .

# بِأَهْلُو..

وَأَطْفِعِ الأَنْوَارَ - لاَ لَوْمَا لَهَا

وَاقْتَصِدْ فِيهَا . وَلاَ تَخْشَ الْعِتَابَا. .

إنَّ مَنْ شَعْلَلَ بَيْتاً - بَيْنَنَا -

كَافِرٌ بِالنِّعُمَا - إِسْرَافاً مُعَابَا

وَالَّذِي حَطَّ بِهِ كِندَيْ شَناً..

زَائِداً عَن حَدِّهِ - زَادَ الْحَرَابِ..

وَالَّذِي خلَّى الْبَرنْدا كُلَّهَا..

شُعْلةً مِنْ كَهْرَبًا. . ضَلَّ الصَّوَابَا. .

لَيْتهُمْ عَادُوا. فَزَادُوا سِعْرَهَا. .

إِنَّ لِللَّهِ عَلَى إِنَّ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّا عَلّا

فِ ي هَ ذَا. عِ قَ ابَ ا!!

# يِخْطُفَ الْكُبَيْبَة مِن رَاصَ الْقِدِرْ..

يَا أَخِي . . في الْبَيْتِ . . في السُّوقِ . . وَأَنَّى . .

كُنْتَ في الْمَسْجِدِ.. في الشُّغْلِ.. مُهَابَا..

كُنْ مَعَانًا في الَّذِي قُلْنَا عَلَيْه

لاً عَلَيْنَا.. عَامِلاً غَارَا.. وصَابَا ـ

لاَ تُبغزِقْ مَاءَنَا الْحِلْوَ.. وَنُوراً..

نَحْنُ نَشْكُو فِيهمَا.. النَّقْصَ ـ اضْطِرَابَا

إِنَّهَا الإسْرَافُ لِلْسِطْرَانِ.. ضربٌ

مِنْ جُنُونِ.. مجَّهُ الشَّرْعُ.. وَعَابَا..

دُعْ كَــــلاَمـــاً غَـــنِــر مَــعـــقُــولٍ..

لبَــقْــفِ..

خَاطِف بِالْبِهِرُجِ..

مِنْ قِدْرِي. الْلَهَ بَاأِكِا!!

### القِرايَهُ بَعْد المغْرب في البيت. .

قَالَ. . هَذَا الْمَوْضُوعُ قَدْ دَرَسَتْهُ . .

عِنْدَنَا لَجْنَةً.. كَلاَماً.. وَشَكْلاً..

وَنِظَاماً ذَا فَفَرَةٍ.. ذَا بُنُودٍ..

كَمْ عَلَيْهَا "الْمَتْبُولِي" يَسْهَرُ لَيْلاً..

صِحْتُ لَوْ أَنَّهُمْ أَصَاخُوا قَلِيلاً..

سَمْعَهُمْ لِلْفَقِيرِ للَّهِ جَلاً..

لَوْ تَرَاؤُوا مَعِي. لَقُلْتُ فَسَوُوا . .

دُونَ لَجْنَا.. مَا كَانَ.. أَوْ صَارَ سَهْلاً..

خَـصْـصُـوا كُـلَّ حَـارَةٍ بِـحُـرُوفٍ..

وَبِرَقْم لَهَا. تَرُوقُ. وَتَحْلَى.

كَيْ نُوافِي بَيْتَ الْقِرايَةَ حالًا..

وَنُعَزِّي أَبَا الْعَزِيرَةِ.. نَجُلاً..

### الْمَذْكُورْ..

### لَـمْ مَـعْـرُوف عُـنْـوانـه..

كَنِي تُسعِينوا الْسبَرِيدَ..

كىي تَـشـيـلُـوا

عَـــنِ الْـــوَزَارَاتِ

فَاتِهُ وا الستَّن مِيرَ..

مِــنْ دُونِ دَوْشَــا..

هِــيُّ شَــغْــلاً..

أَوْ أَنِّهِ اللَّهِ اللَّهِ

يَعْنِي.. شَعْللاً؟

أَقُولُ إِيشْ؟؟ وَلِا إِيشْ؟؟



# 

# وبُتشْتِكِي مِنْ أَيْش. . كَمَانْ؟

- هِئ هِئ . . أقول لك يسيدي . .
- ١ ـ مِنْ أَصْحَابِ التَّكَاسِي إِللِّي نَحَلُوا وَبَري..
- ٢ وُمِنْ حَوَادِثِ السَّيَّارَاتْ.. وَالْميتاتْ الْفِطيسْ..
  - ٣ ـ مِنَ التَّلفُونِ إِللِّي زَّيْ قِلَّتُو..
- ٤ ومِنْ السِّتِّ إِللِّي مَا تِشْبَعْ رَغي فِيه. . لَمَّنْ تَتْكَلَّمْ. .
- ٥ \_ كَمَانُ مِنْ قِلَّة السُّكَّرْ.. إصلي كَيفية شَاهِيْ زِيْ منْتَ عَارِفْ
- ٦ ـ وُمْنَ اللَّحْمَهُ إللِّي فَنَّتْ عَلَيْنَا. . فَينَ الطُّليَّانَ الحرِّي حقَّتنا؟؟
  - ٧ وُمْنَ الْخُضْرَةُ إِللِّي كَانَتْ بِتْرَابَ الْفُلُوسْ. .
  - ٨ ـ وُبَرْضُو . . لاَ تنسَ رِيحَةَ الْمَجَارِي ـ إخييه عَلِيهَا

# كَـــفّ مَــرْيَــمْ.. مَـا عَـادْ يَــكَــفّــى..

التَّكَاسِي. قَدْ أَتْعَبَتْنَا يَأْسْمَا. .

وَأَثْبَارَتْ أَعْسَابِئَا. . دُونَ لَـزْمَا. .

مَعَ أنَّا.. يَامَا يأُختِي.. دَفَعْنَا..

مَا يُرِيدُ السوَّاقُ. . أَبًّا. . وَجَزْمَا .

كُمْ وَقَفْنَا عَلَى الطَّرِيقِ. . طَويلاً

حَيْثُ مَرَّتْ.. كَالسَّهْمِ جَاكُر سهما..

كُمْ أَشَرْنَا بِكُفِّ مَرْيَمٍ.. خَمْساً..

وَاعْتَبَرْنَا دَفْعَ الشَّلائِةِ.. ظُلْمَا..

فَ إِلَى فَ الِّرْ.. نَ فُ ولُ رَجَاءً..

دَبِّـــرُونَـــا.

فَالسُّوءُ طَهِ.. وَعَهَا!!

### وررَأْيِكْ إِيهْ؟؟

أَنَا رَأْيِي. وَكَمْ جَهَرتُ بِرَأْيِي..

وَأَخْصَيْتُ الْمُرُورَ.. بالرَّأْي.. عِلْمَا..

أَنْ يَكُونَ الْعَدَّادُ.. وَسُطَ النَّكَاسِي

حَكَماً عَادِلاً.. لِمَنْ شَاءَ حُكْمَا..

مِثْلَ كُلِّ الْبُلْدَانِ. . في الدُّنْيَا. . حَطُّوا. .

لِلتَّكَاسي. الْعَدَّادِ . كَالْنُورِ . وَالْمَا . .

أَوْ دَعُونَا مَعَ السُّواويتِ.. نَمْشِي

بِالتَّراضِي عَلَى الْمشَاوِيرِ.. حَسْمَا

وَبَلاَشي تَعرِيفةً.. ما ارْتَضُوها

حَــيْــثُ ضَــاعَــث

ما بَدِيْنَ سَرًا وَرخهما!

### الْمِيتة الفطِيسْ..

مَاذَا نَقُولُ.. وَثَوْبُ الْحُزْدِ يَلْبَسُنَا

مِنْ قِمَّةِ الرَّأسِ. حَتَّى أَسْفَلِ الْقَدَمِ.

إِنَّ الْمَواتَرِ.. قَدْ زَادَتْ حَوَادِثُهَا \_

فَأَخْرَسِتْ لُغَةَ الأَرْقَامِ.. وَالْقَلَمِ..

حِكَايَةَ النَّاسِ.. قَدْ صَارَت.. وَمَا بَرِحَتْ

مَدَارَ مَجْلِسِهِمْ. تَجْرِي بِكُلُّ فَمِ

مَا بَيْنَ طَبْشِ. وأَسْبَاب مُشكَّلةٍ

تَجَاوَزَتُ كلُّ مَعْقولٍ.. بِلا نَدَم..

أرواحاً.. نُـودُعُهـا..

بَـنِسنَ رَمْسلِ الْسحسلُ وَالْسحَسرَمِ!

#### الْسمسيِّستْ..

# مَا يُسوي دَاكَ الْكَلاَمْ..

لَنَا تَلفُونٌ . أَسْكَتَ اللَّهُ حِسَّهُ . .

شُهُ وراً.. كَجِسْمٍ دُونَ روح.. تَـمَـددا

فَلمَّا سَأَلْنَا.. قِيلَ يُوه.. هِ.. فَغَيْرُكُمْ..

هُنَاكَ كَثيرٌ مِثْلَكُمْ.. قَدْ تَعَدْعَدا

وَمِنْهُمْ مَرِيضٌ . . أَوْ فَقيدٌ ببَيْتِهِ . .

وَمِنْهُمْ طَبِيبٌ.. مَا شَكَى.. أَوْ تَمَرَّدَا

وَكَمْ راجَعُوا مِنْ غَيْرِ جَدْوَى.. فَمقبْلُ

يقول سَنَمشِي بالسِّرَا.. وَتَبغُدُدَا

فَيَا عَلَوي الْكِيَّالِ.. شُفْ لَكَ دُبرةً..

وَأَحْمَــشْ..

فَمَنْ يَحْمُشْ.. فَلَنْ يَتَردُدا!

### طُولْ عُمْرها. يَحبيبتي. .

### مَا تشبع رَغِي،

إِنَّ فَسَتُّو.. يَبْنَ الأَجَاوِيدِ.. سِتَّ

هَمُّها.. في الْكَلاَمِ.. عَجْنٌ.. وَلَتُّ..

فِي التَّلِفُونِ.. سَاعَةً تِلُو أُخْرَى

بَيْنَ قَالُوا. . حَبِيتي. . بَيْنَ قُلْتُ. .

دُونَ بَـلْـع لِـرِيــقَــهـا. أَوْ تَــأَنْــي

كَالْمِكِينَا.. فَوْقْ.. تَلُورُ.. وَتَحْتُ

وَأَخِيراً.. صَاحَتُ وِذَاذُ اعْدُريني

لَيْسَ عِنْدِي.. يَا بِنْتَ فَرْطُوسَ.. وَقْتُ

كَــنِــفَ هَـــذَا؟؟

قُصْرُ الْكَلام. خُصوصاً..

في الستُسلفُ ونِ: لأَزِمُ

يَا.. يـفَـــــــــــوااا

### رُوقِي. . رُوقِي شُويَةْ . .

حِينَمَا قُلْتُ لِلْوَلِيَّة.. عِنْدِي..

سُكِّرْ.. غَطْرَفَتْ وَقَالَتْ: حَالاَوا..

قُلْتُ.. رُوقِي.. فَسُكِّري غَيْرُ هَذَا..

الْمُعَبَّا كِيساً.. وَإِلاَّ شُوالاً..

وَالَّــٰذِي دَسَّــهُ الۡــــُّــجَــارُ.. وَشَــافُــوا..

شُغْلَهُمْ فِيهِ.. يَمْنَةً.. وَشُمَالاً..

فَأَجَابَتْ.. مَاذَا نُسَوِّي؟؟ فَرَأْسِي..

لَقْلَقَتْ. . قُلْتُ: وضّبي لِي الْعِيَالاَ. .

إشرر أبوا الشياي

يَا هَا خَالَا اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

وَاتْـــــرُكُــــوا الْــــجِـــــلْـــوَ..

وَاهْ حُرُوا الْبَ نِهِ الْوَاا!

#### وَإِلاَّ اللَّحْمَةُ..

### هُوَّ نِحْنَ نِقْدَرْ نُصْبُر عَلَى قِلَّتْهَا؟؟

قَالَ الْعِطَيوِي.. عَنِ اللَّحْمَا.. وَشَاهِدُهُ..

مَحْمُودُ.. إِنِّي أَبِيعُ اللَّحْمَ خَصْرَانَا..

إِنِّي أُمَوِّنُ جِدًّا.. بَعْدَ مَكَّتِنَا..

بِاللَّحْمِ. . أَجْلِبُ أَطْنَاناً . . فَأَطْنَانَا . .

وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِي مَدَى سَنَةٍ

لَقَدْ خَصِرْتُ عَلَى التَّحْدِيدِ. . ملْيَانَا. .

فَقُلْتُ.. عَطْوَا.. عَطَوْطَوْ.. كَيْفَ حَالَكُمُو؟؟

اللهُ مَوْلاَكُمُو.. أَيْضاً.. وَمَوْلاَنَا..

مَا دُمْتُمو هَكَذَا؟؟ لِيشْ يَغْنِي؟؟

ض\_\_\_اخ.. أنـــا!!

أُمَارِسُ الْكَارَ.. تَرْفِيهاً.. وَسُلْوَانَا!!

# طَلِي؟؟ وَالاَّ نعْجَة؟؟

فَصِحْتُ: مَا اللَّحْمُ؟؟ ما الْكيلُو؟؟ يُعَوِّضُنَا

عَنْهُ الكَرِيمُ.. غَدَا بِالشَّحْمِ مَلْيَانَا..

وَالْعَضْم سِبْنَاهُ.. لَمْ نَحْسِبْهُ مُرْتَجعاً..

وَقَدْ نَصَبْتُم لَهُ. . فِي الْبَيْع . . مِيزَانَا . .

إِنَّ الْحِكَايَةَ.. يَا عُوعُو.. بَقَتْ شَغَتاً..

مَنْ ذَا يُعَوِّضُ مَحْرُوماً.. وَجِيعَانَا؟؟

قَالَ: الحُكُومَةُ!! قُلْنَا إِنَّهَا صَرَفَتْ

لَكَ الْكَثِيرَ!! أَجَابَ اقْفِلْ بَقَى الدَّانَا. .

وَهَاكَ اللَّحْمَ مِنْ كَتِفِي..

تَـشَابَـهُ الْـيَـوْمُ..

نَعْجَاتٍ.. وَخِـرْفَانَـا!!

### سَرَا!! عَلَيْهُمْ يَعْتَيهِ..

الْخُضْرَوَاتُ الَّتي . . بالْحُوض . . نَزْرَعُهَا

في أرضِنَا - رَفَعتْ أخشامها. . بَطَرا. .

مِنَ الْحَيَارِ.. إلى الْقَتا.. لِبَامِيةٍ..

لِفْلِفِل أَخضَرِ.. لِلتُّوم مَا انْتَشَرا..

لِلْحَبْحَبِ.. الْيَومَ.. لا ينباعُ حَضْرَتُهُ

كَالْأَمْسِ. . شَرطاً. . عَلَى السكِّين مُفْتَخُرا

لِلْبَيْضِ \_ مَا فَقَصَتْهُ بَيْنَ أَجْنِحَةٍ \_

دَجَاجَةٌ \_ بَلْ مَكِينًا.. بَيْنَهَا شَمَرَا..

تَـقُـولُ.. إشـمِعْنَـى؟؟

لاَ أَغْلَى.. كَمَانَ أَنَا..

جُحَا. . أَحَتُّ بِلَحْم الشَّوْدِ. .

# كُلاً.. في سُوقُو \_ يبِيعِ خُرُوقُو..

ٱلْمَجَارِي - مَنْ جَابَها.. قَالَ.. رِدَكَا

بَعْدَ حَفُرٍ.. بِسِفُها الْعَضَاضِ..

أَوْ.. بُيُوكَاتَ.. أَو بِرنْكَا - كَشَنْكَا

مَنْ مَشَى شُغْلهُمْ. . بِنَا . . بِالتَّراضِي . .

أَوْ.. بَلاَ دِيَّةً \_ إلَـنِهَا أَطَلَت..

مثْلَمَا طَلَّ لِلمُحَامِينَ.. قَاضِي

والْمَجَارِي.. في حَالِهَا.. مِثْلَ حَالِي

بَيْنَ زنبيلها.. تشِيلُ الْمَقَاضِي

أشف طوها!!

فصَاحَ كُلُّ. . يُنَادِي. .

أنَا وَاللَّه..

مَالَها - أنّا فَاضِي!!



أَدَبْ.. شِعر.. مِنْ غَير هَويَّة طَرَبْ.. حَتّه سِيكا.. وحتّه حِرَاب نَصّ.. نصّ.. نصّ.. نصّ.. مَع النَّاس.. سَاعة في القَهوة.. وسَاعة في البَيت..

وَاللُّوزُ مِنُو. . يَبُو عَلِي



### الشِّعْرُ الْمَنْشُورْ..

### زَيَّ النَّدُ و الْمَشْعُورْ..

جَابَ لِي بَرْهُ وَ شِعْراً..

· مِسنْ قُسيُسودِ الْسوزْنِ مُسرًا. .

لاَ قَــوَافِــي. أَوْ كَـوَافِـي.

تَسسْتُسرُ السرّأسَ.. تَسعَسرًى..

فَهُوَ كَالْقَنْجَةِ.. قَلْطاً..

فَعَلَيْهَا الْمُوسُ جَرًا..

قَالَ.. يَا أُسْتَاذُ.. هَا أَنْ

بَعْضُ إِنْتَاجِي.. سَيَتْرَى..

مَا تَرَى فِيهِ.. وَلاَحِظْ..

مُسوضَة السمشعُسور.. نَستُسرَا!!!

### كَـــبِّــبْ.. وَلَــيِّــسْ..

### كُلُو.. كُويِّسْ..

قُلْتُ.. يَسبُنِي.. بـسِّ هَلْا..

لَيْسَ نَـشُراً.. لَـيْسَ شَـعُـرَا..

جُـمْـلَـةٌ مِـنْ تَـحْـتِ أُخْـرَى.

نِهْ فُهُ التَحْتَانِي حَشْوٌ..

لَـصْمَـقَ الـفُـوْقَانِـي بِـتْـرَا. .

فَالْمَبَانِي مِنْهُ تَبْرَا.

وَالْمَعَانِي فِيهِ.. عِرَا!!

# أَسْمَعْ كَلاَمْ مِجَرِّبْ.. وَلاَ تِسْمَعْ كَلاَمْ طَبِيبْ..

جَانِي أَبُو الشُّعَرَاءِ أَمْسِ. . وَقَالَ حَيًّا اللَّهُ الْهَابُ. . مَالِي أَرَاكَ مُسبَوْطِهِ ماً . . زَعْ الأنَ . . مَ فَ قُودَ الصَّوَابُ . . قُمْ حُطَّ إِسدَكُ فِي يَدِي. أَوْ فَوْقَ كِتْفي. يَا مُهَابْ.. وَاخْسِرُطْ.. وَكُلِدً.. وَسَهُ سِسِ السَّقُ ولَسِتَ.. شَابْ.. واسْمَعْ كَلامَ مُحَرِّبِ.. مَا خَابَ قَطُ وَلاَ اسْتَجَابْ.. سِرْ في الزَّقَاقِ عَلَى الشُّمَالِ كَفِصٌ مِلْح حِينَ ذَابْ.. أَوْ عَـلْيَ مِـيـن . . وَدَلْـدِلِ الْـغُـثـرَا. . ولا يَـفْ جَـعْـكَ كَـابْ. . وَاحْدَذُرْ مُنَاقَدَ شَدةَ الَّذِينَ بِيَدُهِمْ كَتُبُ الْكِتَابْ.. فَاذِ الْسَهَ عَنْ مَنَ الَّذِي مِنْ وَ. مَحَسَا. أَو جَوَابْ. دَرْدِشْ.. كَمَا قَدْ شِئْتَ.. أَوْ غَنِّي مَعَ السِّيكا الْحِرَابْ.. وَاكْتُبْ لَدَى كُلِّ الْهَرَائِدِ. . نَساشِراً في كُلِّ بَسابْ. . أَفَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ عَمَّكَ كَرْدَشاً.. ضَبَطَ الْحِسَابْ.. قَنْ صَارَ يَكْتُبُ بِالفُلُوسِ..

وَكَانَ يَكُتُبُ لِللَّهِ وَابْ..

# هُــوَّدَا.. مِــجَــس.. وَالاَّ مَـــــوَّالْ؟؟

يَا صَاحِبِي. يَا ابْنَ الَّتِي..

سَبَقَتْ بِعَنْزَتِهَا الْغَزَالْ..

وَأَخَا الَّذِي بَصَمَا الَّهِ فِي اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَل

` ضَرَبَ الْحَيَاةَ.. وَقَالَ: عَالْ..

إِنَّا تَكَنْدَشْنَا.. فَازْيَبُنَا..

غَدا مِثْلُ الشَّمَالُ.

لا فَوزَق إِنْ هَابَتْ صَابِاً.

أو نَـسْنَـسَـتْ بَـحَـرِي حَـوَالْ. .

فَلَنَا الْمَجَسُ كَنَمَا الطَّرْ

يعَةِ. في طَقَاطِيقٍ تُقَالُ..

كَالشُّعْرِ مِثْلَ النَّثْرِ فِي الْحَرَكَاتِ..

زَادَ بِـــهِ الـــطُــحَــالْ!!

#### 

#### دِيــوانِــي.

سَارَ الْقُصَارُ.. وَهُمْ كَمَاي

الْسيَوْمَ فِيهِ.. كَسمَا الطُّوالْ

فَاقْصَعْ.. وَلاَ تَلْعَبْ وَرَايَ..

عَـلَـى الـدّبَائِـرِ.. وَالْـحُـبَالْ..

وَأْتُرِكُ كَلِامَ السِرَّاجِلِ السَّهَجَا

صِ.. كَــشَّـرَ.. ثُــمَّ قَــالْ:

دُنْسِيَا.. تَسرَى شُغْلَ الْعِيَا

لِ. . أَدَقً مِنْ شُغْلِ الرِّجَالْ. .

إِنِّى مَ شَ ثِيْتُ وَرَاءَهُ اللهِ

حَـفْـيَـانَ.. انْـتَـعِـلُ الـرِّمَـالُ..

فَــتَـبَـغُــدَدَتْ.. فَـخَـصَـرْتُـهَا..

أَمْ شِي. بِلا عَمْ . . وَخَالْ . .

فَالْيَوْمَ دَانِي.. دَانَا.. دَانَا:

خَـنِـرُ مَـوَّالٍ.. يُصفَّال!!

### سَنْدوتْشْ!!

"وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ الْحِدْرَ.. فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ" مَا تِبِي مِنْا؟؟ خَمِيراً.. أَمْ فَطِيرِ؟؟ صَاحَتْ: عَلاَمَكَ؟؟ مَا تِبِي مِنْا؟؟ خَمِيراً.. أَمْ فَطِيرِ؟؟ فَلْتُ: ادْهَنِي سَاقِي.. فَقَدْ أَزْرَى بِهَا طُولُ الْمَسِيرْ.. وَتَنَشَّدَتْ مِنْي الْحِكَايَةَ.. قُلْتُ.. مَوْضُوعِي قَصِيرْ.. السَّنْدوِتْشُ الْيَوْمَ مُوضَا لِلصَّخِيرِ.. وَلِلْكَبيرْ.. وَلِلْكَبيرْ.. شِلْقَا مِنَ الْعَيْشِ الْمُقَمَّرِ بَيْنَهَ هَا الْنَزْرُ الْيَسِيرْ.. شِلْقَا مِنَ الْعَيْشِ الْمُقَمَّرِ بَيْنَهَ هَا الْنَزْرُ الْيَسِيرْ.. خُصِّ.. أَوْ بِرْبِدَا كالْحَرِيرْ.. خُبْنَا بِمِلْحِ.. بَيْنَ خَصِّ.. أَوْ بِرْبِدَا كالْحَرِيرْ.. كَالْحَرِيرْ.. كَالْحَرِيرْ.. كَالْحَرِيرْ.. كَالْحَرِيرْ.. كَالْحَرِيرْ.. وَلَا لَمُوطَى السَّوقِ الصَّغِيرِ.. أَوْ تَعِيرْ.. أَوْ تَعِيرِ.. أَوْ تَعِيرْ.. وَلَا لَمُعَيْرِ.. وَلَا لَمُعَالَ فِي السُّوقِ الصَّغِيرِ.. وَلَا لَمُعَيْرِ.. وَلَا لَمُعَالَ فِي السُّوقِ الصَّغِيرِ.. وَلَا لَمُعَالَ فِي السُّوقِ الصَّغِيرِ.. وَتَى الْمُوظَفُ.. الْمُوظَفُلُ.. .

بَيْنَ أَوْرَاقِ الْمُعَامَلِةِ الْكَثِيرْ.. تَــخُــهِــيــهِ آخِــرُ صَــهُــحَــةٍ..

فِيها تاشِيرُ الْمُدِيرِ!!!

### مَجْنُونْ جِدَّهْ..

قَالُوا: بِأَنِّي مَجْنُونٌ.. بِجِدَّتهِ..

وَأَنَّهُ مُستَغَالٍ.. دُونَهَا سَبَبِ..

مَا حَالُ مَكَّةً؟؟ لَمْ يَذْكُرُ مَحَاسِنَهَا..

أَوْ الْمَدِينَةِ؟؟ رَغْمَ الْحِسِّ وَالْحَسَبِ. .

أو الرِّيَاضِ؟؟ وَجِيزَانٍ.. وَجِيرَتِهَا..

أَوْ مَا عَدَاهَا وَثِيقَ الْحِلِّ وَالنَّسَبِ؟؟

فَقُلْتُ.. يَانَاسُ سِيبُونِي.. فَلَسْتُ هُنَا

مُؤَرِّخًا عَاشَ وَصْطَ الْفُرْنِ وَالْحَطَبِ. .

إِنِّي مُحِبُّ أَلُوفٌ ظَلَّ مُنْقَطِعاً..

إِلَى الْحَبِيبَةِ. . جِدًّا. . بَيْنَهَا أَرَبِي. .

كَمْ قُلْتُ فِي غَيْرِهَا شِعراً.. وَسَجَّلَهُ

تَارِيخُنَا.. عَزَّ مَوْصُولاً بِهِ.. نَسَبِي!!

### الْـــخــبّ بَـــلاً..

### وَالسنَّاسُ مَا تُعلَٰذُر.

لَكِنَّنِي إِذَ أَخُصُّ الْيَوْمَ حَضْرَتَهَا..

بِالشُّعْرِ رَفْرَفَ بَيْنَ الْحُبِّ وَالطَّرَبِ. .

فَإِنَّمَا كَانَ هَذَا.. يا حَبَايِبَنَا..

نَتِيجَةً لإلْتِحَام الْعَجْبِ بِالنَّنَبِ..

إِنِّي وُلْدِتُ بِجِدًا.. وَارْتَبَطْتُ بِهَا..

طِفْلاً.. وَشَبًّا.. وَكَهْلاً حَالِقَ الشَّنَبِ..

فَهَلْ أُلاَمُ إِذَا مَا عِشْتُ مُشْتَبِكاً..

بِالسِّتِّ هذِي اشْتِبَاكَ الْعُودِ بِالقَصَبِ؟؟

فِيهَا. لَدَيْهَا. تَلاَقَى الْيَوْمُ رَهْنَ غَدِي.

كَالْأَمْسِ. قَدْ فَاتَ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِب. .

فَأَجْمَعَ الْكُلِّ. إِنَّ النَّاسَ تَعْذُرُكُمْ. .

مِنَ الْبُغَاشَا . إِلَى الدَّارِي . . إِلَى الشَّلَبِي . .

كُونُوا كَمَا أَنْتُمُو.. لاَ بُدَّ بَعْدَ غَدِ..

كُلُّ لِبَلْدَتِهِ يَهْفُو إِلَى السَبَبِ..

فَقُلْتُ يَا رَيْتَ!! أَرْجُو أَنْ أَشُوفَ لَنَا..

عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ.. رَفًّا.. من الكُتُبِ!!!

# قُلْ لِلْغَشِيم. .

قُلْ لِلْغَشِيمِ الَّذِي مَا زَالَ يَجْهَلُهَا..

مَهْمَا تَعَالَمَ. . مَهْمَا الْيَوْمَ مِنْهُ بَدَا. .

إِنَّا مَعَاهَا وَمِنْهَا.. نَحْنُ نَفْهَمُهَا..

فَجِدَّةُ رُوحُنَا.. عِشْنَا بِهَا أَبِدَا..

لا يَفْهَمُ الرُّوحَ فِي شَخْصٍ وَفِي بَلَدٍ..

مَنْ بَاتَ يَعْشَقُ. . إِلاَّ مُنْهُمَا. . الْجَسَدَا. .

كُنَّا نَنَامُ بِهَا فَوْقَ السُّطُوحِ.. جَرَى..

بِالْجِسْم فَوْقَ الصُّدُورِ الْعَارِياتِ. . نَدَى . .

فَقُلْ لَهَا: يَا حَيَاةَ الأَمْسِ غَالِيَةً

بِالذِّكْرَيَاتِ.. وَدُنْيَا الْيَوْمَ فِيكِ عَدَا..

الأَمْسُ فَاتَ. ، يَجِدًّا. . فَاهْتُفِي مَعَنَا:

مَا أَجْمَلَ الْيَوْمَ!! مَا أَحْلَى الْحَيَاةَ..

ءَ \_\_\_\_\_ ذَا!!!

### الجنئينة. . فَاضْيَه !!

بَنَيْتُ حَدِيقَةَ الشُّعَرَاءِ.. أَرْضِي..

بِهَا ذَوْقِي.. وَأُعْرِبُ عَن شِيعُورِي..

وَقَدْ وَفَرْتُ فِيهَا الْمَاءَ.. يَبْدُو..

كَقَوْسِ النَّصْرِ.. أَوْ خَيْطِ الْحَرِيرِ..

وَفِيهَا لِلْخَيَالِ أَتَى رَمُوزاً..

تَمَاثِيلٌ مُحَنْتَفَةُ الْخُصُورِ..

وَلَكِنْ خَابَ ظَنِّي.. حَيْثُ بَاتَتَ..

بِلاَ رِجْلِ تَدُبُّ.. كَـمَا الْقُبُورِ..

فَقُلْ لِجَمَاعَةِ الشُّعَرَاءِ.. رُوحُوا..

إِلَيْهَا. . وَاجْلِسُوا مِنْ خَلْفِ سُورٍ . .

وَسَوُّوا بَيْنَهَا النَّادِي طَلِيقاً..

بِلاَشِ الْقَيْدَ فِي بَطْنِ القُصُورِ..

تَعِيشُوا مِثْلَ بَشًارِ بِنِ بُرْدٍ..

وَكَالْخِيَّام. مَا بَيْنَ الزُّهُ ورِ!!

## مطبّق الْعَادَة..

# وَمَعْصُوبُ كُلِّ يَوْمْ..

لَدَى أَبْحُرْ.. بِثْنَا مَعَ الصَّنِّ لَيْلَنَا..

قَتَلْنَاهُ عُمْراً.. لاَ يُعَدُّ مِنَ الْعُمْرِ..

فَكُمْ قَهْوَةٍ مَرَّتْ وَرَا كُلِّ قَهْوَةٍ.

مَعَ الصَّهْلَلاَ. والنَّقْرَزَاءِ . مَعَ الْقَرِّ . .

إِلَى أَنْ بَدَا نُورُ الصَّبَاحِ مُشَعْشِعاً..

فَقُمْنَا نُصَلِّي الْفَجْرَ فِي مَطْلَعِ الْفَجْرِ. .

وَجَاءَ لَنَا الْبَرَّادُ.. بَعْضٌ يُرِيدُهُ..

حَلِيباً مَع الشَّاهِي. . خَلِيطَيْنِ فِي جَهْرِ. .

وَبَعْضٌ يَصُكُ الرَّأْسَ بِالشَّاي وَحْدَهُ..

مُ \_\_\_ خ \_\_ أ \_\_ ي وَمُ \_\_\_ راً . .

وَالسطُّ عَامَدةُ فِي الْمُراا!

# 

# ومَا أَشُوفَ الْبَحَرْ؟؟

وَسِرْنَا عَلَى الأَقْدَامِ. . نُبْصِرُ حَوْلَنَا.

عَجَائِبَ مَا مَرَّتْ بِبَالٍ.. وَلاَ فِكُرِ..

فَفِي الضَّفَّةِ الأُخْرَى عَلَى الْبَحَرِ قَدْ بَدَتْ. .

شَمَالاً.. لَنَا الأَصْوارُ غَطَّتْ عَلَى البَحْرِ..

فَقُلْنَا لِماذَا كُلُّ هَذَا.. فَقِطْعَةً..

تُكَفِّي لِفِيلًلا. بِالدِّرَاعِ.. وَبِالْمِتْرِ..

أَذَلِكَ سِجْنٌ مَا نَرَى.. قَامَ سُورُهُ..

كَسَدُّ مَنِيع بَيْنَ ذِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ؟؟

فَلاَ وَصْلَةٌ قَرْعَاءُ لِلرَّمْلِ.. عِنْدَهَا

يَطِيبُ لَنَا الْمِجْلاَسُ فِي حَزَّةِ الْعَصْرِ..

وَلاَ مَنْسَمٌ لِلنَّاسِ فِيهِ.. وَنَسْمَةٌ

وَلاَ مَنْظُرُ لِلْبَحْرِ.. بَانَ لَهُمْ.. دُغْرِي..

# يَا قَلْبِي.. يَا كُتْكُتْ..

# كُمْ تِهْرِجْ.. وَكُمْ تُسْكُتْ

فَقُلْ لِذَوي الأَمْرِ الْكَرِيمِ.. لأَبْحُرِ..

وَفَضْلاً.. تَعَالَوْا يَا ذَوِي النَّهْي وَالأَمْرِ..

وَحَتَّى تَرَوْا مَا قُلْتُ عَنْ سَدٍّ أَبْحُرٍ..

بِهِ السُّورُ مَوْصُولُ بِهِ الشُّبْرُ بِالشُّبْرِ..

وَقُلْ لأَخِينَا الْفَارِسيِّ.. مُهَنْدِساً..

رَئِيساً.. خَبِيراً دَارِساً مَطْلَبَ الْعَصْرِ..

لَقَدْ شُفْتُمُو. . الرِّفييرَا. . طَبْعاً. . وَشُفْتُمُو

مِنَ "الكُوتْ دَازِيرَ.. الْبَحْرَ بَانَ مِن الْبَرِّ"

بَلاَشِ أُورُوبًا.. هَـذِهِ مِصْرُ جَـنْبَـنَا..

بِهَا جَمْصَةً.. أَوْ رأسُ بَرِّ.. عَلَى الإِثْرِ..

# أَخَذْتُو حُكُمْ.. وَالاَّ صَرِّ؟؟

بَهَا الْعُشَشُ الْفِيلَلاتُ أَيْضًا.. وَبَيْنَهَا..

فَضَاءٌ بِطُولِ الشَّطِّ فِي شَطِّهِ الْحُرِّ..

أَقُلْ لَكَ. . خَلِّينًا مِن الْعَلْكِ حَسْبُنَا. .

هُرُوجُ التَّعَدِّي. والتَّمَلُكُ بِالسِّرِّ..

وَدُقَّ سَلاتًا.. وَالطَّحِينَةُ جَنْبَهُ..

وَرُزُّ رَمَيْنَا العَظْمَ فِيهِ عَلَى الْقِدْرِ..

وَشَغُلْ كِستَاتٍ لَنَا بِمُسَجِّلِ..

وَهَاتِ لَنَا الشَّاهِي الْمنَعْنَعَ يَا قُمْرِي..

وَقُمْ.. لِنُعَسِّلْ سَاعَةً.. فَعُيُونُنَا..

مِنَ السُّهْدِ بَظَّتْ.. كَالْمُشَوَّفِ بِالجَمْرِ..

فَ نُ مَن اللهِ وَصَلَ يُسلَال

وَعُدْنَا لَصَانِياً الصَادِينَا.

بِــهِ الْــخُــكُــمُ.. صَــرًا..

وَالْحَالَةُ.. فِي الصَّالِ اللَّهُ وَالْحَالِ اللَّهُ اللّ

# 

### عَلَى أَيِشْ. . يَعْنِي؟

- \* الزَواج من جوّه.. ومن برّه
- \* خِدْمَة الْبَيت.. دحين.. وأيام زمّان
- \* يقولوا.. وتوابعها.. سمعنا.. ودوبو
- \* الصَّن.. وخلافه.. ريبورتاج مشكّل..
  - \* الأزياء . . رَسْمِي . . عَلَى شَعْبِي

# أُقْرَاهَا . . عَلَى أَقَلْ مِنْ مَهْلَكْ

وَحْدَهْ.. وَحْدَهْ..



# السزَّوَاج . . وَالْسوَلِسيسمَسةُ وَالْمَهْرِ اللّي اتْحَدَّدْ . . وَمَا . . .

نَادَى عَلَيَّ مُتَلْفِناً.. مِنْ بَيْتِهِ..

وَمُكَحْكِحاً.. فِي الصُّبْحِ.. عَمُّكَ أَسْعَدُ..

قَالَ.. انْتَظِرْنِي فِي الْمَسَاءِ لِوَحْدِكُمْ..

فِي قَهْوَةِ الْمَسْرى. . أَجِيكَ. . وَنَقْعُدُ. .

وَأَتَى . . وَفِي الْكَفَّيْنِ مِنْهُ بَقِيَّةً . .

مِنْ فِصْفِص. بِاسْمِ التَّسَالِي يُوجَدُ. .

قَالَ.. الْبَقِيَّةُ فِي حَيَاتِك كُلِّهَا..

فَالْيَوْمَ مَاتَتْ. فِي الْبِلاَدِ. عَوَائِدُ.

مَاذَا جَرَى؟؟ قَالَ الْمُهُورُ تَحَدَّدَتْ..

فَأَجَبُتُ.. خَيْراً مَا زَآهُ مُحَدُّدُ..

قَالَ.. الْمُهِمُّ!! دَع الْمُهورَ وَشَأَنَهَا..

الرَّفْدُ ضَاعَ.. وَمِثْلُكُمْ مَنْ يَرْفِدُ..

إنَّ الْـوَلِـيـمَـةَ لِـلـزَّوَاجِ تَـحَـدَّدَتْ..

أَيْضاً.. فَهَلْ هَذَا: كَلاَمٌ جَيدُ؟؟

### شَيَّالَ الْقُبْقَابِ..

مَا هَكَذَا.. يَا سَعْدُ.. غَيْرَ مُعَلَّم..

هَاذِي الْجُمَال عَلَى المنَاهِلِ تورد؟؟

كُنَّا نُدَبِّشُ بِالْمُهُورِ بَنَاتَنَا..

وَنَـحُـطُ فَـوْقَ الْمَهْرِ مَا هُـو أَزْوَدُ..

فَسَل الْمُنَجِّدَ لِلِّحَافِ مُطَرَّزاً..

وَوَرَا المِخَدَّةِ. . كَمْ هُنَالِكَ مِسْنَدُ. .

غَيْرَ السَّجَانِي . . وَالتَّنَاتِيشِ الَّتِي . .

تَدْرِي بِهَا. إِنَّ الْمُنَجِّدَ يَشْهَدُ.

يَا حَامِلَ القُبْقَابِ بَيْنَ مُصَفِّقٍ..

وَمُهَلِّلِ. . هَيْهَاتَ يُنْصِفُكَ الْغَدُ. .

الْيَوْمَ صَالُونٌ.. وَأَوْضَةُ صُفْرَةٍ..

وَغَداً.. تَوَابِعُ بَعْدَنَا.. تَتَوَلُّدُ..

ثَلاَّجَةُ..غَسَّالَةٌ.. فَبَنَاتُنَا..

لاَ يَعْرِفُونَ الطِّشِّتَ تَخْمُشُهُ الْيَدُ..

# الْبُسَاطُ أَحْمَدِي..

# وَالْمَهْرِ بِالْبَايْ بَينَ الزَّوْجَيْن

خَلِّ الْمَفَارِشَ.. فَالْبِسَاطُ يَحِلُّهَا..

إِنَّ الْبسَاطَ.. عَلَى البَلاَطِ.. الأَحْمَدُ..

فَبِكُمْ نُودِي. أَوْ نَجِيبُ. . فَقُلْ لَنَا. .

مَنْ ذَا يَجِيبُ.. وَمَنْ تَرَاهُ يُسَدُّدُ؟؟

أَيْنَ الدِّكَاكُ.. وَأَيْنَ مَا تَضْوِي بِهِ..

تِلْكَ الْأَتَارِيكُ الَّتِي لا تَخْمَدُ..

والرِّفْدُ؟؟ أَيْنَ الرُّزُّ أَكْيَاساً تَجِي..

وَالسَّمْنُ تُنْكَاناً بِهَا مَا نَحْمَدُ..

فَأَجَبْتُهُ: فَصْفِصْ.. فَلَيْتَ عِيَالَنَا..

بِالْبَايِ.. يَمَيتَهِرُونَ.. فَهْوَ الْمُنجِدُ..

أَنَا أَعْشَقُ التَّحدِيدَ.. أهواهُ كِذَا..

يَا لَيْتَ غَيْرَ الْمَهْرِ أَيْضاً حَدَّدُوا!!

# الْسِمِسِرْزَابُ الْسِبَسِرَّانِسِي. .

تَـزَوَّجَ مِـنْ بَـنَـاتِ بِـلاَدِ بَـرَهُ...

وَمَا عَمَلُوا لَهُ.. بِالطَّبْع.. غُمْرَهْ..

وَلاَ زَفُّوهُ بِالطَّيْرانِ. . أَيْسَاً. .

وَفِي التَّزْحِيفِ وَالنَّصَّا مَسَرَّهُ..

لِتَفْرَحَ أُمُّهُ وَالأَهْلُ جَمْعاً..

بِمَا فِي ذَلِكُم بُشْرَى.. وَصَرَّهُ..

وَجَاءَ بِهَا.. يَمِيناً فِي شُمَالٍ..

يَجُرُ الأَنْقَجِيهَ!! لِكَيْ تَجُرَّهْ..

وَقَدْ صَبَرَتْ عَلَيْهِ.. بِدُونِ نَسْلِ..

إِلَى أَنْ جَابَ مِنْهَا الأَخُّ.. بِزُرَهُ..

فَسَمُوهَا.. يَالاً لَلِّي.. تُمُورُو..

وَمَعْنَاهَا. وبِالعَرَبِيِّ. بُكُرَهُ!!

# 

. . فَدَارَ الَّللِّي . . وَاخْتَصَمَتْ مَعَاهُ . .

وَخَلَّتْ عِيشَةَ الْمَسْكِينِ مُرَّهُ..

تَقُولُ.. غَداً تُسَفِّرْنِي لأَهْلِي..

فَلَيْسَتْ لِي عَلَى دِي الْحَالِ قُدْرَهْ..

وَلَسْتُ لِجَوْكُمْ أَهْلاً وَسَهْلاً..

وَنَظْرَةُ أَهْلِكُمْ نَحْوِي مَضِرَّهُ..

فَقَالَتْ أُخْتُهُ.. يَا خُويَا سِبْ لِي.

أنَا. . النُّونُو. . أُرَبِّيهِ بَـنَـظُـرَهُ . .

فَمَطَّتْ بُوزَهَا شِبْراً.. وَقَالَتْ..

بِلَهْجَةِ قَوْمِهَا: نُونُو.. يَخَضْرَهُ..

إِذَا أَنَا سِبْتُو يِتْرَبِّي لَدَيْكُمْ..

سَيَطْلَعُ أَسْمَراً.. وَيِزَيدُ سُمْرَهُ..

وَيَسْمَعُ أَهْلَنَا أَنَّ السُّمُورُو..

سَتُودِّي.. وَمَالِي فِيهِ.. نِمْرَهُ!!

# أَسْمَعْ شُورَتِي

وَقَالَ.. فَمَا الطّريقَةُ يَا صَدِيقي؟؟

لَقَدْ أَصْبَحْتُ بَيْنَ النَّاسِ.. عِبْرَهْ..

كَأَنِي وَصْطَ بَحْرِ الْمَانْشِ حِيناً..

وَأَحْيَاناً.. كَأْنِي وَصْطَ بَحْرَهْ..

فَقُلْتُ: تَرُوحُ مَكَّةً مِنْ سُكَاتٍ..

لِتَشْرَبَ زَمْزَماً.. وَتَجِيبَ عُمْرَهْ..

وَتَرْجَعَ بِالسَّلاَمَةِ.. حَيْثُ تُعْطِي..

لَهَا الْوَرقَا.. وَسَفِّرْهَا بِصُرَّهْ..

وَبَعْدَ غَدِ سَتَفْرَحُ.. حِينَ تَلْقَى..

تُـــهُــورُو..

لأبِـــاً فِــي الــرّأسِ

غُـــــــــــرَهُ!!

#### تِجَاوِرْ؟؟

دَوَّرْتُ خَدًّاماً.. فَقَالُوا لِي: اتْلِهِي..

وَطَلَبْتُ خَادِمَةً.. فَقَالُوا لِي: اسْتِحِي..

الصِّنْفُ هَذَا يَا حَبِيبِي. . قَدْ مَضَتْ. .

أَزْمَانُهُ مِنْ عَهْدِ خَالِكَ دَحْدَحِ..

أَيَّامَ كُنْتُمْ.. وَالْحَوَادُ شُويَّةً..

مِنْ أَرْيُلِ. فِي حَالَهِ الْمُتَبِحْبِح.

الْوَادُ إِنْ خَرَجَ الصَّبَاحَ يَجِيئُكُمْ. .

غَيِرُو. . بِنَفْسِ الْيَوْمِ غَيْرَ مُدَرْدَحٍ. .

وَالْبِنْتُ إِنْ زِعْلَتْ لَقِيتُمْ مِثْلَهَا..

أُو رُبَّمَا عَادَتْ بِفَضْلِ المُصْلِح..

هَيْهَاتَ!! قَدْ فَاتَتْ عَلَيْنَا كُلَّنَا

كَـــلاّمٌ مَـــشــرَحِــي!!

# يَ ادُوبُو. . يِ قُ لَرْ . . يِ الاَقِي إِلَى اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ ا

فَالْوَادْ بِالْمِئَتِيْنِ دُوبَكَ تَلْتَقِي..

وَالْبِنْتُ ضَعْفٌ. . إِنْ لَقِيت. . فَصَحْصِح. .

وَشُرُوطُهَا: غَسَّالَةً.. مَعَ مَكُواةٍ..

بِالْكَهْرَبَاءِ. وَدُونَ نَشْرِ الأَسْطُحِ.

وَالْوَقْتُ لِلْخِدْمَا تَحَدَّدَ أَمْرُهُ..

هُو . . هُوهْ . . بِالسَّاعَاتِ!! فَارْقُصْ . . وَامْرحِ . .

وَإِلْخَ.. يَعْنِي لِلشُّرُوطِ تَوَابِعٌ..

وَإِلَخْ. . إِن سِتْرا . . لِغَيْرِ الصَّالِحِ . .

فَنَكَشْتُ أَسْنَانِي بِأَقْرَبِ قِشَةٍ..

بَيْنَ الْحَصِيرِ. لَقِيتُهَا فِي مَطْرَحِي. .

وَهَرَشْتُ رَأْسِي بِالأَصَابِيعِ الَّتِي..

بِـضُــفُــورِهَــا انْــغَــرَزَتْ..

بِرَأْسِي الأَجْلَحِ!!

# نَفسِي مِنْ زَمَانَ.. زَمَانْ..

# يفْتَحُوا لْنَا مَكَاتِبْ تَخْدِيمْ..

وَخَبِطْتُ صَدْرِي نَاتِفاً مِنْ شَعْرِهِ..

مَا قَدْ تَيَسَّرَ.. فِي هْيَاجِ أَقْبَح..

وَسَأَلْتُ هَلْ هَذَا صَحِيحٌ يَا تَرَى؟؟

أَمْ أَنَّ هـــذا مَــزْحَــةٌ مِــنْ مَــازِحٍ؟؟

فأَجَابَنِي عَمَّارْ.. وَهْوَ قَرِيبُنَا..

وَزَمِيلُنَا أيضاً.. نَصِيحَةَ نَاصِح..

تِبْغَى الْكَلاَمَ؟؟ فَقِلْتُ أَلْحَقْنِي بِهِ..

إِنِّي أَكِادُ أَجِئُ بَيْنَ مُفَرِّحٍ..

فَمَضَى يُرَاوِدُنِي لِنَفْتَحَ مَكْتَباً..

فَمَكَاتِبُ التَّخْدِيمِ كَنْزُ النَّاجِحِ..

بَسَّ الإِقَامَةَ تَضْمَنُ الشَّغْلاَ لَنَا...

فَضَرَبْتُهُ كَفًا.. وَقُلْتُ لَهُ.. رُح..

وَفَرَرْتُ سِيقَانِي الْقِصَارَ مُدَنْقِساً..

رَأْسِي.. وَسِبْتُ لَهُ هُنَالِكَ مِشْلَحِي..

يَا نَاسُ!! يَا أَهْلَ الْبُيُوتِ.. وَشِيعَتِي..

أَهْلُ الْمَكَاتِبِ.. مَنْ يَشُوفُ مَصَالِحي؟؟!

# يِقُولُوا. وتَوابِعْهَا.

#### سِمِعْنَا.. وَدُوبُو..دُوبُو..

كُـلُ شَـيْء يَـهُـونْ.. إِلاَّ يَــقُــولُــوا..

هَلَكَتْنَا وَاللَّهِ هَادِي الْد. يقُولُوا.. وَدُوبُو.. وَدُوبُو..

وَفُـرُوعٌ أَخْـرَى لَـهَـا.. وَأُصُـولُ.. بَطُّلُوهَا يَا نَاسُ.. فَالْعَصْرُ نُورٌ..

وَالْإِذَاعَـــاتُ عَـــرَضُـــهُ وَالـــطُــولُ..

لَمْ تَسِبْ هَرْجَةً بِغَانَا.. وَغِنْيَا..

أَوْ بِهَا نُوَيْ.. فَالفُضُولُ فُضُولُ..

وَالصَّحَافَا.. إِنَّ الصَّحَافَةَ أَيْضاً..

فِي يَدَيْهَا شَنَاشِنٌ.. وَطُبُولُ..

مَا تَرَاهَا تَخُشُ فِي كُلُّ حِتًا..

حَيْثُمَا شَالَتِ الأَنَامَ.. رُجُولُ..

فَكِفَا يَا هَادِي وَتِلْكَ عَلَيْنَا..

وَسِوَاهَا. فَكُلِّنَا مَسْئُولُ!!

#### إيوه!! ها!! يَا هُو..

# عَجِيبْ!! بَآسْى!! كِفَايَةْ عَادْ!!

فَارْحَمُونَا يَهُلَ الْمُروَّةِ.. فَضْلاً..

وَعَسَى مِنْكُمُو يَجِينَا الْقَبُولُ.

فَ صِ مَاخُ الأَودَانِ قَدْ خَرَقَتْهُ..

الْيَقُولُوا هَادِي.. كَمَا لَضْم لُولُو..

صَورَتْنَا.. لا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا..

حَيْثُ طَارِتْ.. مِنَّا لَدَيْهَا.. الْعُقُولُ..

مِثْلَمَا طَارَ فِي الفَضَاءِ.. كَذَبًا..

وَكِرِشْكُوفُ.. وَالْمُهَنْدِسُ.. بُولُو..

حَزَّةَ الظُّهُرِ يَوْمَ أَمْسٍ.. يَخُويَا..

وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ. . حَيْثُ أَجُولُ.

قَالَ لِي وَاحِدٌ عَلَيْهِ لِسَانٌ..

مِثْلَ شِيَبِ. تَمُطُّهُ. فَيَطُولُ.

أَفَتَ دْرِي؟؟ فَقُلْتُ مَاذَا؟؟ فَقَلْلي:

لَيْسَ فِي السُّوقِ.. يَا حَمَدْمَدُ..

فُــولُ!!

# بِخْطُفَ الكُبِيْبَهُ..

# مِن رَاصَ الْقِدِد.

وَأَخُونَا الْمَدْعُو فُلاَنَ الْفُلاَنِي..

هَرَسَتْهُ بَيْنَ التَّكَاسِي فُلُولُ..

وَالْحَقَاوِي كُفَّتْ يَدَاهُ تَمَاماً..

قَبْلَ سَاعَا.. وَبَالُهُ مَشْغُولُ..

وَهَنِيًا بِنْتُ الْمُعَلِّمِ بَاهِي..

سَابَهَا الآنَ زَوْجُهَا بَهْلُولُ..

وَالْخَوَاجَا الْمَتِينُ جَارُكَ.. بَرْضُو..

صَرَقَ الْبَئْطَلُونَ مِنْهُ عَزُولُ..

صِحْتُ.. لِيفِي؟؟ فَقَالَ هُوَّ.. وَبَاقِي

إِسْمِهِ؟؟ فَقُلْتُ: ضَاحِكاً.. أَشْكُولُ؟؟

قَالَ.. هُوًا.. بِعَيْنِهِ.. هُوًا.. هُوًا..

وَعَلَيْهِ كَلْسُونُهُ الْمِبْلُولُ؟؟

فَفَهِمْتُ الْهَرْجَا.. وَأَنَّ عَمِيلِي..

مِنَّنَا.. زَيَّنَا.. وَلَكِنْ عَجُولُ..

خَطَفَ الصَّاحِبُ الكُبَيْبَةَ.. كانت.,

وَصْطَ قِدْدٍ.. طَبِيخُهُ مَوْصُولُ!!

#### الْــــحُـــكُـــمْ.. لاَلْ..

#### وَشُوفْ. . وَلْدَ الكالاَ هَادَا: صَرّ . .

قُلْتُ.. هَلْ تَلْعَبُ صَنَّا؟؟ قَالَ.. طَبْعاً أَلْعَبُ.. إنَّ مَا الصَّنُّ.. مَعَ الْبَشْكَا.. لِمِثْلِي أَنْسَبُ.. كَمْ حَكَمِتُ السلاَّلَ. وَالْنكَالاَ لِخَدْرِي أَخْسَبُ. . قُلْتُ.. مَا تَفْرَا؟؟ أَلِزُيدَانِ تَفَرَا؟؟ تحكشتُبُ؟؟ صَاحَ: لآ!! لآ!! فَالصَّحَافَا كُلُّهَا.. لاَ تُعجِبُ.. إِنَّ حِرْزَ الْهِ خَوْشَن الآنَ. كِتَابِي الطَّيِّبُ. . قُلْتُ: والرَّادْيُـو؟؟ فَقَلُلي: إنَّ سَمْعِي مَتْعَبُ.. قُلْتُ: وَالنِّلْفَازُ؟؟ قَالَ: الْوَقْتُ عِنْدِي ذَهَبُ.. أَنَا لِلِهِ مَّنَّ. فَلِلاَ شَيْء. . عَدَاهُ . . أَرْغَبُ . . قُــلْــتُ.. مَــا تــأُكُــلُ؟؟ قَــالَ الْــيَــومَ عِــنْــدِي أَرْنَــبُ.. قُــلْــتُ.. إِنَّ فَــكَــه عَــمْـــى؟؟ فَــاَجَـابَ: الْــخــنــخــنا!

# صَحُّو: لاَ يِنْطَحْ.. وَلاَ يْقُولْ: أُنْبَاعْ..

قُلْتُ: وَالْحُبُ؟؟ فَخَطَّى وَجْهَهُ. لاَ يَكُذِبُ. هَامِساً. إِنَّ «الْجَمَاعَا» فَوْقَنَا. يَا عَقْرَبُ. هَامِساً. إِنَّ «الْجَمَاعَا» فَوْقَنَا. يَا عَقْرَبُ. إِنَّ سَمِساً هَلْذَا سُوَالٌ. يَسرْتَ ضِيبهِ الأَعْسزَبُ. أَنْسمَا هَلْمُ الْسُوَالُ. يَسرْتَ ضِيبهِ الأَعْسزَبُ. أَنْسا لاَ أَنْسطَحُ. لاَ أَنْسبَاعَ مِلنِي تَعْشرَبُ. وَعَشْتُ لِللَّهُ مَا يَاتِي تَلْهَبُ. وَعُلْللَّهُ مَا يَاتِي تَلْهَبُ. . قُلِللَّهُ مَا يَدْيكُمُ. . سَيِّدِي. .

أَوْ فَحَسنَ بِي الشَّبِشِبُ!!

# دَرْدَشَـــة . . بِـــيــنِـــي

# وَبَينَ الْخَوَاجَة . . مُورُو . .

قَالَ الْخَوَاجَةُ مُورُو.. حِينَ طَال بِنَا..

حَدِيثُنَا.. حَيْثُ كُنْتُ.. الْعَامَ.. مُصَطَافاً

وَكُنْتُ أَلْبِسْ بَدْلاً.. مِثْلَ حَضْرَتِهِ..

كَيْ لا يَظُنَّ الْخَواجَا الْعُرْبَ أَجْلاَفَا..

تَيْلُ مِي . . مُهَمَّدُ . . مَاذَا تَلْبِسُونَ إِذَا . .

فِي جِدَّةٍ.. كُنْتَ لِلْعُمْلاَتِ.. صَرَّافَا؟؟

فَقُلْتُ: اسْمَعْ.. يَمُورُو.. نَحْنُ فِي بَلَدٍ..

حُرِّ.. كَرِيم الْعَطَايَا.. عَاشَ مِضْيَافَا..

نَشْمِي!! أَتَفْهَمُ نَشْمِي؟؟ يَعْنِي.. يَعْنِي كِدَا

فَـمَا عَـاشَ هَـرًاراً.. وَخَـوًافَا!!

# أَيِشْ دَفعَكْ عَلَى الْمرّ..

# قَـلـلُّ اللّي أمر مِـنُـو..

لَكِنَّمَا الصَّيْفُ مِثْلَ الْحَبِلِ فِيهِ مَضَى..

كَأَنَّمَا كَانَ طُولُ الْعَامِ.. أَصْيَافَا..

لأَجْلِ هَـذَا. . فإنَّ الزِّي فِي بَلَدِي. .

شَيِّ . . خَفِيفٌ . . بَدَا لِلْعَيْنِ . . شَفَّافَا . .

لِبَاسُنَا الْغَالِبُ الرَّسْمِيُّ.. مِشْلَحُنَا..

وَالثَّوْبُ أَبْيَضُ أَرْخَى الذَّيْلَ هَفْهَافَا..

وَغُتْرَةً.. أو شُمَاغٌ حَطَّ فَوْقَهُمَا..

مَنْ شَاءَ مِنَّا.. إِذَا مَا حَبِّ.. شُطَّافَا..

وَبَعْضُنَا طَنْقَرَ الْعِمَّا.. بِقَنْجتِه..

أو الْـكُـوفِـيّـةَ جَـاوِي..

أيَــنَـمَا طَـا!!

# سِـــتَّ الـــكُـــلَّ...

# والطَّبطَبَه عَلَى الكُتُوفْ. .

وَفِي الْبُيُوتِ. فَسِتُ الْكُلِّ فُوطَتُنَا. .

قَدْ رَجَّهَا.. بَالفَنِيلاَ.. الْكُلُّ.. أَوْ حَافَا..

أَمَّا قُرَانًا.. يَمُورُو.. فَهْيَ عَائِشَةٌ..

بِزِيِّهَا.. تُشْبِهُ الأَجْدَادَ.. أَسْلاَفَا..

فَ صَ نَ مُ ورُو.. طَ وِي لاً

ثُـمَ طُـبُطُبَ لِـي..

عَـلَـى كُـتُـوفِـي.

فَعِشْنَا اللَّيْلَ.. أَصْنَافَا!!

وُ<u>بَــــــغــــــدِيـــــــن</u>؟؟ وَلاَ قَـــ<del>بُـــلــيِـــن</del>!!

لِيَهْ؟؟ خَيِرْ نْشَاء اللَّهْ..

تَصَوَّرْ . .

حتى الكورنيش

إللِّي بِدِّي أَفْرَح بُو..

بَهْدَلُوهُ!!



### تقْفَا . . بَلاَ شِي . .

الْفَارِسِيُّ دَعَانِي أَنْ أَقُولَ لَكُمْ..

لاَ تَكْسِرُوا حَجَرَ الْكُورْنِيشِ مَوْزُونَا..

لاَ تَصْرُقُوا قَطَعاً مَصْقُولَةً.. نُجِنَتْ..

مِنَ الرِّخَامِ.. وَلاَ الإِسْمَنْتَ.. وَالْمُونَا..

صُونُوا الْمَقَاعِدَ لِلجُلاَّس.. وَانْجِعَصُوا..

إِنْ شِئْتُمُوا. . مِثْلَ سِي عُثْمَانَ . . أَو سُونَا . .

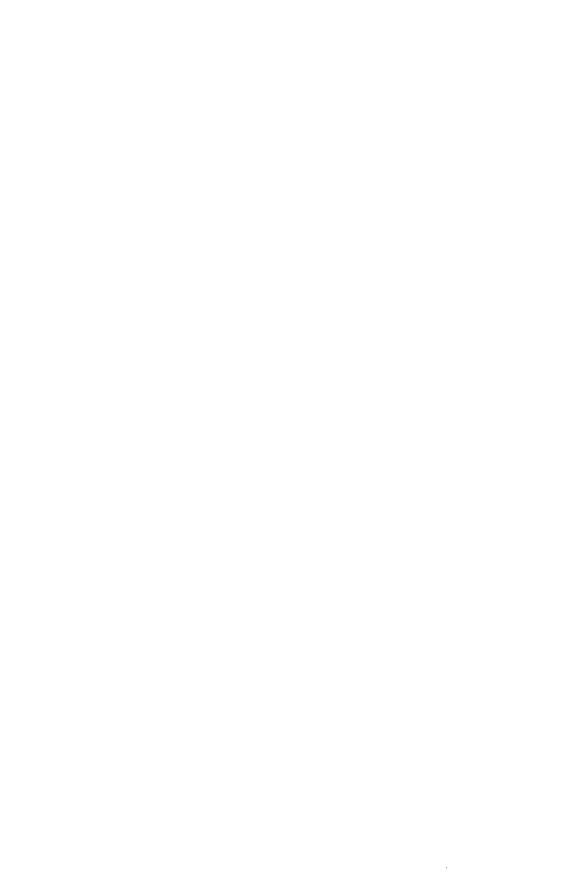
هَـلْ تُـحْـوِجُـوهُ إِلـى السَّرْطَـا..

لِتَضبُطكُمْ؟؟

أو لِلشُّواوِيشِ.. كُلُّ يَحْمِلُ الشُّونَا؟؟

تَــقْــفَـا!! بَــلاَشِــي!!

مِثْلَ الْأَوَادِم. فِي بَارِيسَ. أَوْ بُونَا!!



هَا؟؟ وْغَيْرُو . . يَحِلْوَهْ . .

قُولِي. . قُولِي. .

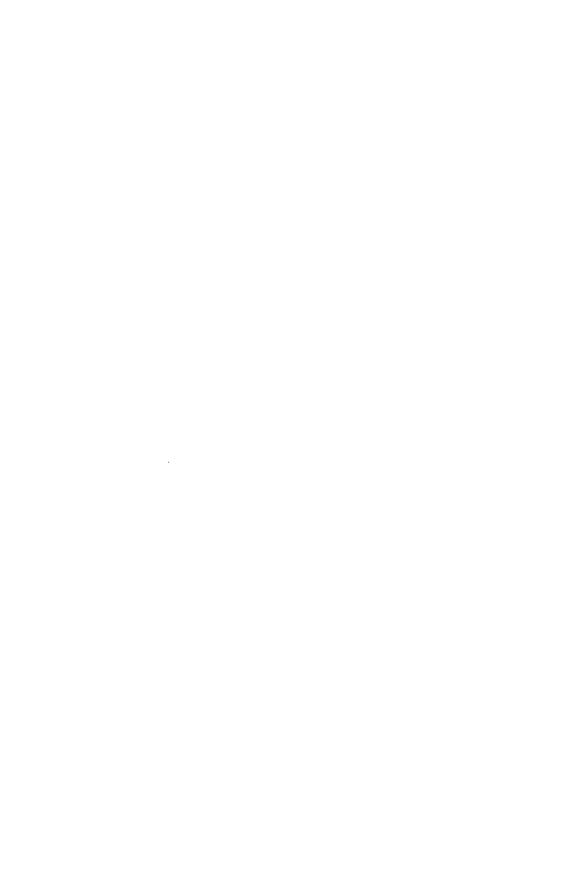
إهِيْ . . إهِيْ . . إهِيْ . .

رَاحْ. . أَقُولْ . . رَحَ أَقُولْ :

أهَمّ حَاجَهُ؟؟

بُزُورْتِي مَهُمْ لاقِيْسِنْ. .

شُقَقْ \_ يسْكُنُوا فِيهَا!!



# أُمُّ الْمَشَاكِلْ..

أَلْمشكِلاً هَذِهِ.. لاَ بُدَّ نَرفَعُهَا..

لِذي السُّموِّ.. وَلَكِن دُونَ إِسْهَاب..

لِمِتْعِبِ مَنْ غَدَا الإسْكَانُ شَغْلَتَهُ

كَمشْكِلاءٍ.. لأَبْنَائي.. لأَحْبَابِي..

لِمَنْ يُرِيدُ لِنِصْفِ الدِّينِ.. سُتْرَتَهُ

فِي شَقَّةٍ بِعَمَارا. . دُونَ بَوَّابِ. .

لِكُلِّ مَنْ هَدَمُوا بَيتاً لِبَحْبَحَتِي

يَلْقَى لَهُ عِوَضاً.. في كُلِّ تَرْحَابِ..

لِمَنْ تَسلَّفْ كُمْ قُرشاً.. يزيدُ بِهَا

مَسَاحَة الْحُسْن أَرْخي فَضْلُ جِلْبَابِي

مَنْ قَالَ لِلْبَنكِ.. أُعطُوهمْ مُسَاعَدَة

مِنَ غَير فَائدَةٍ..

مِ ن دُونِ أَتْ عَ الْإِ!!

# بَيْتْ قَدْ الْمِرايَا. . وَلا كُلِّ يُومْ هَاتْ كَرايَا. .

إِلَى أَمِيرِكِ فَوَازٍ.. فَقَدْ شَغْلَتْ

أَفْكَارَهْ. بِتَفَاصِيلِ. بإسهابٍ

وَقَدْ تَصَدِّى لَهَا بِالْحَلِّ. يَتْبَعُهُ

حَلاً أَتِي لَكِ مِنْ طَاقٍ.. وَمنْ بَابٍ..

مَشرُوعُه الذَّائعُ المشهور نَعْرفُهُ

مـرْزابُـهُ الْـيَـومَ..جُـوَّانِـي.. كـمِـرَزَابِـي

تَعَاوُنيُّ بِهِ الشُّبَّانُ.. قَدْ غَرقُوا..

مع الرِّجالِ. . لأَذقَانِ. . لأَسْنَابِ. .

فِيهِ لِكَ الْخَيرُ.. تَنْسِيماً وَبحبَحَةً

أَرادَهُ اللهُ.. مَـرْبُـوطـأ.. بَـأَسْـبـابِ..

مَا زَال فَوَّازُ.. يُوليكي عِنَايَتَهُ..

لِتُملكي شَققاً..

زَانَـــت بِــط بــطــابِ!!

### أسْتَقي \_ رَايِقْ. .

أمَّا التَّفَاصِيلُ للإسْكانِ.. مُشْكِلةً

توزَّعت بَيْنَ أَهلِيكي - وَأَغْرابِ..

فَسَوْفَ نَفْردُ.. مِنْ الْبُومِهَا - صُوراً

أَلُوانُهَا بَيْنَ بُنِّي . وعُنَّابِي. .

مَا بَيْنَ طَالب شقاً.. داخَ يَطْلُبُها

فَعاشَ رَغْمَ خُطُوبًا الْبِئْتِ عَزَّابِي

وَبَيْنَ مَالِك شُقًات.. يَطُوفُ بِهَا..

كَيْ يُخرِجَ السَّاكينهَا دُونَ أَسْبَابِ..

فَطَوِّلي الْبَالَ. واسْتنِّي بِلا قَلَقٍ. .

ثُمَّ استَقي رَايْقاً.. مِنْ ثَدْي حُلاَّبِ..

لا تَزعَلي.. وتَقُولي.. الْيَومَ.. مِنْ طَفشْ

إِنِّي أريدُ أشُتَّ الْيَوْمَ - أَثوَاسِي!!

#### يَــا فَــرْحَــةْ..

مَا تَصَمَّاتُ..

صَاحُوا. لَقى الْوادُ شقًا. .

مفروشة بالموكت.

حَــتّــى العــرؤصَـة ـ صَـاحَــت:

في وَجهِهِ - يا.، يبَخَتي.

نــخــشُ.. مِــن دُونِ لـــتّ..

فَـقَالَ.. دِي الأُجْرِا تَـقْضي..

عَــلــى الــلّــي فُــوقــي. . وتَــحَــتــي

فَ هِ لُ يَ رِدُ أَبُ وَكِي،

نِصفاً مِنَ الْمَهْرِ؟؟

### النُّصُّ بِالنُّصْ..

فَ بَ راحت .. ثُ مَ رَاحت ..

تبكي.. بجهرٍ.. بِصَمْتِ..

زوَاجَــنَــا.. يَـــؤم سَـــبـــتِ..

مِن قَبْلِ عَام. وَلَـمَّا.

يَــجُــرِي دُخُــولــي بَــبَــيْـــــي..

فَ قَال. وَ بَال. وَالاَّ. وَالاَّ. وَالاَّ. وَالاَّ. وَالاَّ. وَالاَّ. وَالاَّ. وَالاَّ. وَالاَّ. و

قُـولـي لـبَـابَـا.. يـسـتــي

نستأجرُ الشَّقًا..

طــبـعـــأ..

بِالْبِاي!!

قِفْيَ..بِفِفْتي!

#### مِطبَّق السعَادَه..

# ومَعصوبْ كُلِّ يُومُ..

ما بَسينَ صَسبرٍ.. وكَسبتِ

ولىسىم تَسـزَل. تَسـتَــوالــــي

لبينتكم. أو ليستسي

ورُبِّسما تسمَّ.. يَسوماً..

أسبابُهَا الشَّقَّا. . بَاتت

مـــن دُونِ حـــســمِ - وبَــتُ -

ك\_\_\_\_ارع..

في الصّحيفا..

مـــا زال..

مــن غَــيْــر زفـــث!!

#### أمر إخلاء

تَمَطُرقَ في السّريرِ.. بدُونِ جَزْمَا

وهَــزْهَــزَ سَـاقَــهُ فــرداً وضــمّــا. .

وَطَفْطَقَ أُصْبَعَيْهِ. بِدونِ معْنَى

ونَــــَّفَ شَـعُــرَهُ.. فَــازْدَادَ هَــمّــا..

وقالَ لها: أليسَ لديك عِلمٌ؟؟

فإنَّ لَديَّ..يا أسماءَ..عِلْمَا..

فقالت: مَا جَرى لك.. يا حَبيبي؟

أأنت صرقت؟؟ أم حَاولتَ إثْمَا؟

أجاب. . دعي التّباسي. . واسمعيني

فلستُ أطيقُ للأريَاخِ.. كُتْمَا..

أخونا مالك الشَّقّا. . أتاني

وقالَ يُريدُ إخالاً.. وحَتْمَا

وسوفَ يجيء بالشّرطا إلينا..

فإنَّ لديه بالإخلاءِ.. حُكْمَا!

#### العصعَصةُ والبزبُوزْ..

فَقالتُ ما عَملنَا؟؟ قال ها!! ها!!

يُسريدُ زيادةً في الأجسرا عسظَمسى

وإلاَّ آه.. يا أسما.. وإلاَّ..

سنَبقى جرسةً في وسطِ زحمَا

فقالتْ نشتكيه!! فصاحَ قيدي

قرأتُ تباركاً.. وحفظتُ عما..

إذا قُلتُ اسمعوا. . قالُولي اثبتُ

بهل؟ ومتَى؟ وأينَ؟ ولم! ولمَّا!!

أفي البزبوز ماء؟؟ قُومي شُوفي . .

فَذَلِكَ شُعْلُهُمْ.. وبدُون تُهْما

إذا ما عَصعَص السُكانُ.. يوماً

فقطعُ الماءِ إنذارٌ يَد. . أسما!!

وكَــمَــانْ.. كَــمَــانْ.. مِـن غِـنِـر عُـودْ..

#### النَّظَافَهُ..

بَينَ الدَّلهُ. .

وَالْبَرَّادْ..

السلسلة التاريخية لا يجوز قطع حلقة منها

# جِـــدَّةُ الـــقَـــدِيــمَــة زَعْــلانَـــهُ.. جـــدًّا..

غَضِبَتْ جِدَّةُ الْقَدِيمَةُ.. مَرَّا..

حِينَ شَافَتْ بِأَنَّهَا الْيَوْمَ.. عِرَّا..

فَتَبِدُّتْ.. وَصْطَ الأَزِقَةِ.. تَعْدُو

ثُمَّ دَبَّتُ بِالصَّوْتِ.. تَسْأَلُ جَهْرَا..

أَيْنَ دَلَّلا هَاذِي الَّتِي قِيلَ عَنْهَا..

لِلنَّضَافَا.. جَاءَتْ لِتُحْدِثَ أَمْرَا..

هَلْ لأنِّي صِرْتُ الْقَدِيمَةَ يَعْنِي؟؟

خَصَرَتْنِي. . وَصْطَ الْقُمَامَةِ عِبْرَا

يَا حَقَّتَ الْجَديدَةِ.. هَيًا أَخْرُجِي لِي.. وَصْطَ الزُّقَاقِ..

الــــزّعِـــرّا!!

## حَـقًـكُ عَـلَـيِـنَـا..

#### هَاتِي رَاصِكْ. . ودي سُلْمَهْ عَلَيهَا. .

فَأَتَاهَا أَبُو الْكَوَامِلِ. يَجْرِي..

حَافِياً.. قَاشِعاً عَنِ الرَّأسِ غُتْرَا..

قَائِلاً.. مَا عَلَيشُ.. حَقُّكِ عِنْدِي..

إِنَّنِي مَا قَصَدْتُ.. واللَّهِ شَرًّا..

بَسِّ يَعْنِي. الشَّغْلُ زَادَ شُويًا. .

فِي الْجَديدَا. . وَنَحْنُ نَطْلُبُ صَبْرَا. .

سَوْف يَأْتُونَكِ الْعِيَالُ.. مَعَاهُمْ..

كُلُّ شيءٍ.. يُعْلُونَ شَأْنِكَ قَدْرًا..

هَيًّا.. هَيًّا.. لا تَزْعَلِي.. فَاسْتَدَارَتْ..

ثُمَّ مَطَّتْ مِنْ بُوزِهَا..

# أَصْــلِــخ. أَبْـرِحْ شِيل أَبُوك. حُطَّ أَبُوك. .

قَدْ سَمِعْنَا عَنِ الْحِكَايَةِ هَاذِي..

أَمْسِ.. لاَ غَيْرَ.. مِنْ فَمِ الوادِ كِسْرَى..

فَمَشَيْنَا بِالفَارِسِي.. وَمَعَانَا..

عُمَدٌ مِنْ هُنَا.. وَجُوَّا.. وَبَرَّا..

وَذَهَبْنَا لِجِدَّةٍ.. حَيْثُ بَاتَتْ..

فِي الْأَزِّقَا. . تُجَرْجِرُ السَّاقَ جَرًّا.

وَصَلَحْنَا مَا بَيْنَهُمْ.. بَعْدَ جَهْدٍ..

وَشَرَطْنَا التَّنْظيفَ صُبْحاً.. وَعَصْرَا..

فَهُلَ تَهِي بَعْدَ هَلَا؟؟

دَل لَّه بال شُروطِ..

#### الزَّنبيلْ . . والبَرميلْ . .

ودُّعُوا الدَّلَّة الَّتِي قَدْ سَقَتْنا \_

قَهوة مُرَّةً.. لعامِ طويلِ.. وأرتنا أنَّ الْقَمائم.. عَاشَتْ \_

رمزَ جدًا \_ كالكنزُ عندَ البَخيل..

ثُمَّ قُولُوا لِلْفَارِسي. تيتي. تيتي

نحنُ عدنا إلى العَميلِ الأصيلِ..

هالله!! هالله!! بالله تقفا. . أرينا

كيف شغلُ الزَّنبيلِ - لا البرميلِ . .

قد خرمنا..

يا أبا هاني..

### إعلاني المَجَّاني. .

فَالْحاضِرُ . .

يُعلِمَ الْغايبُ.. وعاشقَ التُبيي .. يِصَلِّي عَليهُ



#### وَالآنْ..

أَقْلِب الصَّفْحَهْ..

وَخَلِّينَا . . مَعَ جِدَّهُ الْجَدِيدَهُ . .

وَاللِّي فَاتْ مَاتْ.. ها؟؟

كِيفَ الْحَالْ؟؟

يَامَزْمَزِيلْ

جدًا. . جدًا. . عَالْ. .

.WELL ..VERY ..VERY

هَيًا.. تَعَالَ مَعَايَا..

**COME WITH ME** 

تشرونا ١١

#### نِقْدَرْ نِتْعَرَّفْ عَلَيكِي.. وَاللَّهِ؟؟

#### أنــــا؟؟ أنــــا؟؟

أَنَا الْجَدِيدَةُ.. جِدًّا.. لَيْسَ يَعْرِفُنِي..

إِلاَّ الَّذِي طَافَ بِي. . بِالرِّجْلِ كَعَّابِي. .

أَوْ بِالْمَوَاتِيرِ.. جَانِي الْعَصْرَ مُبْتَهِجاً..

أَوْ بِاللَّيَالِي حَلَتْ مَا بَيْنَ تِرحَابِي..

أَوْ شَافَنِي مِنْ أَعَالِي الْجَوِّ رَاقِصَةً..

بِالشَّطِّ. بِالْبَحْرِ. بِالْفِلَّلاتِ أَحْبَابِي.

مَا عُدْتُ.. كَالأَمْسِ.. بَرَّا مُقْفِراً طُوِيَتْ..

صَفْحَاتُهُ بَيْنَ أَزْمَانٍ..

وَأَحْ قَ اب!

# يَـــــــا هُــــــــــو..هٔ!! إِيَـــشْ دَا كُـــــــــــــُّــــو؟؟

قَدْ زَانَنِي الْيَوْمَ كُورْنِيشٌ.. أَطَلَّ بِهِ..

وَجْهِي الْمُطِلُّ. بِلا قُنْعَا. بِلاَ كَابِ. .

عَلَى الْحَيَاةِ.. بِرُوحِ الْعَصْرِ نَاطِقَةٍ..

عَلَى الشَّبَابِ.. بِلاَ إِثْمِ.. بِلاَ عَابِ..

فَطُلَّ.. مَنْطَلِقاً مِنْ دُونِ مَصْخَرةٍ..

فَالْمَصِخُرا تُزْعِجُ السُّكَّانَ. . أَصْحَابِي. .

عَلَى الْجَنايِن خَضْرَاءً.. تَجُولُ مَعِي..

بَيْنَ الشَّوَارِعِ: . طَالَتْ. .

دُونَ أَعْــــــــــــــابِ!!

#### الستَّخْرُ وَالْسِبَحْرْ..

# وَيَا سَلام عَلَى كِداً..

فِيهَا النَّوَافِيرُ.. مَا فَارَتْ.. إِذَا انْسَكَبَتْ..

مِنْها الْمِيَاهُ عَلَى وَصْطِي.. وَأَجَنَابِي..

مِنَ الرُّخَامِ الَّذِي يِسْوَى كَذَا. . وَكِذَا

فِدَا عُيُونِي.. فِدَاءَ الثَّغْر.. عُنَّابِي.

تَعَالَ نَجْلِسُ. . جَنْبَ الْبَحْرِ وَشُوشَنَا. .

عَلَى الطَّبِيعَةِ.. شَيْخاً غير كَدَّابِ..

عَرَفْتُهُ مِنْ قِديم الدَّهْرِ مُتَّصِلاً..

فَالْبَخْرُ جِلَّا..

وَجِـــدًا الـــبَــخـــرُ..

يَــــا آبِــــي..

# 

تَعَالَ.. لاَ تَخْشَ أَمْراً خَافِياً.. فَهُنَا..

مَا جَاءَنِي البَوُّ مَصْحُوباً بِمِشْعَابِ..

هُنَا الْحَلاَواتُ مِنْ شَمْسٍ. إِلَى قَمَرٍ..

بِالْعَصْرِ. بِاللَّيْلِ. فَانْظُرْ غَيْرَ هَيَّابِ.

إِلَى التَّمَاثِيلِ.. أَشْكَالاً مُنَوَّعَةً..

شَرْعِيَّةَ الصُّنْعِ يَرْوِي بَعْضُها مَا بِي..

تَشَكَّلَت بَيْنَ مَخْرُوطٍ.. ومُنْبَعجٍ..

كَـمَـا اشــتَـهــى وَلَــدِي الــرَّضــوِي.. لــمِــحُــرَابِــي!!

# فِي الكَيرَمْ بِخَمْسَهْ..

فَانْظُرْ.. لَدِيَّ.. إِلَى ٱلْحَمْرَاء إِنَّ بِها..

فِي الصَّدْرِ. . في الْوَصْطِ . . عِنْدَ الرَّكْنِ جَنَّابِي

أَحْلَى الْمَنَاظِرِ.. قَامَتْ بَيْنَهَا فِكلِي..

بِهَا الْمَيادِينُ حَازَتْ كُلَّ إِعْجَابِي..

كَمَا الوكُورِ الأَطْيَارِ مُعَرِّدَةٍ

أَعْشَاشُهَا بَيْنَ وَرْدِيِّ وَسِنْجَابِي..

تَشَابَهَتْ كَالْعَذَارَى فِي مَلاَمِحِهَا

نَــفُــورَةً مِــنْ ذَوَاتِ الــظــفُــرِ..

والـــنّـــاب.

## مِنَ الْبَابُ. . لِلطَّاقْ. .

وَالْفِبْرُ كَيِتَدهَاوْسٍ. نَامَ مُتَّكِئاً. .

عَلَى الشَّوَاطِئ. لَفَّتُهُ بِشُرَّابِ. .

صَفًا طَويلاً عَلَى الْجَنْبَين قَدْ سَكَنَتْ..

فِيهِ الْخَوَاجَاتُ تَمْشِي دُونَ قَبْقَابِ..

كَمَا بُيُوتِ رَفيقِ الأَمْسِ صَاحِبنَا..

أَبِو جَلَمْبُو.. بِرَمْلٍ دُونَ أَسْبَابِ..

كالسندونش.

فَلاَ الدُّرْجَانِ تُستِّعِبُهُمْ..

ولا الأصنف صير..

مَــــرُهُــونٌ بِـــحُــجَـــابِ!!

# أُخْتِي حَاجَهُ..

#### وَأُنَاً.. حَاجَه تَانْيَهُ

جِدًّا الْقَدِيمَةُ.. أُخْتِي.. لَسْتُ أَنْكِرُهَا..

فَنَحْنُ نَسْكُنُ بَيْتاً وَاحِدَ الْبَابِ..

لاَ شَيْءَ يَفْصِلْنَا عَنْ بَعْضِنَا أَبَداً..

فَالْحُبُ وَحَدَنَا فِي بَطْنِ جِلْبَابِ..

بَسْ يَعْنِي اسْتَيتَتي عَاشَتْ بِمُفْرَدِهَا...

وَصْطَ الأَزِقَةِ.. تِيباً غَيْرَ أَتْيَابِ..

فِيهَا الرَّوَاشِينُ مَا زَالتْ بِحَالَتِهَا..

عَـلَـى طِـرَاذٍ عَـتِـيـقِ الـصُـنَـعِ خَــشَــابِــي!!

#### الأسطة..

## وَالْهِ رِزَابُ الْهِ رَانِي . .

.. وَفَوْقَ أَسْطُحِهَا لاَحَتْ طَيَارِمُهَا..

مِرْزَابُهَا. لَيْسَ بَرَّانِي. . كَمِرْزَابِي. .

عَاشَتْ مُلَفْلَفَةَ الأَطْرَافِ جَافِلَةً..

وَحِيدَةً وَصْطَ أَذْقَانٍ وَأَشْنَابِ..

مَخْشُوشَةً فِي أَزِقًاتٍ مُلَوْلَوَةٍ..

مَا بَيْنَ بَيِشَتِهَا السَّوْدَاءِ.. والْكَابِ..

نَفُورَةً عَنْ حَيَاةِ الْعَصْرِ.. خَائِفَةً..

فَمَا اخْتَلَطَتْ يَوْماً بِأَغْرَابِ!!

## يَــنِــتْ انْــتِــي.

## يَا للِّي مَا فِي مِنِّكْ..

أُمَّا أَنَا.. فَكَمَا قَدْ شَفْتَنِي.. ارْتَبَطَتْ..

بِالْعَصْرِ حُرًّا. . حَيَاتِي . . رَهْنَ أَسبَابِي . .

نَشَأْتُ فِعْلاً عَلَى غَفْلاً.. تُدَلِّعُنِي..

حُكُومَتِي . . لِتَرَانِي مِثْلَ أَتْرَابِي . .

مِنَ الشَّقِيقَاتِ.. هَذَا الْبَحْرُ يَفْصِلُني..

عَنْهُنَّ. . والزَّمَنْ الْمَاضِي عَلَى مَا بِي. .

لَــــكِـــنْ سَـــاًغْـــدُو قَـــرِيـــباً تُــخــفَــةً رَسَــمَــت. . هـــادِي الْــخــرائِــطُ . . لِـــلأَغــراس . .

أَثْ وَابِ إِ

عَانُ.. عَانُ!!

مَا شَاءَ الصله..

طَيْبُ بُ
والْحَالَةُ الاجِتِمَاعِيَّهُ؟
والْمُستَقبليَّة؟!
والْمُستَقبليَّة؟!
والْمُستَقبليَّة؟!

مُخلِّفه . .

اسم الله

أولادْ.. وُبِنَاتْ..

وَعايشهْ.. في تَبَاتْ ونَبَاتْ

## وَاليُوم. . ولا كُلّ يُومْ . . يا مشمِش . .

أولادِي. . اليوم - طارُوا مِثلَ غَيرهُمُو -

من الشَّقيقاتِ ـ أخواتي ـ وأترابِي. .

مِنَ الرِّياض. . ومن مكًّا \_ لطيبتِنَا \_

ومن شمالٍ ـ جنُوبِ ـ مثل أسرابِ. .

إلى أميركا . أوروبًا . آسيا . وسَعُوا . .

للجامَعَاتِ.. وقد حُفُوا.. بتِرحَاب

كي يجلبوا العلمَ. . والتكنو لهُمْ سند

يَشدُّ ضَهري - غداً - في كلِّ أَسْبَابِ

وَيَقْرضُ البائدِ المهجورَ عِشتُ بهِ

أسيرة الفنِّ . . بالأظفار - بالنَّابِ

غداً.. بجيلِي.. وربُّ البَيْتِ يحرسُهُ

ط\_\_\_ قاناً لأبرواب!!

#### الدّلايكْ. . والشّاكيشْ

أمَّا بنَاتي.. ففي عزِّي.. وعِزِّكُمُو..

سَلَكنَ. . للْعصرِ دَرْباً. . غيرَ جنَّابي

أَطْلَلنَ لِلغَدِ.. زفَّتهُ لهُنَّ ضُحى

حُكُومَتي. . وَصْطَ حُرَّاس. . وحُجَّاب

ما بَينْ عَاقصةِ شَعْراً.. وَفَارِدَةٍ

مِنهُ الضفَائرُ مِن كُحليِّ لسنجابي

تَوشَّحتْ بِرداءِ الطَّهرِ - يَمنعُها

دِينٌ.. وتربيةٌ عَن أيِّما عَابِ

سَدَدْنَ كُلَّ فَراغِ.. لَطَّ في شَـللِ

مِن نِصْفِي الْحلُو.. نِصفاً رهنَ أعتابي

فَبِتنَ. . مل عَكِاتي الْيَومَ. . حَافِلَةً

كَما الغَطَاريفِ..

قد رَنَّت. بِمِحدرابي!

جَـوِّي الطَّـيِيعي -حَـرِ عَـلَـي طُـولْ.. مِشَـغُـلة الْـكُـنديشِنْ.. أحـبُ الـنَّـدي ـ والـعَـرِقْ..

أكرة الرطوبة.

وَمَ رقَ عَ ةَ الصَّ بَيَ انْ

زَيْ ما قالما قالما قالما وَالمالا وَالمالا وَالمالا وَالمالا وَالمالا وَالمالا وَالمالا وَالمالا و

#### الجَارْ.. وَلَوْ جارْ..

أنا ابنُ جَدَّة.. لا أَخشَى لها عَرقا ولا أخافُ بها جَوزاء.. أو أسدا..

فَإِنْ كَدَشتَ.. وما كندشتنا مَعكمْ

يا ابن الَّتي ضَرَبتْ مِن غيظِهَا. . الْولَدَا

فَمَا عَليكَ. . فقد أصلحتُ مِرْوَحتي

مكسورة الأيد.. قد أسدت إليَّ يَدا

كما حجزْتُ على السَّطح الحَليقَ لنَا

رُكناً ندِيًّا.. وَرُكناً لا يجيهُ نَدى..

هَلْ يعرفُ الجارُ مكنُوناً.. بأنَّ لنا

في سَيحَةِ العَرَقِ البادي هوى ومَدَى؟

أفرِز تَخِفّ.. كعقلِ الواد خَادِمَنا

يُريدُ أجرتَهُ ضعفاً. . عَدى. . وعَدى

سألتُهُ لِمَ هذا؟ قال جاركمو

قَىد زادَنىي فَوقَ ما تعطونني.. عَدُدا

لكِنَّ عشرتكمُ عِندي ستمْنَعني

والعيشُ.. والملحُ مِن تركي لكمُ أبدا

#### مين زوّد. . رِكِبْ

ألا تَرى تحت سَقفِ البَيتِ خادمَةً

مثلي. . مرَتَّبها ضعفي سدِّي وسدّى

حتَّى السواويقُ قالوها. . سأفتشها

وزوَّقوا قولهم: إِنَّ الحَيَاةَ كَدا!

فقلتُ.. يا ناس حِلوها مرابطةً

ووحًـدوا لـلـجـوَاد الـسِّـعـر مُـتَّـحـدا

وَلا تزيدُوا عَلَى بَعضٍ.. مُفاخَرةً

مُحرِّشين علينا مِن بذا سَعِدا..

فأيُّ فنجرَةٍ . . بَلْ أيُّ فجعَصَةٍ

في داك \_ في دي \_ وهادي: تورث الكمدا

تكنْدشوا. . واعرقُوا . . مرَّ كَدا وكَدا

فالضَّبطُ والرَّبطُ. . كَمْ حَلاًّ لنا عُقدا!

هوَّ أنا . .

عڤلي..

دَفْتر؟؟

والله. . مَاني دَاريه . . عَادْ

أيشْ. . والاَّ ايشْ؟؟

طيّبْ

سَـــهٔ ـــرَه بَـــيـــتِـــي حِــلَــوهٔ.. وَطَــوِيــلَــه..

وُلَوْنَها بَمْبِي

مِنْ سَهْرَاتْ..

أَيَّام زَمَان . .

#### تومه!!

التومة بنت عم البصلة في لغة النورية.. ولكنها في التاريخ البلدي الأصيل.. وبدون آل التعريفية.. تومة.. أو فتو.. تعني.. فاطمة.. بأسلوب التدليل البيتي القديم.. أي.. فافي.. بلغة الجيل الصاعد..

والمسطر أدناه تجربة بلدية لإحدى سهراتنا البيتية في ليلة قمراء على درب الجمال البائد. . ويهديها المذكور إلى المذكورة بكل تواضع:

أُكَلْتُ فَطيرتي . وَتَنَيْتُ رِجْلِي

وَقُلتُ بَلاشِ بَهدَلَةَ الليَالي وَقُلتُ بَلاشِ بَهدَلَةَ الليَالي فَلَستُ بِلاحق مَن سَارَ قَبلْي..

ولا بعدي عَلى دربِ البُحمالِ.. فَقُلتُ رَهطٌ

بِهِ السقيطارُ مَرْخيُّ السُّوالي..

يَسيرُ مُكَتْكِتاً.. في اللِّيلِ يَسْعى

عَلَى مَهْلٍ · · كَشِعْرِي · · أو خيالي وَقَدْ أَمْسَى وأَصْبَحَ · · ثَمَّ أَضْحَى

كَمِثْلِ دُوارِسِ الْطَلَلِ الخوالي..

## وررجي نا الفوطه..

فَمَا لَكِ بِالْجُمَالِ. غَدَتْ هَدِيراً. .

مِنَ الْبُويِنْةِ . وَالصَّارُوخِ عَالِي .

وَمَا لَكِ بِالسُّؤَالِ عَنِ الْحَوَاشِي؟؟

وَمَا لَكِ أَنْتِ.. يَا سِتِّي.. وَمَالِي؟؟

فَكَشَّتْ.. ثُمَّ فَشَّتْ.. حِينَ شَافَتْ..

بِأَنِّي رُقْتُ مِنْ حَالِي لِحَالِي..

وَفَصَّخْتُ الْحَوَايِجَ.. مُسْترَيحاً..

بِأَحْلَى فُوطَةٍ خَطَرَت بِبِالي..

فَـقَـدُ قَـرَّرْتُ.. أَنْ أَبْـقَـى بِـبَـيْـتِـي

لأَسْهَرَ فِيهِ مَا بَيْنَ الْعِيَالِ..

# أُقَـــل مَــنـوًالْ..

## يِنَزُّهُ صَاحْبُو..

عَلَى ضُوْمنَا. وَبِجَيِّسٍ قَدِيمٍ.

وَبَساصِسرَةٍ.. وَكِسيسرمَسةٍ تُسلاَلِسي..

فَمَالِي فِي يَدِ الكُنْكَانِ إِيدٌ..

وَلاَ فِي الصَّنِّ.. أَيْضاً.. مِنْ مَجَالِ..

وَبَعْدَ صَلاَتِنَا.. والغَرُضُ فَرْضٌ..

نَقَلْنَا نَحُو صَالُونٍ مِثَالِي..

وَقُلْتُ لِتُومَةٍ شِيلِي.. وَحُطِّي..

لَنَا التُّلْفَازَ مَنْصُوباً قُبَالِي..

لأَسْمَعَ مِنْ سَجَا اللَّيْلِ المُولِّي..

وَأُبْصِرَ فِيهِ شِعْراً قَدْ حَلالِسي..

#### مِنْ تُومَه. لِفَتُو. .

# لِفَافِي.. بِقُدْرَةْ قَادِرْ..

فَقَالَتْ.. لَسْتُ تُومَةَ يَا حَبِيبِي..

وَلاَ فَــــُــو.. وَأَنْــتَ أَبُــو عِــيَــالِــي..

أنَا فَافِي!! فَإِسْمِي الآنَ فَافِي..

فَقُلْتُ.. أَلَسْتِ فَاطِمَةً يَسِتِّي؟؟

فَطَمْطَمَ.. فَاطِمَا.. فَاطْفَا.. يَلاَلِي؟؟

أَلَيْسَ أَبُوكِ فِي الْمَعْلاَ. . يُكَنِّى. .

هُنَاكَ.: وَفِي الْخَرِيقِ.. أَبَا هِلاَلِ؟؟

أَجَابَتْ.. أَيْ نَعَمْ.. لَكِنْ بَلاَشِي..

مِنَ الْبَلَدِي كَرِيها فِي الْمَقَالِ!!

## سُبْحَانَ الْمِغِيِّر..

### وَلا يَتْخَيَّرْ..

لَقَدْ بِشْنَا.. وَأَصْبَحْنَا مُوَدِرْناً..

عَلَى رَغْم الْقَدِيم مِنَ الأَكَالِ. .

مِنَ الْفُولِ الْمُدَمِّسِ.. وَالْهَرِيسَا..

إِلَى الْبَسْكُوتِ.. والْقَاتُوهِ.. حَالِي..

فَلاَ تَـذْكُـرْ إِلَـى أَحَـدٍ.. بِأَنَّـا..

قَضَيْنَا الْعُمْرَ.. نَأْكُلُ بِالطَّبَالِي..

فَقُلْ.. أُونْكِلْ.. لِبَابِي.. عَنْ يَمِينِي..

وَقُلْ.. نَيِنَا.. لِمَامِي.. عَنْ شُمَالِي..

وإِنْ جَاءَ الضُّيُوفُ.. فَقُلِّلي.. فَافِي..

وَقُلْ. تَسِلْزا. لِسعَارَة

بِــنْــتِ خَــالِـــي!!

# بِينَ الْمِسْفَعْ.. وَالشَّالْ..

# وَيْحِيشَ الْبَلَدِي.

فَقُلْتُ لَهَا.. بَالاَشِي الشُّغْلُ هَادَا..

وَسِيبِي الْعَلْكُ.. يَابِنْتَ الْحَلاَلِ..

أَنَا بَلَدِي!! أَنَا بَلَدِي!! يَرُوحِي..

عَلَى الْبَلَدِي!! فَرُوحِي.. أَوْ تَعَالِي..

فَرَاحَتْ.. ثُمَّ عَادَتْ.. حَيْثُ صَاحَتْ..

مِنَ الْبَلَدِي.. وَلِلْبَلَدِي.. مَآلِي..

فَنَوَّمْنَا الْعِيَالَ.. بِدُونِ دَوْشَا..

وَبِتْنَا. بَيْنَ مِسْفَعِهَا وَشَالِي. .

وَطَلَّ الصُّبْحُ مَبْرُوكاً عَلَيْنَا..

فَقُلْتُ قَصِيدَتِي هَادِي..

يَــغَـالِــي!!

حِواز ثنائي.. بَيْنِي.. وبِين فَتُّو..

# الكُتَّا. . والكَهلْ. .

ذهبتُ لساوتي.. حَيث شُفْتُ غرائباً

تُجنّنُ.. يا فُتو.. وتأخُذُ بِالعقلِ

رأيتُ بِها جِدًا الجَدِيدَة جَددَتُ

خرائِطُها اللَّونَ الحديثَ.. مَع الشَّكل

تزيدُ عنِ الحمراءِ فنًا.. ومُتعَة

لأبناءِ هذا الجيلِ.. طِفلاً ورا طِفلِ

وقدْ صَرَفَتْ فيها الحكُوما ولم تزلُ

مَلايَينَ - تَرفيهاً - لأجلِكِ - أو أجِلِي

فسما قُلت بِيا فيتُدو؟؟

أجابَتْ ـ لعلَّنا. نعيشُ لِدَاكَ الوقتِ . . كُستَّا مَع الحَهال . .

#### السخسلسخسال..

## والمداريه. والمجلاس.

ورختُ.. لماثيو.. حَيثُ شفْتُ عَجائباً

غَدَت رهْنَ تنفيذِ سريع. . بِلا مَهلِ

سَيبدُو بها الكُورنيشُ.. طَافَ بجدَّةٍ

من البحرِ.. كالخُلْخَال في خنقةِ الرِّجل

بهِ كُلُّ شيءٍ.. تشتهينَ.. مَسَابحاً..

مَدَارِيهَ.. مجلاساً.. مقاصِفَ كالزُّلّ

وَفِيهِ يَستِّي. قد نظرتُ ملاَهياً

بيوتاً.. كأخنان الحَمَام.. كما الفُلِّ

فـما قـلـتَ.. يـا فـــــُو؟؟

أَجَابَت. . فقل لهُمْ . . ألا فاحجُزُوا لي الرُّكْنَ

غَــربــي.. عَــلَــى قــبُــلــي..

### المِرَايَا . . والوَجْه . . والسَبْحَه

وقابَلْتُ غَازي. . حَيثُ جئتُ مُقشطماً

أمامَ أبي هَاني. . على رِجلِهِ . . رجْلِي

فشُفنا.. جميعاً.. ثروةً مَعْدَنيَّة..

تُبهللُ يا فتُو . . تجنن بالفِعل . .

فَمِن مَرمَر حِلْو.. بجنب رُخامَةٍ

لأحلَى قرانيتٍ.. تجلَّى مع الصقلِ

كمِثلِ المِرَايَا. . شُفتُ وَجْهِي وسبحتي

عَلَيهِ.. وفِي جَنبي قُصَيٌّ.. كَمَا نَجلي

فما قلت..يا فتو و؟؟

أجَابَت.. بلادُنَا بخيرِ.. ففيها الخيرُ

في الصخرِ.. في الرَّمْل..

## اليغلى . . يدك لك . .

وفي مكتب التَّخطيط. . عِشنا سويْعَةً

وكان زكيِّ \_ والخَوَاجَةُ . فِي شُغلِ . .

فَشُفْنَا الَّذي قد خططُوهُ لجدَّةٍ

خرائِطَ.. باتت.. رَهنَ تنفيذِهِا الْفَعلِي

فَلاَ حِتَّةً.. إلا وخص جَنابها..

نَصِيبٌ مِن التطُويرِ بالفنِّ - بِالبذلِ

وجِدًا القديما. . يا قديمةُ!! قد رنوا

إليها بعَيْنِ العدلِ. . فالمِثلُ بالمِثْلِ

فَـما قـلـت.. يـا فــــــُو؟

أجَابَتْ.. وبَيْنَنَا.. لدى العَلَوي

قُلتُ استفاد مِن اليغلي..

## الصَّنعَه . . شَبَابُ . .

وشفْتُ الشّبابَ الجَامعيّ. . مُشمّراً . .

عن الكمِّ. . شغَّالاً بفعل. . بِلا قولِ

يُسوِّي لَنَا أحلى الرَّسوماتِ \_ رَاطناً

يُمرودُ أعيانَ الخَوَاجَاتِ.. بالكِحل

كَما شفْتُهُ.. في الجَوِّ \_ سَاقَ ترستراً

وفتَّشَ في الميناءِ عن أفضلِ الحَلِّ

وفي لُغةِ الأرقام والنّفط. . شفتُهُ

يُفكِّر في بَعضِ الزِّيادَاتِ للدَّخلِ

وفي كُلِّ مِضمارِ.. ومَجلى عَرفتُهُ..

فما قلتِ..يا فَتُو؟؟

أجَابِت. أنا إشلي.

## الْمَسلوق. . وَالْمَقْلي . .

فقُلْ للَّذي شَالَ الصُّحون.. وحطَّهَا

ومَدَّ لساناً.. في الإشاعاتِ.. للنَّقلِ..

وَكَانَ.. وَمَا زَال المهبَّبُ.. مُغْرِضاً

مَصَالحُهُ.. لا غَيرَ.. قادتُهُ كالبغل

ألا خَلِّ أهل الشُّغل لِلشُّغل. . وانْكتمْ

فلا يُستوي في الصَّحنِ. . فولٌ مع الطَّطلي

ولا تحسبني ماضغاً.. لجنابهم

عَلَى الجنب. . يا هَذا. . فشَغلي على البهَلي

أجابتْ.. فرُخ لهم.. فقد حسَّبوا المسلُوقَ

يُغني . . عَنِ المقلي . .

#### تيتي . . تيتي . .

أخيراً.. إلى جدًا نعُودُ \_ ونَبْتَدِي

فما عَرف الأفضَالَ.. إلاَّ ذوُو الفَضلِ

فَيَا سَيِّدي . يا ماجداً . وسموُّكُمْ

طبيعي. . سيُلقي البالَ مِن جدًّا. . بالعَدل

وطبعاً \_ سيرعى للشَّقيقات حقَّها...

فمكًا \_ وطيبا \_ والرِّياضُ \_ كما الكُلّ

وأمَّا القُرى . . أيَّان كانتَ . . فإنَّها . .

هي الأصلُ. . في أيِّ المناطِقِ. . للأصلي. .

فَلا فَرقَ فيما بَيْنَها

أو بِـــــمَـــنْ بــــهـــــا..

فلا في . . كمنصور . .

وعييضة. . كالطُّجل. .



#### وَأَخيراً..

هَا؟؟ أَيشْ بدِّكْ. تُقُولي؟؟

هَاتِي الْهَرجَه. .

كانَ الله. . في العونُ!



# هَا؟؟ إيشْ قُلْتُ؟؟ هَاتَ الْهَرْجَهُ..

هذا. . يَخُويَا . . الَّذِي عِنْدِي . . فَهَلْ نَظَرتْ . .

عَيْنَاكَ شَكْلِي بِطَرْفِ غَيْرِ هَيَّابِ؟؟

أُحِبُ قَبْلَ اخْتِتَامِ الدَّرْدَشَاءِ.. هُنَا..

أُسَجِّلُ الشُّكْرَ خَطْفاً دُونَ إِسْهَابِ..

.. لِمَاجِدٍ.. مَنْ حَبَانِي الْعَطْفَ يَبْذِلُهُ..

رِعَايَةً.. لِعَرُوسِ الْبَحْرِ.. لا الْغَابِ..

فَاضَتْ يَدَاهُ بِدِسًا لا تُمَاثِلُهَا..

دِسًا الْمَلاَيِينِ . لَمْ يَحْلَمْ بِهَا جَابِي . .

فَإِنَّنِي لِبِلاَدِي الْيَوْمَ.. رَافِعَةً..

عُنْوَانَهَا بَيْنَ أَضْيَافٍ.. وَأَجْنَابِ!!

يَلُّ وَحُلَهِ.. ما تَصَفُّقُ



# وُبَرْضُو. . بَرْضُو. . كَمَانْ. .

وللأَميرِ.. وزيرٌ لَيْسَ تَصْرِفُهُ..

شُئُونُهُ.. فِي الْبَلادِيَّاتِ.. عَمَّا بِي..

يَا لَيْتَهُ مِثْلَمَا طَالَبْتُ مِنْ قِدَم..

وَفِي مَقَالٍ طَوِيلِ الْبَحْثِ. . صَخَابِ. .

سَوَّى الْمَنَاطِقَ سَبْعاً.. كُلُّ وَاحِدَةٍ..

مِنْهَا.. بَلاَدِيَّةٌ تَعْنِي بِاسْبَابِي..

لِكُلِّ مَنْطِقَةِ مِنْهَا مَجَالِسُهَا..

تَشُوفْ مَطْلَبَ حَارَاتِي.. وَأَعْتَابِي..

وَتَفْضَلُ الْبَلَدِيَّا الأُمُّ نَاظِرَةً

عَلَى الْجَمِيعِ. ، بِلاَ قُفْلِ. ، بِلاَ بَابِ. ،

كَذَلِكَ الشُّكُرُ لِلبَاقِينَ.. أَوَّلُهُمْ..

الفَارِسيُّ الَّذِي يَحْظَى.. بِإعْجَابِي!!

# الشَّانزلِيزيه!

والشَّانْزليزِيه. . حقِّي . . صار مُفتَخَراً . .

بشارع الفهد ـ قد سمّاهُ أحبَابِي

وكَانَ يعرْفُ.. بالسُّتَيِّن.. مِن قِدَم..

لأنَّهُ واسع - كالسَّهل. . كالغَابِ

عَرضاً وطُولاً.. إلى صَوب الجَنوبِ مشى

مِن الشَّمالِ. . مِنَ الطَّاقِ. . إلى البَابِ

وشع بالنُورِ مرزهواً أشوف به

مثل المَرايَة وَجْهي.. غَيْر جنَّابي

لَسَوفَ يربطُ أطرافي.. مُرحوحة

لِعابريتمشّي فيه.. كعّابي

لواكب بالخُصوصي . . فيهِ طاف سَوا

أحِبَّتي أو بتكسي.. شَالَ ركَّابِي

الهذمُ تم لإِصْلاحِي.. لِتَوسِعَتي

وبِالمَلايِينِ - في جَيْبِي. . وأعَبَابي

### السُّنُونُو . . والمُهَندَسْ . .

الفَارِسِي الَّذي مَا زَال يحملُني

فَوْقَ الكُتُوفِ. . كنُونُو \_ بَين أَلعَابِ

مُهندِساً.. عَبَر التاريخَ منطلقاً

مُفنُدقاً كُلُّ طاقاتي - وأبوابي

مَثل المكُوكِ غَدا. . بالشُّغل ملتهياً

عن الأحاديث.. من غُترا.. إلى كابِ

حَـــتَـــى غــــدوت. عـــروســـأ. .

دُونَ فَــشــكَــرةٍ..

بين تهاليل ـ

وإعـــجـابِ!!

## قفلَةُ لا بُدَّ مِنْهَا..

#### للمُهَنْدِسْ مَحمّد سَعِيْد فَارِسْي..

.. يَقُومُ هَذَا الْجُزْءُ النَّانِي.. نَقَاوَهْ.. مِنْ كِتَابِ عَرُوسِ البَحْرِ.. جِدْة.. عَلَى قَاعِدَةٍ عَرِيضَةٍ مِنَ النَّقْدِ الاجْتِمَاعِي المُخْلِصِ - وَالْهَادِفِ - النَّقْدِ السَّاخِرِ الضَّاحِكِ الَّذِي تَمَيَّزَتْ بِهِ قَنَادِيلُ لِصَاحِبِهَا الأَسْتَاذِ القَنْدِيلُ النَّقْدِ السَّاخِرِ الضَّاجِةِ القَفْلَةِ الَّتِي لا بُدَّ مِنْهَا.. كَمَا سَمَّاهَا..

.. لَقَدْ رَحْبَتُ بِالكَتَابِ كَمَا هُوَ.. بَلْ تَحمَّسْتُ لَهُ ـ لاَ لِيكُونَ فِي مُحتَوَيَاتِهِ إِطَارَاتٍ مُزَخْزَفَةَ الْكَلِمَاتِ ـ أَوْ شِعَارَاتٍ تَذْهَبُ مَعَ الرِّيحِ البَارِدَةِ.. بَلْ لِيَبْقَى كَأْساسٍ لِلنَقْدِ الذَّاتِي ـ أَسَاساً لِلْبِنَاءِ التَّارِيخِيِّ المُتَكَامِلِ والْمؤمّل لِمَدِينَةِ جِدَّة..

.. رُبَّمَا يَسْتَغْرِبُ البَعْضُ - فِي مَجَالِ الإِعْلاَم.. أَوْ رُبَّمَا يَتَسَاءَلُ الكَثِيرُونَ.. كَيْفَ يَسْمَحُ؟؟ بَلْ كَيْفَ يَقُومُ مَسؤولٌ رَسمِيٌ مَبَاشِرٌ بِتَقْدِيم لَكَثِيرُونَ.. كَيْفَ يَسْمَحُ؟؟ بَلْ كَيْفَ يَقُومُ مَسؤولٌ رَسمِيٌ مَبَاشِرٌ بِتَقْدِيم لَهَذَا الجُزْءِ الثّانِي مِنْ تَارِيخِ مَدِينَة جِدَّةَ.. وَقَدِ احْتَوى عَلَى هَمَزاتٍ وَلَمَزَاتٍ ثُوجَهُ لِجِهَةِ احْتِصَاصٍ مُبَاشَرٍ وَمَسْؤولَةٍ.. وإِن كَانَ بَعْضُ أَوْ مُعْظَمُ هَذِهِ الهَمَزَاتِ وَاللَّمَزَاتِ مُوجَّهَةً.

سَجِّل يا سيغور . . الشِّا الْناتول فرانس"

# التارِيخ كُلُّ لا يَتَجَزَّأ..

إلى مَصَادِرِ التَّقْصِيرِ أو التَّهَاوُنِ أو الإِهْمَالِ ـ سَوَاءٌ أَتَتْ مِنْ إِدَارَاتٍ . أَوْ مِنْ جَمَاهِيرَ عَامَّةٍ لاَ يُعْرَفُ إِدَارَاتٍ . . أَوْ مِنْ جَمَاهِيرَ عَامَّةٍ لاَ يُعْرَفُ أَعْلَبُهَا . . لِلأَسَفِ . . كَيْفَ يُحَافِظُ وَيَحْرِصُ على حُقُوقِ . . وَسُمعَةِ . . وَنُظَافَةٍ بَلْدَتِهِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَعتَبرَهَا بَيْتَهُ الْكَبِيْرِ!!

. إن شَفِيعِي فِي قَبُولِ مَبْدَأ النَّقْدِ الذَاتِيّ الصّادِقِ ـ بَلْ وَفِي الدَّعْوَةِ الْمُلِحَةِ لِقِيَامِهِ ـ كَمَبْدأ. . وَكَأْسَاسٍ مُحْتَرم هُوَ:

أ \_ اعْتِقَادِي الجَازِمُ أَنَّ التَّارِيخِ . تَّارِيخَ . شَخْصٍ . . أَوْ عَهْدِ . . أَوْ مَدِينَةٍ . . كُلُّ لا يَتَجَزَّأ . .

ب ـ لَيْسَ مِنَ الصِّدْقِ التّارِيخِيِّ في شَيءِ التَرْكيزُ عَلَى مَا كَانَ أَوْ مَا تَمَّ وَيَتِمُّ دُونَ الإِشَارَةِ والإِشَارَةِ بِمَا وَبِمَنْ دَعَا أَو حَثَّ عَلَيْه. . إِذْ لَيْسَ كَذَلِكَ مِن العَدْلِ إِبْرَازُ مَحاسِنِ وَجْهٍ مَا. . دُونَ ذِكْرِ الْعَلاَمَاتِ الفَارِقَةِ مَهْمَا كَانَتْ مَقَابِحُها.

ج - وَهَلِ التَّارِيخُ بُضَاعَةٌ مَعْرُوضَةٌ فِي حَانُوتٍ.. أَوْ فِي دوّارٍ نَغْرِزُها لِنَاخُذَ مِنْهَا النّقَاوَةَ.. فَحَسْبْ؟؟

# الْمرَاجِعُ.. تُرحِّبْ..

د - ثُمَّ إِنَّ مِنَ الأَمَانَةِ أَنْ أَشِيرَ هُنَا إِلَى أَنَّ المَراجِعَ العُلْيَا لِلبَلَدِيَّاتِ سَواءٌ سُمُوّ سَيِّدِي الأَمِيرُ ماجد إِنَّمَا يُبَارِكَان مَبْداً النَّقِدِ الذَاتِي النَزِيهِ البَنَّاء - بَلْ وَيحُثَانِ عَلَى تِبْيَانِ وَتَدارُكِ مَوَاضِع الخَلَلِ أو النَّقْصِ - وَفِي هذا إيذانٌ بِمؤلِدِ تَقْلِيدٍ إداري جَدِيد. .

هَذِهِ بَعْضُ أَوْ مُعْظَمُ الأَسْبَابِ وَالدَّوَافِعِ لِلتَّرِحِيبِ وَللدَّعْوةِ إِلَى تَسْجِيلِ النَّقَداتِ الْحَقَةِ الوَارِدَةِ بَهَذَا الجُزْءِ الثَّانِي. . نَقَاوَة . . عَنْ مَدِينَةِ جِدّة . . عَرُوسِ البَحْرْ . .

وبَعْدَ. . فَإِنَّ هُنَاكَ بِهَذَا الجُزْء الثَّانِي أَشْيَاءَ أُخْرَى تَميّز بِهَا. . وَإِنَّ مِنْهَا:

- \* الْمُقَارِنَةُ الضَّمْنِيَّةُ بَيْنَ الجَديدِ وَبَيْنَ الْقَدِيمُ
- \* اللَّمحَةُ الخَاطِفَةُ تُغْنِي عَنِ الشَّرْحِ الطُّويلُ
- \* الصُّور الضَاحِكَةُ \_ كإشَارَاتِ المُرُورِ.. أو الجُسُورِ عَلَى نَواحِي الطَّريقْ..
  - \* التَّسْجِيلُ الحَيِّ لِماضِ مُرتَبطٍ بَحَاضِرٍ شَاهِدٍ عَلَيْه. .
  - \* تَشْبِتُ القَاعِدَةِ للمبْدَأُ القَائِلِ. . أَحْسَنْتَ لِمَنْ أَحْسَنْ. .
    - \* وَلِمَنْ أَخْطَأُ أَوْ أَسَاءَ \_ لَقَدْ أَخْطَأْتَ.. أَوْ أَسَأَتْ..

# التَّقْلِيدُ الْحَسَنُ

. وَتَبْقَى أَخِيراً وَأُولاً أَيْضاً \_ الْبَسْمَةُ الشَّائِعَةُ لاَ تُفَارِقُ المُطَالِعَ أَوِ الْقَارِئِ لِهَذَا الجُزْءِ الثَّانِي مِنْ عَرُوسِ البَحْرْ. .

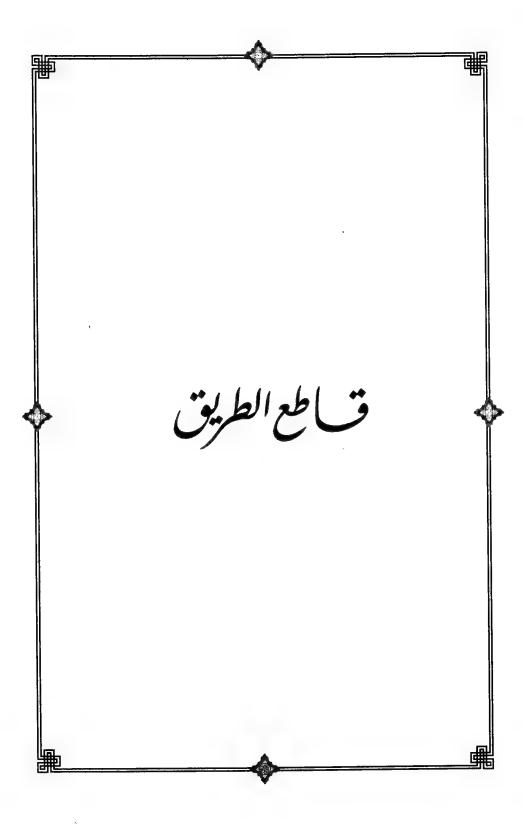
ثُمَّ.. هَلْ هَذِهِ قَفْلَةُ لاَ بُدَّ مِنْهَا لِهَذَا الكِتَابِ؟؟ لاَ.. فَإِنَّهَا لَيْسَتْ تَقْلِيداً يَعْتَمِدُ عَلَى التَعْدِيد للمزايَا \_ أو التَّفْنيد لِمَا يَسْتَحِقُ التَّفْنيدِ \_ وَلَكِنَّهَا فِي جَوْهَرِهَا وَهَدَفِهَا تَحِيَّةٌ قَصِيرَةٌ تُزَكِّي الإِذْنَ الرَّسْمِيِّ مِنْ مَصَادِرِه العَالِيةِ لِضَرُورَةِ قِيَامِ الإعْلاَم الصَّادِقِ لاِعْتِمَادِ الصَّراحَةِ.. وَالْحَثُ عَلَى الصِّدقِ.. وَعَلَى كِلْمَةِ الْحَقِّ فِيه..

. إنّنِي أرْجُو مِنْ كُلِّ قَلْبِي مُخلِصاً.. أن تكُونَ هَذِهِ البِدَايَةُ بِدَايَةً تَعْلِيدٍ أَدَبِي صَالِحٍ.. فَإِنَّها كَمَا قَال لِي شَاعِرُنَا الضَّاحِكُ السَّاخِرُ نَفْسُهُ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ تُمثُلُ فِي مَضمُونِهَا مَضْمُونَ بَيْتِ الشّاعِرِ الرّقِيقِ الحَسَّاسِ.. وَلِيً الدّينُ يَكَنْ:
 الدينُ يكن:

وَلاَ تَحْسبِ التَقْلِيدَ يُذهِبُ حُسْنَهَا..

فَكَمْ حَسَنَاتٍ قَدْ أَتَتْ مِنْ مُقَلَدِ وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ.. وَهُوَ الْمُوفِّقُ إلى سَواء السَّبيل..







### قاطع الطريق

فرغت كأسه . . فهمد يديه

يترجّي من الهباء. ألشرابا

ومن الريح نسمةً.. وعبيرا

ومن الصخر. قطرة . وانسيابا

ومن الخلد. نفحةً . وسلاماً

ومن الله . . رحمةً . . ومتابا!

الدياجير مطبقات عليه

ظلّ للت رأسه رُؤي. . وضبابا

والأماني من خلفها بازغات

لمعت كوكباً.. ونارت شهابا

والقوافي حارت عملى شفتيه

تَمْتَمَتْها قصائداً.. ورغابا!

ظامئ. ينشد الحقيقة نبعاً

سلسبيلاً.. للروح لذ وطابا

ضاق بالوهم في النواظر.. نهلاً

وبمرآه في البراري سرابا

ضائع.. ضائع.. تَجَلْبَبَ رأياً

عـده الـناس فـتـنـةً.. ومعابا

لا يبالي ما قد يكون. . وما كا

ن. . فقد حتّ للخلود . . ركابا

عابراً دربه الطويل مجازاً

قــد تــلــوَّى.. ووهــدةً.. وشِــعــابــا

قد مشاه مجانباً من لحاه

وطـواه غـابـأ. . يـرود. . وقـابـا!

كلما أتعب المسير خطاه

دقّ باباً - على الطريق. . وبابا

فإذا الناس دونه مستعيد

قد توارى . أو هائب عنه غابا

ليس يدري بغيره كيف مرت

واستمرت حياته . أوصابا

موصداً بابه عليه وقلباً

حاك من نسجه الصفيق حجابا

ما صباه كون الجماعة رحباً

أو شجاه لحن القلوب. مُذابا!

فتولى عنهم أسيفا. وآلى

أن يصون الطريق ماد احترابا مارقاً.. كالشهاب ضاء به الدر

ب وسيعاً.. مفارقاً.. ورحابا

مشرفياً.. ما فارق الغِمد إن لا

ح فقد مست الأكف الرقاب

وشقياً بالحب. . يأسره الح

ب دعاه إلى الغلاب.. غلاب

قد تحامى المجاز موطئ سار

وتنحرري مساره المستراب

واحتمى بالوحوش. . يشكو لها النا

س. . نسيسوباً نهاشسة . . وذئابا

يستراءى ظلاً قريباً عملى البعد

الله المعيدا بظله . . حيث آبا

وتسمطي زمانه. . يستكي الأ

يسن . ودارت ساعاته أحقابا

تتوالى به المصائر في الغا

بة عبدلي. تسايزت أنصابا

حار فيها الطرف المسهد ردت

ـه حسيراً.. في ليلها.. لوّابا

فاجتوى المعبر المطرز بالسو

سن شوكاً.. عاف النَّدَى تسكابا

هام بالناعم الدخيل. . هزاراً

وجف الصادح الأصيل . . غرابا

قد أفاءت صقوره. . تتفلى

وتجارت بغاثه . تتصابى . .

恭 恭 恭

واجتلى الدرب والمسالك شتى

طاف غاياتها هواه . وجابا

فاستوى واستقام. . واستنفر العز

م. . وصفَّى من قلبه الأوشابا

واشتهى الناس. . شهوة السق

ـم ما ساغ طعاماً. ولا استلذ شرابا

مسلماً للوجود. . ما قد تبقًى

من وجودٍ خبا للديه. . وذابا

ومشي جاهداً طليحاً تسواري

أو تبارى مع الصلاد. صعابا!

\* \* \*

قد رأيناه . . ليلة الأمس بالجر

ف مطلاً للقاع حان مآبا

فوق أكتافه الذماء تلاشي

مرزوداً جفّ فضلةً.. ووطابا

وبيمناه من صحائف عمر

أمسه حال أسطراً وكتابا

وبعينيه ظلمة ما جلاها

عنهما اليوم من رجاه. . فخابا

وباقدامه ترجر خطاه

رجفة الوهن. . جفوةً . . وعذابا

مل عكازه يقيناً تردًى

بعد أن مل قومه. . والصحاب

وتدلّب من عارضيه سبال

تاه فيها العمر القصير.. وشابا

تلك أسماله . . وما قد حوته

كل دنياه . . ضلة . . وتبابا!

واكتشفناه في الصباح بقايا

من بقاياه . أعظماً . وثبايا

من حواليه ركعاً عند مشوا

ه علاارى الساريخ ذُبْنَ انسحابا

ناشرات غدائر الحزن.. قد جئ

ان يطوّفن بالصريع. . احتسابا

نادبات من كان منهن بالأم

س حريًا في أمسه. . أن يُحابى!

\* \* \*

.. اليمامات.. والحمائم أسرا

ب صباه قد أقبلت . أسرابا

والعصافير بالقوافي تلاغت

وتختت بسسعره آرابا

والفراشات للأزاهير حنت

وتــــلاقـــت فـــي ســـاحـــه أتـــرابـــا

قد تحلت بيض المعانى . . رضاء

والسعالى والبحن ترقص نشؤى

رقصة الموت. . جيئة وذهابا

قد نعته لليل. . للهب الأحـ

حمر أذكي بين العروق الطلاب

والطبول المدويات أقضت

في الليالي مضاجعاً.. وقبابا

هـب سـمارها خفافاً لـمرثا

ه ثقالاً بالأمس عنه. . ارتيابا!

وأسرت جنية . . تمسح الدم

ع لأخرى.. هامت به إعجابا

لا تراعى . . فسوف يبقى على الدر

ب مضيئاً للسالكيه الشعابا

سوف يحيا بذكره.. ذكريات

قد ألاحت بطيف. . جوّابا

\* \* \*

فأشاحت محروقةَ القلب.. تبكي

له أنيناً.. وحسرةً.. واكتئابا

ثم قالت لأختها. كيف أنسى

كيف أنساه صاحباً.. ومصابا؟!

إنه من عرفت مشلي سجايا

ه فأحببته. . هوى مستجابا

عاش ما عاش بيننا ضاحكَ السـ

نّ لسعوباً.. وشاعسراً مسطراب

يعشق النزهر . والجداول والعشر

سب . . ويحنو على الطيور . . صحابا

لـم يـفـرِّق فـي حـبـه بـيـن غـاوِ

ضلّ درباً.. أو سالكِ فيه غابا

إن دعاه تيه الخزالة.. جيداً

ما دهاه سمُّ الأراقم. نابا

ضم في قلبه الصغير.. عزيزاً

وإلى صدره الكبير.. مهابا!

إنه الناي للرعاة لدى الحق

ل جناح للنسر يعلو السحابا

صاحب الكهف والمغارة والقم

ـة. . سـوَّى . . ما بينها . . محرابا

من تحاماه قومه.. حينما قا

م خطيباً يسفّه الأربابا

صنعتها لقومه في دجى الأم

س حلوم تحارب الألباب

من جفوه لأنه داعب الشمب

ـس مَـراداً.. ومسبحاً.. وحجابا

من رموه بالإفك حين أشاعوا

أنه يصنع الحروف. . حرابا

وأذاعوا بأنه هدم البي

ت عتيقاً.. وحرق الأعتاب

من دعوه بانه المارق الآ

بق عاب العشير.. والأحبابا

من تختوا بشعره إن تختى

في رباب.. أو إن أحب كعابا وتحافت جنوبهم إن تصدًى

أو تحدّى قديمهم.. واليبابا

إن دعا للحوار منهم أريباً

أو ذكياً.. ما همم.. حتى تغابى

فاستعيدي صفاته.. وأعيدي

ملءَ سمعي ما قال شَهْداً.. وصابا!!

فأفاءت من تيهها وأجابت

بين همس أغفى . . وصوت أنابا

قد أتانا. . يا أخت بالأمس في الفج

ر . . عليلاً بفجره . . مرتابا

ثم أوما للدرب. واستقبل الأهـ

ل أقاموا الدنيا عليه غِضابا

يذرف الدمعة الغنية بالرح

حة . . سقياً . . وبالحنان انصبابا

هامساً.. صارخاً.. مشيراً إلى الغـ

يب بطرف جَزَى المسيء.. ثوابا

قد تأنّى يرقرق الورد لفظا

ويسريسق السندى عسليه. . مسلابا

لم أغضى . . وقال يا أخت ما قا

ل كلاماً حلو المعاني . عِذابا! .

نال في نزعه الأخير.. وقد

رَنَّ صداه مُعالِم المعالم صخابا:

لست في رحلتي الطويلة بالكا

شف سراً.. ولا المشير عتابا

حسبى اليوم أنني مت في الدر

ب. . غريباً . . وما شكوت اغترابا!

أنا يا جارتي وديعة صحرا

ئك . . . طيفاً قد حام فيك ولابا

أفتدرين من أكون؟! أنا الحس

ب أنا الفن لا يطيق كذابا

أنا في أمتى الضحية تترى

في مدار الأيام تروي الحجابا

أنا فيها منها المثال تناءى

أو تـدانــى إلــى الــمــنــال اقــتــرابــا

والضمير الحي المترجم عنها

نزعة الحي للمعالي وثابا

رائداً يسلك الطريق جديداً

ووحبيداً قد ضل حين أصابا!.

قل لأهلي . . يا دهر: ما كان أحرى

أولن أو تحرّت بعض العقول الصوابا

لو أصاخت أسماعها فأعارت

بعض ما قلت سمعها الهيابا

لو أفاضت من القلوب على القل

ب عـزاء يـقـرب الأنـسابـا

طال سؤلِي إلى الزمان ولم أل

قَ عملي كرة الرمان جواب

ضيعة العمر لا يضيق بها الحـ

ر متى محص المدى الأسبابا!

قل لأهلي . . ناساً دنوت . . ففروا

ولقومي . . شعباً مدحت \_ فعابا

قدّسوني . . أو فالعنوني . . ولكن

لا تقولوا: غطّى التراب. تراب

سوف أبقى رغم الفناء لتبقى

صورتى فكرة تنير الشعابا

عند هذا يا أخت ألوى وألقًى

نظرات للحاسرات النفاسا

ثم أرخى للموت جفناً . . وأزجى الرّ

وح. . طيف مُرفُرفُ وثَابا. .

هكذا عاش. . هكذا مات في الدر

ب. . شباباً راد الحياة شبابا

لم أمداءها القصية.. شوطاً

وطوى الخاية البعيدة.. قابا

وجلاها لأهله . . وارتضاها

وارتضاهم لها. . فكانوا عقابا

إنه قياطع البطريق انتساباً

عابه قاطع الطريق اكتسابا

قد رعانا بشعره.. فرعينا

ه.. مُعافئ من زيفه.. ومُحابى

وأبحنا له الدروب مشاها

صاحب الدرب. صابراً. أوّاباً

قد عرفناه عابراً مستجيباً

ودفيناه.. شاعراً مستجابا

وزجرنا عنه الصدى.. رنّ بالقف

ر صداه مستوحشاً.. عيّابا

جاهلياً.. قد باء ينعق بالإث

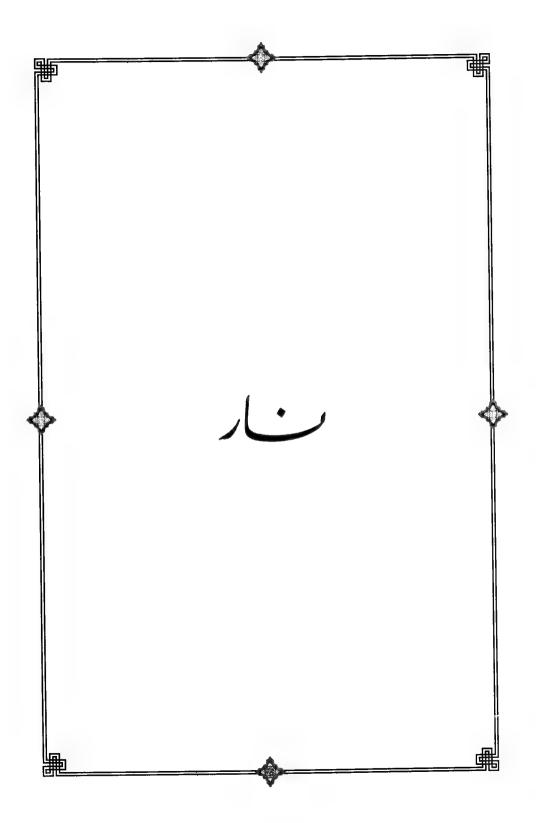
ـم نفاقاً.. وبالخطيئة.. عابا..

فانشرى الورد. يا حبيبة قلبي

حول ذكراه . . للورى . . أعقابا

فلقد عاش للورود. . حبيباً

مثلما عاش للقلوب. مثابا!



#### الإهداء

إلى كل عربيَّة.. إلى كل عربيّ.. إلى كل مَن دَقَّ قلبَه مَعَ دَقات قلب هذا..

الوطن العربي الكبير!!

# الوتر المقطوع

أقسى ما يعانيه الفرد العربي . . اليوم . . أنه يمشي في نهاره . . على اللظى . . وإنه يبيت ليله الطويل مع الحزن . . الحزن اللاذع \_ جمراً \_ فوق جمر . .

وربما!. ربما استعان بالأحلام.. أحلام اليقظة.. وبنت الآمال، مخدّراً مباحاً له \_ يتعاطاه \_ في أيامه الحزينة الشاحبة، وبلياليه الرهيبة القاتلة..

إنه، ملفوف في ذهول كبير.. نادر.. ذهول قد يفضي به إلى سباتٍ عميق.. وقد ينتهي به.. إلى اليقظة المدمّرة..

إنه.. يدب على قدميه.. يتحامل بهما على ما هو فيه.. ليعيش على أعصابه \_ أعصابه المكبوتة \_ المتفجِّرة.. فاتقوه!.

إنه في بعض الملامح \_ أنا \_ وأنت \_ في هذه السطور. تقرؤها، أو تسمع ممن يقرؤها، ولقد تروى لك سيرتها، وجوداً في محيطها العربي المحدود.

ولقد تكون \_ هذه السطور \_ وجوداً مهملاً، في عدم كبير.. جناية رقعة متناسية أو منسية.. ذنب إهمال أو إغفال.. إلا أنها \_ قبل وبعد ذلك \_ وجود يتحرّك بقلب الجزيرة.. وفي مهبط الوحي والنور..

لقد بدأت. . شعراً . . في لحن رهيب، محموم، منهوم . .

ولكنها. . ومنذ البداية . عرفت نهايتها . .

عرفتها.. في حسرة وفي ندم، فأحسست أنها من الذات العربية ولها.. ألحان ضائعة.. متقطعة..

ألحان وقعها.. وتر مقطوع!!

جدّة ۲۲ ربيع أول ۱۳۸۷هـ ۳۰ يونيو ۱۹٦۷م

أحمد قنديل

## نارُ

ماذا أقولُ؟!

وَمَا تَقولْ؟.

وَاللَّيْلُ.. أَقْسمَ.. لَنْ يزولْ

وأنا.. وأنْتَ.. بجَوْفِهِ

وَكَأَنَّنَا . .

فيهِ . .

بَقَايَا مِنْ طُلُولْ

عاثَتْ بِها الأشْباخُ.. سَاخِرَةَ الهَوَى

سَكْرَى.. مُعَرْبِدَةً..

تَجُولُ.. كما تَجُولُ

دَاسَتْ على الصَّفَحَاتِ..

من تاريخنا..

إلاَّ فصول!!

والنَّادِبونَ الأمْس. . أياماً بَكَتْ

أجْبَالنا. أيَّامَهَا.

باتُوا. .

صَدَى الإغوار

في قاع السُّهولُ

لمَّا يَزَالُوا اليوْمَ. . تَجْمَعُهُمْ

سَرَاديبُ الذُّهولُ

مثْلي.. وَمِثْلَكَ

كَالْقُواقِع. .

للعُبَاب

على شواطِئِهِ..

فَضُولْ!.

\* \* \*

وَالْوَاقِفُونَ عَلَى خُطُوطِ النَّارِ..

لَنْ يَرْضوا القفولْ

فَهُمو الذينَ بِصبْرِهم..

عاشُوا لَنَا..

وَبِهِمْ نُصاوِلُ مَنْ يَصولُ

نَفَضُوا عَنِ الأَرْدَانِ..

أَذْرْانَ الغِواية والوُحُولُ وَتَوَاثَبُوا. . لَلِثَّأْرِ . . آساداً . . تَضِحُ بها الدُّحُولُ يَرْجُونَ للثَّأْرِ الْوصُول. . يَرْجُونَ للثَّأْرِ الْوصُول. .

وَلا وصول !!

\* \* \*

أَيْنَ الصُّفوفُ الزَّاحِفاتُ.. على صَدَى تِلْكَ الطُّبولُ وَيْلُ الحُشُودِ إذا غَدَتْ في سَيْرِها الواني.. فُلُولُ تاهَت على رَمْل السُّفوح.. تَناثَرَتْ..

فَتَبَعْثَرَتْ وَالْبَدْرُ يَجْنَحُ للأُفُولُ وَيلي.. وَوَيْلَكَ خَلْفَها أَمَلاً يَطُولُ.. وَقَدْ يَحُولُ كَرُهورِنا الْبَيْضاءِ.. جافاها الحيا

كُورُودِنا الحَمْراء..

حَاقَ بها الذُّبولْ!!

\* \* \*

هذا الصَّدَى!.

فانْصِتْ إلى كَلِماتِهِ..

وَتَسَمَّع الدَّقاتِ مِنْ قَلبي وَقَلْبِك

خــافِــــــه

ماذا يُرَدِّدُ. . والدُّجي ساحاتُهُ

بيْنَ الرَّوابي الصَّامِتَهُ

إني أُعيذُكَ أَنْ تَمُدَّ إليهِ أَذْناً

إني أخافُ عَلَيْهِ مِنْ كَيْدِ الجَهولُ إني أخافُ عليْهِ.. تُسْكِتُهُ العُقولُ

باسم المحَبَّةِ.. والسَّلام

حَمَلَيْن. ا

ضاعا..

بَيْنَ ذَوْبَانٍ.. وَغُولُ!!

\* \* \*

لكِنَّهُ هذا الصَّدَى..

لكِنَّهُ بِكَ أَنْتَ.. بي..

وَبِكُلِّ دارْ

عَرَبِيَّةَ الأَنْوَارِ..

عَالِيَةَ المَنَارُ

سَيَظَلُّ نَاراً

سَوْفَ تَحْرِقُ كُلُّ عَارْ

سَيَظَلّ . . مَهْما طالَ . .

بِالْكُوْنِ المَدَارْ

سَيَظَلُّ نَارْ..

ويَعيشُ في دمِنا

يَعيشُ الدَّهْرَ..

\_\_\_\_\_از!!

# الأيَّام! يَوْم الرِّجَال

خطَّ اليراعُ اليوْمَ أسطُرَهُ.. دِمَاءُ وَدعَا الرِّجالَ..

إلى النِّداءِ.. إلى الفِداءْ

ومعَ النِّداءِ.. وللفداء..

سارَتْ مواكبُنا.. رجالْ..

تسعى إلى شرفِ النضال:

واللهُ ناصرُهمْ..

وناصرُنا سَواءُ

والنصر تكتبه الدِّمَاء..

يزْهُوْ بها يومُ الندَا

يوْمُ الفِدَا

يومُ الرِّجالْ!!

وتعانقت رَاياتُنا

صوب العُلا

فوق السَّمَاء

وَسعى الرِّجَالُ.. مع الرِّجَالُ

لليوم يزعاه الإله

ولهم بعزّتهِ جلالُ

ولكلِّ بندٍ في مَسِيْرَتِهِ يَدُ

عَرَبيَّةُ الآيَاتِ

خافقة اللواء

وتلاحقتٍ للزَّحفِ. . راكضَةَ الخطى

تيَّاهَةَ القسماتِ.. باسِمةَ العطا

أحلامُنا. أحلامُهُمْ

إيمانُنا. . أيمانُهمُ

ودماؤنا ودمَاؤُهُمْ

للنصر.. مشرقة الجباه..

وتوحدَث وسطَ الرجالِ صفوفهم

وتواترتْ.. بينَ الدروبِ.. زُحوفهمْ

وهُمُو الرِّجالُ.. ويومُهُمْ

يوْمُ الرجَالْ

للنصر.. تكتُبُهُ الدِّماء يزهو بها يومُ الندَا

يوْمُ الفِدَا

يومُ الرِّجَالُ

\* \* \*

تعلو بِهِ...

تعلو بهمْ..

هاماتُنا. . فوْقَ الذُّرَى

فوقَ التلالِ.. وبالرِّمالُ

وبقلب أجوازِ الفضاءُ

وعلى الجبالِ.. ذُرَى الجبالْ..

فاليَوْمُ هذا. . يومُنا

يومُ الرجَالُ..

يومُ الشُّهادَةِ..

والنضال

للنَّصر.. تكتُبُهُ الدمَاءُ

يزهؤ بِهَا

يومُ النِّدَا..

يومُ الفِدَا..

يومُ الرِّجالُ!!

## هُوَ يَومُنَا

هو يومنا العربيُّ.. دُرِّيُّ السناءُ هو يومكم . . يومُ الرجالُ . . في فجرهِ.. ومعَ الضياء ومع الندا. . ومع الفداء وبكل قطراتِ الدماءُ أَقْسَمْتُمُو القَسَمَ العظيمَ. . وَلا رياء ورعيتمو الحلُمَ الكبيرَ.. وقد أَفَاءُ في رَوْقِ عزِّتكمْ.. بأبراج الوفاء لاحث. . تطول بها الظلال عربية الأردان شامخة الإباء.. رَأْدُ الضُّحَى..

ومشى الضّحَى..

بهديركم. .

بزئيركم. .

بأزيز قاذفة البلاء..

وَمَشى الضحى..

ليسوق أعوان الضلال

إلى الفناء...

وتُصيْخُ أسماعُ الورى وتطلُ أعيانُ الجدودُ

لصفوفكم..

لزُحوفكم . .

متهللينَ . . إلى اللقاءُ

مستقبلين به الخلود

للنَّصر.. خطته الدماء

والنصر تكتبه الدِّما

دونَ الحمي . . ولدّى الحمي

سبقَ البقاءَ بِهِ البقاءُ..

شوقاً.. إلى أرْض الفِدَاء!.

هو يومُنا..

هو يؤمكُمْ..

فيه تجرَّدَ عزْمكمْ

مثل البروق الخاطفة

وكما الرعود القاصفة

تَسْعَوْنَ . . جُنْدَ اللهِ . .

طوقاً..

قد أطاف بهم. . وحفًا

صفاً.. يلاحق.. في سبيل الله.. صفًّا

وَهُوىً.. يعانق من حياةِ الخلدِ..

طيفاً.. ثم طيفا

ورفارفُ الخلدِ الوضيئةُ.. في العيونُ

ماستْ بسندسها.. تحلَّتْ

بالقطوفِ الدَّانية . .

والحُورُ تخطُرُ بالورودِ.. وبالزُّهورْ

بسامةً لكَمُون. بحاليةِ الثغورُ

وعلى مناكبكم تفوخ.. لها عُطورْ

وعيونها بعيونكم..

فَرْحي. عليكُمْ حانيةْ

وزنودكم فوقَ الزِّنادِ..

وبالزِّنَادْ. .

الوابلُ الْمدْرَارْ..

والصاعِقُ الموَّارْ..

والمدفّعُ الهدَّارُ بين أكفكم..

وعلى مَدَاهُ..

قذفَ الصعيدَ.. مُطهِّراً..

منهٔ عِدَاهْ..

والطائراتُ.. الطائراتُ بروحِنا..

بقلوبنا

وهبَتْ فلسطينَ الحياةَ..

لنا حَيَاةً!!

# يَوْم العَرَبْ

هو يومكم..

هو يومُنا. .

يومُ الرِّجَالُ

يومُ العربُ..

بفدائه. . ودمائه

فوق الهوى.. يعلو الهوى

في سرِّهِ.. في جَهْرِهِ

رغم العناءِ.. ومُرِّهِ

ومع الشدائد.. والبلاء

تعلو. . على الأهوالِ. .

قاماتُ الرجالُ

بَسَّامَةً.. عبَّاسَةً

وضَّاحةً . . في ذاتِها . .

لفَح اللَّظي جبهاتِهَا

فأنّار بين شُواظِهِ.. آياتها وأثار من لفحاته.. عزماتها نار الثرى.. نُور السماء..

\* \* \*

يا من بخط النارِ.. للنَّارِ الغذاءُ الَّا معكْ..

إنا سواءً.. إنا سواءً..

هذي الأكفُّ تشابكتْ...

وتعانقتْ أفراحُهَا

في كُلِّ أرض.. عَزَّ في أَرْجَائِهَا بِترولَها!!

بترولَهَا!!

عصبُ الحياةِ.. سلاحها..

يغزو المعارك. لا تلينُ

ولا تھوٺ. .

حتى تكونٰ!.

حتى تكون لك الوقود حتى تصون لك الحدود وتجاوبت بين العواصم..

حُرَّةً.. أصداؤها

فوق المنائرِ.. والمنابرُ

وعلى الهواء..

عربيَّةً . .

شقّ الهواء.. نداؤها

بفم الأكابر

يًا نِعْمَ ما فعل الأكابرُ

حتى تكونْ!.

حتى تكون صدى لنصرك

حتى تكون مدى لِفخرك

وبدايَةً..

خلف السدود..

ونهايةً لهُمُو..

لآسار القُيُودُ!!

\* \* \*

يا من بخطِّ النارِ.. للنَّارِ الغذاءُ

إنَّا معكْ..

إنَّا معك..

إنَّا سواءً..

إنا سواءً!!

دغ للمضلِّل..

للمُخادع . .

للمُخَذِّل..

ما يُقالُ

خَلِّ اللَّيالي. . للَّيَالي. .

للدَّرارِي.. للسُّؤالْ

إنَّ الليالي. . في فم الدَّهرِ الطويل

روايَةً. .

عَبَرتْ مدىً..

جازتْ خَيَالْ!!

### خط النار

> وعلى الطريق. . وبكُلِّ درْبْ! .

جنباً.. لجنب..

\* \* \*

في كلِّ شبرٍ طاهرٍ.. من أَرْضِنَا.. وعلى حِمَاهَا وبكلِّ قلْب خافِق..

في صدرنا..

وبِهِ هواهَا

وبكلِّ عزم صارم..

من عزْمنا..

رفع الجباهًا..

من كلِّ حُرٍّ واثق

باللهِ.. بالنفس الأبيَّةِ.. بالوجودُ

بالرَّايةِ الخضراءِ.. أَزْهَتْها دماها

وبكلمةِ التَّوْحيدِ.. ردَّدها فتاها..

أغلتهُ تُرْبِتُهُ

وأُعْلَتْهُ سماها

فغلا على هذا الترابُ

وعلا. على أيِّ القيودُ!.

ولينْصُرنَ اللهُ صفّ الأوْفِياءُ

الأوفياءِ لديننا. . لنبيَّنا. .

لوجودنا. . لكياننا. .

لدمائهم . . بدمائنا:

صرخَتْ.. بنا.. بين العروقْ

هزجَتْ لَنَا. . عند الشروق

أُنشودَةَ الآباءِ.. والأجدادِ أَلحانَ الخلودْ..

نُصْغي لها.. الأبناء، والأحفاد، عزَّ مهادنا ثارَتْ بنا.. هَدَّارَةً.. أحقادُنَا

فسما إلى مَرْقى الجهادِ.. جهادُنَا زُهْرَ الوجوهِ السُّمْر.. بِيْضاً في اللقاءُ لمْ نُخْلِفِ الوعدَ الكريمَ.. ولا العهود لَمْ نَنْقُضِ العهدَ الوثيقَ..

\* \* \*

يا من بخطُ النارِ . للنَّارِ الوقودُ إِنَّا معكِ . إِنَا سَوَاءُ، جَنبًا، لَجنبُ وَعلى الطريقُ . . وبكُلِّ دَرْبُ

وانهدْ.. إلى الهدَفِ الرَّفيع..

جلته ساحات القِتال

ولا الوعُودُ!.

دِرْعاً لعرضِكَ.. غَالِياً

ولعرْضِنا الغالي.. وِقَاءْ

سِرْ فَوْق أكتافِ الثَرَى

طِرْ فوْقَ أَجْوَازِ الفضَاء

في نخوَةٍ..

عرَبيةٍ..

شَمَّاء . . سامقة الجَلال

ترْنُو إلى الأقداس.. في أبهائها

ولثورةِ الأجدادِ.. في عَلْيائِها

لِشَذَا النبوَّةِ.. فَائحاً بسمائها

بالقُدْس. بالحرَم الشريف..

بكل أعلاق الجمال

في نارها.. ومَنَارهَا

وبنورِهَا.. عمَّ الرِّحَابُ

ترنو إلى أخواتها، حيفا، ويافا، والهضاب

وقفت على أبوابها، بذرى الجبال،

ورُبى الشِّعَابُ

مدَّث إليكَ لحاظها..

مُشْتاقَةً . .

هتافةً . .

هَيًّا إليَّ..

هيًّا إليَّ..

ولسوْفَ يُطربُكَ النَّداء..

ولسوفَ تُعطيه الدِّماءُ

وَكلاهُمَا..

وبما بذلْتَ . . وَتَبْذُلُ

قدُ أشرقَا

فيما تقولُ.. وتفعلُ

مِنْكَ الفِدا. . وبكَ الجوابْ. .

\* \* \*

وَيْلُ المنافق!.

ويلُ المنافق. . في الدُّني

عَاشَ الحياةَ.. بها.. صغيرا

عافَ الكرامةَ.. والرجولةَ..

دونَ أُوْجهما.. حقيرا

ولسوْفَ ينقلبُ المالُ.. به حسيرا...

ويلُ المنافق، كالخفافيش الضريرة

سكن الدجى، بظلامه، أعمى البصيرة

لمْ يقرأ التاريخ. . لمْ يفقهُ . . سيرة

قَدْ أَعْجَلَتْهُ..

فعاجلته بنا المسيرَةُ!!

# يَوْم الضبَابُ

يا من بخط النّارِ . لِلنار الوَقُودُ في يومهِ يومهِ يوم الرّؤى . يوم الضباب يوم الضباب إنّا معك . . إنّا معك . . إنّا سواء . . إنّا سواء . . وعلى الطريق جنباً . . لجنب . . وعلى الطريق وبكل درب! .

\* \* \*

أرأيث؟!

مُدَّتُ رِقَابُ.. في الظلام.. إلى رِقَابُ وَتَهَامَستْ.. همس الملامةِ.. والعتابُ وتناقلتْ.. ذكرى الشدائد.. والعذابُ وتلفتَتُ؟!

وتلفتت. حيرى. تقاذفها العُبابُ والزورقُ المهتزُّ. قد أَرْخى الشراعْ يمشي بنا.

قد حفهٔ..

قد لفهُ..

رؤقُ الضبابُ!.

\* \* \*

أَسَمِعت؟!

أمًّا أنا.. فلقد سمعت

إني سمعتُ أبي.. وأُمّي..

إني سمعتُ أُخي.. وأُختي..

والطفْل.. والبنت الصغيرة

وحديث جيراني الطويل

الساهم . . الواني . . الحزين

شكوى الصّحاب..

إلى الصِّحَابُ

مُتحلِّقينْ..

مُتواثبينْ. .

هَدَّارةً أصواتُهُمْ

رجراجةً نظراتُهُمْ..

واليؤم!.

واليؤمُ.. بين سحابِهِ

وغيومِهِ..

بغد العواصِفِ.. والرُّعُودُ..

قَد حَفَّهُ..

قد لفه . .

روْقُ الضبابُ!

\* \* \*

ويلُ المنافق!.

وَيْلُ المُنافِقِ!..

يا عربْ

ويلُ المنافق. . إنْ أَتى

ويلُ المنافق. . إن ذهبُ

هل جاءَكم . . نبأ الكلاب

نبأ الكلاب الغَادره

وأتى لكم. . خبرُ الذِّئابُ

خبرُ الذِّئابِ الفاجرة

كنا لهم.. كنَّا لهُمْ

كنا. . أُسوداً كاسرة

وبظلنا. .

في فَيْئِهِ..

وبجمْرِنا. .

في حرِّهِ..

عدنا.. قلوباً.. صابرة

في يومنا. . يؤم العذاب

قد حفهٔ..

قد لفَّهُ

روْقُ الضَّبابُ!!

# يَوْم الْدّم

حي البطولاتِ الرفيعة.. والبطلُ

وبشعبهِ.. ولشعبِه..

قُلْ حَيَّهَلْ.. قُلْ حَيَّهَلْ..

وأَجِبْ نِداءَ أبي النَّدى

راعي الذِّمم

غالي المكارم والشيم

من إن دعا..

داعي الشدائدِ..

لا تقاس..

فلاؤه.. فيها.. نعم

حي المجاهد.. والمحارب..

والمتابع للفداء

والباذل الأرواح

أذكتها الدّماء

حيّ البطل. حيّ البطلُ وبشعبهِ.. ولشعبهِ..

قُلْ حيهلْ.. قل حيهل.. وابذلْ لهُ

أوفى الجزاء

أندى العزاء

مالاً.. ودم

من كلِّ قلبُ

مالاً.. ودم

ومنی غلث.. وهوی سری

من كلِّ فمْ

فهمو الذُّري..

والعائدون.. العائدون..

لما تخرُّب. وانهدم

وهمو الصدى . .

طول المدى

فوق القمم

أغلى القمم

يا من بِخطُ النارِ.. للنارِ الوقودُ

في يوْمِهِ.. يوم الضنا.. يوم البلاء

إنا معكْ.. إنا معكْ

إنا سواءً.. إنا سواءً

جنباً لجنب. . وعلى الطريق. . وبكلِّ درْب. .

\* \* \*

ويلاه!.

ويلاهُ.. من لُغةِ الحروف.. وما تقولهُ

باباً بها. . طالت بنا. . فيه . . فصوله

باتت سطوراً عابراتٍ بالجواءُ

وتعثرت كلماتها

وتوترث شهقاتها

وتتابعث زفراتها

وأنا وأنت بشطها ونعيشُهُ.. للمد.. جزرا

والزورقُ المهتزُّ جابِ القاع.. بحرا

ومن الضلوغ..

مُدَّتْ قلُوغْ..

ولنا رجوعٌ.. للربوعْ..

ويْلاهْ! .

ويْلاهُ.. ما تَعْنِي؟.

ومَا تَعْنِيْهِ بَاطِلْ..

ويْلاهُ.. مَا تُغْنِي.. إذا مَا ارْتَدَّ جَافَلْ

وإذا تُوقَّفَتِ المواكِبُ.. والجَحَافل

فأنَا.. وأنْت.. وراءها..

كالظلِّ . . حائِلْ

ويْلاهُ.. في عَذْوِ الصَّفوفِ..

وما تَطُولُهُ

ويَلاهُ.. في طَعْم الحُتُوفِ..

زَكَتْ فُلُولُهُ

يَسْطُو..

يُقَهْقِهُ . . ساخِراً . .

للمَوْتِ غُولُهُ

ولِكُلِّ لَيْل فَجْرُهُ

بالصَّامِديْن مِن الرِّجالُ

بالثَّابِتيْن . . على النِّضالْ

\* \* \*

بَلْ.. ويْلُ المُنَافِقُ!.

ويْلُ المُنَافِق. . مَدَّها. . مَهْلاً . .

وخَتْلا

وأطَالَها.. بحثاً.. وتَسْويفاً.. ومَطْلاً

وعلى سَراب الوهم. . · أعْلى صوْتُه

في المَقْعَدِ الخَدَّاعِ.. عَدْلا..

وأنَا.. وأنت بشَطِّنَا ونَعِيْشُهُ.

للْمَدِّ.. جَزْرا

والزَّوْرِقُ المُهْتَزُّ.. جاب القَاع..

بَحْرا

ومِن الضَّلُوعُ..

مُدَّتْ قُلُوغْ..

وعلى الشُّمُوعُ..

وعلى الشَّموع أنَّا.. وأنْت بِقَلْبِهِ

كُلاً.. يُصافِحُ.. في سَوادِ اللَّيل.

كُلاً

ولِكُلِّ لَيْلِ فَجْرُهُ..

واللَّيْلُ دهْرٌ عُمْرُهُ

بالصَّامِديْن مِن الرِّجالْ

بِالثَّابِتِينْ.. على النِّضالْ وأَنْت بِشَطِّهِ وَأَنَا.. وأَنْت بِشَطِّهِ بَحْراً.. بِلَيْل مَا اسْتَقَرَّا وأَقُولُهَا.. للجِسْرِ.. غَبْرا

وعلى الصَّراطِ المُسْتَقيم . نَصيحُ جَهْرا

مِنْ غَيْرِ زنْدِك!.

مِنْ غَيْرِ زِنْدِك ، لَيْس يَرْمي الْقَوْس ، نَبْلا

وبدونِ كَفَّك!.

وبِدونِ كَفَّك. لَنْ يَكُونُ الرُّمْحُ . . نَصْلا

وبغيْرِ شَخْصِكْ!.

وبدونِ ذاتِك!.

وبدُونِ ذاتِك لَسْت.. إلاَّ الوهم. ظلاً..

ولقد أفَقْت لما تُريدُ.. لما أُريْدُ ولكُلِّ نائِبَةٍ من العَزْم الحَديْدُ

عَزْمُ مَديدٌ..

عَزْمٌ عنيدْ. .

وهَوىً مَريْدٌ..

يُرْغِي.. ويُزْبِدُ.. صادِقاً

إِنِّي أُريدْ..

إني مُعيدٌ..

ولِكُلِّ شَيْطانٍ مُبيْدْ..

ولكُلِّ لَيْل فَجْرُهُ..

واللَّيْلُ دهْرٌ عُمْرُهُ

بالصَّامدينْ من الرَّجالُ

بالثَّابتين.. على النضالُ!!

## يَوْم العَطَاء

بُسَمَتْ جِراخ.. للجِراخ وهَفَا السِّلاخ.. إلى السلاخ وتَعَاقَدتْ..

تَعْلُو الْهُوى..

قَبْل الأكُفّ. على السُّوى

كلّ القلوب. .

ومَشَتْ رياحْ وجَرتْ رياحْ

ومَع الصبَّاح . . وفي المساء

فَوْق الخطوب. مَع النَّداءُ

وعلى الدروب. على السُّواءُ

كلّ القلوب..

كل القلوب..

\* \* \*

والمالُ.. والدَّمُ.. للْفداء.. لِبَذْلِهِ

عَاشًا.. وما زالا الفداء.. لأَهْلِهِ وهُمَا الحياةُ.. بكُلِّ ما تعني الحياةُ تسمو به.. تعلو بهِ غُرِّ الجِبَاهُ والمالُ.. والدَّمُ مِنك.. هذا اليوم مِنْي

في غيرِ مَنّ.. لن يكون.. ولا تَغَنّى

ومع الهوى.. رغم الظنون ومَع المُنى.. فوْق المَنون حتى يكون

أَوْ في الجزاءُ أندى العَزاءُ وكلاهُما. . روحُ البِنَاءُ ولَسوْف يُعْليك النّداءُ ولَسَوْف يُعْليك النّداءُ ولَسَوْف يُعْليك العطاءُ. .

\* \* \*

إني أُعيذُك!. إني أُعيذُك أَنْ تَخُون الدين.. والعرْق الأصيلْ إني أُعيذُك أَنْ تكون اليوم..

في البَذْلِ . البَخيلُ إِنَّ الدَّخيلُ إِنَّ الدَّخيلُ الدَّخيلُ النِّ الدَّخيلُ النِّي أُعيدُك! . فالخوافي للقوادِمْ . .

\* \* \*

ومَشَتْ رياخ.. وجرتْ رياخ وأتَى النَّهارُ.. بغيرِ ما يُرْجى النهارُ وبهِ القلوبْ.. كُلُّ القلوبْ كُلُّ القلوبُ وتَكَلَّمَتْ كُلُّ الديارِ.. بهِ الديار وتكلَّمَتْ كُلُّ الدما وتكلَّمَتْ كُلُّ الدما والأرض غيرُ الأرض في لونِ السمَا في لونِ السمَا وقت الغروبْ..

\* \* \*

ومَع المسَا ومَع الصباحُ والحربُ نارٌ.. فوق نارْ.. وجفَا الخمائلَ.. والحقُولُ سِرْبُ الحمَائم.. واليَمائِمُ

والعندليبُ . .

وكلُّ غرِّيدٍ طَرُوْبُ

وطفًا الغُرابُ

وصاتَتِ الْبُومُ الْقِبَاحْ

وعلى الصّخورِ العَالِياتِ

الْعاتيَاتْ..

وفي مسابحها الصقور

وعلى مَشارِفها الْعَلِيَّةِ..

والأبِيَّةِ..

في مَراقِيْها النُّسورْ

تَرْنُو لِخُطِّ النارِ.. أحقاداً تَثُورُ

تَرْنُو لِخَطِّ النارِ.. ناراً وسْط نُورُ

والكوْنُ.. أيَّاماً.. يَمُوْرُ

والكُوْنُ.. أَحْداثاً.. يَدُورُ

ولَسَوْف يُعْلِيهِ ويُعْليك النداء

ولَسَوْف يُغْلِيْهِ. .

ويُغْلِيك العَطَاءُ!!

### الأشباح!

\_1\_

قالتْ.. وقد لعِبَ الهوى بِقَرِيْبِها. بِبَعِيْدِهَا وبما تَراهُ.. وتَسْمَعُ.. أحقيقَةٌ.. ما قيلَ عنكَ.. وما تقولُ.. وَتَتْبَعُ؟. وَتَلَفَّتَتْ. . صوب السماء وبِقَلْبِها.. وبِرُوحِهَا نَارُ الجَوى.. نورُ الرَّجاءُ وهُمَا بخط النَّارِ.. أيَّامُ البقاء عاشتْ بهِ.. ووَفتَ لَها مثْلي وَمِثْلَكَ مَدُّها.. وأطالها

عفوُ الإله

والْحُبُّ..

والشرَفُ المُكَرَّمُ بالدماء..

والبَذْلُ.. والروحُ الكَبيرُ..

وما أفاضَ بهِ الوفاءُ..

بِقُلوبِنا.. وبِقَلْبها..

مُتَلاَلِئاً..

رغْمَ الدجي.. يتطلُّعُ!.

\* \* \*

قالت لهُ..

قالت لصاحِبِها.. تراهُ.. ولا يراها حَجَبَتْهُ أَلُوانُ البلاءِ.. بها تداهَى مُتَقَلِّبَ الأهواءِ.. في ضغْفٍ تناهى تزويهِ عنها.. من غِوَايَتِهِ.. رُؤاها بِهِما يلوحُ.. ولا يَبوحْ

وبِروحِها منْ روحِهِ

نفسُ الجروخ. .

وعلى الرياءِ.. لما يراهُ.. تشيُّعُ وعلى الولاءِ.. لما تراهُ.. تصنُّعُ

#### قالتْ لَهُ:

مُتَمَلْمِلاً.. مُتأوِّهاً.. يتوَجَّعُ أَحقيقَةٌ.. ما قيلَ عَنْكَ.. وما تقولُ.. وتتْبَعُ؟ أَكَسَرْت من هذا الْيَراع.. شَبَاتَهُ وركَعَتْ.. تَجْمَعُ في الظَّلامِ.. فُتَاتَهُ

وأتيْث؟

وأتيْتَ.. تَسْأَلُني النَّصيحَةُ وعليْكَ سِيْمَاها القَبِيَّحَةُ غَطَّتْكَ.. عَزْماً خائراً يَرْوي الْهَزِيمَةُ وَنَضَتْكَ.. جُرْحاً غَائراً وَنَضَتْكَ.. جُرْحاً غَائراً أَرْخي العَزيمَةُ

أحقيقة ما قيلَ عَنْكَ.. ويُسمَعُ؟ أَبرِئْتَ مِنْ دَمِكَ الأصيل..

وَديْنِنَا؟ .

وَمَضى سَبيلُكَ.. فيهِ غَيْرَ سبيلِنَا..

أنسِيْتَ رَبُّكُ؟!

أنسيتَ رَبُّك؟. واسْتَعَنْتَ بغادِرٍ

منْ فاجِرٍ..

مَدَّ الحيَاةَ.. لِفَاجِرِ

أنسيت رَبَّكْ؟!

أنسيتَ رَبُّكَ؟ فارتضينتَ لكافِرٍ

لِيَكُونَ دِرْعَكَ..

في اللقاءِ بكافرِ..

وَرَضَيتَ وَجُهَ يهودَ.. في أَرْض لنا عَرَبيَّةِ القَسَمَاتِ..

زاهية السُّنَا

إِنَّا هُنَالِكَ. أُمَّةً . . بُعِثَتْ. . هُنَا

وَلَسَوْفَ نُرْجِعُها.. صُفوفاً كلنا

وَلَسَوْفَ يُرْجِعُها. . كما كانتْ. . لَنا

مَنْ كان بالله المُعَظَّم.. مُؤمِنا

مَنْ قالَ: نحنُ.. ولمْ يقلْ:

أنًا منْ أنَا

إنَّ الزِّنُودَ بِبَعْضِها تَتَدَرَّعُ

والصَّفُّ أقوى . . بالصفوف . .

### وأمْنَعُ!..

\* \* \*

وَرَاتُ بِهِ شَبَحاً

ضئيلاً.. مِنْ لِقَاها يَفْزَعُ

وَمَضَتْ تقولُ.. وَقَلْبَها..

في قولِها.. يَتَصَدَّعُ..

أحقيقةً . . ما قيلَ عَنْكَ . .

وما يُقَالُ.. ويُسْمَعُ؟

أَسَمعْتَ إِسْرائيلَ. . مُنحرِفَ الهوى

وكما يُقالُ.. تقولُ.. مُنحطَّ القُوى

إني سَمِعْتُ بها الدَّليلْ

وأنا الذَّليل

ذُلَّ الأبَدُ

ما دُمْتُ في سفْح الجَهَالةِ.. أَقبَعُ.

تَعِسَتْ تَفَاهَتُكَ العقيمَةُ

بِئْسَتْ رَقَاعَتُكَ اللَّئيمَةُ

رَمزاً لِخِسَّتِك السَّقيمةِ.. يا جَهُولْ

ومَضَتْ تَقولْ..

وفُؤادُها. . في قَوْلِهَا. . مُتصدِّعُ.

إني تَخِذْتُكَ أنتَ. لليومِ العصيبُ يأوي القريبُ. بهِ الله كَنفِ القريبُ لليومِ العدائدِ لكنْ رأيْتُكَ. في الشدائدِ في الكُروبُ. . في الكُروبُ. . غَوْنَ الغَريبُ عَوْنَ الغَريبُ

عَوْنَ العَدقِ.. بما تقولُ.. وتصنعُ!

#### \_ ۲ \_

وعلى صَدى قَرْع الطبولُ مِنْ أَهْلِهَا..

زُهْرِ الوُجُوهِ السُّمْرِ..

بيْنَ رُبُوعِنَا. .

أرْض القداسَةِ.. والخُلودْ..

وَبَرايةِ التَّوْحيدِ..

تحتَ ظلالِها.. نَتَجَمَّعُ.!

مَدَّتْ إِلَيْه طَرْفَها..

ومضتْ تقولُ:

إني عَرَفْتُكَ. . ناثِراً . . بيدٍ كريمةُ

ولَقَدْ قَرأتُكَ.. شاعِراً.. عافَ الذَّميمَهُ

ولقَدْ أَلِفْتُكَ.. ثَائِراً.. صَلْدَ الشَّكِيمَةُ

فَغَدَوْتَ.. يَدْفَعُكَ الهوى الخابي النَّثِيثُ النَّثِيثُ

وَبَدَوْتَ.. يا ويْلاهُ منك.. بثوبكَ البالي الرَّثيث

في عين مَنْ عَشِقَتْكَ. للحَدَتِ اللحَديث

وبِروح منَ قادَتْكَ للخطوِ الحثيثُ شَبَحاً. . تَرَدَّى في الرَّغامُ

شَبَحاً.. تراءى.. في الظَّلامُ

شَبَحاً.. تمادَى.. في السَّقامُ

ومَعَ الرَّغامِ البائِس

ومع الظلام الدَّامِس

ومع السَّقام العابِس

جَمَع الملام. . إلى الملام

ورمى السهام. . على السهام

فَبَدا.. ولاحَ لنا.. رُكاماً.. منْ حُطامْ..

شَبَحاً.. سأمْقُتُهُ.. سأطْرُدُهُ.. بعيْدا

حتى يَظَلَّ بأهلِهِ.. مِنْ أَهْلِنا الشَّرفا ـ طريدا

ويعيشُ مِنْ قاع الحياةِ.. بقاع ذِلتهِ.. وحيدا

شَبَحاً.. كَهَيْكُل دَارِنا..

تِلْك القَديمَةُ

طَلَلاً على جَنبَاتِهِ

في ذاتِهِ..

وبذاتِهِ.. يَتَصدَّعُ!.

\* \* \*

وَمَضَتْ تَقُولُ

أنسِيْتْ؟!

أنسِيْتْ.. فِيْمَا قَدْ نَسِيَتَ..

عُهُودَنَا.. وَوَعُودَنَا

وَرِوايَةً.. طَالَتْ بِنا أَزْمَانُهَا

أيّامُنَا.. أيّامُهَا.. لَيْلاتُنَا..

لَيلاتُها. . عاشَ الزّمانُ لها الْمَدى

فيْنَا. . وَفيهِ لَنَا الصَّدَى

يَجِدُ الصّدَى..

قَلْباً.. عَلَى دَقَاتِنا.. يَتُوجّعُ

سَمْعاً.. إلى أَسْرارِنا.. يَتَسَمّعُ

عَزْماً إلى أخلامِنا.. يَتَطَلّعُ

وَمُنيّ. على أَفْيائِها تَتَرَبُّعُ

إني نَفَضْتُ يَديّ منْكَ.. فلا

تُصافِحْني يداك

إني نَبَذْتُكَ منْ حياتي.. لَنْ

تراني . . لَنْ أراكُ

إنّ الرّجولَةَ في الشّدائدِ.. للشَّدائِدُ

كَذَبَ المُدِلّ بنفسه. . والعيشُ

راغِدْ

بالبأس. . بالبَلْوى . .

تُقاسُ بنا العقائِدُ

تقِدُ اللّهيبَ معَ اللّهيب..

بهَا المواقِدُ

تُذكي اللّظَي . وإلى لَظي مَنْ حادَ عَنْ أتّونِها وجرَى على أطرافِهِ وجرَى على أطرافِهِ يَتَلَذّعُ . . مِثْلكُ مَنْ قالَ . . مِثْلكَ ما يُقالَ ومَنْ لَهُ يَتَسَمّعُ ! .

#### \_ ٣\_

وَرَنَتْ إليْهْ.. وَدَعَتْ عَلَيْهْ!. وَتَهُا وَتَلَفّعُت بوشاحِها كِبْراً.. وَتَهُا تَهْفُوْ.. إلى أَفْراحِهَا أَمَلاً.. يقيها وَتَلَطّخَتْ بِجِراحِهَا رَمْزاً كريهَا وَمَضَت على أَثْراحِها تَلْقَى بَنيها.. وَرَهُورُهَا المُتَفَتّحَاتُ.. بنوْرِها مِنْ نُورِها.. وَبَحَقْلِنَا.. تَتَوَشّعُ.

\* \* \*

وأتَتْ إلى . . وَبَيْنَنَا عُمْرُ الهَوَى،

قَسَمٌ وَحُبّ

وَحَنَتْ عليَّ. . يَضُمّنا بالصّدْر،

فوقَ الصّدْرِ، قَلْب

والزّوْرقُ المُهْتَزّ.. يَجْمَعُنا مَعاً

يَسْري . . ويَمْشي . . تائهاً . . في

مَوْجَهِ

كابْنِ السّبيْلُ!

أَوْ كَالطَّريدِ.. بِدَارِهِ.. في لُجّهِ.

أمْسى.. وأَصْبَحَ

لاَجئاً.. في فَوْجِهِ

ما بَيْنَنَا. .

في سَيْرِهِ . . في صَبْرِهِ

ومعَ الأسي.. يَتَسَكّعُ..

وَأَجَبْتُها!.

وأَجَبْتُها. والصّمتُ أَبْلَغَ منْ

كلام المُدّعي

باللَّحظِ.. حارَتْ في مداهُ بهِ بقايا

أدمُعي

ببُكا الرّجالِ.. تَخَشّعاً

وتَمَنّعاً عنْ حرْفه المُتَمنّع وبُكا الرّجالِ على الرّجالِ طَبيعةُ المُتَرَفَع

يَمشي بها الإنسانُ..

للإنسانِ.. رؤحاً طاهرَهُ

وَقُوىً تَجَلَّتْ بِالقَرابَةِ.. للقرابَةِ

سافِرَهُ

فَوْقَ المظاهرِ.. لا تُبالي.. بالمظاهر كافرة

وطَبيعَةُ الإنسانِ حِسّ.. يَدْمَعُ!

\* \* \*

وَصَغَتْ إليه:

طَرَفاً يُلاحِقُ.. أو يُتابِعُ من حديث اللّحظِ.. طَرُفاً

والزَّوْرَقُ المُهْتَزِّ يَبدو في مَدا

رِ.. الأفق.. سَدْفا

واللَّيلُ يَغْزُو قَلْبَهُ.. في قَلْبِها بالسَّيْر عَسْفاً.

وَالأَفق جللهُ السوَادُ

والعينُ أرمضَها السهادُ

لا ينثني عنها. . ولا تتزَعزَعُ!.

وَمَضى يقولُ . . وتسمع:

أما أنا..

فلقد رأيت بك اليقين

أجْلاهُ بين جوانحي.

بالله.. بالإسلام.. دين

صَنعته أَرْضُك في دمي. . مَاءً وطينُ

فجرَى نداؤك . . في فمي . . ومع السّنين

تسري به الأعماق في الأعراق..

شدُواً.. أو أنين

تحدوهما في الكون قافلةُ الزَّمانُ

غَنتهما.. بالأمسِ.. راقصَةً.. على

ضوضائها

وبلتهُما.. باليوم.. عاكفةً.. على الأوائها

عبر القرون الضاحكاتِ.. الباكياتُ

والشيخ همْهَمَ.. قائلاً يا ربّ،

رددها الجميع

والطفلُ تمتم.. حاكياً يَلغو بها.. وَهُوَ الوديع

والكهلُ.. والرجلُ المطلحُ في مهالكه صريعُ

وشبابنا في جده.. في لهوه.. وبما يكون له شفيغ

والكلُ لاذَ ببردها.. بسلامها

يا رَبّ. . رددها الجميغ

سراً من الله العليم بسرة

في خلقه.. وبأمره

أمراً مُطاعٌ..

في سعينا. . وبجهدنا . . وجهادنا

عما نریدُ.. بیومنا..

في الصَّف. . لا نتراجعُ!.

\* \* \*

ومضى يقول. وتسمع! .

أما أنا..

والشعرُ نورٌ من جلالُ يرْقى على أُفق الجمالُ

يرْقى على معراجه

حرّ المشاعر . . لا الظلال

يزْجي هوَاكِ. .

إلى هواكِ.. ويُبدعُ

يصل النفوس. . إلى النفوسِ ببَعضِهَا تتشفعُ

ويرى الشتات.. مع الشتات.. بِكُلّهُ يتجمع

\_ ٤ \_

أما أنا..

والشعرُ.. يعلو صادقاً

بالحقِّ. . في يوم التنادُ

بالحرِّ . . في ساح الجهادُ

مَازَ الْحَقِيقَةَ.. في مَسَابِحِهِ الخيَالْ..

وجفا المعيبَ عليه. . ترديدَ المقالْ. .

متطرحاً بهواهُ.. في مهوى المجالُ

وبينَ دُنْيَا الواقع. .

ألهاهُ حالُ عنكِ . . يقعدهُ . . ومالْ

فعلى حماكِ.. إلى حماكِ بنارِنَا.. ولنورِنَا.. أتطلّعُ! أما أنا..

طوعَ السهادِ.. جَفَا الرّقادُ فهزَرْتُهُ.. وعزَرْتُهُ..

هذًا اليرَاعُ..

ورَفعتُهُ.. وشرَعتُهُ.. ضدَّ الهزِيمةِ.. والضَّياعُ وَغمستُهُ بدم الفؤاد..

وَمضيْتُ أحملُ مشعلِي.. وَسطَ الدَجَى والليلُ طالَ.. بمَا أشاعْ..

ضد القطيع. . مبحلقاً . . نهبَ الغويِّ . .

أو الضَّعيفِ مِنَ الرعاعُ

وَمَعَ الْقَوِيِّ بِرَبِهِ.. وَبِدينِهِ..

بنبيَّهِ . . بعُروبَتِهْ . .

بعزيمة لا . . لا تُرَاعُ . . وَلَنْ تُرَاعُ وَمَعَ المَشَرَّدِ . . في البطاحِ . . وفي البقاغ مِنْ جُرحِهِ . . مِنْ رُوحِهِ . . . . . . . . . . . . يرْوَى . . ويَصْفُو المنْبُعُ! . .

وَمَضى.. يقولُ.. وَينزَعُ.. وَمضَتْ لما يرُوي لها تتسمعُ.. وَالقَوْلُ مِرْتَجِفُ الأَداء وَالسر ضَاقَ بِهِ الخَفَاءْ وَسنَا الحقيقَةِ.. للحقائِق أَرْوَعُ من كلِّ طاغوتٍ لهاً.. لا يخضَعُ!. وَتلألأ الليلُ الطويلُ الشاعِرُ وَعَلَى هُدى مشكاتِهِ وَضِيائِهَا.. أيامُنا.. آمالُنَا.. تتناثرُ.. نوراً يُطِلُ به الصّباحُ السافرُ وَغَفًا.. وَنَامَ عَلَى دُجَاهُ السَّاحِرُ وَقدِ استَهَامَ به. . وَنَارَ الذاكرُ وَسطا به . . مُتقلِّباً . . مُتوَثباً في ليلُهِ ونَهَارِهِ.. يتلوّعُ عَنْ ثَارِهِ.. وبدَارِهِ.. لا يهجعُ؟! وَرَفْتُ قُلُوبٌ.. كالرّياحُ وَصَغتْ عقُولٌ.. للِصِّياحُ وَهَفَتُ نَفُوسٌ. . للنباخ. .

همسَ السرَائرِ للسرَائرِ لا تريْحُ.. ولا تُرَاحْ.. وَوَ تُرَاحْ.. وَوَقَوَتْ.. يَضِيقُ بِهَا الطريقُ الحائرُ

وَغَوَتْ.. يضِلُ بها الصَّوَابُ المائِرُ وَعَوَتْ.. وَصَاحَ بها الحسيسُ الهادِرُ رَباهُ!

رَباهُ!
رَباهُ! ما ذَنْبي . . وَأَنتَ الغافرُ
أَنا مُسلمٌ . . أنا مُؤمِنٌ . . لا كافِرُ
لكنمَا هذِي يهود لكنمَا هذِي يهود . .
هذِي يهود بوجهها ضُرَبتُ عليها المسكَنة لكنها في كُلها . . وَبظلهَا أَضْحَتْ . . تَتيهُ . . بمأمنَه هذِي يهُودُ . . بثقلِهَا . . في سَطوِهَا . . لا ذُلُها جاءت تُعذّبني . . تُعذّبنا . . قُلُوباً مُؤمنَة

جاءت تعذبني.. تغذبنا.. قلوبا مُؤم وَأَنَا وَأَنْتَ بِيوْمِها.. في يَوْمِنَا مُتلددُ مُتفجّعٌ.. مُتضَرعُ!.

> وَتكلمَ الصّوتُ الجهيرْ.. مُتحلّقاً من حَوْلِه الحَشدُ الحسيرْ

يتلوُ من الآياتِ هاديها.. وَوَازِعَها.. بشيراً.. أَوْ نذيرُ يرْوِي من الأحداثِ.. من دُرَرِ الحديث لآلئاً.. وَلآلئاً وَعَلَى المسامِعِ للبَصْيرة.. لاَ البصَائِر.. قائلاً:

من لم يرَ اللهَ. الكبيرَ علَى الكبيرْ . فهُوَ الصَّغيرُ معَ الصَّغيرُ من لم يرَ اللهَ. القديرُ علَى القدير . فهُو الحقيرُ مَعَ الحقيرُ

مَنْ لَمْ يَكُن مَعَ نَفْسِه. . وَبِنَفْسِه. . بالسّعْي . . بالتوحيد . . بالإيمان . . أعمالاً جسامًا بإرَادة.. لا تَفترُ.. وَعزيمةٍ.. لا تُقهَرُ بِالقُدْوَة المثلَى . . تَصُوعُ لَنَا المَثلُ بِالعِلم. . بالإدرَاك للخطب الجلَلْ في يَوْمُنا. . يوم المهالك وَالزّللْ ما كَانَ. . يؤماً . . بالجدير بأن يكُونَ . . لنا البطَلْ إنَّا معَ التاريخ. . منْ تَاريخِنا لمّا يَزَلْ.. لمَا نَزَلْ.. وَالبَغْىُ نَيْرانٌ تَشُبُ. . وَتَرْتعُ وَالكُونُ أَسْمَاعاً يلوُبُ.. وَيجْمعُ وَالكُوْنُ.. أَحْداقاً.. لنا.. يتَطَلُّعُ!.

\_ 0 \_

وَغَفَا الْهِزَارُ علَى ضَفافِ الجدْوَلِ
رَمَقتهُ.. وَانِيةً ـ عُيُونُ الأجدْلِ
في رَنوَةٍ.. رَانتْ على طَرَفِ الحِمى
وَبرَنوةٍ.. طافَتْ عَلَيْهِ.. بمعْزَلِ..
وَالغابَةُ السَّوْداءُ..

يُلهبُها الظما..

وَالحَقْلُ . . في السّاح القريبِ المهمَلِ . .

سَكتَتْ لدَيهِ طيورُهُ المترَنمَاتْ..

لوَّاحةً بجنَاحِهَا المتكسِّر المتهدَّلِ..

وَالصّادِحَاتُ تعلقَتْ..

بغُصُونِهَا.. بفُرُوعِهَا..

سكنَتْ سُكونَ الدَوْحِ.. لَمْ تتنَقلِ..

وَاستنسرَتْ كُلُ البُغاث!

وَتناعقَتْ غِربانها. . وتناعَبَتْ بُوماتها

وَتَبَرَجَتْ. . حوْلَ الشَّقُوقِ. . على الدُرُوبِ ضفَادِعُ

أشبَاحُهَا.. في عَارِها..

وَبِدَارِهِا تَتْمَسَّحُ

رَكضاً.. إلى أحلامِها..

وَبَوهمهَا \_ تَتَبِجُّحُ..

في شَتمِهَا.. وَشَماتِها.. تتسَارَعُ

وَبِغَمزِهَا.. وَبِلَمْزِها.. تتصَارَعُ!.

\* \* \*

وَاستنسَرَت كُلُ البُغَاثُ!.

وَحَكَايَة الأشبَاحِ أَرْزَاءً.. تطولْ..

غصصاً لنَا.. مِنْ مُرِّهَا.. نتجرَعُ وَلَقَدْ رَوَاها الشيِّخُ.. وَهُوَ يُحَوْقِلُ..

وَيقولُ: ذلِكَ فَوْقَ مَا نتَوَقَّعُ:

مالَ الرَقيْعُ.. على قَفَاهُ.. وَقالَ ما لا يُعْقَلُ!.

ما لا يجُوزَ.. روايةً.. عن غَيْرِهِ..

وبغيرِهِ.. ما بَينَنَا.. لا تُنقَلُ

عَن دَارةٍ عَربيةٍ . . فيها كُبُودٌ وَاجفَةُ

وَبِهَا جِبَاهٌ خاشِعَاتٌ. . للعِبَادَةِ. . عاكِفَة . .

وَالنَّارُ.. وَالدَّمُ.. وَالدِّخَانُ بِهَا حَرِيقٌ مُشْعَلُ..

وَعَدُونا.. وَعدُوها..

بِسمائِها. . وَبأَرْضِهَا. . يَتُوَغَّلُ. .

قَالَ الرَقِيعُ.. وَليتهُ.. ما قَالها

· مَنْ لاَ أُسَمِيْهِ.. احتقَارَا..

مَنْ لم يَكُنْ فينَا. . وَلاَ مِنَا. . شعَارَا. .

قالَ الرقيع: يا ليتَها..

يا لَيْتَها . . في يَومِهَا . . وبلَيْلِهَا . . تَتَمَلمَلُ

يا ليتَهَا. . حُرقَتْ. . وَضَاقَ علَى فَتَاهَا المؤثلُ

يَا لَيْتَهَا.. هُدِمَتْ.. وَدُكَّ على حِمَاهَا المَعْقِلُ

يا لَيْتَهَا.. حَجَراً.. على حَجَر.. مَضَتْ تَتَقَلْقَلُ

فَخُونُ.. وَخَرَّ على الصَعيْدِ الهَيْكَلُ أَنَا لَن أُبالِيَ.. أَنْ يَكُونَ لنَا.. بِهَا وَلِبعْضِنَا.. أَهْلٌ.. هُناكَ.. ومَنزِلُ وَلِبعْضِنَا.. أَهْلٌ.. هُناكَ.. ومَنزِلُ إِنَّ العَدُو اليَوْمَ.. ليْسَ عَدُوَّهَا فَهِيَ العَدُوُ اليَوْمَ.. ليْسَ عَدُوَّهَا فَهِيَ العَدُوُ.. كَمَا أَرَاهُ.. الأَوَّلُ!. وَتَعَمْلَقَ الشَبحُ الضّئيْل وَتَعَمْلَقَ الشَبحُ الضّئيْل يُزْرِي به.. قَالٌ.. وَقَيْل وَهُوَ المَكبَّلُ في رَقَاعَتِهِ الذَّلِيلَةُ وَهُوَ المُضَلَّلُ.. في عَمَايتِهِ الذَّلِيلَةُ وَهُوَ المُضَلَّلُ.. في عَمَايتِهِ الكَلِيْلةُ في رُقُاعَتِهِ الكَلِيْلةُ في رَقَاعَتِهِ النَّلِيلَةُ في وَهُو المُضَلَّلُ.. في عَمَايتِهِ الكَلِيْلةُ في رَقَاعَتِهِ النَّلِيلةُ في رَقَاعَتِهِ النَّلِيلَةُ المَلِيْلةُ في رَقَاعَتِهِ النَّلِيلةُ في رَقَاعَتِهِ النَّلِيلةُ في رُقَاعَتِهِ النَّلِيلةُ في رَقَاعَتِهِ النَّلِيلةُ في رَقَاعِهِ.. يَتَنَطَعُ!!

\* \* \*

وَاسْتنْسرَتْ كُلّ البُغَاثْ!. وحكايةُ الأشبَاحِ أَرْزَاءٌ تَطُوْلْ.. غُصَصاً بنَا.. مِنْ مُرَّهَا نَتَجرَّعُ إنِّي أُعيدُكُ! إنِي أُعيدُكُ. يا أَخِي.. وَأُعيدُهُ مِنْ أَنْ يَطُولَ كَلامُهُ.. وَمَلامُهُ إنَّ الشَّماتَةَ بالرَّجالِ.. أو الديارِ رَخيْصَةٌ.. رُخْصَ الترَابِ

عَلَى الهَوَانِ..

يَلُمنَا.. وَيَلُمُهُ

إنِّي أُعيْذُكْ!

إِنِّي أُعِيْذُكَ . . إِنَ هَذَا الْيَوْمَ . . يَومُكَ يُومُهُ

يَومُ العُروبةِ.. وَالْقَرَابةِ..

وَالعَقَيْدَةِ حَرْبُهُ.. لاَ سِلْمُهُ

إنّي وَأَنْتَ علَى الطّريْقِ الوَاحِدِ

لاَ فَرْقَ بَيْنَ مُجاهِدِ.. وَمُجَاهِدِ..

إنَّ المصيرَ بهِ المصير

كلا. . وليسَ على المآلِ تُنازُعُ!

وَالْيَوْمُ يُومُ اللَّهِ عَزَّ بِهِ النَّصِيرُ

واليومُ يومُ الله. . في الدربِ العسير

يومُ الجماعةِ.. والصحابة

يوْمُ الصفوفِ المؤمنةُ

يومُ الجهادِ.. بلا نظيرُ

نهجَ العقيدةِ.. حرةً.. للمستنير

طبعَ العقيدة . . فطرةً . . لِذُوي الضمير

وجبلَّةً للمُسْتَعَز بدينهِ.. للمستجير..

وَصَغَتْ عُقولٌ.. للعقولْ..

وَهَفَتْ نَفُوسٌ للنفوسِ..

لِيومِها.. وَلأَمْرِهَا تَتَلَمَّسُ

وَزَكَتْ دِماءً.. للدَمَا

ءِ.. بذِكْرِهَا تَتَحَمَّسُ

وَمَضَتْ.. تَقُولْ..

وَمَضَى يَقُولُ:

اليَوْمَ يَوْمُ عَقَيْدَتِي دَيْناً قَويمَا

وَالْيَوْمَ يَوْمُ جِبِلَّتِي طَبعاً كَرَيْماً

وَالْيَوْمَ يَوْمُ رُجُولَتِي عَزْمَاً سَلَيْمَا

مَهْمَا بَدتْ فيْهِ الحوادث

مَهْمَا أَذْلَهَمَّ الخَطبُ.. في شَوْطِ المصيرْ

فعَقَيْدتي.. وَجِبِلَّتي.. وَرُجُولتي

فِي دَرْبِهِ الضَوْء المُنِيرْ

حَفَّتْ بَجَنَّةِ عَدْنَنا. . بَينَ المكارِهِ. . وَالكَوَارِثْ

بالضَّنْكِ.. أَطَوَاقُ السَّعيرِ..

قُولاً.. يُترْجِمُهُ التَّوَثْبُ.. وَالعرَاكْ

وَثَبَاتُ أَقْدام..

يمدّ بها خُطايَ.. مَدَى خطاكُ

وَنَدى . . وَرِفْدُ طائلُ

بارَى العَطَا.. بِهِمَا.. عَطَاكُ فِي فَتنةٍ كُبرَى.. تجسدها النّوائِبْ مَمطولَةً.. فِي لَيلنَا.. وَنهارِنَا عاشَتْ بها نيْرائنَا.. تَتلَذَّعُ وَعَلى النّوَى.. أَكْبَادُنا تَتَقَطَّعُ

\* \* \*

وَاسْتَنسرَتْ كُلّ البُغَاث وَحِكايَةُ الأشباحِ أَرْزَاءٌ تَطُولُ غُصَصاً بِنَا.. مِنْ مُرِّها.. نَتَجَرَعُ قَالَ الخليُّ . . إلى الخليّ . . وَمَا دَرَى عن لَيْلِهِ.. عَنْ صُبْحِهِ.. يَأْتِي إِلَيْهِ بِهِ الغَدُ مَاذَا يَكُون.. وَمَا يَصِيرُ؟. إنِّي سَمِعْتُ.. وَقَدْ رَأَيتُ إنِّي أرَى مَا لا تَروَنَ.. وَأَسْمَعُ وَجَرَى بِها إبليسَ في حَلَباتِهِ شَفَّافَةَ الأرْدَاءِ.. فِي نَزَعَاتِهِ ضَرْباً مِنَ الوَهُم المغَلُّفِ بالضَّبابِ.. وَبالظُّنُونُ وَرُؤْى مِنَ الهَولِ المُقَدَّرِ بالعَذَابِ. . وَبالمنُونْ عَاشَتْ. ضَلالاً. للضَلالِ. بِنَشْرِهَا. يَتَطَوّعُ.. وَتَنَاثَرَتْ حَبَّاتُ قَلْبِ السَامِعِينَ وَتَقَطَّعَتْ زَفَرَاتُ صَدْرِ الهَالِعِينْ يَمْشِي بِهَا إِبْلِيس. لا يَتَورَّعُ يَمْشِي بِهَا إِبْلِيس. لا يَتَورَّعُ بريَائِهِ. وَبزيفِهِ. يَتَبرْقَعُ وَعلَى سَمَاعِ القَابِعِينَ الوَّادِعِينَ. يَرُفُّها. وَيَصَّبها وَعلَى سَمَاعِ القَابِعِينَ الوَّادِعِينَ. . يَرُفُّها. . وَيَصَّبها

وَعَلَى سَمَاعٍ الْعَالِعِينَ الْوَادِعِينَ. . يَرْفُهَا. . وَيُصَبُّهُ وَيُصِّبُهُ وَيُصِّبُهُ وَيُصِّبُهُ

مَاذَا تَرى؟

مَاذَا جَرى؟.

مَاذَا لَنَا يَا صَاحِبِي..

تَتَوَقَّعُ!!

\* \* \*

وَمَضَى يَقُولُ..

وَمَضَتْ تَقُولْ:

اللهُ أَكْبَرُ.. فِي الجَلاَلِ.. وَفِي المالَ وَاللهُ أَكْبَرُ فَوقَ أربَابِ الضّلاَلُ عَاشُوا.. علَى خَيْراتِنَا.. وَتَمَتَّعُوا وَعَلَى المَوَدَّةِ.. وَلَاءِ.. تَوَسَّعُوا وَعَلَى المَوَدَّةِ.. بالوَلاَءِ.. تَوَسَّعُوا وَسَطَا بِنَا الْهَوْلُ الملحِ.. وَقَد وَعُوا

فَترَاجَعُوا

وَتَمَنَّعُوا

وَتَرَفَّعُوا. .

وَتَرَافَعُوا. . !!

\_7\_

وَتَصَايَحَحتْ.. في لَيْلِهِ..

أشباحُهُ.. تتلاحَقُ

وَتَنَاوَحَتْ.. في قَلْبِهِ..

أتراحه . . تتراشق . .

وبرأسِهِ دقُّ الطُّبُولْ..

وَمَضِي يَقُولُ..

بما أقول:

عَقَّ الْبَنَانَ يراعُهُ.. وَتَمَرَّدَا

والليلُ غاشيةٌ..

تَمُدُّ له اليَدَا

ومشَى الدُّروبَ عَسيرها في جُنْحِهِ..

متلمِّساً.. ما يَرْتجي مُتَوَحِّدا..

وَطُوى الْمسالِكَ..

والمعابِرَ.. واجِداً متعبّدا..

وَبَقيتُ . . وَحُدي

راصِداً.. مترصِّداً

وأَقَمْتُ في السَّفْحِ البعيدِ.. ودونَنَا

أملٌ تَقَاصَرَ..

مَرَّةً.. وَتَبَاعَدَا..

وَقَرَابتي . . بالأمس . .

ناذِرَةُ الوَفَا

وَقَرَابتِي . . باليومِ . .

باذِرَةُ الْعِدَا...

تَلْتَفُّ بِالأَبْرِادِ..

في طياتِها.. أَكْفَانُنَا

غَابَ الذَّبيحُ.. بِدونِها..

تَحْتَ الثَّرَى..

لِرمالِنَا.. مُتَوَسِّدَا

وَمَشَى الْجريخُ . . بَبَعضِهَا

يَطَأُ الْبَرَى..

مُتَوَجّعاً.. مُتَلَدّدا

وجرى الطَّليحُ بِسفْحِهَا

وعلى الرُّبَي..

مُتَشَرِّداً..

منْ بَيْتِهِ.. وَمُشَرَّدَا..

وَالْوَيْلُ يعبثُ بالقريب. . وبالبعيدُ

والأمُّ تَزْعَقُ.. للقرينِ.. وللوليدُ

وَشَبابُنا.. وشيوخُنَا..

طَيّ الصّعيدِ. . بِجَوْفِهِ

وعلى العراء. . من الصّعيد! .

وَتَكَلَّمَ التاريخُ.. لا يَتَلَعْثَمُ

وَتَسَابَقَتِ أَشْبَاحُهُ..

في كَوْنِنا. . تَتَزاحَمُ

وَبِلَيْلِنَا. . في دَارِنَا

مِنْ فَجْرِهِ.. تَتَضَوَّأً!.

\* \* \*

وَتَلاحَمَ الإنسانُ.. في أَبَّهائها وبهائه.. حشداً.. يصولُ وتحدَّثَ المتحدثونَ..

بما يُقَالُ.. بِمَنْ يَقُولْ..

وَتَزَحْزَحَ الشَّبَحُ الْمهولُ..

مُتَسائلاً.. متضجراً

وَتَدَافَعَتْ. . نحوَ الظلام بهِ الفلولْ تَزْويهِ عَنْ أعيانِها بدُجاهُ.. غاشِية الأفولُ رَيْثاً.. يَحوُلُ.. ولا يطولُ هَبَّتْ على أطلالِهِ.. وظِلالِهِ كُلُّ العواصِم. . والْعَوَالِمْ رغْمَ الركائز.. والدعائِم في نَارها.. وَبِنُورِهَا تَجلو المآثمَ.. والمظالِمُ دَفَنَتْهُ.. في أسمالِهِ في لَيْلِهِ.. وبِوَيْلِهِ ريحُ العواصِفِ.. قَاصِفَهُ ببروقِها المُتَنَوِّراتِ الكاشِفَهُ بِرُعُودِها المُتَواتِراتِ العاسِفَه.. فَضَوَى.. بَبردِ صَقيعهِ يَتَهَرَّأُ وَثُوى . . بكَهْفِ ظُلامِهِ متدسساً.. يَتَبَرَّأ لِلنُّورِ.. لا يَدْنُو.. ولا يَتَجَرَّأً!.

وَمَشَتْ بِنَا أَيَامُنَا.. تَتَلَكَأُ وعلى القلوب مصيرها.. يَتَوَكَّأُ

وَقُلُوبُنا.. في صَدْرِنا..

وَبِسِرِّنَا.. وبِجَهْرِنا

نَبَضَاتُ أَفْئِدَةِ الصِّيالْ..

خَفَقَتْ بها. . وَرَقت لها

بينَ الجوانِح. . حُرَّةً

خَفاقةً . . هِمَمُ الرِّجالُ

عربيَّةً.. في آلها.. ومآلِهَا

وبكلِّ غالٍ..

أرخصته لكلِّ غَالْ

في جَذْوَةٍ.. من نارنا.. لا تُطْفَأُ

وبِصولةٍ.. من ثارنا.. لا تَهْدَأ

والضَّاحِكُ اللاهي بنا مُسْتَهْزِئ

والعابِثُ الهاني..

لدى أظلالِهِ.. يَتَفَيَّأُ

والمؤمنونَ بربِّهم..

والشَّاعِرون بحقِّهمْ. . وَبِحُبِّهِمْ

والصَّابِرون بقلبهم.. وبدأبهم

في نارِهمْ.. وسَعيرها.. مُتَقَلِّبُونَ.. على اللَّظى.. مُتواثِبونْ بِقُلُوبهم.. فَوقَ الضَّنا تاريخُهم.. آياتُهُ آياتُهُ.. تَتَلألأً!.

\_ ٧ \_

وَتَرَاجَعَ الشَّبِحُ العجولُ مُتَذَلِّلاً.. مُتَوَسِّلاً وَ تَلاَصَقَتْ أَظْلالُهُ منْ حَولِهِ.. نَهْبَ الذُّهولُ وَكَأْنَهَا الأزْلامُ.. في أنْصابِهَا مُتَرصِّصَاتٍ . . كالدُّمي . . رَهْنَ المُثولْ وَتَكَرَّرَ المفضوحُ من مَسْتورِهِ في طَيِّهِ تاريخهُ.. تاريخُنَا زَاغْتُ بِهِ مِنَّا القُلوبُ سارتْ وراهُ.. لهيفَةً عَجْلَى.. تَلُوبُ.. وَلاَ تَذُوبُ تهوى العواطفَ.. جيفةً

طاشَتْ.. بِرِمَّتِها العُقُولُ بالحَقِّ.. لا تَرْضَى.. ولاَ تَتَهَيَّأُ!

\* \* \*

وَتَلاشَتِ الأَيَّامُ.. دونَ يقينِهِ
وَتَبَرَّجَتْ بيقينِنَا..
صَعَقَتْهُ داهيَةُ الحوادثِ
وتمشَّتِ الساعاتُ.. وانيةَ الْخَطَى
بينَ المكارِهِ.. والكوارثُ
ولكلِّ قلبٍ قصةٌ في ليلهِ ونهارِهِ
وبكلِّ نفسٍ غَصَّةٌ في يومِها.. وَمَدارِهِ
حَارتْ بها شتَّى البواعِثِ..
وَعِبَادَةُ الأَصْنَامَ في آماقِنَا
دَمْعٌ على مِحْرابها.. لا يَرْقَأُ!

\* \* \*

وَسَجَا بها اللَّيْلُ الطَّويلُ مَدَّتُ له أَسْمَاعَهَا وبُوجُهِهَا. في وَجُهِهِ أَثْرُ الكآبةِ . والْعَويلُ وَتَلاَ الشُّحوبَ بها الذَّبولُ وَتَلاَ الشُّحوبَ بها الذَّبولُ

وَمَضى بسيرَتِهَا.. بسيرتِهِ.. يَقولْ: وَبَقيتُ . . وَحْدِي . . وَبِقِيتُ وَحْدي. لا يُصاحِبني الْيَرَاغ عَافَ الحروفَ.. تَنَاثَرَتْ.. كَلِماتُها. . لُغَةً . . بميْدانِ السَّماعُ أزْرَى بها. . في يومِنَا بالأمس. مَيْدانُ الصِّراعُ أَطَأُ السُّفوحَ.. وكُنْتُ ارتادُ الجبالُ أَمَلاً بَنَيْتُ به الخيالَ عَلَى الخيالْ.. وتَسَمَّعَتْ أُذُنَايَ. . آهاتٍ طِوالْ وَرَأْتُ بِهِا عَيْنَايَ آفاتٍ ثِقَالُ وَبَقِيتُ وحدي.. حائراً.. مُتَرَدِّدا وَعَلاَ الصَّدى . فَوْقَ الذُّرى وَعَلاَ التلالِ. . وبالرِّمالِ. . مُرددا:

هَيْهَاتَ أَن تَشْأَى بِنَا أَيَامُنَا هِيهَاتَ أَن تَرْقَى بِنَا أَيَامُنَا هِيهَاتَ أَن تَرَقَى بِنَا أَحلامُنَا أَو أَن تَطُولَ إلى العُلا قاماتُنَا إلا إذا عُدْنَا. . قُلُوباً واحِدَهُ إلا إذا عشْنَا عِبونَا. . للمكائِد . . رَاصِدَهُ إلا إذا عشْنَا عِبونَا. . للمكائِد . . رَاصِدَهُ

إلاَّ إذا سِرْنا صُفوفاً.. بالمودَّةِ.. حاشِدَهُ وعلى الشَّدائد.. للشَّدائد.. صَامِدَه... عزَّ المجاهدُ أن يكونَ مُجَاهِداً... وأخوهُ.. يُصْليهِ اللَّظَى.. تِلْوَ اللَّظَى ممَّا تُفيضُ بهِ الجوانِحُ.. حَاقِدا قَذَفَ الحجَارَةَ.. والحجارةُ لا تَهُدُّ قُواعِدَا وَسَقَى القلوبَ مع النُّفوس ضَغننَةً . . وَرَوَافدَا وَأَقَامَ أَعْمَاقَ الخَنَادِقِ. . بَيْنَنَا في كُلِّ آنِ.. عَابِثاً.. أَوْ عَامِدَا لاَ بُدِّ.. في خَوْض المعارِكِ.. في الْوَغَى أنَّى أكونُ.. وأن تكونَ على العِدَا أنَّى أكونُ.. وأن يكُونَ.. على المدى رَأْيِي. . وَرَأَيْكَ . . في المَلاَحِم. . وَاحِدا! . والرَّأْيُ للرأى السِّنَادُ.. أو العَتادُ بالكفِّ بين الكفِّ . . ينطلقُ الزَّنَادْ والأمرُ شوري. . للهدايةِ . . للرَّشَادْ والفردُ حَادِ للقوافل.. هَدَّهَا طولُ السُّهَادُ

تَسْرِي إلى وَاحَاتِهَا سُقْيَا الدَّلاء.. مَعَ الدِّلاَء إنَّ الجماعَةَ بالجماعةِ سُنَّةُ بِيْنَ العِبَادُ فَبِكُلِّهَا.. لا بَعْضِهَا.. تَتَقَرَّأُهِ.

\* \* \*

وبقيتُ وحْدي.. حائراً.. متردّدا أَطَأُ السُّفوحَ.. وكنتُ ارتادُ الجِبالُ وعلى الصخور رأيتُها.. وَبِهِا قد اعْتَصَمَتْ.. وظلَّتْ قَابِعَهُ ترنُو إلى تلكَ الحقولِ اليانِعَهُ دَاسَتْ على زَهَراتِها.. وَبَنَاتِها الفِئَةُ اللئيمةُ.. دَارِعَهُ وَمَشَتْ.. وفي أغيانِهَا نَظَرُ الذِّئابِ الجائِعَهُ وَخَطَتْ.. وفي خطواتِهَا دنيا العروبةِ لِلْعُرُوبَةِ.. ضَارعَهُ وتَدَثَّرَتْ بالكِبْرِياءِ.. مشيحَةً.. عن أختِهَا بين الجوافِل.. ضَائِعَهُ

صاحَتْ بِها.. في عزّةٍ.. عربيةٍ مَبْحُوحةٍ مخنوقة الأنات.. تصرخُ.. رادِعَهْ قُولي لَهُمْ قُولي لَهُمْ إِنْك.. وإنك.. رَاجِعَهُ إِنِّي.. وإنك.. رَاجِعَهُ إِنِّي وإنك راجِعَهُ

\_ ^ \_

وَلَمَحْتُها.. شَبَحاً رَهيبا وَسمِعْتُها.. صوتاً قريبا ورأيْتُهَا..

مَثَلاً ضريباً للثَّباتِ.. وَللْفَتَاهُ عَرَبِيَّةً...

لا تَستَكينُ.. ولا تلينُ لها قَنَاهُ

تَروْي لنا في يومنا. . دور النساءِ المُسْلِمَاتُ يَسْمو بها أُحُدٌ إلى اليَرْموكِ يُومِئُ بالسَّمَاتُ بالخالداتِ من المواقفِ. . للنبيِّ وَصَحْبِهِ وَمِنَ الْجُدودُ. .

بالصَّادِقَاتِ من المعارك..

والفتّاةُ لها شهود..

إنِّي أراها اليومَ تَصْعَدُ بالصُّخُورْ وعلى الجبال.. ولم يُدَمِّرْهَا الثَّبورْ هَتَّافَةً.. تَرْنُو إلى أَتْرابها وَلأَختها. . عادتْ على أعْقَابِهَا ولأُمُّها.. رَجَعَتْ لِكُلِّ صَوابِهَا قُولى لهمْ. . ولكل أختِ سامِعهُ قولى لَهُمَ. . ولأيِّ بنتٍ قَابِعَهُ قُولى لَهُمْ. . ولكل أمِّ دامَعَهُ سَنَكُونُ في شَرَفِ المعارِكِ.. رَائعَهُ بصُفوفِنَا. . واكفَّنا نارُ البِّنَادِقِ. . رادِعَهُ. . قولى لَهُمْ: إنِّي . . وَإِنَّكِ . . راجِعَهْ! . أقسمت . . والقسم العظيم مبرأ من كل خوار . . بنا يستهزئ بالله!. والتاريخ لا يتجزأ... إنَّا سنُوقدُها اشتعالاً. . في المدائنِ . . في الخُدُورْ وبكُلِّ ميدانِ به فتَيَاتُنا نارٌ.. ونُورْ أبنَاتُ صهيونِ أصَحُّ عَزيمَةً مِنَّا. . وَنَحْنُ بِنَاتُ يَعْرُبَ . . في الدُّهُورْ؟! كَلاً!!

كَلاًّ.. فَقَدْ زَحَفَ الحجالُ.. مع الرِّجالْ واليومُ يومُ الثَّأرِ في كَوْنِ النضالُ وَنِسَاءُ مَعْروفٍ.. كَمَا شَهِدَ الضَّحي خيرُ المثالِ. . عَلَى المثالْ فَلَقَد تَجَاوَزنَ الخِدورَ.. إلى الْقُبُورْ!. إنَّ الجزيرةَ لم تَنَمْ فِيها الحَمائِمُ والصَّقورُ والويْلُ في جَنباتِها. بَغْيٌ طَغَا. . وَرَحيّ تَدورْ للحربِ تَنْداحُ الوكُورُ.. وللسَّلام الدُّورُ.. دور! وَنِسَاوُها. . وبناتُها للدَّاءِ مَا زِنْنَ الدُّواءُ ونساؤنا وبناتنا يوم التبرع والعطاء بالمالِ . . بالدم . . كُنَّ إيماءَ البناء . . إلى البناءُ حُوراً.. حَرَائرَ.. في السلام.. كَمَا البُدورُ لَكِنَّهُنَّ بمؤكب الأجيالِ صَاعدَةً.. تَمورْ سَيكُنَّ في يوم الزِّحام جويِّ.. يَثُورْ وهوي. . تدورُ مع الزحام . . وللأمام.. بِهِ العُصُورُ!.

\* \* \*

وَأَفَاءَ.. يُطْرِبُهُ الصَّدى.. وَنِداؤهَا

وأنابَ. عَيْثُ أَنَابَ بِينَ شُطوطِهِ. يَتَبَوَّأً! والزَّورقُ المهتَزُّ لاحَ بأفقهِ النَّائي. سَدِيما والزَّورقُ المهتَزُّ لاحَ بأفقهِ النَّائي. سَدِيما والسَّرْدُ مقطوعُ الروايةِ. ماضياً. مِنَّا. كَريمَا جَثَمَ اللئيمُ على الرُّفاتِ يَصُبُّ نِقْمَتَهُ. لَئيما والحاضرُ البالي بِنَا في يومِهِ. يَبْدو. عَقيمَا وبيومِنَا الدَّاني لنا وبروحِنا. يَغْدُو عَظيمَا فينُفُوسُنَا في يَوْمِهَا. مِنْ أَمْسِها تَتَعَبَّأ في يَوْمِها. مِنْ أَمْسِها تَتَعَبَّأ في غَدِ فيه الملاحمُ. . للملاحم. . تَبْدُأُ! .

\* \* \*

والنّاسُ أشباح . . بعالَمِنَا الكَبيْرُ والنّاسُ أرواحٌ يُحَرِّكُها الضّميْرُ والنّاسُ أرواحٌ يُحَرِّكُها الضّميْرُ بِظلالهمْ . . في كُلِّ شأن لا يُضير وَبِكُلّهِمْ . . في كلِّ أمرٍ مُسْتَطيرْ . . قي كلِّ أمرٍ مُسْتَطيرْ . . قَلْ للمُحَرَّكِ في الدُّجى قُلْ للمُحَرَّكِ في الدُّجى سَبَّابَةً . . باتَتْ تُشيرُ بما تُشيرُ وإنْ تَجَلبَبَ بالحريرُ وإلى الْمُلَقِّعِ في الظَّلامِ . . وإنْ تَجَلبَبَ بالحريرُ وَمَعَ المُعَبِّر بالمشاعرِ . . في النظيمِ . . وفي النَّثيرُ . وَمَعَ المُعَبِّر بالمشاعرِ . . في النظيمِ . . وفي النَّثيرُ . لَيْسَ يَسْأَلُ مَا المصيرُ ؟!

قُلْ للغَديرِ بمائه. . يَجري الغَديرُ في يومهِ الهاني القَريرُ وبيومه الباكى المطير وَمَعَ العواصِفِ والرِّياحِ بيومهِ العَاتي المريز هلْ كانَ يَمْلِكُ أَنْ يقولَ لمائهِ.. في سَيْرهِ.. ألا يسيرْ؟! أَوْ أَنْ يقولَ لموجِهِ.. كُنْ.. بالخَرير.. بلا خَريرْ؟! قُلْ للمُغَرِّدِ بين بَاقَاتِ الزُّهورْ وإلى المُحَلَّق فَوْقَ أغصانٍ.. ونُورْ ومعَ المُرَفْرِفِ بين أقفاص. . وَسُورْ هَلْ كُنْتَ تَمْلِكُ أَنْ تَقُولَ إِلَى الطُّيورِ بأفقها.. ومَدَارها.. ألا تَطيرَ؟. ولا تَدورْ؟! واليَوْمُ يومُ الشاعرينَ الباعثينَ بِنَا الشُّعُورْ والسَّائرينَ على الدروبَ تعرَّجَتْ بيْنَ القُبُورْ والصَّادحينَ. . النائِحين بِمَنْ يَحَارُ. . ومَنْ يحورْ تَتُواتَرُ الأَشْباحُ في ظلْمائِها.. وبنورها نَفَثَاتُ مَصْدُور بِهَا تَقِدُ الصُّدورُ!

# \_ 9 \_

وَتَهَاطَلَتْ.. تَحْتَ الغُصُونِ الْخُضْر مِنْ أَوْراقِها كالدَّمْع . . حَبَّاتُ النَّدى وَهَفَا الثَّرى.. برمالهِ يَحْنُو عَلَى حَبَّاتِها.. تَرُوي الصَّدَى وتَعَالَتِ الأَدُواحُ.. واسِعة المَدَى! وَجَرَتْ على تِلكَ الغصونِ مِنَ السَّما قَطَرَاتُها.. ماءً صبيبا وَتَوَشُّوَشُوَّ بِينَ الزهورِ وَغَرَّدَتْ.. أطْيارُها.. نَغَماً حَبِيبا..

\* \* \*

والفَجْرُ مِرْآةُ الحيَاةِ.. وَرُوحُهَا دَبَّتْ..

تُرَدِّدُها.. نَشيدَا

وَ تَفَجَّرَتْ فَنَا الحِباةُ

بِكُونِها..

يَوْماً جَديدَا

بِجِبَاهِهَا.. قَدْ فَاغَمَتْ

مَرْفُوعَةً جبهاتِهِ

للنَّاس. عيدًا

وَبِهَا.. وَنَحْنُ بِفَجْرِها

وكَمَا تَرى.. لا نَحْفَلُ!

\* \* \*

أرَأيت؟

أَرَأَيْتَ مَا فَعَلَ الصَّباحُ.. ويَفْعَلُ؟

واللَّيلِ قَدْ وَلِّي..

بِجَحْفَلِهِ يَذُوبُ الجَحْفَلُ

وأنًا.. وأنْتَ.. بيَوْمِنا.. لا نأمَلُ..

إلاَّ بما حَجَبَ الصَّباحُ

عَن الْعُيُونْ

إلاَّ بِمَا غَطَّى النَّهارَ

بِمَا يَهُونُ

قَوْلاً.. يَطُولُ بِمَا رَوَاهُ \_ الْمَحْفَلَ!.

وَطَخَا الدجي.. أَعْمى.. به نَتَمَلْمَلُ تَاهَتْ به أَخْلاَمُنا وحلومُنَا.. تَتَعَلَّلُ وحلومُنَا.. تَتَعَلَّلُ وَتَهَاجَتِ الأَشْبَاحُ تَنْفُثُ في القلوبِ سُمومَها وَتَنَاجَتْ الأرواحُ.. تَفَثْ بالعيوبِ.. هُمومَها وَتَناوحَتْ غُبْرُ الرِّياحْ!.

\* \* \*

وَزُوَى المُحَدِّثُ حاجِبَيْهِ.. يَضُمُّ .. بَيْنَهُمَا.. المُصابُ وعلى الوجُوهِ.. بِبُؤسِها بِشقائِها.. ألمُ العَذَابِ بِشقائِها.. ألمُ العَذَابِ وَمَضى يُشيرُ إلى الطلولْ.. ومضى بحَسْرَتِهِ.. بِحَسْرَتِنَا.. يَقولْ: مَنْ لِلْمَلايينِ الشَّجيةِ.. في السَّراةِ.. وفي النجودُ مَنْ للملايينِ النَّجيّةِ.. في الرُّكوعِ.. وفي السجودُ مَنْ للملايينِ النَجيّةِ.. في الرُّكوعِ.. وفي السجودُ مَنْ للملايينِ النَجيّةِ.. في الرُّكوعِ.. وفي السجودُ مَنْ للملايينِ النَجيّةِ .. في الرُّكوعِ.. وفي السجودُ مَنْ للملايينِ النَجيّةِ .. في الرُّكوعِ.. وفي السجودُ مَنْ للملايينَ التي ضافَتْ بها مِنْها الحُدُودُ..

حَرَضاً على أَحْبابِها . فَوْقَ الثَّرى.. أو باللُّحودُ

وَجَوى على ما نَالَها.. خلفَ السُّدودِ.. وفي القيودْ في يَوْمِ أَنْدَلُسٍ جَديدٍ..

لَيْسَ يُنْكِرَهُ.. جَحُودْ

عَبَئَتْ بِهِ الأَخْقَادُ

سافِلَةَ المكائِدِ.. والهَوى

وَصَغَتْ بِهِ الأَحْفَادُ..

صاغِرَةَ الجِباهِ.. على النَّوى..

للصُّوْتِ. . رَدُّدهُ بها ماضي الجدودُ

للصَّوْتِ. . لَعْلَعَ ساخراً فيه الحقُودْ! .

\* \* \*

وَطَفَا على وَضَرِ النفوسِ. . هديرُها وَحشُودُها تَتَجَمَّعُ

وَرَغَا عَلَى الأَلْبابِ منه. . نذيرُها . . وَرَغَا عَلَى الأَلْبابِ منه . . نذيرُها . . وَبَشيرُها المُتَشَفِّعُ

وتَرَنَّحَتْ كلماتُهُ. . في حَلْقِهِ . . لا تُسْمَعُ:

وتُشيرُ للسُّوفياتِ لا يَرْعَى.. ولاَ يَتَوَرَّعُ!.

مَنْ لَمْ يَجِيءُ في وقتهِ.. وبوقتِهِ

فهو المدَلَّسُ في الصراع. . بِصمْتِهِ

وَهُو المُخادعُ في الدفاع. . بِصوْتِهِ

يَمْتَدُّ في غَدِنا المُشَاعِ.. بسَمْتِهِ.. القاَّ..

لفجْرَ كاذِبِ.. لا يَفْتَأُ.. وَهُماً.. يَقِ أَبُواقُنا.. تَتَشَيَّأُ وَهُماً.. تَتَشَيَّأُ وَمُدًى بها أكبادُنا.. تَتَوَجَّأُ

تَغْتَرُ بالسوفياتِ.. لا يَبْرى.. وَلا يَتَبرَّأ!!

# أنا اللاجئ!

#### \_ 1 \_

أنسا السلاَّجِسيءُ..يَسا أمساهُ

للمَسطورِ مِنْ قِسَمِي
ومِسنْ بسلدي.. وفي بَسلَدِي
إلى صفّ مسن السخِسيَسِ
وأنستِ بسجانِسِي السذِّكسرى
وأنستِ بسجانِسِي السذِّكسرى
مَشَتْ بالدَّمعِ بسين دمسي
فَانْسَ بَسقِسيَّهُ الأسلا
بِ مِنْ وطني.. ومنْ رحِمي
مَسنْ عَسدمِ.. ومنْ رحِمي
مسنْ عَسدمِ.. إلى عَسدَمِ
فَا بِ مِنْ وطني عَسدمِ.. إلى عَسدَمِ
مسنْ عَسدمِ.. إلى عَسدَمِ

وَظِلَ السَّذُلُّ . . في أمسمي . !

#### \_ Y \_

أنسا السلأجسئ. . يسا أمساهُ . .

فسي سِسرْبٍ مِسن السرَّخَسمِ رفي كَسوْمِ.. تسعسالسي السحسيُّ

فـــي حَـــيّـــي. . مـــن الـــرّمَـــمِ

وأنْــتِ بــنــاظِــري الــمــأسَــاةُ..

في غَيْ بوبَةِ النَّدمِ

ألَـعَ بِـسَـمُعـكِ الـغَـالـي

وبَــعْــد حـــلاوةِ الـــنَّــغَـــمِ

- بِلَيْسِلِ السِياسِ والسَّقَبِ

فَــودَّعــتِ الــدُّنــي سَــمـعـاً

وأودعُــتِ الــفــضــا كَـــلِـــمِـــي

وبِستً. . قَسعسيدة السبسلوي

وعِشْتِ.. حَبِيسَة الصَّمَمِ

خَــيــالَ الأمـــسِ.. قـــذ ولَّـــى وطَــيْـفَ الــيــومِ.. إنْ يَــحُــمِ

# \_ ٣ \_

أنَا اللَّجِيءُ..يا أمَّاهُ..

مـــن رأســـي . . إلـــى قـــدمـــي

أتَــيْـــتُ.. وفــي فَـــمِــي ألـــمـــي

وعِـــشْـــتُ.. وفـــي دمــــي عـــــدمــــي

ورهْــنَ الــغَــوثِ.. مــمْــطــولاً

رَهين البخثِ. في الأمسم!

وَقَفْت لَقَوتِهِ شِيَمِي

وبِعْتُ بِسِابِهِ.. شَـمَـمـي

لَصيقَ السَّفح. . محروماً

مِنَ السمنظودِ مِنْ قِسمَسمي

يَتيهُ بقسمها المحتَلِّ..

فَهُ لُ أُخْسَسَتِ يَا أُمَّا

هُ.. بالنَّلُ النَّدي بندَميه!؟

# \_ ٤\_

أبعند السموطين السمحبوب

تُصبحُ.. مؤطِنني.. خِيَمي

وَبَسِعْهِ حَهِاوَةِ السِدُّنِيا

ودُنيا الأهل والحسشم!

وَحِسِ البينية. . هَمَاساً

بِ صورتِ النِّساي والسِّنعَ م!

أبيت أ. وجارة الماوي

بِليلي . . صيحة البَهمِ!

رُمـــوزَ الــــةَ ــروةِ الأولـــي

وفَــضُــلَ الـــعِــزِّ. . مِــنْ قِـــدَم. .

فأسْلِمُ للمُنتى.. أمَلاً

رَثيتُ الحِلمِ.. والحُلُمِ..

رتيب الخطو للمرقى

بِحَوْ هامِدِ السَّسَمِ..

فَ هَ لُ أَبْ فَ تُ لَّ يَ الأَيِّا

مُ.. بعضَ الفضلِ منْ قيمي

#### \_ 0 \_

أبَعْدَ الحَرْمِ. والسُّفاح.

والـــــــــــونِ.. والــــــكـــرَمِ؟

وَظِــلُ الـــدوح. . والـــزّيـــتـــونِ . .

والصَّف صاف. . والنَّع م

أعيشُ بخيمتي الصفراءِ..

يَـحْـكـي لَـوْنُـهَـا سَـقَـمـي!

بها. في الرُّكْنِ. مُعتصمي

به المكتوبُ.. مِنْ لُقمي!

حَـليفَ الشَّكِ. لا الشَّكَوى

أليف السسم. لا الدَّسم!

بَسليدَ النَّظرةِ الخَرساءِ..

خَـوفَ الـغَـدرِ.. لَـمْ تَـنَـم!

خَفيضَ القامةِ الشَّمَّاءِ..

أخنتها يَدُ الألَم!

فَهَلْ يَرضى الذي أَرْضَا

هُ تَـقـسـيـمـي. . بـذِي الـقِـسَـم؟

#### -7-

كَستيرٌ بعضُ ما ألقاهُ..

من ظُـلْمين . ومن ظُـلَمي

ومِنْ مُخْيَايَ. . رَهْنَ الْحَلْ

.. فـــي كَــوْنِ مِــنَ الــعَــدَم

أج وبُ الأرْضَ. . م شَّ اءِ

بِـسفـحِ الأرضِ. . لا الـقِـمَـمِ

وفىي الــشّــكــوى لــكـــلِ عَـــمِـــي

شَريداً.. خائِبَ الـمــشـعــى

طــــريــــــدأ مـــــن ذوي رَحِــــمـــــي

ثِــقــي يـا أمْ.. أنَّ الأمــسَ قَــدْ

وأنَّ زمـــامَ أيَّـــامـــي

سَيَبْقي اليوْمَ في ذِمَ مي

ظَ مِ نُ تُ إلى غَدي ناراً

ونــــوراً شَــــعً بــــيـــــنَ دَمـــــي

فَ هَ لُ قَ لَ أَمِّا أُمِّا

هُ.. مَا لاقيْتُ من ألىمى!؟

#### \_ ٧ \_

أنا السلاَّجيءُ.. بَسعْدَ السيومِ

مسن قِسسمسي إلى قَسسمسي ومِسنْ شسيسمسي الستسي بسالسغسوثِ

قَـد هـانَـتْ.. إلـى شَـمَـمـي

رمِنْ هَمْنِي السذي قسد طال

بِالماضي.. إلى هِمم

ومن ألمي خبع النَّفس..

اللمنتور من قلمي

ومـــنْ لَـــغَـــمـــي طَـــمـــيـــرِ الأرضِ

ومن هَرَمي. . إلى المنصوب

مــن عَــزمــي عــلــى حَــرمــي

ومِــنْ يــوْمــي . . لِــفَــجُــرِ غَـــدي

ومِنْ دَمعي، لِنُحْرُ دَميي

ومِن أمي التي وَسَدتُها

إلى قَوميتي الكبري

يُرفرِفُ.. بينها.. عَلَمي!

# وتكلّم التّاريخ!

وتكلُّم التاريخُ.. لا يَتَحيَّزُ وعَلا بهِ الصوتُ المَهيبُ الأميزُ يُصغى له المُسْتَقْرِئُ المُتَمَهِّلُ ويعيبه المُتَفَرِّزُ.. المتعجِّلُ.. واللهُ أعْلى . . بالجَلالْ والله أصدقُ . . بالمقال : لا تَأْمنُوا. إلا لمن تبع الصّراط. بدينكم فالكفرُ صِنْوُ الكفرِ.. في يوم اللَّقَاءُ وبدونِكم. . في صفِكم . . بأكفِكم . . لن تَبلغُوا ما تشتهون. . على المدى إلاَّ بفضل زُنودِكم.. ويقينِكم واللهُ صادقُ وعدِهِ.. للمؤمنين الأوفياء..

لا للمُصدِّق وعد من جافَى السَّمَاءُ

ولنا به.. كلاً مشى.. كل الرجاء والنّارُ بين كُبودِنا.. لا تُطْفَأُ وسنَلتقي!! والصبرُ \_ والإيمانُ \_ والعزمُ الأبِيُ سلاحُنا.. والمبدأ!

\* \* \*

وتكلَّم التاريخ.. عن أيَّامِنا.. تَتَلألأُ وبيومِنا ألوى.. على أعقابِهِ في بابِهِ.. مُتوكِّئاً.. يَتَلَكَّأُ!.

\* \* \*

وتَلَجْلَج التاريخُ.. مُعُوجً اللِّسانُ وأشار موصولَ اللِّهاثِ.. إلى الزَّمانُ وإلى المكان.. طوى الرَّميمُ به الزَّميمَا.. مُتوثبًا.. ومُقَلِّباً في سِفْرِهِ.. وبسَطْرِهِ.. في سِفْرِهِ.. وقال مُعَقِّباً للحَقِّ.. للذكرى..

بها نَتَهَيَّأً..

بَاءتْ يهودُ.. بجَهْدِها

جَهْداً سَقيمًا

في كُلِّ ماض ظلَّ

يَحْصُدُها.. هَشِيْمَا..

وبَدتْ يهودُ.. كعهدِها

تاريخَها. .

معنا. . قديمًا

وغَدتْ تدِلُّ بما يُذِلُّ

بمالِها.. عَرضاً لئيمًا

وسَعَتْ تُليحُ.. بما يُطيحُ..

بأهلِها.. عِرْضاً ثَلِيْمَا

وتَفَرَّقَتْ أَيْدي سَبَا

باسم المُمزَّقةِ.. الشَّهيده..

وبِكَفّها الذهبُ المُرِنُّ سلاحُه.. لا ينتهي وبزحفِها الجَسدُ المُبيحُ مِلاحَه.. للمُشْتَهي

وهما ركيزتُها..

العتيدةُ.. والفريدهُ!.

وتَبَعْثَر التاريخُ.. بينَهما.. رقيبًا

وتَنَاثَر التاريخُ.. دونَهما.. كئيبًا وتَسَطِّر المبثوثُ منه. . لنا عجيبًا . . وتَجَمَّعتْ بعد الشَّتات بها القَصِيَّةُ والبعيدة وتآلفتْ بين الفُتاتِ بها الصَّليبةُ والقَعِيدةُ واختارتِ الدنيا الجديدةَ وهي الشقية بالسعيدة في قَابها ورقاَبها.. بنقابها تَتَمَلأُ في خَيبرَ.. وَبَنِي المَهَالِكِ. . قَيْنُقَاعُ وبَنُو النَّضير.. من المتّاع. . همو المُشَاعُ وبنو قُريظَة.. في البِقَاع بوسطِ قاغ غَطَّتْهُ طيبةُ بالصِّراعُ.. تَلا الصِّراغ..

\* \* \*

وبدت يهودُ.. كعهدِها تاريخَها..

معنا. . قديمًا

والمؤمنون بِربِّهم.. ربَّا عظيماً والصادقون لوعدِهم.. وعداً كريماً والمُخلصون لدينهم.. ديناً قويما عَبَرُوا على التاريخ.. للأبناء.. جِسرا يرعونه لليوم.. للأحفاد.. ذِكرا خَطَّتْ عقيدتُهم لنا.. مَسْطُورة بدمائِهم مرفوعة.. بِيَمِيْنِهِمْ مرفوعة.. بِيَمِيْنِهِمْ ميض الرِّقاعُ!.

\* \* \*

وتكلَّم التاريخُ.. قد فَاقَتْ حقيقتهُ الخيالْ يَرْوِي عن الأحزابِ.. أَسْفَاراً طِوالْ في يومِهم.. وبيومِنا قِيلاً.. وقَالْ!. واللهُ أعلى بالجلالةِ.. والجَلالْ واللهُ أصدقُ بالبَشيْر.. وبالنذير من المقال:

وبالندير من المقال:

" إذْ جاؤُوكُمْ من فوقِكُمْ..

"ومن أسْفل منكمْ..

"وإذْ زاغَتِ الأبصارُ..

"وبلغَتِ القلوبُ الحَنَاجِرِ ! . "

"وتَظُنُّون باللهِ الظُّنونَا.."

هُنالك ابْتُلي المؤمنون.. وزُلزلُوا..

زلزالاً شَديداً.."

قرآن كريم

وسَعَتْ قُريظَةُ بالنَّميمةِ..

بالدَّسِيْسَةِ.. جَهْدهَا

وتَحَنَّثَتْ بالإِثْم.. نَاكِثَةً

هُنالك. . عَهْدَها

ومَشَى ابنُ أَخْطَب. . وابنُ مِشْكَمْ

وتَلاهُما هُوذا..

وصاحبُه كِنَانَهُ..

للكافرين. . يُلَوِّحُون. . بِعِجْلِهِمْ

ذهباً.. تَضِلُّ به الأمانه

وزهَتْ يهودُ.. بأنَّها

في دارِها.. وبغيرِها

في سِلْمِها.. وبِحَرْبِها

أهلُ الخيانةِ.. للخيانهُ!.

وتَفَرَّقَتُ أيدي سَبَا

باسم الرَّديفةِ.. والنَّجِيْدة

بين القَبائل. . والقبائلُ من عَربْ

قَطَع النسيبُ بسيفِها. . حَبْل النَّسَبْ

وعُرى القَرابةِ.. والصَّحابَةِ.. والحَسَبْ

وتَجَمّع الأحزاب!.

وتَجَمَّع الأحزابُ.. كافرُهم.. يُعضِّدُ كافرا

وهمو الوقُودُ.. أَتَى.. وقوداً ظاهِرا

ويهودُ من تحتِ الستارِ.. ودونِها

وجهاً قبيحاً للمَكْيَدةِ.. ساتراً.. أو سَافِرا..

وسَعَى النبيُّ!.

وسَعَى النَّبِيُّ برهْطِهِ.. لا طاغياً.. أو آمرا

بل.. صاحباً.. مُتَرئبًاً.. ومُشَاوِراً..

يَقْضِي بِمَا أَفْتَى بِهِ. . سَلْمَانُ. .

عاش مُجاوراً.. ومُهَاجِرا

ورقًا النَّبِيُّ بِصحْبِهِ..

يَمْضي بهم. . عزمُ اليقينِ بربِّهم وبربَّه

فوق المخاوفِ.. والظُّنونْ

والخَنْدَقُ المَحْفورُ.. في حلق المَنُونْ..

شَوكاتُهُ.. وشَكاتُه في الهَاجِرَهُ بِالزَّمْهَرِيْرِ.. بلَيْلِهِ.. ببلائهِ بالزَّمْهَرِيْرِ.. بلَيْلِهِ.. ببلائهِ بحلاوةِ الإيمانِ.. في تلك النفوس الصّابره يَشْدُو بها صوتُ النبيِّ الذاكرِ "لا عَيْش".. إلاَّ يومُ عيشِ الآخِرهُ فَأَرْحَمْ به الأنصار.. والمُهَاجِرهُ.. في بين المادرهُ ويُجيبُه صوتُ الجموعِ الهادرهُ "نَحْنُ الذين بايعُوا مُحَمَّدا على الجهادِ.. ما بَقَيْنَا أبدا على الجهادِ.. ما بَقَيْنَا أبدا اللهُمَّ أنت اللهُ.. تَحْمِي الحاضِرهُ!!"

\* \* \*

وسَعَى نُعَيْمٌ بالدَّهاء.. وكان بِدْعُهُ والحربُ قد عَاشَتْ.. على الأيامِ.. خِدْعَهُ وتفَكَّكَتْ تلك الجُموعُ..

بِيَدِ الذَّكاءِ.. تَغَلْغَلَتْ وسط الضلوعْ. وبنو قُريظَة..

والرَّهائنُ فتنةٌ.. بلغتْ مَداها سَفَحُوا صبْيبَاتِ الدُّموعِ بَكَتْ مُناها هدراً.. تلاشتْ.. كالسُّوافي من ثَراها خطراً.. يُهَدُّدُ ذاتَها.. فيما أتاها!.

\* \* \*

ويُجَلْجِلُ العَربيُّ بين ذِمَائِهِ . . وإبائِهِ بالحربُ! .

بالحربِ. لا يَرضَى لها. أبداً.. بديلا صَرخَا بها السَّعْدانِ.. لا.. لنْ نَقْبَلا إلاَّ القتالَ.. ضريبَةً.. لن تُهْمَلا شرفاً.. نموتُ بساحهِ سَاحاً نبيلاً!.

وزهَا النبيُّ بصرخةِ الأحرارِ.. من أصحابِهِ والكلُّ حُرُّ النفسِ.. والعَزَمَاتُ مِلْءُ إهابهِ هَيْهَات أن يرضى الدِنيَّة.. أولاً.. أو آخرا. من كان بالله المعظَّم.. بالحَميَّةِ.. قادرا..

\* \* \*

وتَمَزَّقُوا.. بَدداً.. وقد طَلَع الصَّباحُ!.

\* \* \*

وثَوتْ قُريظَةً.. خَائِرهْ وأتَتْ عليها الدائرة.. وجَرتْ على سَفْح الرِّياءِ.. دُمُوعُها.. ودماؤها وطَوى المُنافقُ.. بالمدينةِ.. غُلَّهُ.. وكأنَّ في مَخْزى يهودٍ.. ذُلَّهُ لم يُرْضِهِ إدبارُها.. وفَناؤها شَهدَتُهُ طيبَةُ أرضُها.. وسَماؤها ورواهُ.. دهراً.. عِزُها.. وإباؤها ومَضَتْ.. تَقُولْ: وتَكَلَّم التاريخُ. . آياً. . من فُصُولُ في يَوْمِها ولِيَوْمِنَا . . مَهْمَا يَطُولُ مَهْمَا يَطُولُ!!

## وَالْيَوم!؟

#### -1-

واليؤم.. قد جَفَّ الغَديرُ.. فَلا زُهور.. بِضفَّتِيْهِ.. ولا طُيورْ وتَفَرَّق السُّمارُ.. في لَيْلِ السُّكونِ.. فَلا سَمَرْ..

وتَلاشَتِ الأصْداءُ.. وانقطَع الوتَرْ.. والكَأْسُ.. عافَتْهُ السُّقَاةُ..

شَكّى الفَراغ..

وقَدْ تَدحْرج..

فانْكَسَرُ!!

### \_ ۲ \_

لَكِنَّهُ! .

لَكِنَّهُ كَأْسِي.. وكَأْسُك..

في الخدورِ.. وفي الْمَدَرْ

وَلَدَى القُصورِ الزَّاهِياتِ بها المُنَى وعلى ثَرى الأَكُواخِ.. بَلَّلها المَطَرْ.. لَكِنَّهُ!

بِصبوحِهِ.. بِغَبوقِهِ..

كأسى وكَأْسُك. .

في البَوادي.. في الحَضَرْ..

فَأَعْصُرْ لَهُ قلبي.. وقَلْبَك.. مِنْ جَديدٍ.

خَافِقَيْنِ. .

لَدى الضُّحي. . ومَع السَّحَرْ

وأَقْطُفُ لَهُ الأَعْنَابِ.. حَالِيَة الشَّمَرْ

واملأهُ أَفْراحاً.. يَحنُّ لَهَا القَمَرْ

وارْشُفْه. . في دُنْياك عَرْفاً . .

من ۇرود.. من زُهُورْ

واسْكُبْهُ للدنيا. . عُطُوراً منْ عُطُورْ

وقُلِ انظُري العَربيُّ عاد إليكِ، نوراً بعد نور

وقُلِ اسْمَعي..

فأنا هُنَا

مَا زِلْتُ فَاتَحَة الدُّهورُ!.

إني أنا العربيُ.. إنْ ضحِك الزَّمَا نُ.. وإنْ كَشَرْ

هَيْهَات أَبْقى في السُّفوحِ.. وبالحُفَرْ القِمَّةُ العَلْياءُ مَهْواي البَعيدُ

لِمَنْ أشار . . لمنْ نَظَرْ

إني نَذَرْتُ العُمْرِ للثَّأْرِ الكبيرِ بِمَنْ نَذَرْ وطَرْ وطَرْ وطَرْ وطَرْ وعلى المَدى . .

فَوْق البطاح الخضرِ روَّتْها الدِّماءُ وسُط الرجالِ السُّمْرِ.. بيضاً في اللقاء ما بيْنَ أَعْيانِ النُّجوُ

مِ.. وفَوْق أَكْتَافِ السَّمَاء

سأعيشُ يَوْمي للغَدِ المَضْفُو

رِ.. منْ قَلْبِ الدُّجي

مِنْ سَاعِدِ الأشوا

كِ.. مِنْ كَفِّ الصُّخورْ

فَجْراً..

تَتيهِ بهِ الفَخُورةُ.. والفَخُورْ

قَسَماً.. يردِّدُهُ لَنا

في أمْسِنا. . صمْتُ القُبورْ

وبِيَوْمِنا رَجْعَ الصَّدَى.. لُغَةُ العُصُورْ!.

## السَّطر الأخير

\_ 1 \_

واليَوْمَ. قَدْ سَكَتَ اليرَاعُ. مُلَطِّخاً بمدادِهِ وَبَقِيَّةُ الصَّفَحاتِ. في أَدْراجِها تُومي إليْهِ. وتَشْتَهي. لَوْ خَطَّ سَطْراً واحداً في ذَيْلِها. .

سَطْراً.. تُقَدِّمُهُ إلى أَحْفَادِهِ ويَكُونُ مَنْسُوباً إلى أَجْدادِهِ يَعْتَزُّ طَارِفُهُ بِمَجْدِ تلاده!.

سَطْراً يَقولُ بِأَنَّها..

سَتَكُونُ سِفْراً.. يُقْرَأ..

وَتَظَلُّ سِفْراً بَاسِماً بِفَم الحيَاهُ..

مَسَحَتْ به البَسَماتُ مِنًا.. كُلُّ دَمْعٍ.. كُلُّ آهُ سِفْراً.. حَوَى النَّصْرَ المُبيينُ!!

### \_ Y \_

وتَمَلْمَلَ العَرَبِيُّ. . يَرْمُقُ. . في كآبتِهِ. . أخاهُ وسَطَا بهِ.. في لَيْلِهِ الطَّاخي.. دُجَاهُ وَتَعَثَّرَتْ. في يَوْمِهِ بنهاره. . مِنْهُ خُطَاهُ ومَضَى يقولُ.. ولا يُبين: باللَّحْظِ. . يُعْرِبُ عَنْ شَقَاهُ بالحَرْفِ حَارَ على الشَّفَاهُ بِدَمِ.. يَفُورُ.. ولا يَثورْ بِتَواكُل؟. أَرْدَاهُ في مَلَلِ الفُتُورْ وبكُلِّ شيءٍ . . لا يُسَمِّيهِ البَيَانُ خَوفاً على الأزواح. . منْ زَلَلِ اللسَانْ كَيْلا يُقَالَ عَلَيْهِ..

> قَالَ كذًا.. كَذَا كَنْلاً نُدَانْ..

مِنْ أَهْلِهِ.. مِنْ قَوْمِهِ.. ومِنَ الخَدينُ!.

\* \* \*

ومَضى يَقُولُ.. ولا يُبينْ

مَاذَا جَنَيْتُ؟!

ماذَا جَنيْتُ.. لِكَي أُهانَ.

وَلاَ أُهينٰ!!

#### \_ ٣ \_

ماذًا جَنَيْتُ.. ولَيْسَ ما قَدْ صارَ ذَنْبِي؟!

مَنْ قَالَ: أَنَّ الْحَرْبَ..

في أيَّامِها..

بالأمس. حَرْبي؟

فَلَقَدْ أَرادُوها.. وباسْمِي..

في غِيابي

ولَقَدْ أداروها.. وَدُوني..

خَلْفَ بابي. .

وأنَّا المُصَفَّدُ في قُيودي..

رَهْنَ تَشْريدٍ وسَلْب

وأنا المُعَذَّبُ.. نَهْبَ أبعادٍ.. ونَهْبِ

وأنَّا المُذبُّذبُ بَيْنَ شَدًّ..

في الدِّيارِ.. وبَينَ جَذْبِ

ووسَاوِسٍ. . تَمْشي بِكُلِّ نَميمَةٍ . . في كُلّ صوبٍ

مَسْعُورَةً.. مُهْتَاجَةً.. كَكِلاب صيْدِ

كَكِلابِ صَيْدٍ..

قَدْ جَرَتْ خَلْفي..

وَسَدَّتْ كُلَّ دَرْب

في أمْسِيَ الوجِلِ الدَّفين

وبِيَوْمِيَ الباكي الحَزينُ!.

#### \_ ٤ \_

كَمْ بِتُّ . . يَفْرِيني السَّقَامُ . . ولَيْس لي فيهِ دواء

وغَدُوتُ.. يَنْقُصُنِي اليَقينُ.. بِلا عَزاء..

أرْوي الحَوادث.. مِثْلَمَا

شاءت!.

ولَيْس كما أشاءً..

فَحُوادِثي ضلَّت بها..

دُون الحقائقِ ذاتِهَا

ذاتي! .

وعَاشَتْ.. هائِمَهْ..

وعلى الطَّريقِ.. أضعْتُها

وعَرِفْتُها. . فَوْق الدُّوارِس. . حائِمَهْ

فَوَجَدْتُها. لَكِنَّني!.

يَا ويْلَتَاهُ!!

وجَدْتُها. . طَلَل السِّنينْ. .

طَلَل السِّنين الباكِيَاتِ على الخراب

النَّادِباتِ. . مع التَّواكل . . والغُرابُ

وقَفَتْ على أَعتَابِها.. مِنْ كُلِّ بابْ

بُومُ الحقَائقِ. . سَاخِرهُ

تَروي النَّوائب.. والثُّبورْ

نَطَقَتْ بها أغلى القُبُورْ

في قَلْبِ سِينا!.

في ذُرى الجُولانِ.. أرَّقَها الحَنينُ

وعلى سُفوحِ الضَّفتينِ..

غَدا الحنينُ بهَا أنينْ..

ولَدى الشَّهيدةِ.. والذَّبيحَةِ كُلُّها

بِتْنَا بِها. .

كُلاً . .

فِلَسْطيناً..

بِكُلِّ هَوىً دفينْ!.

#### \_ 0 \_

أنَا؟! مَنْ أَنَا؟!

في مِصْرَ.. في الخَرْطُوم..

في الأزدُنَّ..

في الفَيْحَاءِ.. في لُبْنَا

نَ.. في بَغْدا..

دَ.. في قُلْبِ الجَزيرةِ.. في اليَمَنْ..

في المَغْرِبِ العَربيِّ

في البَلَدِ الأمينُ؟.

أنّا.. يا أخي.. مَهْمَا نَأى

مَهْما دَنَا مِنَّا الجِوارْ

أنا. . أنْتَ . . في البَلْوَى . . ولَيْسَ لَنَا اصْطِبارْ

أنا.. أنت.. في طَخْياءَ.. لَيْس لهَا نَهَارْ

مَا دُمْتَ..

مَا دُمْنَا..

يَطُولُ بِنَا الحوارْ..

وَطَرِيقُنا للشَّمسِ مَفْتوحُ المدارج والمَدَارْ

للْحَرْبِ!..

إِنَّ الحَرْبَ.. نُورٌ.. بَعْد نَارْ

وأنا. . أنا العَرَبيُ . . وَضَّاحُ الجَبينُ يَوْمَ الوَغَى . .

يَوْمَ الْفِدَا..

وأخُو الإباء.. على السُّنينُ!!

هَيْهَاتَ.. يَنْفَعُني العَزَاء.. تَصُوغُهُ سُودُ الحروفُ تَتَلاَعَبُ الأَلْفَاظُ فيها.. بالمئين.. وبالألوف وكَأَنَّها في كُلِّ يَوْمٍ لِلزُّحُوفِ.. مَشَتْ صُفُوف حَمْرَاءَ.. تَرْقُصُ بِالطُّبولِ.. لَنَا تُدَقَّ.. وبالدُّفُوف! حَمْرَاءَ.. تَرْقُصُ بِالطُّبولِ.. لَنَا تُدَقَّ.. وبالدُّفُوف! مَا بَيْنَ مَكْتُوب.. تُسَطِّرُهُ الجَرَائِدُ.. هَائِبَهُ أَوْ بَيْنَ مَشُوتٍ.. تُرَجِّعَهُ الإذاعَةُ.. عَائِبَهُ مَا بَيْنَ إِيماءٍ.. تُشيرُ بهِ الأصابعُ.. عَائِبَهُ مَا بَيْنَ إِيماءٍ.. تُشيرُ بهِ الأصابعُ.. عَاتِبَهُ أَوْ بَيْنَ أَقُوالِ.. تَطُولُ بها المجَالِسُ.. كاذِبَهُ والهولُ.. يَنْطِقُ باللَّحا طَلَّالًا مَا المَجَالِسُ.. كاذِبَهُ والهولُ.. يَنْطِقُ باللَّحا

#### -7-

أَنَا لا أريدُ اليَوْمَ إلاَّ ما يَقُولُ بهِ ضميري خَلِّ السِّيَاسَةَ.. حِرْفَةً بَينَ الوَزَارَةِ والوَزِيرِ مَدً الإشارَة . انْمُلاً أَفْتَى بها كَفُ المُشيرِ...

وانْصِتْ إلى الدَّقَاتِ منْ قَلبي.. فإنَّ بها شُعُوري إني أريدُ الحَرْبَ.. طبعاً.. للحياةِ.. وللنُّشورِ فَالحربُ مِرْآةُ الوَرَى والحَرْبُ صَانِعَةُ العُصُورِ لاَقَى القَرينُ.. لاَقَى القَرينُ بِهَا القرينُ.. وَحَمَى الهَصورُ بها العَريْن!

\_ ٧ \_

ومَضَى يَقُولُ.. وَلاَ يُبينُ: لاَ تَجِنْها!!

لا تَحْنِ قامَتَكَ المَديدَةَ.. فَالنَّزالُ لَمَّا يَزَلْ.. دَرْبَ الرَّجالِ مَعَ الرِّجالُ لاَ تَحْنِها!!

فالحَرْبُ.. في الدُّنْيَا.. سِجَالُ ولَقَدْ مَشَتْ.. في يَوْمِنَا للحَرْبِ.. رَبَّاتُ الحِجَالُ لاَ تَحْنِها!!

فالذُّلُ إِنْ سَكَنَ النُّفُو س. . هَوَتْ إلى دَرَكِ المُحَالْ وَنُفُوسُنَا للْعِزِّ قَدْ خُلِقَتْ..

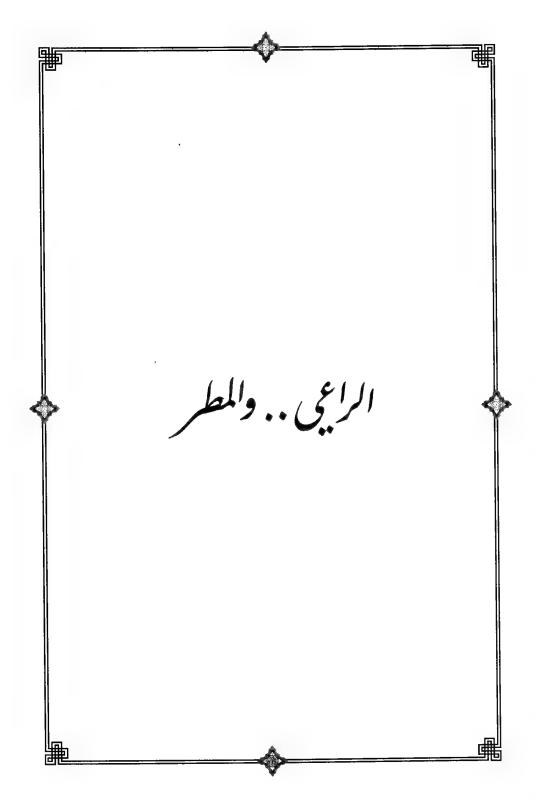
به!!

نَحْيَا..

وَلاَ نَخْشَ القِتَالَ..

تَلاَ القِتَالُ!!

\* \* \*



# أَلَم تَرَ قَريتي. . يَوماً؟!

إلى كال مواطن. . ومسسؤول:

أَلَحُمْ تَسرَ قَسرْيَستِسي.. يسوماً..

أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَا فِيهَا؟!

مِنَ النَّعْنَاعِ. والسريحانِ.. لِلعِطْرَةِ.. وَالْحِنَّا

إلَى الْعُصفُ ور. إنْ زَقْزَقَ . والنَّهُ مُرِي . إذا غَنَّى

لَـــدَى إشــراقــة الــفَــجُــرِ..

وَهَ بَ الطَّوْدُ.. وَالسَّعَابُ!!

أَلَهُ تُدرَ قَدرُيَةِ عِينَ . يُدوما

أَلَمْ تَسْمَع بِمَا فِيهَا؟!.

لَـقَـدْ غـنَّتْكُ مَـرْعَـاهَـا

وَأَغْ نَ تُ كَ بَ وَادِي هَ ا

بـمَا تَـجْـلـبُ مِـنْ ضَانٍ

وَمِنْ تَسَمْرٍ . . وَمِنْ جَسَمْرٍ

وَلَــمْ تُــطِــغِ.. وَلَــمْ تَــرْئُــو إِلَـى مَاضِيهَا..

فَـــلاً تَـــغــرفُ مَـــنْ نَــخـــنُ

إِذَا جِــنُــنَــا.. وَإِنْ رُحُــنَــا وَلاَ الـقَــرْنـة تَـاتــهـا..

كَانَّا عَانِكَ أَغْرَابُ!!

هُــنَــالِــكَ قَــرْيَــتِــي نَــامَــتْ

عَـــلــى سَــفْــحِ. . بِــوَادِيــهَــا

بِهِ الإنسَانُ كالمِحْراثِ.. مَكْدُودٌ.. إِذَا أَنَّا

وَقَدْ جَدْ فَابِيهِا

لَـدَى الـسَّـهُ لِ. . وَفـي الـوَعْـرِ

وَكَلَّ النظَّفُرُ وَالنَّابُ!! وَكُلَّ النظَّفُرُ وَالنَّابُ!! وَرُبَّسة زَهِرَةٍ نَسبَستَستُ

عَلَى جُرْفٍ.. يُحَاذِيهَا

يَـكَادُ الـشَّـوْقُ يَـحُـرقُـهَـا

فَ للاَ ثَسِغُ رُّ يُسقَّسِبُّلُهُا

وَلاَ نَايٌ. يُسسَلِّيهَا

لَـقَـدْ عَـاشَـتْ.. كَـمَـا عِـشْـنَـا لَـدى الـسَّـفْـحِ بِـلاَ مَـعْـنَـى وَبَـالــجُـرْفِ.. مِـنَ الأَدْنَــى

فَـقَـضَـتُ عُـمُـرَهَـا.. ضَـجَـراً

وَمَاتَــتْ.. وَحْــدَهَــا.. سَــحَــراً

وَغَطَّتْ جِسْمَهَا اللَّذْنَا

بِــلاً كَــفَــنِ. . يُــوَادِيــهَــا

مع النِّسيَانِ..

ألَــمْ تَــرَ قَــرْيَــتِــي.. يَــومْــاً

ألَمْ تَسْمَعْ بِمَا فِيهَا؟!

عَلَى البُعْدِ.. وَفِي الْتَقُرْبِ

هُلنَالِكَ تَلزْحَهُ الأَيَّامُ

.. كَالدُّودِ.. عَلَى العُشْبِ

وَتُسسبلُ طَرْفَهَا الأَحْلاَمُ

.. كَالْـقَـلْـب،، بِـلاَ حُـبُ

وَيَهْ شِي بَيْنَها الشَّيْطَانُ

يُقَهْقِهُ.. صَارِحًا فِيهَا

وَفِينًا. أَيْنَما كُنَّا:

صَفَدْ سَارَتْ مَدائِن مُكَائِن كُمْ

وَمَا سِرْتُمْ. عَلَى السَّرْبِ

وَكُنْ تُم فِي فَم الدُّنْسِيا

حَـدِيتُ النَّاسِ.. وَالسَّكُونِ

فَ مَاذَا يَاخُ لَهُ السَّطَاوِي

أو الْـعَـادِي.. مِـنَ الأَمْـنِ؟

وَهَــل تَــنِــقَــى لَــدَى الــصّــبّ

سِوَى ذِكْرَاهُ.. في القَلْبِ

عَــلَــى الأيّــام.. يَــرُويِــهَــا

جَافَتُهُ أَحْبَابُ!!

تَعَالُ لِـقَريَـتِـي. يَـوْمـاً

وَخَـلُ الـكِـبُـرَ.. وَالـتَـيـهَـا

بِ للأط يسن.. بِ للأمساء

وَفِي مَاضِيكَ.. مَاضِيهَا

بِــهِ الأعْــرَاقُ أنــسَـابُ!!

تَعَالَ.. فَهَرْيتِي نَهَرْ

مَـــتَـــى فـــجَــرتَــهُ.. انـــدفَــقــا

انْ بَ شَصَا

وَفَرِقَ مِلْهِ ادِهَا قَلَدُرٌ

إذا راعَيْتَهُ.. انْطَلَقَا

فَ كَ الله فَ ارسَ الأسْمَ رَ

. . لَــمْ يَــطْــغَ . . ولَــمْ يَـــخُــفُــرْ

نَمَتْهُ التُرْبَةُ الْخَضْرَاءُ

.. لِــلْـعَــالَــم.، بُــرهَــانَــا

فَ سَوَّاهُ عَلَى التَّارِيخِ

.. للتّاريخ.. إنْسَانَا

فَـلَـمْ يَـنْـسَ لَـدَى الـقَـرْيَـة

.. أيَّاماً لَــهُ فِــيــها

تَعِيشُ الشِّعْرَ.. لِلشَّعْرِ

وَمَا غَابَ. . كَمَنْ غَابُوا!!

تَعَالَ. لِقَرْيَتِي. يَوْماً

فَ فِي هَا الدَّفُّ. . والطَّيَرانُ

وَفَسوقَ السرَّمسل. لا يُسخسَ

صَلاَةٌ حُررةُ الروْجِدانُ

فَإِنْ شِئْتَ. . فَفِي المَسْجِدِ

. . تَـــرتِـــيــــلٌ . . وَقُــــــرْآنُ

وَعَبْرَ الحَفْل.. وَالْمِحْرَاثِ

.. مِــنْ دُنْــيَــاك أَلْــوَانُ

إذا مَا شِئتَ.. تَرْفَيهاً

تَـوارَى . . دُونَـة . . الْـعـابُ

فَفِيهَا اللَّيْلُ.. صَوْمَعَةُ

وَفِيهَا السبَدُرُ مِدَراب

أَلَحُ تَصرَ قَصرْيَدِينِ. . يصوماً

أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَا فِيهَا؟!

# الرَّاعي. . والمَطَر

في ظِللاً من السشَّجرر..

عند رَأْدِ الضّحري..

مَــــال.. وَاتَّـــكَـــك.

يـشهـ ألـ أرب. ماسها

يَرْقُبُ السَّانَ والْعَسنَمْ.

في كشيرٍ مِن الْحَذْر. .

بَدُوِيٌّ. . مِنَ الْدِجَبِيلُ . .

مِــنْ نَــوَاصِــي «كــرا»..

هــابــطـاً.. أتـــى..

يطلبُ العيشَ.. رَاعِياً..

ساقه الجوعُ والضَّجَرْ..

مَــدً غَــلْـ يُــونَــه.. لــنــا

ضَاحِكَ السِّنِّ. . كَالْبَرَدْ. .

قائلاً: يُسا هَسلاً.. هَسلاً..

يا هلا. حَيِّ مَنْ حضر..

وَتَانَّدِي.. وَقَدِدْ عَصَبْ

قِــرْبَــةً. . فــي الْــفَــنَــنْ . .

ودعانا لـما سـكـب:

لِـقــلــيـــلٍ مــن الــلَّــبَـنُ ونــثَــادٍ مــن الــعِــنَــبُ.. خــافــضَ الــطَــرُفِ هَــامِــســاً:..

يا عَرَبْ. . عاش من عَنْزُ . .

وانْــطَــرَحْــنَــا.. قَــبَــالَـــه

نسمعُ الْقَولَ.. والْحَدِيثُ..

ما سمعنا «بِمَكَّةٍ».. مثلَه.. من زمان..

إنَّ ــ هُ . . إِنَّ ــ هُ الــــ دُرَرْ . .

إنه مِنْ ثَقِيفْ.. وَابْنُ عمّه «علي»: عَامِلٌ بالْحَسَا.. يَــمُ أهــل الْحَسَا.. يَــمُ أهــل الْــقَــطِـيـفْ

في بِلادٍ.. وَمَا اسْمُهَا؟!

إِسْمُ هَا؟! إِسْمُ هَا الْخُبَرْ..

وعسلسى غسيسر مسوعسدِ..

قد أتى «السائِقُ» الشُّجَاعُ

بعد حين. من الزَّمنْ. .

يه بط «الرّيعة» والـقَـنَـنْ

«بالشَّفُرليه» بالْمَتَاغ... بعد أن أَصْلَحَ «الْكَفَرْ»

ف است ض ف نا.. بِ دَوْدِنا

ذلك السرّاعِين الكريدي.

قَــــدُ تـــأَبّــــى.. ومـــا أَبــــى

ما اجتلى . من نعيم . . والتقى البدو والحضر . .

وعلى حين غرّة..

صاح "يَا رَبْعُ" قَدْ بَدَتْ

مُــزْنَــةٌ ثَــرَّةٌ.. بَــعــيــــدْ..

قالَ مَانُ قَالَ.. والْتَهُتُ

أَيْنَ هَا؟ أَيْنَ مَا نُسرِيدُ..

قَالَ: مَدَّ النَّظُرْ..

واسْــــتَــــبَــــانَ الْــــغَــــمَــــامُ

واستَ طَبْنَ الْمَقَامُ.

تَحْتَ سَقْفِ الْعَريشْ

نَرْمُقُ الْماءَ.. والنَّسِيمْ.. في الجِنَانْ..

عَانَقًا الْخُلْدَ.. مُسْتَدِيمْ.. يَلْعَبَأَنْ..

في اصْطِفَاقٍ.. وفي خَفَرْ..

وَالْهِ مَارى . تَلُوبْ .

فى أُخاءِ الْقَطييعُ..

مَا الْقَضِي.. مَا وَنَي.. مَا فَتَرْ..

زانْ حَدِدُادى . تَدُورْ

وَالْهِ فَي طَا. والسَّصِّفُ وَا

حَــوْلُ بِــابِ.. وَسُــوْرُ

وَاسْتَكَنَّ الْهِمِيعِيعِ وَاسْتَكَنَّ الْهِمِيعِيعِ وَالْهُمُعِيدِيعِ فَعُصْنِ.. وَرَا حَجَرْ..

وارْتَــحَــلـنــا. وقــد بــقــى

ذِكْ رَيَ اتٍ تَ نَاتُ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ ال

في الْبَوادِي . . عَلَى الْحَصَا. .

رَاعِياً.. يَهُونُ الْعَصَا..

جَارِياً.. سَابَقَ الْمَطَرْ..

في كَـــــــر مِـــنَ الْــحَـــــذَرْ..

يَجْمَعُ السَصْأَنَ. وَالْعَنَمْ. !!!

# يا أبا الصَبْر!

يَا أَبَا الصَّبْرِ والصَّحَارَى بَلاَءً

السَّلِي أَضْمَوْنَ حُبَّك سِرًا

أَبُدِيًّا.. بَـيْنَ الْـجَـوَانِـح مَـاثِـلْ

واللَّرَادِي أَتُلعُن نحوكَ أعناقَ

دَلاَلٍ. ، عَالَى الْحِنْوِ. . دَلاَئِالْ

يتَلاَمَحْنَ بِالْبَصِيصِ - فَيَهْدينَ

خُطَاكَ الْمُسْرَى الخَفيَّ - ذَوَابِلْ

وَالْحَصَا وَالْرَمَالُ عِشْنَ خُدُوداً

لَكَ بِالمَوطِئِ الرَقِيقِ حَوَافِلْ

يَتَنَاثَرْنَ غِبْطَةً واختِيَالاً

بَينَ عَينيْكَ كَالعَذارى جَوَافِلْ

وَالبُدورُ السي استقامَتْ لِمرْآكَ

أَفَاضَتْ سِحْراً عليْكَ.. مُماثِلُ

وتناغَتْ ملءَ اللِّيالِي بِمَسْرَاكَ

فَاوْحَات ما ردَّدتْهُ الأَوائِلْ

والرُّؤَى والظِّلاَلُ لاَحتْ بِمَسعَاكَ

شُكُولاً مِنَ الفنُونِ مَواثِلُ

والحَيَا صافحَتْ مُتُونَكَ منهُ

قَطَرَاتٌ \_ أُو فَاضَ فَوقَكَ وَابِلْ السَّحَوَانِي حِينَ الودَاع تَحَلَّتُ

واستَقَلَّتْ منْكَ الظُّهُورَ ذَوَاهِلْ

وَالسَمْ حِبُّونَ بالهوَادج هَامُوا

أيْنَمَا سِرْتَ بِاللهِ وادِجِ صَائِلُ

يَتَواصوْنَ بِالْعِصِيِّ مِنَ الصَّبْر

ويَــــبُـــكُـــونَ دمـــنَـــةً وحــــوَائِــــلُ

والمَغَاوِيرُ شاركُوكَ لدَى الذُّكُر

فَحَاراً بِطِيبِ ذِكركَ آهِلْ

والمَغَانِي تَزَوَّدَتْ بِمَغانيكْ

بِرَوْحَاتِك اسْتَقَمْنَ قَوافِلْ

والصِّحَارَى دَانَتْ إليْكَ حزُوناً

مِلهُ حَصْبَائِهَا جَـوى ومـقـاتِـلْ

فَتَقَحَّمْتَهَا مغَالِيقَ كَسُونٍ

وَتَبِيَّ نُتَهِا سُرًى ومعجاهِلْ

يَا أَبَا الصَّبْرِ بَكْرَةً وقعُوداً

وَبَعِيراً - وَنَاقَةً - وَحَوامِلْ

عِشْتَ في أَرْضِنَا منَاخَ رجَاءٍ

ومسطايا وبسغية ومآمل

فَتَرَبُّعْتَ فِي القَديم عُروشاً

بَـيْـنَ أجـدَادِنَـا تـردُ الـغَـوائِـلْ

وتَمَتَّعْتَ ما تَمَتَّعْتَ بالعَطْفِ

وبالـذُّكْـرِ عــاطِـراً ـ غَــيـرَ خــامِــلْ

يا أبا الصّبر أيُّها العَودُ لا صَبْرَ

فَــقــدْ غَـــالَــنَــا وأَرْضَــكَ غـــائِـــلْ

وَتَخَطَّاكَ مُستَبيحَ مغانٍ

لَمْ يَطأها مِنْ قَبْلِ مسعَاهُ واغِلْ

مِنْ حَدِيدٍ مُفَصَّلٍ - وَلَكَ اللَّحمُ قِواماً

وَالَّهَ بُرُ مِنْهُ كَوَاهِلُ

مِنْ عُقُولٍ مُرَكِّب وَلَكَ العَظْمُ دِعَاماً

والـصُّـلُبُ مـنــهُ مَــفَــاصِــلُ

كلُّ سَيَّارة كَأَن بِهَا الجِنَةُ طَبْعاً

بَعضَ مَا بَيْنَها وَبَينَكَ.. بَوْناً

أَنَّكَ اليَومَ لِلْمِثَالِ مُقَابِلُ

عِشْتَ مَا عشْتَ، لَم تُقتّل وَلَم تَسقْ نُفوساً كأس الردى المتهاطِلْ يا أبا الصَّبر مَا العزاءُ \_ وقد عَزَّ بمُغِنيك أو مُـقــك

جلَّ ما تبتغيهِ في يومِك الشاحب

يرزو للأمس ريان حافل

أو تَـهْـدَا مـنـك الـجـوانـحُ شـبـت

كــلّــمـا زلــزلــتَــكَ قــولــةُ قــائــل؟

بئس ما كان للصحارى سفيناً

أُو هذا. . ما كان زين المحامل

أَوَ تَرْقا منك المحاجر (اغت

بين حشد رآك حيرانَ جافل؟!

أُوَ تصفو منك المعارف غامت

بين نشء أولاك نظرة سائل؟!

قال قوم رأوك تجفل حيران

وضراتك الخرزاة غرافيل

كَيفَ كُنا.. ما أعظم العلمَ

ما أكبر سلطائه العتيد الشامِلْ

أو هـــذا الّـــذي بــه نــحــن كــنــا

وعليه فيما نريد حمائِل؟

وتبلاغًوا ما بينهم بِستيتٍ

من أحماديث الهمدرتك شواكل

وتناسوا مكانة الحي.. قد عطل

أصلاً \_ وقوّة \_ وشمائل في

يا أبا الصبر كيف مرَّت بك الوحدةُ

أغفى بها السكونُ القاحلُ

وأثارت لك الشَّبُحِونَ وأغرت

بـك سَـوْطَ الـذِّكـرى صـدىّ وهـيـاكـلْ

يا أبا الصبر أيها العَوْدُ والفَرْدُ

وماضي الصحراء والركب حافل

عزَّ ما تبتغیه قد فاتك الركبُ

وضنت بالذكريات المحافل

فاقض أيامك القليلة حتى

تَـنْـتَـهـي بـعـدهـا سـلالـةُ زائـلْ

### ضُحَى \_ والنَحْلة

هــل، كــمـا كـان، مــوعــدي طـلعـة الـفـجـر فـي الـغـد؟

جانب النخلة التي

يوم إن قال جدنا: اغرسوها هنا. . هنا

إنها النخل بعدنا

زينة الأصل والنسبب

رمــــز عـــزي وثـــروتـــي

وحفيدي سيعتني

بعد مروتي بغرستسي

مشلما كان والدي!

سوف ألقاك يا ضحي

مشلما كنت دائما

في الأصابيع، قد صحا

عندها الطير، حائما

والصبايا توافدت هازجات بحبها تحمل الماء في القِرَبْ الـــهـــوى هـــزّ روحــهـــا والسمُنكى مِلْءُ قسلب والنسخاري تسواثسبت كخييالى كخطوتى واثباً من مراقدي! الفصحي حال يا ضحي وأنــــا الآن واقــــــف وقفة الذنب للطلك حَائِرَ الطُّوفِ لا أرى غير مرآكِ باسماً فى شُكُولِ من الرؤى صاغها الجوعُ والظَّمَا ان بسئراً حسف رئها وَيِ زَنْ دِي طُ وَيْ تُ هَا جَفَّتِ اليوم يا ضحَى مثل دمعي ومقلتي

أو بقايا مواجدي!

هل تسخلف يَا تُرى

في أمرور لها سبب؟

أم تــــغـــيّـــرْتِ بـــعـــــدنــــا

وانتهای دونک الأرب؟

إنَّ قلبي مُحَدِّثي دون شك ولا ارتياب إنك اليوم لقمة بين فَكُّ طغا، وناب إنَّ صوْتاً سمعتُه من بعيد بِفِطْرَتي قال هذا وإنني في طريقي، ونخلتي تشهد اليوم يا ضحى إنَّني عند قَوْلَتِي واحدٌ غير واحدُّ!

### فُوق الربوة. !

ذكرياتُ حجِّ.. من مُذكّرات جَمَّالُ.. جَاءَ في وقيتِه المحرجييج وابتدا الضجُ - والصحيج..

مازهُ السهرجُ.. واصَحَصب.

وَأَنَا فَاسُوْقَ رَبْسُوتَ وَسَا فَالْمُالِيَا فَالْمُالِيَا فَالْمُالِيَا فَالْمُالِيَا فَالْمُالِيَا فَالْم

أتله لله المالي بحب وتي.

ملء غسليسونسي السشرر..

اشهد النوق. والجمال

سارحات.. بلا عِقالْ..

مالها اليوم. من مَجَالُ

مَا أتانا لها طُلُبُ..

زح زحت ها «المواتر»

عــن مــغــانــي قُــصَّــتَــي. واظـــرُ

وازدرتـــهـــا الـــــنــواطــــز بــــن نَـــشـــر . وَطَـــي .

يـــنَ تــــك الـــقـــوافـــل

ــد هَــدَتْــهـا الــمـشـاعـــلُ

مـــن كُــــدَا.. أو كُــــدَي..

إِنَّهِا فِهِ رُنَّا: ظِللانْ

إنها عصرُنا: لَهَبْ!..

وأنكا فروق ربصوتكي..

أتله هي بيحب وتسي٠٠

ملء غليسوني الشرر..

اشههد السنسوق. . والسجهمال

عاطلاً مشلها. أخال..

إنــنـــى.. إنــهــا.. خــيــال

تاه في البيد واغترب.

يـنْـتَـحـي بِـيـدَه الـفِـسـاح

حييت لا حيسًا. لا مُسلاً. .

عُـشبه: الـقلبُ من جراح

قد علا فوقه الصّدأ..

فد سلا الماء والمراح

والنِّوى \_ عاف \_ والكَالْ. .

عاد نهب المني: قِدَاحْ

يركب الخفف. والنبعال

أينه ما جاء.. أو ذهب.

وأنـــا فــوق ربــوتــي.

أتلله سى بىحسبوتسى٠٠٠

أتـــســـلــــى بـــقـــهـــوتــــي٠٠

ملء غلب وني الشَّرر..

اشهد النوق. والجمال

هــادرات. . بــلا ثِــقـالْ. .

مسها الخبال. والخبال

شــقّـت الــدلُـوَ. والــقِـربُ. .

تـــذكـــر «الـــبـــيـــت» قـــد زهـــا

صب بند حست السهوادج. .

أو ترى الْـمُـنْحنني. . لـهـا

م ق د أ د ال م دارج . .

تسلُّم خُ الْسَخُ الْسَخُ فِي "مسنَسي"

نورته المارخ...

ما غَوَى الدَّربْ. . ما وَنَدى

مَــن هــدتــه الــمــناهـــجُ..

ما اشتكسى الأيْن والكلال

آلِف السَّيرِ.. والتَّعَبُ!..

وأنكا فكوق ربكوتك

أتللة عي بحبوتي..

مسلء غسل يسونسي السشسرر..

أشهد النُّوقَ.. والجمال

ملّت الساخ.. والجبال..

تــشـــتــهـــي شـــدة الـــرّحـال

مـن صـفـوف.. وفـي شُـعَـبْ..

من حُفاة بسها عراه

حشخت صاعب الجبال.

قول «لبيك» في الشّفاة

طعمه عندها ، عسل..

تعشق الليلَ.. للسهر

في رضا الله. والنهار.

هابطاتٍ مع السَّحر

كالحصاء. تلقط الجمار..

هاتفات.. مع السرمال

يكتب الحجّ مَنْ كتب!..

وأنـــا فــوق ربـوتــي..

ملء غلب وني الشّرر..

غائدهاً في الوري. . طَريد

عائف الستسمر . . والشُّريدُ . .

أعلكُ الماضيّ البعيد

بــيــن شِـــدُقَـــي. . مــن جـــديــد. .

للحرجيب اللذي مضي

بــعـــد أن فـــات.. وانـــقـــضــــي..

بسين خسيسر السبسقاع...

يسلنهم السركسن.. والسحسجسر

فـــــى طــــواف الــــوداع..

- وأنـــا فـــوق ربــوتــي،

- ملء غلب وني الشَّرد.

# يا طَيَر!

يا طيسر.. غَـرُدْ..

قــل لــه..

في حبنا

غُــذ.. حــيــث كــئــا..

فالوردُ.. علَّمَنَا الهوي..

فــــى الـــزهـــر

فَــــّــــخ.. واسْـــتــكـــنّـا..

بين الشُّفا. .

في الفُسرع..

والـــقُــمْــرِي..

تَــمَــشَـــى.. أو تَــغَــنَّـــى

فوق الهادا.

في الفيء..

مـن غـصـن.

تــهـــدًّلَ.. أَوْ تَــثَــنَّـــي..

صوب الخدير العذب

حَــيَّاهُ الــغــمــامُ..

مــن الــشعب

في وَشُوشات الماء

داعبتِ النسيم

عسلسى السرَّكِسيسبُ.

تـــحــت الـــعــريــشِ

وبَسينَ حبَّاتِ السعِسنَبْ..

في رنِّةِ العدود

استفرز بنا الطررب.

ف\_\_\_إذا صَـــغَـــا..

يــا طــيــرُ..

واشتاق الحبيب..

إلى المُعَنَّى،

ل\_\_ح\_نا.. وفــنّـا..

فاستجع له..

نخم الصبابة..

والصقب

1 1 2 21

وإذا تَــــشَـــاغــــل..

أو تَــاأنَّــــى٠٠٠

ذَكِّ ... وْهُ! . .

بالبلد الحرام..

بـمـجـلـسِ..

فــــه تـــه نــــه

شَطً العرامِ..

فــربَّـــمَــا..

للشَّطُ..خَنَا!..

## أُطْيَافْ

- مهداة لصاحب السمو الملكي الشاعر الأمير عبد الله الفيصل.

قالتْ.. وقد سكن الوادي ونام به

أَهْلُوه . . هامسةً . . رفُرافة الكَلْم

ما لِلهزار؟! عرفناه.. بأيْكتِنا

مصوِّراً خفقاتِ القلبِ.. في نَغَمِ

أَغْضى.. ورنّق.. لم يبعث كعادته

بنا الحياة هوى عشناه من قِدم

لم يرسل الآهة النَّشوى.. مُجَنّحة

تواثبت جنح ليل فيه . . لم ينم

لم ينشر الذكرياتِ البيضَ حاسرةً

طرْفاً.. ورافعة طرفاً إلى أَمَـمِ

أغفت على راحةِ الماضي يُهَدْهِدُها

في يومها . يومه الذاوي بلا سقم

كأنها نسماتُ الصيف باح لها

قلبُ الربيع بسر فيه مكتتم

كأنها القبلات الناديات لظى

في تُغْرِ حانِية.. من ثغر مُحْتَدمِ

وأومأت بِوَمِيضِ اللحْظِ.. مُسْبِلةً

أَجْفَانَها. فصحا قَلْبي وقال فَمِي:

لا الليلُ بعدك ليلي. . في مفاتنه

مرّت بنا حُلُماً.. تجري.. بلا حُلُم

ولا النِّهار الذي كنا لموعدنا

نطويه للنهل.. أمسى مَعْبَراً لظمي

حفَّتْ بقلبي أناتٌ مُبَعْثرةٌ

شَتَّى.. تطوفُ به في هيكل الصَّنَم

مُضيِّعاتِ به الألحانُ.. خافتةً

مُحمَيِّزاتٍ به ترنيحة الألمِ

تلوب بين خوافيه . . مصفّرة

هُوجُ الرياح. . خلت من رِقَّةِ النَّسَمِ

وقَّادةَ اللَّفح. . قدْ طَال الهَجيرُ بها

ما فاء.. ما قال.. في بانٍ.. وفي أَكَم

قَادَتْ خُطاهُ على الأشواك ساخرة

أدْمته مُلتشماً.. أو غيرَ ملتشم

تُومي إلى السفح. . يزهو في ملامحه

وجه الشباب. وتُدْني قِمَّة الهرَم

بيضاء هامدة. . جرداء . . باردةً

إلا من اليأس. يُوري وقْدةَ الندم

لا أهلها.. في سُرَى الأجيال متَّئداً

أهلي ولا الهرم الساجي بها هرمي

نى شىرقىت بىمىرآها.. وما وطئت

بمُرْتقاها - على عِلاَّتِهِ - قدمي

فللشباب بقلبي . . لا تزحزُحها

بوارقُ الشَّيب. أيامي. . بلا سأم

أنا المحب الذي ألهت صبابته

عنِّي الزمانَ.. وقد دامت.. ولم يَدُمِ

أُلْقى عليها ظِلالاً.. من معاركه

ثم أنْثنى دونها. . في مؤقِفِ الحَكَم

رفَّتْ عَلَى شَفَة الأيام.. ضاحكة

وبين قلبي. . لم توصم ولم تصم

الحب والحسن في طبعي بها نطقا

في عينِ باسمةٍ.. أو ثغر مبتسم

والشعر والفن في روحي قد امتزجا

بكل متصل ساع لمنفصم

قد سرتُ بين حقول الحب منتشياً

سير الجداول بين الكرم. والكرم

احنو على الزهر في الأكمام يانعةً

وألشمُ الورد وحدي. . غيرَ متَّهم

مغرّداً بِلُغَى الأطْيَارِ.. تحسبني

منها وإن كان غصنى ـ بينها . قلمى

مصفِّقاً لخرير الماء.. يقذفني

رذاذُه بالمعاني الحورِ.. في نَهَم!

وعشت وسط عُباب البحر هادرة

أمواجُه . . ملء سمع لاذ بالصمم

بمرُّ طافِيه. . في عيني . . براسبه

مرَّ الخواطر.. نهب العارف الفهم

وقد تخذت رمال الشط متكِئى

صوب الصخور تدانت حول معتصمي

أُوشْوشُ الرَّملَ بالآمال سانحةً

تفرقت. بين إغياء الى عَدَم

وازجر الصخر بالأهوال قد برزت

أجرافُها.. كنيوبِ الليث في أَجَم

مُرَقْرِقاً بدموع الصّبرِ.. والهة

بين الجوانح حرى. . لهفةَ الضّرَم

اجوسُ وسط التلال السُّمْر ملتصقاً

بِذِكْرِيات الصِّبا.. ظِلاً.. بلا عَلَم

ارتاد فوق روابيها.. على ظَمأ

لا ينطفي ماضياً.. أَوْدعتُه حلمي

سلى هناك بقاياه.. وقد همدت

رهن البِلَى في زوايا الأمس كالْوَجم

سلي الشرَّاراتِ من قلبي وكنتُ فَتَّى

ولا أزالُ.. عن الأقصار.. والظُّلَم

قد أصبحت جَمراتِ.. غيرَ لاظيةٍ

غطًى الرمادُ بها المكنونَ من ألمي

أَشَعْتُه. . نهبَ ليلاتي . . وفي مرحي

بين الصحاب. . هوى عزّت به شِيَمي

اغشى الحياة بها . . إنسانها . . ولها

إنْسَانَها. . صلة - بالله - للرخم

لم يُلْهِنِي البعدُ فيها عن حقيقتها

أو يُعمني القربُ عن راء بها وَعَمِي! . .

ملأتُ كأسي.. أو أفرغتُها أبداً

للشاربيها بلا زيف. ولا تهم

أسقيهمو المرّ.. مرّا في مذاقته

والحلو حلوا. . شهيّ الطُّعْم للطعم

لا أنكر الحبُّ والبغضاء قد رضعا

من ثدي أُمِّهما الأُولَى.. ولم تَلْم

قَابِيلُ.. هَابِيلُ.. ما زالا لنا مثلاً

سطا بفطرته في الفرد في الأمم

لا أُرْخِصُ الوجدَ والإيشارَ قد نبعا

من قلب آدَم - لا إبليس. . في القدم

أو أسلب الناس والأطباع حقَّهما

من الحيَاةِ مَشتُ في القَاعِ. . في القَمَم!!

قل للخلى الذي عابت رفاهته

دنياه دنياي . . لم يطرب ولم يهم

بالشعر للشعر.. رنت في مزاهره

أوتارُ قلبي . يغنيها على القلم

جزتُ الدياجير.. مرقاةً وملتمسا

وطرتُ.. في عالم بالنَّورِ مُتَّسِم

على جناحين . . من حبي رواه فمي

ومن شعوريَ شعراً يرتوي بدمي!!

### النور يَضْحَك

النُورُ يضحك..

مِــن بــعــيـــدِ..

مُستِسلاً لسئاً

في قصره..

ضم السعيدة.. والسعيذ..

وأُنَـــا هُـــنَــــا..

وَحْـــــدي..

وفي كَـنَـفِ الـدُّجــى

مُستَناثِ وَالأَفْكَار

هَاجِتْ نِي الطُّبولُ

تـــقــون:

إنَّ السيومَ عِسيدًا.

وذَك رتُ أيّ الصّ با

زَمَ ن الصَّ بَ ابَ قِ

والـــشّــبــابِ..

وَمَا يُصِحِدُهِ

فسي فسرحسة خسضرا

ءَ.. مائسية القُدد:

وَتَــــرنُّ . .

وَزَهْ \_\_\_\_\_قُ فَ \_\_\_\_قاح\_\_\_ةٌ..

وَهَــوَى جَــدِيــدْ..

وَيْكُ السقسلوبِ.. إِذَا غَسفَتْ

ما بَسِن أَطباقِ الجَسلسِدْ...

يَـسْرِي إلـى أَسْـماعِـها

صوت الطبول..

تَــقــولُ:

قُـولُـوا.. لأمّ الــدّهـرِ..

فِ فِ أَقْ فَ فَ اصِ هَ اللهِ

لا تَحْبِسِينَا.. بَيْنَها

ذَه الأسلا

ك.. كَانتْ.. أَمْ حَديدُ..

لا تَــخ بــســي الــغــرُيــدَ

في القَفص السليد..

إنَّ الــــقـــيـــودَ..

مـن الـسـنـيـن..

إلى الحديد.

هِــــــــيَ الــــــقـــــــــــودُ!.

ما مَعنى الظُّلاَ

أمَّـــا أنـــا..

فَ بِ قَلبِ هِ.. وب جُندِ ه..

ما زِلتُ.. في كَهْ في التليدُ..

كَهُدف الروجود.. تروحدت

فيه الحياةُ.. فوحًدتْ..

مَخَلِوبِةً في أسرها. .

بَـيْـنَ الْـمَـرفّـهِ.. والـشّـريـدْ..

قَــدْ عــاشَــا الــؤجُــودَ.. ظَــلامَــهُ

يَوْماً.. من الأيّا

م. . يَحْرِفُه السولسيدُ. .

عُـــمُــراً تَــرغــرغ. أَوْ رُؤى

هَامَاتُ بِأَطْرافِ الوَصِيدُ..

تسهف إلى صَوْت السطُّ بولِ

تـــقــول:

إنَّ الــــومَ عــــدا.

وَمَ شَتْ عَلَى أَعْ فَابِ نَا . أيَّا مُنَا

وَبَدَتُ سَوى.. في عيْن يَوْمَدْ هَا

الوجِيدِ.. أو المَجِيدْ..

لَـــوْلاً رُؤى الـــمـاضِــي.

لَخَابَ بِحاضِرِي..

عــن الـطـريــق.

وَقَدْ يَبِيدْ..

لكنَّنِسي . . بالأمس . . أو باليَو

م.. في دُنْتِاهُمَا

أبدأ. وليدند.

يه تاجُني صوتُ الطّبولِ..

تَـقَـولُ: إنَّ الـيَـومَ عِـيـذا.

وَتَـــوالَـــتِ الأيّــامُ

في السدَّربِ السطَّويل. . روَايسةً . .

وَتَـوَارِتِ الأعْـوامُ.. فيه.. حكايةً..

وَمَضَى . . يُبَعْثرُهَا . . المعيد المُسْتَزيدُ . .

وَرَنَا.. يَلملِمُهَا.

بِأَلْسِنَةِ الحوادِ.. المُستعيدْ..

ذِكــــرَى..

تَــرَشَّـفَ كَــأَسَـهَــا.

دَارَتْ عَلَيْه.. بشَرْبها.. وبِشُربها

فَطَفَتْ وُجوهٌ.. كَالْحُبَابِ..

إذًا طــفــا

ما بَـيْنَ غِـلـمانِ.. وَغـيــدُ

وَخَـبَتْ وجُـوةً.. كـالـرّمَـادِ

وَقَد انْطَفَ الجَمر الوقِيدْ..

والنِّسام. كَسالاًيُّسام.

تَـذْكُـرُ بَـيْـنَـهـا..

مَا قَدْ تُريدُ بهَا..

وَتَسنْسسى . . بَسنْسَها . .

مَــا لاَ تُــريـــد..

مــن بــعــيــدِ

مـــن بـــعــــن

يَعْلُو بِه رَجْعُ الصَّدَى

وَصَدَى السطُّسبولِ..

وَثَـوى الظُّلامُ.. بِكَهُ فِهِ

مُتَوسًداً قَلْبَ الصّعيد

والسنُّسورُ فسي طُسولِ السمَسدَى

في السلِّف ل. .

عِـــمْـــلاقُ مَـــريــــدْ..

وأنـــا هُــنَــا..

شَــتِـــتُ الــرَأٰي

فِي كَهُ فِي.. قَعِيدُ

حَارَتْ عَسلَى شَفّتًى ألفًا

مِنْ مَـقَـاطِ حِـهَـا الـطّـوا

لِ.. أو القِصارِ..

أَلُوكُ هَا..

مَــغــنَـــى قَـــدِيـــمٌ..

يَ رُجُو النَّهَارَ.. ولهم يَزَلُ

في لَيْلِهِ الطاخِي العَنِيدُ

ضَاعَتْ.. بسَاحَتهِ خُطَى الأَسْيَا

دِ.. فِي خَطْوِ الْعَبِيدُ..

تَـمْضِي بِـنَا الأَجْـيَالُ

يَـــرْوِيـــنَـا الـــسَّــرَابُ

وَخَلفَنا. أُودُونَنا

لَـنَا شَـهِـيـدُ..

وَيْ لُ السَّفُ لُسُوبِ..

إِذَا تَعَلَٰ خَلَ بَيْنَها...

لا الـزّهْـرُ.. يَـبْـقَـى بَـعْـدَهَـا

زَهَ\_\_\_\_راً...

وَلاَ الأَيِّالمُ..

وَسَرَتْ بِنَا.. فِي الْكَوْنِ

قَافلَةُ الرِّمَانِ.. ولا مَحِيدُ

نَـشُـوَى.. عَـلَـى أَمَـالِـهـا

نَـحْـيَـا.. نُـردُدُهَـا.. نَـشِـيـدْ..

مــن بــعــيــدٍ

مِــــنْ بــــعـــــن

وَدُجَى الطَّلام. وُجُودُهُ.. ووجودُنَا

ظل المُطَارِدُ..

فِي غَياهِبِه..

وأنّا هـنا..

واللَّيْلُ . . مَجْشَمِي الفَريدُ . .

ذَاَبَ الـــعـــزَاءُ.. بِــمُــرُه.. وبِــحُــلــوهِ فالنَّقُصُ فـيـهِ..

طَالَتْ مُعَانَقَتِي الحِسَانَ.. قَوَافِياً

أَينَ الحِسَانُ.. شَوادِناً.. فيه.. وَغِيدْ؟

وَسَرَتْ بِجَنتُهِ الصبَّابةُ.. كَالصَّبا

بَرَداً.. وَكَانَتْ في جَهنَّمِه.. وَقُودُ

سَـــلُ. أيـــنَ أُوتـــارُ الْـــخــرَا

م.. تَقَطّعتْ؟

أَمْ عَافَتِ السوتَوتَ السجديدُ؟

واللِّيلُ.. قَهُ قَهُ سَاخِراً

بِالنُّودِ يَصْرُخُ..

شَانِئًا. أَوْ شَامِتًا

فِـــــى قَـــــوْلِـــــهِ:

أَزِحِ السِّتارَةَ.. دُونَـنَا

فَالْـيـوم عِــيــد..

إنّــــي. وأنْـــت

هُـنَـا.. هُـنَـاكَ..

حَــقــيــقَـــةُ..

كُبْرَى . يَضِعُ بِهَا الوَجُودُ . .

في النائسور..

في جُنْح الظَّلام..

وَكَمْ شَهِيِّ..

في الظلاً

فَارْخ السِّستَارَةَ..

أَوْ اَذِحْهَا

فالطّبولُ. تقولُ:

إنَّ السيَّوْمَ عسيدْ..

والسَّيْلُ يَهْزَأُ.. صَامِسًاً..

والنُّورُ ينضحكُ..

مِــن بَــعــيــدٍ..

### عيد الطبيعة!؟

.. إنها أيام تقضيها بين زهر وشجر.. وماء وطير.. وإن القلب ليرفرف بجناحين من حبه.. ومن أحلامه.. عصفوراً من عصافير تلك الجنة.. فإن سألتنى الآن عن .. الشعر الحي.. قلت لك:

هذا. . هو الشعر:

. . فقرة من رسالة لصديق . .

عشنا هنا الشعر. . حياً. . لانمارسه

على الطروس.. ولكن في دواعيه

تسري قوافيه. . أشتاتاً محلقة

بنا. . لنمرح في شتى قوافيه

مبثوثة. . في حلى صاغ الجمال بها

أحلى معانيه. . في أحلى مرائيه . .

تناثرت بين صداح بأيكته

يروي هواه . . فواداً طل من فيه

ناغى الأليف.. فلم يكتم صبابته

ولم يدار الجوى ألفاً يناغيه

حر المشاعر . . جهراً . . في طبيعته

صوت الطبيعة . . يعلو دون تمويه

كأنه في فم الأيام سيرتنا

فى قولها وجد الإنسان ما فيه

مبرءًا بالسجايا.. في ظواهره

وصادقاً.. كالمرايا.. في خوافيه!!

وزهرة رفرفت نشوى يقبلها

ثغر النسيم.. يعاطيها.. وتعطيه

بها الورود. وروداً في براعمها .

وفي تفتحها للحسن.. تبديه

غار الندى من هواها. . فاسترق له

وذاب شيئاً فشيئاً.. نهب معطيه

تكاد تفصح في الأسحار قطرته

وفي الأصابيح عن أحلام ماضيه

عاش المدى فوق أوراق مكللة

وفي ثغور عن الماضي تسليه

ما بين حمراء. أو بيضاء ناصعة

كالطهر تاه مسماه بداعيه

ما بين ذينك . . ألواناً منزركشة

جالت بها العين من تيه. . إلى تيه

يحكي الشذا عن شذاها بعض فتنته

جهراً.. ويسكت.. سراً.. عن بواقيه!!

والجدول اللاعب الممراح ـ لاح ضحى

كالفيء.. وسط حنان في مماشيه

كأنه في صفاء القلب.. منطلقاً

للكوثر العذب مرآة. . لراجيه

قامت على جانبيه الحور راقصة

بالنور . . للنور . . أطيافاً توافيه

زف المواكب منها.. في مزاهره

منه الخرير.. نشيداً.. في تغنيه

جئنا لديه. . وفود الحسن هش لنا

قلب الطبيعة . . صافى من يصافيه! .

والماء ينشر من شلاله ـ كرماً

فيضل الرذاذ. عطاء من أياديه

ينساب عاليه.. دفاقاً بموجته

للموج. . يمشي وئيداً في مجاريه

مشي العرائس يومي طرفهن لنا

وينثني . . حالماً في طرف رانيه

رأى الحياة . . كما يهوى . . فكان بها

مد الحياة .. بلا جرر .. يعاديه!!

وللعصافير في الأغصان زقزقة

تروي لنا الشعر حراً من قوافيه

تواثبت بين ذي قلب يضن به

إلاَّ على الحب. . يجلوه . . وتعليه

وبين مستشعر بالحب جاء له

هوناً.. فجاد له بالقلب يفديه

فهام.. كلاً لبعض.. في تواثبه

وذاب بعضاً بكل. في تدانيه

والغيم يركض سباقا تهدهده

يد النسائم. . تعليه . . وتدنيه

يَـمُـرُ بِالأُفِقِ الـبسام مـزدحـمـاً

بالأفق.. رائحة حياه غاديه

لَفَّتْ سحائبه الأجبال.. ناشرةً

بها الذوائب. . حلماً في مراقيه

ينام في فضلها الوادي مدثرةً

أكناف بالرؤى مبشوشة فيه

يكسوه وشي الصبا . غيثاً يداعبه

منه الرذاذ.. وقد تقسو غواديه!!

والأرض تضحك فرحى في ملاعبها

خضراء كالروح في أصفى مجاليه

تَبَرَّجَت كالعذارى. . في مسابحها

لا تستر الحسن عن أعيان رائيه

ولا تضن به . . من بعد زينتها

حسناً.. تعالى به من عاش يعليه!

والشمس تومئ نشوى غير حاسرة

نقابها بشفيف الضوء.. تبديه

وَقَتْ هوى العيد في أعراس فرحته

لفح اللظى . . وَغَدَتْ سترا لِواقيه

فإن أطلت على الأغراس. . سافرة

فإنها النور في أسمى مراميه! . .

يَا مَنْ يَرانا بعين الحس شاعرة

بالحس. . قد ذاب هادیه بمهدیه

قل للمقيم على دنياه.. عابسة

أو غير عابسة. . فيما نعانيه

عشنا هنا الشعر أياماً مطرزة

فى سندس منه يطوينا. . ونطويه!

سل الصخور.. وقد رقت.. مرفهة

تحنو على الزرع منها طل باديه

كما ألاح بقلب الصخر يانعه

وقد تشقق أحشاء تحييه

ماذا رأت فيه إلا أنها وبه

سفر الطبيعة مفتوحاً لقاريه!

سل الفراشات. أحلاماً مجنحة

بالشعر تفصح عمّا نحن نعنيه

جاءت لساحاتنا الخضراء لاعبة

كالطفل لأعَبَ أشباهاً تحاكيه

وقد أعادت إلينا. . في بداهتِها

روح الطفولة . . كم بتنا نناديه!!

سل الجمال.. دلالاً في محاسية

ماست عذاراه . معنى من معانيه

ما بين نافرة للصب داعية

باللحظ تدنيه. . أو باللحظ تقصيه

وبين كاعبة.. قالت بضحكتها

إن الغريب هنا ما بين أهليه

قد سرن كالطير أسراباً يَطفْنَ بنا

فى حينا. . نهب إفصاح وتنويه

وَلحْنَ. . بالجبل الزاهي بهنَّ . . رؤى

كما الأزاهير لاحت في بواديه

مرفهات بماء الحسن عطره

نفح الخرام بما تروى رواسيه

كأنهن شروق الشمس ضاء به

من الثنايا بثغرِ الصبحِ.. ضاحيه

أُو أنهن خيوط البدر ينسجها

كف الضياءِ بقلب الليل. . في تيه!!

يا مشعل القبس الخابي بهيكله

عاف الدياجير. . لوناً من دياجيه

وَوَاهِب الوَتَرِ المقطوع رنته

بين الأغاريد لحناً من مثانيه

هذا. . هو الشعر غَنَّانا . . فعلمنا

هواه.. كيف بما غَنَّى.. نُغَنِّيه!!

## كُنُوز . . ورُمُوز! . .

بين وديان «الطائف» المصيف الحجازي المشهور.. وفوق جباله.. ووسط قراه.. قضينا منذ أعوام بعيدة.. أياماً سعيدة.. ربما كانت هذه الصور المنظورة تعبيراً عن الأصل المستور..

ما عاش من سلكوا الطريق الفرد..

في الكون العريض..

لِـوسـاوس الأحـالام.. صـغـرى..

في المقاصد..

لخوايسة الآمال.. نـــشــوى

بالمكائد..

عاشوا لذاتهمو.. رفاق القيد.. صاغته المجاسد. ف فمصضوا أساراها.. فرادي

في غيابات القصور..

نفقت حیاتهمو.. هباء..

في المحياة.. وبالمقبور..

أما الذين تبعثروا.. بين الصخور..

فى الحقل . . فى الخابات

في القمم العلية. . لن تفيض. .

في السهل. في السواحات

في الوادي الكريم بما يفيض. .

فهمو النين ترسلت بهمو.. لترسل نورها..
هم ذلك النفر المضيء لنا الحياة.. وسرها.
الناشرين مع البدور الحب تعرفه القلوب.
الصاديات إلى المحبة.. للسلام.. بلا نضوب.
الناظرين بكل جارحة.. إلى سيب الجيا..

الهابطين. الصاعدين. الناشئين

المناسسين بكل خافقة . لموسيقى الرعود . المناسسين بكل خافقة . لموسيقى السحدود . السنابسشين الأرض . في وليه السحدود . والسكاشفيين صدورها . حستى السزنود . معنى الوجود . معنى . تكشفت الحقائق فيه عن معنى الوجود . العاملين إلى الغروب الحلو . من قبل الشروق . والباسمين مهللين مع الرعاة إلى البروق . والباسمين مهللين مع الرعاة إلى البروق . العاشقين النبت في الأحراش ما بين الشقوق . .

والعابدين الله في الأغراس نابضة الخفوق. . للساقيات بسمعهم صوت الربابة والكمان. . شدته صاقلة المثاني فيه أوتار الزمان. . فيحد. . حلاوتهم بها. . وأجاد يستبق الأوان. . في المسمع الغالي. .

تلقف حانياً.. بشرى المعاد..

في الموكب السمادي..

ترقب صادياً.. يوم الحصاد..

روته ظامئة النفوس الساهرات..

\_\_\_\_\_لا أرق..

ورعته خاشعة العيون الشاخصات..

في النبت. في الأغصان. تومئ للمهاد. في السورق. في السورق. في السورق. في السخير. في السرزق السمقدر للعبداد. في السخير. في السرزق السمقدر للعبداد. قد باركت الفأس تسبح في السعرق. بين الصفوف. بها النساء السافرات. بلا حجال. والصبية اللاهون والغلمان تفلح والرجال. الفرد. كلاً. ذاب في الكل القويم. بلا ظلال!.

#### ومع المساء!..

راعيتهم متحلِّقين. ونارهم لهب يشع به الجلال. . بين «الخليطي» المهذب: رقصة. . تهب الجمال. . ومع الخلوف الناقرات بها الأصابع. . في دلال. . في موكب سَبَقَ الكهولُ به الشبابَ. . إلى الصيال. . يتساجلون الشعر حراً. . في الأداء . . وفي الخيال! . .

#### ومع الصباخ!..

وهنا. هنالك صوت «مَجْرُورٍ» رقيق الحسّ. فتنه. فول للحن «فُرْعِيِّ» تباهي منذ أعار الطير. لحنه. اهداهما «السنغري». «والسقمري» أصداء. ورنَّه. ورنَّه. أبصرتهم . متقوّسين يداعبون الترب حرَّه. وصحبتهم . متهللين. يعانقون الأرض. خضرَه وألفتهم . متعاونين. يقاسمون البعض. كيسره

فعشقتهم للناس..

رمـــز الــنـاس..

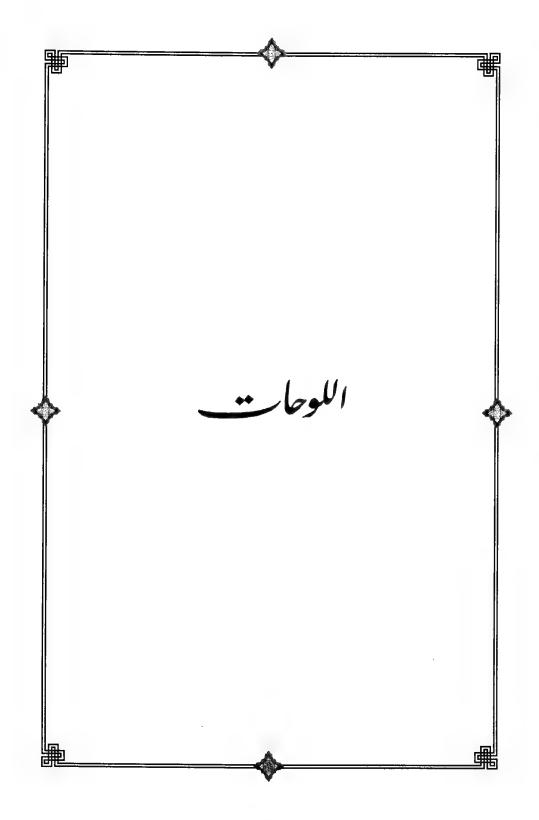
إنـــسـانــاً أصـــلاً..

عاشوا.. فعاش..

بفضلهم..

فيي الكون.

جـيــلاً.. ثــم جــيــلا!!.





### القمرية والصبايا والشاعر

نمريّتي البيضاءَ.. غنّي لنا

لحنَ الهوى، والشوقِ، لحن المني

وغردي لليسل . . في صَمته

للفجرِ.. للصبَّح ـ إذا مَا دنى

للبَحر: تياها بأمواجه

أصخبي.. وقد نهام بسأعت ابسنا

في الرملة البيضاء.. في سَاحل

قد اصطفاهُ البحرُ.. من حَيِّنا

تسكاد لبيروت بشطآنها

ترقص فيه. . راوياً ما بنا

يردِّد الآهاتِ.. منسخومَة

غنيتها أنت بشرفاتنا

فسرددي \_ أو رجّعي \_ أو فاسجعي

وصوري ما شئت من حبنا

غنّي. . فإن الكون من قبلنا

من بَعدِنا. . عاش يحبُ الغنا

وأنَّنا. للحبِّ. عشناكما

يهوى الهوى الباقى على عهدنا

قالت صبايا الحيّ من حولنا

ما بال هذا الكهل يرنو لنا؟!

تكاد بالألحاظ أعيانه

تفضح أغلى السِّرّ من سرّنا

قد حسَّ ما في القلب من لاعج

وأدرك الممسستور من أمرنا

هـذي قـماريـه. . باقـفاصـها

أمامه . . تالهو كأترابنا

قد غردت. تعرب عما بنا

واسترسلت. . تروي أقاصيصنا

تـقـولُ مـا قـال بـالـحـاظـهِ

وما رواه البَعضُ عن بعضنا

ويلاه!! هذا الكهل ما يبتغي

منّا.. وقد عاث بأحلامنا

كأنَّه فيهما رأى . قد روى

ما كان. ما قد دارَ ما بَـيـنـنا

أخـــــــاه!!

هـذا شاعـرٌ.. قـلـبـه..

بات مدار الهمسس.

في قَلبنا!

فقلت: يا حلواتُ.. إن الهوى

ما زال رفّافاً. عَلى بيتنا

تحن وهبنا الحبّ. في مهده

وفي الـمـراقـي.. كـلُ أعـمـارِنــا

فللم نزل نحيا بمحرابه

ولم يسزل يسهفو لمحرابسا

مثل القماري البيض هذي التي

غنّت لأهليه.. بأقفاصنا

ومثل قلبي يشتهي أن يرى

منكنَّ من تسعى إلى عشَّنا

حتى ترى الحبُّ بأعيانها

وتعرف الحب بأكبادنا

معنى تبارى الحرف في وصفه

فببات ميالاً إلى وصفنا

الـــوم فـــه: آهــة بـــنـنا

ذابت كذؤب العطر في شعرنا

والليّل فيه:

ضِحكة حلوة

تـــقــول:

هـذا الـلـيُّـلُ يـحـيـا بـنـا!!

قالت: وممشاها يعدُّ الخطي

ما بَينها.. تمشى.. وبينى أنا

قد جئتُ..يا شاعرُ..ملتاعَة

خنَّتْ لـمـلـتـاع . . وإنـي هـنـا

فقلت: إنَّ الحبُّ في كوننا

كون بنيناه بأحلامنا

طوفى به . . قربى . . بآفاقه

وسوف لن تَاسى على قربنا

فرفرت جنبي . . كأنِّي بِهَا

فراشة حَانَات لأنوارنا

وأقبيل الصبح - كعاداته

شمساً - وضوضاء لجيرانا

فاستيقظت . . تسألُ: ليلاتها

عن طيفها الغافي بليلاتنا

تقول: ليلاتي كما اشتهي

قد عشتها عمراً.. هنا.. هينا

يَا ليت أترابي.. درين الذي أدريسه:

إنَّ الحبُّ حلو الجني!!

قمريّتي البيضاء.. قولي لمَن

يجهل فنَّ الحب. من فننا!!

إنَّ غنائي بَعضُ أوصَافه

هناك . . في الروضة . . أو ها هنا!!

وأنت يا حسناء.. قولي لمن

يجفلن. أو يفرقن من ذكرنا!!

لا كانت الأقفاص إن لم يَكن

سجّانها ـ للحب ـ سجّاننا!!

إن الهوى . . في الكون . . أعمارنا

وما عداه فضلة بيننا!!

وأنت يا شاعر . يا من رأى

في الزهر - في الورد - شعاع السّنا

وفي الصبايا حسَّ في خفقه

معنى الهوى . . في رعشات الهنا

قبل للزُّهور البيض \_ في فجرنا

وللورود الحمر.. في ليلنا

الـحـب دنـيانـا:

أتــيــنا بــهــا..

والحب أ دنيانا:

ستبقى بنا!!!

## أحب البَحر! . .

وقبلت بسطه السعرا

وعشت. بقلبه

رقيق الحسس.. ما استشرى

نـــمــا عــاد لـــه حــول

كـــمـا كــان.. ولا طــول

ولم يَسبق له أهل..

بكون كله مجنون

بما يدعونه التبرا

له سالطانه التجائر!.

أحب البحر.. كالدنيا

ككون الناس.. مجهولا

ففى أعراقه يرحيا

عميق السرر.. موصولا

أرى أصداف الحري

يغطي وجهها الرمل

وتعمي الأعيين الشكرى

وقد طال بها الجها

فلا تدري بما فيها

ففيها السر.. والأصل

وفيها اللؤلؤ المكنون

تواری. دونا. سرا

فما يدري به العابر!..

وينسى أننا كل..

أحب البحرر. إنسسانا

يسظسن بسخسيسره. . شسراً ويحسسب غييره . . غيرا

يمزقنا الهوي شذرا

وتحرقنا المني قدرا

مسجازاً.. مسلسه السسائسر! أحب البحر.. صنو الدهر.. ما شاخ.. ولا اعتلا

احب البحر. . صنو الدهر. . ما شاخ . . ولا اعتلا يضم بقلب الأحياء . . تستذري به . . ظلا مست من فوقه الأقمار . . والأنجم والشمس وتلعب حوله الأرياح . . إن رقت . . فقد تقسو فحما بالي بها . . يوما

حما بات بيها. يسوما ولا هسانست بسه السنسفسس

فــــــــن يـــــأســــن إن غــــابــــت

ولىن ياسى.. كىما ناسو

فللن تحرقه النار

ولسن يسلمحيقه السعسار

كمن شطت بسه الدار..

غريباً عاشها مثلي..

يطوف بشطها الداثر

ويسندب حسظه السعسائسر

ويــروي شــعــره الــحـائــر!..

أحب البحر. مهما دار بي . . في شطه الخاطر وماذا ينفع المهجو

ر.. إن ضاق به الهاجسر

وهل يسمعني اللاحي

إذا قلت: أنا الشاعر؟!

### الرسالة الخضراء!

مهداة لأخي الصديق الأستاذ محمد عمر توفيق. . جواباً عن سؤال قد طال عن الصحة والأحوال. .

على الجناح الذي قد راح يحملني

مَعَ الفراشات. . غنيت الهوى سحرا!!

وبالتّرانيم من طير.. ومن شجر

قد رحت أصلح من أشعاري الوترا

أشدو مع الجدول الرّقراقِ. . ضاحكة

أمواهه . . للصَّباح الحلو . . أن سفرا!

وأستريح لدى الفيّاتِ.. عامرةً

بالظلِّ . . مدَّ الخطى وانداح وانتثرا

كأنه هائم بالشمس يتبعها

وراءها. . تاركاً للمقتفى . . أثرا!!

وأعْشَقُ الليلَ . . طالَ الليل أو قصرت

ساعاته. . زانت الجلسات والسَّمرا!!

وأسأل اليوم. . بَعد اليوم. . ما فَعَلتْ

بنا الصبابة. . أصغت . . تُحْسِنُ الخبرا

واشتهى كلِّ ما قالت. . ومَا صَنَعتْ

بالقلب. ما عقَّها. . يوماً . . ولا هجرا

صَبِيَّةً.. كالسنا.. إن لاح مُنْتَشياً

قَوَامُها. . مثل غصن ناضج تُمرا. .

مثل الحيّاة حلَتْ في كفِّ مالكهَا

مثل الحياة لِذي كفِّ به صفرًا. .

كأنَّها بَين أهليها \_ وخشيَتهم

وبَين ما بان من حَالي وما استترا

كالظّني!! مد إلى الصياد.. يرقبه

جيداً.. ومال.. فما استأنى وما نفرا

درينة اللفظ. . بالثغر الذي علقت

عيني وسمعي به: لفظاً حلا: نظرا

حبيبة في اللقا!! في اللثم!! في أمل

دانِ!! وفي أمل ما زال مبتسرا.

شهيّةً. . في خيالٍ طال مبتدئاً

منها . . ومنتهياً فيها . . فما انحسرا

كأنها الْيَمُّ.. في الأمداء شاسِعة "

بعيدة الغور.. أحلاماً زهت صورا

فليتني العمرَ. . طول العمر قَارَبُها

في الشطِّ. . منه بدا في اليم فيه جرى

فإنّها لحياتي كلُّ غَايتها

فما رددت المدى عنها المدى . . بصرا

أشدو وأشكو وأيام الهوى عُمُرٌ

بها أطَلْنَا اخْتِلاساً.. ذلك العُمُرا..

أذوق.. اشتارُ ما قد حان.. مقتطفاً

بعض الثمار وأرجو البعض.. منتظرا..

كذلك الحبُّ.. في أحلى معابثه

إِنْ دَانَ مُصْطَبِراً.. أُوجَنَّ.. وأتمرا..

ويل المحبين نالوا ما اشتهوا. . وطراً

سهلاً.. وما يئسوا مما غلا وطرا!!

يا صَاحبي!! أنا في لبنان ممتليًّ

حبًا جَديداً.. رويناه لكم: خبرا!

يرزهو به الشعرُ.. آياتِ مرتلةً

إلى المحبين. . للشادي. . لمن شعرا

نامت قوافیه فی قلبی.. فحرکها

بعد الهجوع هوي. . أسرى بِهِ وَسَرى

إلى الصداقات في دنياكمو. . عَمرت

بما به القلب في دنياكمو . . عمرا . .

إلى المغاني: حياة لستُ الفها

بل إنني بعض ما فيها. . لمن ذكرا

فإنَّني بعض من أرسى قواعدها

على المدى . وبنى من فوقها حجرا

فسَلْ حراءً!! وسل سَلْعاً وَجيرَته

وسل شِهاراً!! ومن قد بالهدى عبرا

واسأل بجدّةً.. شطّ البحر كم ملأت

أصدافه من هوى قلبي بها دررا..

سقيتُها بَعضَ كاساتي . . فأرَّقها . .

طول الحنين فباتت تطلب الغُررا

من المحبِّ الذي غَنّى لها وقضى

أيامَه. . في هواها العمر ما انشطرا

بَين الْمعازِفِ. . في أسمارها . . وتَرا

بَين الْمراشِفِ. . في أصباحها: أثرا

فما رعت بعض أحلامي.. ولا سألت

عمن أطال مدى الأسفارِ.. واعتمرا

عمن تلاقت به الآلامُ.. مُسبِلةً

فَضْلَ الأَزَارِ عَلى جسم بها أتزرا..

فلا تلوموا الهوى الباكي على طلل

خاو.. ولوموا الجفا قد طال واشتهرا

هي القلوبُ.. بنا الأوطابُ.. فارغَةً

من يَملا ِ الجوف منها. . بالهوى ظفرا

أنا الغريب الذي غنى بحسرته

منكم.. وعنكم.. وفيكم قط ما فترا

يا نازحين. وأنتم في جوانحنا

ملء الجوانح . . حبًّا قادحاً شررا

قفوا قليلاً.. وقولوا أين شاعرنا

بنا تَغَنَّى!! وَمِنَّا أَنْطَقَ الْحَجَرا..

لوموا المشاعر فيكم . . لا ألوم بها

كأسي.. المليءَ.. إذا ما مال.. وانكسرا

ما ذنبُ شاديةِ.. أدَّت مقاطعها

إذا تململ منها الدوحُ \_ أو ضجرا؟

يا صاحبي . . دع سخافات يمر بها . .

أهلى . . وأهلك طالت بَيننا . . هَذَرا

قالوا عليها: سياسات يصعّدها

في السلم!! في الحرب!! من أفتى ومن أمرا

فإنَّنا بعد أعوام لنا سلفتْ

من اللهراء. وأعرام مضت هدرا

لمًا نزل. حَيث كنا.. دون مطلبنا..

نبغي الأمان! ونرجو اليوم: بعض ثرى

أعيذها كلمات غير صادقة..

يا صَاحبي . . أن تَرَى في قولها خطرا!

يا صاحبي أنا في دنياي حَافِلةٌ

بالشعر عشت لأهل الشعر.. ما اندحرا

أشدو بقافيتي . ولهي معربدة

بالحبِّ: دنيا . . حلا كالروض وازدهرا

وكالحياةِ.. بها غنيت.. ما سكتت

يوماً لهاتي إذا ما فيضها انهمرا..

نبعاً من القلب. . ما أزجَيتُ منه سدى

ولا فضولاً على أطرافه. . انتشرا. .

فإنها خفقاتي . عِشتُ أرسلها

من صَادق الشعر: حساً، رقَّ وانصهرا

إليك أبعثها.. كوناً يحنُّ - له

أهل الهوي . . أينما كانوا به: زمرا . .

هـذي حـيَاتـي!! بـهَا أحـيَا!!

ا أبدا..

أعيشُ.. لا أشتهي..

مــن دونــهــا..

وطــــرا!!

#### سطور من حب

يا عيدُ. . يا رمزَ الهوى . . والمني . . أَذْكَرْتَنِي الأمسَ. . ومِنْ حَولَنا. . أَذْكَرْتَنِي الأَمْسَ. . روي حَالَنا: لِلْدُوحَةِ الثكلي.. غَدَتْ مِثْلنا في رُكنها المهْجور.. مِن عُشِّنا.. مكلومَةَ الْقَلْبِ. . رأتْ سَوسَنا. . يَرنو إليهَا.. ضاحكاً.. مارنا في فَجْرِكَ الضَّاحِكِ في يَومنا... قَدْ تَاه بالعُمْر.. بأيَّامِهِ فَفَتَّحَ النُّورَ . . بأكمامِهِ . . وأَزْهَرَ الْنَارَ.. بأخلامِهِ.. فبَاتَ مزهوًّا.. بأوهَامِهِ.. لَمْ يدرِ.. ما الأَدْواحُ؟! أو مَنْ أَنا؟!! يا عيدُ. . يَا رمْزَ الْهوى والمنى

للدُّوحَةِ الثكلي.. مَضَت مَوْهِنا تبكي على ما فات.. ممَّا مَضي بالحَرفِ، لا بالدَّمْع، حَيثُ انقَضَى وجَفَّ. . إلاَّ في لُغي لَحْظِنا. . للسُّوسَنِ الضَّاحِكِ.. في قُرْبنا.. قد لعبَ الْحُبُّ.. بأعطافِهِ فهَامَ بالحُبِّ.. بأَصْنافِهِ والدُّوحَةُ الثَّكْلي.. بأَكْنافِهِ بَهيرةٌ.. أَصْغَتْ الأَوْصَافِهِ.. مَجْفَوَّةً.. يا عيدُ.. ما بَيْنَنا مِنْ أَهْلِها الأَدْنِينَ.. مِن أَهْلِنا.. شَاعِرَةٌ.. بالوجدِ.. مِثلَى أَنَا!؟ يا عيدُ. . يَا رَمْزَ الْهَوى وَالمني في يَومِكَ الْمِمْراحِ.. قُل: مَنْ لَنا؟! لليَوم.. ملتفًا بآلامِهِ.. يَستنطقُ الأعوامَ.. مِنْ عَامِهِ.. للدُّوحَةِ الثَّكْلِي رَوَتْ مَا بِنا

أَيَّامَ أَنْ كَانَ الْهَوى.. دَيْدَنا..

لِلسَّوسَنِ الْزَاهِي بِأَعْوامِهِ

في مثل عُمْر الْوَرْدِ في هَامِهِ.. لاعَبَتِ الْفَرْحَةُ فيهِ الْصِّبا.. تلهو به . . قَدْ حَنَّ . . مَا انْثَنَى والغصنُ لَدْنٌ مورقٌ.. وَالْجَني: قَدْ حَان لِلْقَطْفِ. . فَمِن جَامِهِ . . يا عيدُ.. يَا رَمْزَ الهَوى والمني في أمْسِكَ الضَّائِع مِنْ أَمْسِنا يًا عيدُ.. يَا رَمْزَ الهوى والمني ذكَّرْتَني . . مَنْ عاشَ . . لَمْ يَنْسَنا فَبِتُ وَحْدي.. رَاوِياً هَا هُنا في مَسْمَع الْلَيْلِ صَدى خُبِّنا... وَقُلْتُ: لا بالدَّمْع مِنْ مُقْلَتي قَد غَاضَ، بَلْ بالحَرفِ فِي كِلْمَتي يَا دَوْحَتي. قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرَنا: في مِثْلِ هذا الْيَوم مِنْ عُمْرِنا.. ما كانَ للسَّوْسَن لَمَّا دَنا.. وَازْوَرً!!

لَمْ يَجْذِبْهُ مَا عِنْدَنا!! يا دَوْحَتي.. بِاللَّهِ.. لا تَجزعي

لا تجزعي. . بالله . . بَلْ فَاسْمَعي: كُنّا. . كَمَا كُنتِ وَكَانَتْ مَعَى. . حَسْناءُ.. كالفَجْرِ لَدَى الْمطْلَع.. كالسحر.. قد لاح بتَحْنانِهَا كالعُطر . . قَد فاحَ بأدرانِها . . كالشِّعر.. كالحُبِّ.. ملا أضْلُعي!! كَالْبَحْرِ نَامَ الموجُ. . في مَهْدِهِ وَاسْتَيقَظَ الوَجْدُ. . عَلى عَهْدِهِ في كلِّ مَا عِشْناه من فَنْنا بكُلِّ مَا يخطر في ظنّنا في عيدنا الأوَّل: عيداً بنا!! وبت. . يا دوحَة بَين السُّها وبَين بحر.. مَا لَهُ مُئْتَهِي في لَيلتي تلك. . لهَا مَالهَا لليلتي هذي: بها ما بها: في قاربي . . والليلُ لاهِ هُنا كالفرحَةِ النَّشْوى.. كَقَلْبِي أنا.. شَدَدْتُ أُوتَارِي لأهل الغنا وقلت شعري.. نهب من لحَّنا

والكأسُ قَدْ فاضَ بأُخلامِنا وثغرها يبسُم. . عَذْبَ الْجَني وعينها تومض ومض السنا مجْنونةً . . مِثْلَى . . وَقَدْ لَفَّنا بالحُبِّ.. ليلٌ.. مَا دَرى أَنَّنا: فيهِ بقايًا الأمس.. مِنْ يَومِنا.. تضمُّنا بعضاً إلى كُلِّنا سيرةُ هذا الكَوْنِ.. مَا مَلَّنَا.. حُبًّا.. تعَالى!! قَدْ تَوَالى.. بنا!! آدَمُنَا.. فِيْهِ.. كَحَوّائِنا!! وَالْقَارِبُ الْمُشْبِهُ أَكُواخَنَا يَروي لَنَا في الحُبِّ.. تاريخَنَا والبحرُ سَاجِ تَحْتَ أَقْدَامِنا يقولُ لِلْقارِب: سِرْ آمنا.. إنِّي هُنا: دُنيا تَفوقُ الدُّني.. حَارِسُ حُبِّ.. مَا غَفَا.. مَا وَنَى هَام بِيَ العشَّاقُ لَمْ يَعْرِفُوا غَيرَ الْهَوى.. في كُلِّ أيَّامنا.. فذابتِ الْفَرحَةُ.. في ثغرنا..

لَثُماً فَضَمًّا!! طَالَ مَا بَيْنَنَا!!

قالَت: وَمَاذا بعدُ؟!

قُلْتُ: الْهَوى:

في قُرْبِهِ الدَّاني.. وَفي بُعْده..

أنتِ.. بِهِ.. أنْتِ!! وإني أنا:

آدَمُكَ الْبَاقي. . عَلَى عَهْده . .

فأنتِ حوّائي.. وذا عُشَّنا!!

وقال نجْمٌ خَافِقٌ.. فوقنا:

عِيْشا حياة الحبِّ. لَنْ تَأْسَنَا. .

فَالْحُبُّ عِيدُ الْقَلْبِ. . وَالْمُجْتَنَى!!

يا دَوْحَتي.. إنْ كانَ مَا قُلْتُهُ..

مِنْ أَسْطُوِ الحُبِّ.. وَرَدَّدْتُهُ

عن أمْسيَ الْمَاضي.. وَقَدْ صُنْتُهُ..

لليَوم.. أرويهِ.. لأمثالِنا..

لاقوا. . كما لاقَيْتِ من حَالِنا. .

أَشجَاكِ؟!! فَلْنَبْقَ عَلَى شَجْوِنَا!!

يَا عِيدُ.. يَا دَوْحَةُ.. يَا سَوْسَنُ

يا شاعِراً رقَّ بمَا يُحْسِنُ..

هذي سطورٌ.. قيلَ عَنْ وَصْفِها..

إِنَّ بَقَايا الدَّمْعِ.. في حَرْفِها.. قد حَرَّكَ الْهَاجِعَ.. وَالسَّاكِنا!! وإِنَّ حَرَّ الوَجْدِ في جَمْرِها وقد أزاحَ السِّترَ عَنْ سِرِّها مَا زالَ يَروي الْحبِّ.. رَغْمَ الْضَنى فِيما بَدَت للنَّاسِ.. آياتُهُ شِعْراً.. تَنُوبُ اليَوْمَ، أَبْيَاتُهُ.. عَنْ مَوْسَني!! عَنْ مَوْسَني!! عَنْ سَوْسَني!!

# رجع الصدى!

مهداة لسمو الأمير عبد الله الفيصل وفاءً بوفاء، وحباً بحب، وصدى ذكريات.

أبا خَالدٍ نَامَ الهوى فبَعَثْتَهُ

على دربه شوكاً.. تفياً.. لا زهرا

توسَّد من ماضيه ما رقّ ذكره

وما راق يرمي دونه نظراً شَرْرا

وكسان عسلسى لسيسلاته ونهاره

أخا صبوة رادته من أمرها أمرا

فأسمعته رجع الصدى هَاجَ شجوَهُ

وأطَرْبْتَه بالشعر هام به دهرا..

فظلَّ ثقيلَ الجفن يقعده الكرى

وفزَّ خفيف الخطو . . يبتدر المسرى

يتمتم بالمروى منك صبابة..

أشعت بها الأحلام. نورتها كُبرى

شكوت بِها لذْعَ الضياع.. أراده

دلالُ حبيب.. بِتَّ توسِعه صَبرا..

بغالية في وعدها ووعيدها

حَصَبْتَ بها الهجران تزجره زَجرا

وأهديتها رغم النوى وبعاده

إلى وقد أغليت جَلوتها مهرا

فجاءت كأعراس الحقول يزينها

من الروض ما أزهى وأورق واستمرا

ورقّت كأنفاس العذاري تلاحقت

لىدى حىلىم بالىقىلىب مىرً وما قررًا

مرفهة سمراء مست يد الأسي

حشاها فراحت تشتكي الأيْنَ والهجْرا

حنانيك ماذا يفعل الشط بعدنا

وكنا لديه الشطّ. . والرَّمل . . والبحرا

نلاعب من أمواجه ما يروقنا

نغيب بها سرًا ونطفو بها جهرا

ونترك في أصدافه الذكر راوياً

بأنا أخذنا الدرّ من بَينها قسرا

«وكم بالرّمال البيض خطّت أنامل

على الشاطئ النديان من حبنا سطرا"

قرأناهُ.. فليقرأه مِن بَعْدُ غَيرُنا

فَقَدْ عَاشَ للعشَّاق مِن بعدنا سفرا

تعالیت في نجواك شكوى جَديدة

أثارت بنا الشكوى القديمة قد تترى

وحلَّقت في دنيا أباحتك حسنها

فألويت معصوماً بدنياك مزورًا

ترودُ من الحرمانِ كوناً من الدُّني

به السجر جذاباً يطاولها سحرا

ألست ترى أنى وأنت لدى الهوى

رفيقا سرابٍ لا يبلُ لنا صدرا

وإن كنت في صحراء يومك رانياً

لواحاتها بَين الغدير جرى نهرا

«وإن كُنْت ما بَين الأماني تجمعت

ستقرؤها وجداً.. وتستافها عطرا»

تخالف أمرانا على الدّرب سائر

وَثاوِ يُصيخُ السمع ردده ذكسرى

وما يستوي القلبان. . في الصدر خافقٌ

وغاف به ليل الكهولة قد أزرى

أبا خالدٍ.. والفن مدَّت رواقه

علينا بنات الشعر طبنَ به شعرا

على حبها جاءتك تسعى طليقة

وفي صدقها وافتك رَيْقة شخرى

أثارَ بها فضلُ الهوى بَعْضَ ما بها

فحنّت لماضيها تجوسُ به حيرى

وأنْتَ الهوى أغلى الهوى وأعزَّهُ

على سَنَنِ الأيّام.. ترفْعُهُ قدرا..

#### اللوحات

اثرَعَتِ بالجَبَالِ قَلبي سُويسرا

حَيثُ شاعَ الْجَمال

فالأزاهير راجفات

بما ترجف منه القلوبُ..

بـــالــحـبّ. . دَهْــرا

باسماتِ الثغورِ - تستقبل الكونَ

في الْعَيْنِ نَصْدا. .

لامعاتِ الأسماءِ كلُّ مسمَّى

بممعانيه

قَـــدُ تَـــكَـــقَــــم ســــرًا..

والسؤرودُ السعبراتُ عن السحسنِ..

ومَسغسنس السهوي..

تَ نَ سَم عِ طُ را

خطرت بَينها النسائم كالنشوة

تُبدى منها الْحَوى

الـمُــشـــةَـــسَــرّا

فاستمالت:

بعضاً يُداعِبُ بَعْضاً واستحالت:

شغراً يسقبل شغرا..

والحقول المنَمْنَمَاتُ..

تَـرَامَـتُ وَتَـوالَـتُ.. طَـيُـا

يُعاقِبُ نَصَرا

كَالنَّعيم المِرْتادِ من عَالَم السَّحرِ

\_ خـــيَــالاً أدنـاهُ

شطراً فسطرا

وجلاه للعمين

مَرْعى الأحاسيسِ..

وَزاد النفوس

في سهول . . تَمْتَدُ خضراءَ

ـ تُـجْـهِـدُ طَـرْفـاً ـ وَلا

تُـهِـدُدُ صَـبْـرا..

وروابٍ مَسبْت وئَسةٍ

فحّر القطرُ ثراها ـ ورداً

يُـخافِـتُ زَهْـرا..

ومسخسانٍ مَسضفوفَةٍ..

نسَّقَ الْفَنُّ بناها.. وَكُراً

يُسسامِتُ وَكُرا..

في مَسيل الرَّذَاذِ . . يهبطُ \_ للشعر مثاراً

وللمساعر نَشراً..

في جَواءِ تَوشَحتْ

بِـــرداءِ

ما تراءى للغين إلا استَسرا..

في قشيبٍ مِنْ سُنْدُسٍ

نشر الدوح عليه

في مسيرِ القطعان تثغو

وَتَسلُسهو راتعاتٍ

- والسخسيس يُسمُنكحُ خَسيسرا

والرئعاة المهللون تلاقوا

وَأَراق وا الْسح يَاةَ

والصَّبايا يهْزِجْنَ لِلْقَلْبِ مَثْنَى وَالصَّبايا يهْزِجْنَ لِلْقَلْبِ مَثْنَى

لَـحْـنَ الـطّـبـيـعَـةِ.. حُـرًا..

والبجبال..

المغَلَّفاتُ مِن الغَيْم..

بِرَجْراجِهِ السمفَلَج سـحـرا وبأنفاسِهِ اللَّهيفةِ تصاعدُ فيها \_

تَــجــوب صَـــدراً

قد تراءَتْ مَا بينه بـحُــلاهــا

وبالمحجازاتِ مَسسرى

حالماتٍ في كَوْنِها

بِـهَـوى الـكـوْنِ تَـراءَى

نَهُمَ الطّبيعَةِ.. ثُـرًا

مستديم الشكاة مِنْ سَهْلِها القابِعِ يَشْكو

في مَسْمَعِ السَّفْحِ

وَقــــرّا

فاشارت إلىيه

\_ فاستَبَقَ الْقَصْدُ وَحيًا \_ وارتدً \_

ئُـــة تَـــجَـــرَا..

واصطفاها له مَجالَ خيال

وحياةٍ عُليا.. فَهامَ..

وَقَـــرّا. .

وَالسبحديدراتُ..

كَالْعَادارى تسجَادُنَ..

وَأَفْسَحْنَ لِللهُمْ قَبُسِل صَدْرا

نصبت حولها الحمائم عيدأ

لفُّ أسرابَها هوي،

وَمَ قَ رَا

ورجتها الأطيار ذكرى غرام

صُـبْحاً وَعَـصرا

وَجَرى الْبَطُّ مائعَ الخطو فيها

مستطيب الحياة

ك\_\_\_\_\_اً وَفَـــراً

وتهادى الأوزُ يَحْجلُ بالشاطئ

هَـــوْنــاً..

وَيَسْبِقُ الموجَ. قَهْرا

وَصَــبايا الـــشّــباب تَــمْــرحُ

بالفِتْنَةِ - تَسْعى - وَبالصَّبابَةِ -

تـــعـــرى

وَهْمِيَ تَشْدُو بِمَوكِبِ الْحُسْنِ

يَـخْـتَـالُ لَـدَيـهـا..

تختالُ بِشراً وَبِشرى

مُتْرَفَاتٍ في مَهْدِها النَّافِحِ السَّحْرِ..

لاهـياتٍ في جَوِّها رَقَّ غَيْماً

مُـشْرِقاتٍ في أُفقِها..

شُـعً فَـجُـرا

الأصابيحُ في حِمَاها كأنفاس مُحِبِّ

ذاقَ الـــوصَـالُ

فَ أَطْ ي

والأماسيُّ \_ وَالْقواربَ تنسابُ عَلى صَدْرها

ذَابَ فِــــي سِـــرُهــــا

هَـــواهـا فـاغْــفـــي

وتَعالى وَطيسُه \_ فاستحرى

وَتَـــنَــادت أَمْـــواجـــهَـــا

مِن قريبٍ وَبَعيدٍ..

تَسميلُ طَوعاً وَقَسْرا

يَـتَــلاغَـيْــن بالـحَــديــث فــنــونــاً

مــطــربــاتٍ..

غـــمّــا مَــضـــى وَاسْـــتَـــمَـــرَا يـــتــهــامَــشـــنَ بــالـــلًــقــاءِ ـ

وقد لُدنَ فُدرَادى

بالشَّاطِئين - مَفَرّا..

إنَّها الأمْسُ في كِيانِي وُجُوداً إنَّها البيّومُ

فسي خسيرالسي ذِكسرى

# أوبة الغريب

صفِّ قين . يا رياح

واهدئسي . . يا جراح

إنا عند بابها.

في مسماشي رحابها

من مساري قبابها

فيي مراقيي السسحاب

فوق أثباج بسحسرها

ضاحكاً.. مثل ثغرها

يَـمْنَحُ الحير أهلها

كلما جدّ. أولها

دون مــــنِّ.. ولا حــــسـاب

كالما هاجه الهوى

أو شكي الأينن. والنبوي

جاء للشطِّ. اللرمَال

يسنسشسر السشسعسر والسخسيَسال قسد أبساحستسه مسا اسستسبساح

واستراحت. وما استراح عاشقاً. كله مَرَح!

إنها بلدتي!

قد رأيتها..

قد عرفتها

من سمائها. من ترابها

مــن ربـاهـا.. تــنـاثــرت

بَـين أحسضًان سهلهَا

بَـيـن أفْـيـائِـهَا الـفـسَـاح

مسن بـقاعِ.. ومسن بـطاح

ما عرفنا.. بها.. ترح!

قــد رأيــتــهـا.. أنــا

قــد عــرفــتــهــا.. أنــا..

قبل أن يعلم الجميع

دون أن يعلىن المدييع

أنّـــنا. . فــــى مــــدارهـــا

ف\_\_\_\_ مَ\_\_سَاري مـطارهَـا

أمَّهُ عَابِرُ الفِصَاء

إنسنسى قسد رأيستها...

رؤيـة الـحـسِّ.. بالـبـصـر

بالحنين الذي انجلي

بالأنيان الذي استتر

في زحَام. من الصصّور

بَـينها الـقـلب ماسـلا..

قد جری.. نحوها.. وغاب.

يلشم الدار.. والصحاب

طائد رأ ما له جنداح...

مُسرْسِلاً صَعْدَحَةَ السفَرح!.

يسعسرف السلّسذع.. مُسضْرمَا

كــل مــن قـال.. بــلــدتــي!

إناما يعرف الشوق. إناما

يشتكي الجوع. . والظّما

كل من عاشها. غريب! كم بَعيد. بها - قريب إنها «جِدتي» التي

قلت فيها. قصيدتي الحبيبة. في القلب. مكانٌ محبب. مألوف». «لك يا جدَّتي الحبيبة. في القلب. مكانٌ محبب. مألوف». «طار فيه صدى الجديدين. بالأمس. وما زالت الحياة تطوف» قلتها في شَبيبَتي

سَطّرتها صبابَتي..

يَــوم أن كــنــت. . طــفـــلَــهــا

بَــيــن أبــنَــاء جــيـــلــهـــا. .

قد حملنا المشاعلا

واقْتَحَمْنَا. المجَاهِلا

في دروب السحيكاة...

في مَنه بُ السرّياخ!!

# عذاري الفن! . .

مهداة للشاعر الكبير الأستاذ محمد حسن فقي الذي أهدى لنا رائعته «بصمة الإثم»..

أخي . . والهوى الفكريُّ . . ما زال بيننا

عَلى عهده \_ من أمسنا \_ ما تغيرا

تباعد ممشانا على الجسر.. مهجرا

فأصبح ملقانا على الشعر. . معبرا. .

يطوف بنا في كل صبح منور

عَلى صفحة الركن الذي بك نورا

حفيًا بأطياف السوانح حرة..

من القيد.. مسود الملامح اغبرا..

اتتني وفي أعطافها رقة الصبا

تعيد لنا الذكرى.. خَيالاً مصورا

وتسمرح في روق الشباب تسترت

به بصمات الإثم. . لما تسترا

فأنزلتها صدر الكهولة منزلأ

كما شئته. . جم الحياء . . موقرا

وأودعتها قلبي . . لهيب مشاعر

تعودها قلبي. . إذا ما تسعرا

فإن هي أدنتني إلى الروح كهله

بأركانها الماضي غفا وتدثرا

فقد ألهمتنى من غرامى أسطرا

رواها شبابي في الغرام وسطرا

فداك الأمانى الغاليات تفيأت

من الظل. . ممدود الرفارف أخضرا

تميس بها حور المعانى . . لواعباً

عَلى العشب هفهاف النسائم أزهرا

تَلاغَيْنَ بِالأسمارِ.. فناً.. وفتنة

وَنَاغَيْنَ بِالأسحار ناياً.. ومزهرا

وعشن بوادي الشعر ساجلن أهله

وساجلن في الوادي أبا الشعر عبقرا

يلذن بأحضان الألمب كواعبا

يهبن عَذاراهُ. النغرام السمعطرا

إذا الجدول الرقراق غنى . . فصفقت

عَلى ضفتيه الصادحات. تأثرا

أخي. . والنضحي في رأده ومساره

وبسين مسلاوات تواترن أعصرا

إلى بَيتنا العَالي ألاح وقد دنا

وفى ظلنا الساجى أفاء وهَجَرا

أعيذك أن تبلى المحبة ييننا

وأن يتباطى من أشاح وقصرا..

أخا النبع. . لم ينضب على الْمَتح فَيْضُهُ

روافد . . أروت ما زها وتَنفضرا

تراوح بَين الشرق والغرب سَيْرُها

إذا ما سرى بَين المدائن. . أَصْحَرا

عَلَى سِنَةٍ مِن هَجْعَةِ الفكر وانياً

عصيًا تأبّي. أم أبيًا تكبر

اعدت لنا أُوسُكَارَ وايلد شاعراً

رشيق القوافي جَاهليًا تحضرا

أحب مجالاتِ الحَياةِ.. رحيبَةً

فصعًد في أعماقها.. وتَعَوّرا

وزخرف بالفن الرفيع دروبها

شعاب نفوس رادها.. ما تعشرا

مُزِفًا إلى سمع الحياة وأهلِها

روايَــةَ جَــوَّابِ أصــاخ.. وأبــصــرا

يبعثرُ مكنون الضمير.. شَهراً

وينشر مخبوء السريرة مُضْمَرا

فما عاب أوْضَارَ الخوالج. . فطرةً

ولا عاش رأي النَّاس. . جافوه مَعْشَرا. .

ولا هاب غُـولَ الإثـم لاقـاه.. واحـداً

وقد هم واستشرى . وهب وكشرا

دعاه.. فأقعى مُسْتكيناً لِفَنِّه..

فخلده بالفن . معنى محررا

وصورت دُورْيَانَ الفتى طول عمره

وسيم المحيّا. . عاش للحسن منظرا

ينام خفيً الإثم في الدار صورة

أجنته أصلاً.. حَيث أجلته مَخبَرَا..

فبادر يَسْتَسْقي الهوى صبواته

تأطّر في سَاحَاتها.. وتبخترا

فلما تملي بالجوانح ثرة

هَـوَاهُ.. وَأَزْرى بِالهِوى وَتَحَدّرا

أفاء شقى النفس ما طاق زُجْرَهَا

إلى صورةٍ.. أهوى إليها.. وزمجرا

فعاد لها حُسْنُ الشَّبابِ مُحَبَّباً

وشاه به قُبْحُ المآثِم مُنْكُرا..

واسلدل أطرافَ السِّستارَةِ.. حاملاً

خطاياه وِزْراً.. للمصير تَدَهُورَا..

هو الفن لم يَنْضَبْ عَلى الدَّهْر نَبْعُهُ

ترقرق في دنيا الهوى . . وتفجّرا

تَمَوَّجَ . . لم يَأْسَنْ . . على جَنباتِهِ

أقمنا حياة الحب عَاشَ وعمرا

أفاض به الهامي . وهام به الصدى

وغاض به الجافي . . ثوى وتحجرا . .

أخا الحسن موصول الطّراءة عاشقاً

أماز شتيت الحسن. . ثم تخيرا. .

رويدك . . لا تنجفل لمرآك شائها

كما قالت المرآة قولاً مرورا

فلا زِلت في الأعيانِ كَرَّةَ طَرْفِهَا

رَوَتُكَ.. فَأَرْوَيْتَ الصبابة جُؤْذَرًا..

فلا تسأل الْمِرآةَ.. ظَنَّا مُفكِّراً

وَسَلْ عَنْكَ قلباً مِنْكَ بِالظِّنِّ أَجْدَرا

وقبل لنفؤاد عباث ما عباث وانتهى

إلى الفّيءِ ساحاً.. في الظِّلالِ.. تَنَوّرا..

رأى الشِّعرَاتِ الْبِيضَ رَفَّتْ والألأت

بِفُوْدَيْ مُعَنى . . قد بكى وتحسّرا

ظَمئْتَ إلى التَّقوى وقد آن حينها

فَنزَكَيْتَ قولَ الزُّودِ عُذْراً مُبَرَّدا..

تَأَنَّ.. وَلا تَعْجَلْ على الدُّرب إنَّما

سَيلحق فيه من مضى من تأخّرا

حنَانيكَ.. إِنْ تَلْقَ الحياةَ.. مُخَيّراً

وَرَحْمَاكَ. إِنْ تَلْقَ المآبَ. مُسَيِّرا!

#### آفاق!

وحرقت أوراقى القديمة

!!!

وبَدأت أكتب.

من جَديدا!

شــعــرا:

كالطياف الرؤى..

نــــــــــراً:

كفاتحة القصيد..

لا وزن. . إلا ما أرى. .

لا قيد إلا ما أريد!!!

في كل يَدوم غايدة

ول\_\_\_\_ وام!!

رقصت على دقاتها

دقات قالبي.. لا يسنام!!

نسدو على أوتارها

لحن الصبابة.. والخرام!!

فكأنه.. وكأنني

لهب.. تأجيج من ضِرام!!

فالنور مولدها.. حيا

ة.. لا نطيق بها ظلم!!

دنــيــا!!

وما الدنيا سوى:

مانحن نبسني..

انــشــــدا!!

هذى الحياة . . طبيعة . . زهت الحياة

بالرافعين الهام طبعاً.. والجباه..

فيها!! فكان الروض منها: كالفلاه..

قسماتها!! نبضاتها!! أحلى رؤاه!!

هاموا بها. . لا يسأمون من المزيد . .

في يومها. . غنوا به: اللحن الجَديد . .

لقوافل الأجيال . . للأفق البَعيد . .

لـغـد!!

وما أحلى غداً..

كوناً وليد!!

### قالوا. . صبأت!

قالوا: صبات!! غوايدة
عاف الطريف بها التليد!!
وجنحت للشعر الحديث!
وأنت للشعر العتيد!!
فضللت دربك.. هائماً
في الغاب.. تضرب: كالشريد!!
والروض صوبك.. فتنة
زان المفارق.. والصعيد!!
النزهر حليية أهله
والسورد مراة السهوى

والصادحات. كواعسباً

في كونه الحالي السعيد!!

باللحن. رق. وبالنشيد!!

زفت.. هناك.. موكباً

للشعر عشت به الفريد!! أنسبت؟!

أنسسيت روضك. هانياً..

بـزهـوره.. مـلء الـعـيـون..

بوروده.. مهوی القلوب..

بالصادحات: بما تحب. . بما تجيد!؟

أنــسـيــت فــنــك؟! زاهــيـــأ..

بـمـداره. بَـيـن الـفـنـون. .

بــمــساره.. فــوق الــدروب..

بالمطربات: بما تعد. . بما تعيد!؟

أم أثـخـنـتـك. عـلـى الـمَـدى

من بعدنا. . تلك الجراح؟!

فـــرأيــت أضــواء الــهــدى

فيهما رأيت!! بلا جناح!!

فصبات . ويلك صابئاً!

مل الكفاح . . كما العديد!!

وبدعست بدعستك الستسي

.. من أجلها.. كنت الطريد!!

وحسرقست. . دون تسمهل. .

أوراقنا. ملكا لناا!

أوراقك الأولى السقديمة

.. كلها.. لـم تـنـسـنـا!!

فنسيتها!! ونسيتنا!

ماضيك البَعيد!

#### العــودة

ومـــفـــيت فـــي دربــي..

وقد ذاب الصدى . . وغف الحداه

وتـــوسًـــد الـــعــاري..

بتربته: الشري.. رحب مداه..

فخلت بغربته الرياض

بها جناه.. بها لقاه..

واستنسرت. في أرضه

من بعده.. تك البغاث..

فأكستسن . . مسوصسول السلسهاث

وبَات منسبت الستسراث.

لـولا الـهـوى . . فــي قــلـبـه

حباً لها. وبها وطيد.

لارتد.. كـفاراً.. عـنـيـد!!

ومضى بي الليل الطويسل

تــنـاوحَــت فــيــه الــريــاح..

أسيان!! أحمله بالشروق

موشعاً.. غطى البطاح..

وأهيم بالألق السمليح

لـنــا.. وبالـفــجــر الــمــديــد

ناديت ه أدني ته

كــسـواي غــناه الــمـزيــد

حتى إذا انبَلج الصباح

موصوصاً.. متلصلصا

غادرت رابيتى القصية

وأتيتهم.. مستأنفاً.. متفحصا

لأقرل: قد عاد الغريب

ما كان يوماً: صابئاً

فى المحدثات!!

وقد صمست

فَلِس أطيل أطيل!! ولسن أزيد!!!

وتكلم العصفور.. خفاق الجناح وتأود الغصن المليح بما ألاح..

وجرى الغدير بما أكن. . بما اباح. .

وتوشوشت أمواهه بفم الرياح..

وتلاغست الأطيسار.. نسشوى:

بالـصـباح..

وبالصياح!!!

فأجبتهم . . فلتبصروا:

هـــذه الــحــياة.. طــلــيــقــة..

أبصرتها: بصار سيد. .

ف و جدت ها: ذرية تعلو الفضاء! وعبدت ها: حرية مثل الهواء!! وأجدت ها: درية سَطعت بهاء!

الحسن رائدها.. حبيباً

في الإعادة.. في السعيد..

موصولة. . عَاد القديم

رنت بها الأصداء.. عالية

الصحدى في ما تريد.

كلماتها: كلماتنا

في سيرها الواني الوئيد..

غنيتها.. يا أهلنا:

من أجلنا. ولأهلنا

في روضنا.. وبوسط بيد..

شعراً:

كالطيّاف السرؤى.. نسشراً:

كفاتحة النقصيد!!

فناً: يطيل مدى الوجود به المجيد. .

لكنه. . ما زال يحجل. . كالقعيد. .

الحررف في أبير أبات

قد حار. . مرتجف اللهاه . .

والسسطر من أبياته

قد دار ملموم الشفاه

فوق المعارج.. بالسها

ومَع المدارج.. بالصعيد

حيا.. بأصداف البحار .. وبَين أحقاف الرمال

ما بَين حَسبات الشرى ما بَين هَبات البرى أو تحت أكوام الجليد!!

# أيَّام. . وأحلام!

ودعت أيام السباب تفيات

زَهَ راتُها ظِلَّ الشباب الأملدِ

رفرافة الأوراق. حيتشها الصبا

بالهمس. . بَين تَوَجُد . . وَتَوَدُّدِ

ممتدة الأعراق. . طاب غراسها

في السَّفح. ، في الأغوارِ . . لَم تتأبَّدِ

رقت عَلى الأغصان نافحة الشذى

شعراً تنهد بُغْيَة المُتَنهُدِ

تتعانقُ الأطيافُ في أنفاسِها

شَفَّافَةً رفافة في المِجْسَدِ..

مِعْطاءة مسح الندى جَبَهاتِهَا

بيديه طَوْعَ الحب لا طَوْعَ الْيَدِ

لا الرِّيحُ تَهْ صُرُها إذا مَرَّتْ بها..

سَحَراً.. ولا التَّقْبيلُ مِنْ شَفَةِ الصّدي

ودفنتُ أحلام الصبابة بَسينها

خضراء.. عاشت.. سِيرة المتعبد

أذكت نضارتها الغرام، وهدهدت

مشواه. . بَين توحُد . . وتَعَدُّدِ

وتَبَتَّلتْ . . صومَ النجيِّ تواترت

هَـمَـسَاتُـهُ لـلـسـامـر الـمُـتَـزيّـدِ

مَهْوَى المُحبِّ تلجلجَت في صدره

آهاتُه تُروى بِلَحْنِ مُحَودِ

منغومة غَنَّتْ تُحَرِّك في الدُّجي

قلبَ الحَياة لشاعرٍ متهجّدِ

وركبتُ أَجْبَالُ الكهولة لاهشاً

بَين الصخور . . بصلدها . . بالجلمد

تجري السحائبُ ضحوةً في صَحْوِهَا

غامت هناك بعيدة عن مشهدي

ظَمْ آنَ. . ارْتَ شِفُ السَّرابِ عَ اللَّهُ

جَـوْعَـانَ. . في مسرايَ. . غير مزوّدِ

لَهْ فَانَ. . عقَّتني السِّنون تجرّدت

فتمردت. كفؤادي المُتَمَرِّدِ..

أغفو مع الليلات في أعتابها

وأثـور بالأبـواب. . ! أصباح الـغَـدِ

متلفِّت الأعناق مشدود الخُطَي

للأمس. . مشبوب الهوى المتوقّد

مُتَلصلصُ النظرات حَيث ترددت

للسفح تفضح حيرة المتردد

حو الشباب تَظَلَّلَتْ بِجِنَانِهِ

أيَّامُه. . ذكرى شبابي الأوحد

يطأ المراعي فاء بَيْن ربيعها

أو قال لم يجهد ولم يتأود..

حمل المرزاود للمزاود. تمتلي

فيض العطاء الواهب المتجدد

وَمَشَى . . كما تَمْشي النسائم حرة

مَشْيَ الطبيعة.. في خُطى المتَعَوّدِ

صَوْبَ المناهِل ما تَمَهَّل ركبه

نحو المنابع ثَرَةً.. في الموردِ

بَين الطيور السارحات غريبة

وقريبة في ظله.. لم يَبْعُدِ

تشتار من حُلُو القطافِ وُرُودَهُ..

ته فو مُغَرِّدةً لكل مُغَرِّد

تَـوَّاقَـةَ الأسماع أَرْوى غُلَها..

طَيْرُ الْحِمَى بِالشَّدوِ غَيْرَ مُقَلِّدِ

نَفْحَ الشّبابِ تَعَطّرَتْ أردانُه

بشذا الشباب بطيب رياه الندي

عجلانَ.. زَفَّتُه الحياةُ لعيدها

فرحان . طبع وليدها بالمولد

لا تُحْسَب السَّاعاتُ في أيامه

إلا إذا حُسِبَت لِضَرْب الموْعِدِ!

أحبابنا بالأمس. في كنف الحمي

في السَّفْح.. في الأغوار.. دون المصعدِ

من مُشهِم سالت به أغوارهُ..

أو مُنْجِدٍ سلك الشِّعابَ. . لِمنْجِدِ

ماذا يقول مُصَفَّدٌ في حُبِّه

لمنَعًم في الحبِّ. . غير مُصَفّدٍ؟

تَاهَتْ عَلى شَفتي رغم بَيانهَا

وتعشرت في الصدر بَينَ تَلَدُدي

مَحْمومَةُ الأطرافِ تطلب مَسْرَباً

للنسور ذرات. وللما تُسولد

جَاءت كأنفاسِ الرَّبيع نَدِيّةً

للعُشِّ مشجوراً. . كقلبى الموصدِ

تُدنى ليَ الأحْلامَ نائيةَ الهوى

من سفحنا البادي. . قريب المَشْهدِ

ومضت كعُصفورِ الصّباح مُبَعْثِراً من عُشّيَ المكنونِ كُلّ مُمَهّدِ!! نام الشَّباب مُوسَّداً أحلامَهُ

وَصَحَا المَشيبُ عَلَيْهِ.. غَير مُوسّد!

### الجد. . والحفيد

قـم يا سـمـيـر.. وأد فـرضـك

داعــيــاً ربــي وربــك..

من قبل حين..

يا حبيبي..

من حوالي ربع ساعة. .

قهم . . مشل عادتنا . . معا

حـتــى نـصــلــيـه جــمـاعــة.

فأجابه.. متهاللاً

س\_م\_ع\_أ.. وط\_اع\_ة..

فأنار بَيسن شعافه

بجوابه. . القلب الكبير

فمشى يتمتم بالدعاء..

ويـقـول:

حي على الصلاه..

وعلى الهدى..

وعَلى الفلاح..

ومشي لغايته.. سمير!

وأتى الحفيد. لجده متوضئاً..

لصلاته. بجواره. متهيئاً..

وتسوجسها

للمولى القدير..

متبتلين . وراكعين . . وساجدين

فوق السجاجيد الحرير..

وتسجساورا..

ظلين. . في ساح الآله

هاما بنور الدين

دُرِّي الــســنـاء..

يعلوه الجباه..

واستقلد.

بندى اليقين . . ببرده . .

نور الهدايد. والصباح

في غرفة. . عبقت بنبل الطيبات

تاهت بها كتب الصغير..

والوالدان . يخالسانهما . . النظر

ويه يئان . . على السواء

الساي . . واللبن الحليب . .

ومَا حضر..

ويساديان عَلى الحفيد..

ويــقــدمـان لــجــده..

فــــى الـــصـــدر..

م\_ق\_ع\_ده الأثيير..

فتقابلا..

يتبادلان من السير..

مازف أحلام الدراسة . . في صور . .

وتسنساقسلا..

حلو الحديث.. بلا ضجر..

يستذكران . ويذكران . عَلى هناء . .

بالشوق. . في لمح البصر

أيام. . جدة . . ذاكرين مَع الثناء

من عَاش.. فيها..

مـــن نـــأى.. أو مـــن حـــضَـــر..

والبحد يدعون راجياً..

لحفيده..

ما يشتهيه.. من النجاح

بَين البداية.. والمصير!.

وأطلت الشمس المشيرة . . للنهار . .

وبدا الزحام.. كعهده..

وبكل ضوضاء الحياة..

وأتسى غملسي مسيسعَماده..

ركب التلاميذ الصغار..

«أتوبيسهم» . . يزهو بهم . .

ويهم من كل دار . .

وغفا. . بمضجعه الوثير

البجد ذو القلب الكبير..

ومضى . . لمعهده . . سمير! .

وقبست . من معناهما

لها عبير!!

# ليتني اليَوم. . مثله!

ليتني . . ليتني! . ليتني اليوم.. مثله مثل هذا الشباب لاهياً.. بالهوى لاعباً.. بالحياة لا يداري زمانه مرَّ مرَّ السحاب أو يواري.. مكانه مارقاً.. كالشَّهاب في دروب. . مشيتها في ضحى الأمسِ قَبْلهُ ومغانٍ.. ألفتها ألفَةَ الرَّبْعِ أَهْلَهُ صورةً.. في الفؤاد

سيرةً.. لَنْ تعَاد

في سُؤالٍ.. بلا جَواب!

كلَّما مرَّ.. خلتُهُ

راویاً.. ما دری

عمْريَ الّذي مَضَت

في حَياتي. . صِفاتُهُ

من شبابي . . ومَا انقضت

فى صراعى سماتُهُ

مظهراً.. ذَلَّ مخبَراً

كلما همَّ.. أو جرى

وانيَ العزِم. . والخُطى

حاجِلاً حجلة القطا

في صُخور من الشّعاب!

ليتني . . ليتني! .

ليتني اليَوم. . مثله

مثل هذا الشباب

في ارتقاء العلا

في ارتفاع الجباه

في أفانين طيشه

في صباه \_ مُمَرَّداً وهواه . . مجَرَّداً من قيود التَّجارُب واصطناع التَّأدُب

#### والتنزام الصواب!

قل لواش بسره أو جهول. بأمره لا تشوِّهُهُ. . صورة حلوة الخفق. . حُرَّة أنت في مثل عمره عشت فيها. . وعشتها

دون لـوم. ولا عــتـاب!.

دَعْ لذي الْحَقْلِ.. حَقْلَهُ فوق أَفْنانِ عُشِّه قد تَبَاهي بِعَرْشِهِ في غَدوٍ.. وَفي رَوَاح في غَدوٍ.. والدُّني..

كلها المُني..

طائراً.. ما وَنَي

بَين أعطافه جَنَاح

إن جَناها.. فَما جَنى غَيْرَ حقِّ لهُ مُباح إنها:

كُرَّةَ العُمْرِ.. في المدى

ما له بعدها إياب!.

إنَّهُ نُورُ بَيْتنا

والذراع الذي بنى

ما نراه.. بيومنا

أو تراءى.. بغيبنا

فكرة.. في السَّحابْ..

إن رفضنا غريبَهُ

أو نكرنا. . عجيبه

ما حمدنا ابتداعه

أو سلبنا طباعه

وثبةً.. لا تهابْ..

قل لكل.. وَمَا دَرى

إنّ فيه كَلالَه

إِنْ تَمَطَّى . . وَعابَهُ

إن تعاطى.. فَما عَطى

أو تَشاءَى . . فَما شأى في مدى الخطو . . قَابَهُ رُبَّ أَمْسٍ . . رجَوْتَهُ فيه . . إمَّا ذكَرْتَهُ

ما يُعيدُ النُّهي

مـا يَـرُدُّ الـصَّـوابُ كل جيلٍ.. وما ارْتَضَتْ من خُطاهُ.. حيَاتُهُ

ظل من عابه.. وعاب!

هـكـذا.. هـكـذا!.

دَمْدَمْتُ.. في سَرائِري صَرخَةً.. ما كتمتها

في فوادي سَمِعْتُها..

مَــرَّةً.. بَــعْــدَ مَــرَّةِ بَــيْــنَ آهــي.. وَحَــشــرَتــي

كلَّما طَالَ بي السُّرى في طريقِ. . جَهِلْتُهُ

كلَّما لفَّني الضَّبابُ

كُلَّما هَاجني الصِّبا

والشبابُ الذي انقَضَى

ذكريًات.. بلا حسًاب

قلتها . . قلتها :

أمنياتٍ.. وَلَنْ تُجابُ

ليتني . . ليتني

ليتني اليَوم.. مثله:

مثل هذا الشباب..

### الحرف والإنسان

ضِ ف أ ب الأل ف اظِ..

لاً تروي غَليلي..

لا.. ولا تُسغسربُ عَسنسي

في كثيرٍ.. أو قليلِ!.

إِنَّ فِي نِـفـســيَ.. شــيـئـاً

.. لَــم أَقُــلُـهُ..

لَمْ تُساعِدْني عَلى القولِ

*ځــــــروفُــــــــــه*!

صَاغَتِ الْقَيدَ.. على الدُّهرِ..

صُـفوفــه..

وارْتَ ضَتْهُ . . المَشَلَ الأعْسلسي . .

ألـــوفــــه..

بَــِنَ تَــقُــديــرِ . . وإعــرابِ . . وَوَزْنِ وتَـماثـيـل . . بها

قد ضاقَ فَـنّـى

حَائراً..

رَهـن تـهَاويـلٍ.. وَظَـنً

ضائعاً..

كالحرف عُمراً..

ضاع مِـــنّـــى

إنَّهُ قَيْديَ.. جيلاً

فإذا سِرْتُ وَحيداً..

فـــي طــريــقـــي..

عَــابَ دَرْبــيي

تائے۔۔

فيه رَفيه..

هائِبَ المسرَى..

مَـجازاً.. لَـم تَـطأهُ..

مِنْ خُطى الأجدادِ.. دَبَّاتٌ.. تَوالَت

واستَقَرَّتْ.. بَصَماتٍ.. قَدْ تعَالَت

فــــي صُـــوی..

ذاتِ خُـــلـــودٍ..

وَاعْتَ لَتْ عَنْهُ جُسوراً..

وَارتَ مَ تُ في بِ وَارتَ مَ تُ بِ وراً

ابعَدتُنا عَنْهُ مِيلاً.. بَعد ميلِ!!.

يا أخي الإنسانَ.. مِن أيّ قبيل..

إنَّ في الصَّمْتِ. على حَالي دليلي. .

رُبَّما تُعْرِبُ عَنِّي. نَظَراتي.

رُبَّما تَرُوي شَكاتي.. عَبَراتي..

فاله المحر التحرف قيوداً..

وَاعبُرِ اللَّفظَ.. خدوداً...

وتبَيَّن. نَظراتي..

وتعَرَّفْ. . عَبَراتي

إنَّها أَصْدَقُ. . وَجُداً مِن حروفٍ

إنَّها أَفْصَحُ قَصْداً مِنْ كَلام

يَـــتــكَـــرَّر..

إنَّ ها نارٌ..

ونـــورٌ..

فى حىيساتىن.

## إلى حفيدي

لقَد بشّروني بمولدِكْ \_ ليلةً عيدِ الميلادْ

فكنتَ.. معي والشّعرَ \_ على ميعادْ!!

يا ابْنَ إِبْنِي!!

منْ أتَى الدُّنْيَا \_ وَليدًا \_

ومَعَ العَامِ - جدِيَدَا -

مَنْ سَيَنْمُو . . مَنْ سَيَكْبُرْ \_

وعَـلَـى الْـجِـسـرِ.. سَـيَـغـبُـرْ

يَصِلُ الأعْوامَ.. بالأيّام..

غـــمْــرَا \_

وَيَخُوضُ الْعُمْرَ \_ بالأحلام. .

## نَـهُـراً ـ مَـا تـأنَّـى.. مَـا تَـرَّدَدْ!!

بِكَ أَهْلًا. بِكَ: سَهُلاً..

فِي حَيَاةِ. هِيَ أَحْلَى - فِي حَيَاةِ. هِيَ أَحْلَى - مُنْذُ أَنْ أَقْدَالُتَ - طَفْلاً -

بِكَ.. مسؤلُسوداً سَعسيداً زف لسي عُسمسراً جَسداد.

فِيهِ أَحْيَا \_ فِيهِ أَشْعَدُ!!

فَحَياتِي. بِكَ.. تَتُرَى..

صُــورَةً.. إِسْـماً \_ وَذِكْــرَى \_

وَتَ مَ تَ عُ..

.. بشذا المحسن..

زْهُـــــوراً.. وورُوُدَا ـ

بِسَنَا الْـحُبِ أ

.. بِحَيَاةِ الشُّعْرِ ـ

قَدْ عَافَ الصَّهُ يُصودًا -

فَـمِنَ الْـحَـسْنِ ـ مِـــنَ الـــــــــنَ الــــــــــن ويَالَّشَّعُرِ -وَبِالْعَصِيرِ -وإلى الأغلك - بسمرقاك. وَعَــن الأَذْنَــي. بِــدُنْــيَــاك. . تَــــــغ!! وَتَصَامَا عَلَى . . وَتَصَالَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ وَتَعَالَى \_ وَتَحَرَّرُ \_ وَاقْـــتَـــحِـــمْ كَـــوْنَـــكَ.. عَـــدُواً.. لاً وَيُصِيدُا.. واحترم فَالله عَالَم مَا الله عَلَى الله وَمِنَ الْسَحَةِ فِيهِ \_ تَسِجَسِرُدُ!! لاَ تكن فِي النَّاسِ - بَيْنَ النَّا 

بَـلْ - فَـكُـنْ رَقْـماً بِـهِ الـصّورَ

وَبِهِ مَا تُومُ نُ:

فِ \_\_\_ أُ \_\_ خَ \_\_رًا \_ وَنِ \_ حُ \_\_رًا \_ وَ لِ خَ \_\_رًا \_

وبِ دُونِ الْ عَ قُ لِ - حَادًا -

لا تَشِقْ لا تَتَفَيَّدُ!!

لاَ تَقِفْ لا تَتَعَقَّدْ ل

إنَّا أَلَا اللَّارِبُ م م اللَّهُ اللَّا اللَّارِبُ م م اللَّهُ اللَّا اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّهُ اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّهُ اللَّالِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِينَ اللَّالِينَ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّالِي اللَّلَّا اللَّاللَّا اللَّهُ

شُــقٌ هَــذا الــدرْبَ . . وَحُـدكُ ـ

جَانِياً.. فِي الْحَقْلِ - جَهْدَكْ -

إِنْ بَابَاكَ \_ وَجَادَكُ \_

قَطَعاهُ \_ فِي حَيَاةِ الأَمْسِ \_ قَبْلكْ \_

حينَما اجَتَازاهُ - جِسْراً

عِنْدَمَا خَاضَاهُ.. نَهْرُا \_

بَيْنَ وَهَمْ. . قَدْ تَبَدَّد \_ وضباب \_ قد تلبَد \_

بِشَبَابِ \_ يَتَجَدَّدْ \_ وَبِسَعَ ـ زُم \_ يَ ـ تَـ ـ وَقَ ـ دُا!!

كُنْ \_ كمَا جدِّكَ . . بالشِّعْرِ \_ حَفِيًّا . .

هَامَ بِالْحُسْنِ.. وَبِالفَسْ - أَبِيًا - وَبِالفَسْ - أَبِيًا - وَبِلْنُيَا الْحُبُّ - فَلْتَحْيَا - رَضِيًا..

كَيْفَما كُنْتَ \_ سَعِيداً \_ أو شَقِيًا \_ إِنَّ نُـورَ السَّعـر . . نَـارَ الـحـبِّ \_

كَـوْنٌ \_ قَـد حَـوَانَـا \_ عَـبْـقـرِيّـا \_ دُونَـهُ الـكَـوْنُ \_ طَـوَانَـا \_ ابَـدِيّـا: \_

رَانَ بِالْخَطْوِ المَعْمَدِ الْمُعَدِدِ المَعْمَدِ اللهُ عَدَّا الْعُمْدِ مَعْمَى مَعَ الأَطْيَافِ معْمَى مَع

وَمَع الأَحْلاَم \_ لَوْناً \_ زَفَّ لَوْنَا \_ بَيْنَ أَنْفَاسِ الصَبَّايَا \_ والْعَذارِى \_

قَدْ وَهْبِنِ الْحِبُّ لِلْقَلْبِ \_ مَدَارَا..

فِي ضِفَافِ الْعُمْرِ ـ موجاً ـ يتَجارى. . وَيْـلُ مـنْ فـيـهِ ـ بِـلاَ حُـبٌ ـ تَـوَارَى ـ

خَـلْفَ أَسْـتَـادٍ ـ وَمَــقْـعَــدُ!! يَــا سَــمِــيَّــــى!!

> يَا ابْنَ إبْنِي!! مَنْ أتَى الدُّنْيَا - وَلِيدَا -وَمَعَ الْعَامِ - جَديدِا -

مُـنْـذُ: أَنْ أَقْـبَـلْتَ طِـفْـلاً.. بِـكَ مَـوْلُـوداً.. سَـعِـيـدَا ـ زَفَّ لِـي عُـمْـراً مَـدِيـدَا \_ فِـيـهِ أَحْـيَـا!!

فِيهِ أُسْعَدُ!!!

#### سُهَا!! سُهَا!!

خفِ يدتِ المُدلاً ـة

سها.. الله عهرها

أعييش عمري الجملة

ب\_ضحكة .. من تُعدرها

الطيفة مُسترسلة ـ

وقصة . . في سِحرها

شِعرٌ عشقت أسهله!!

تَعابَثي!! كَما اشتهى..

لَكِ الجمالُ.. نَاطِقًا

تَــخـابــثــي!!! وقــد زهـا..

بِـــكِ الــــدُلالُ.. رَائـــقَــا

تَـحــدُّثــي!! بِـمـا ارْتَــضــي

فِيكُ اللَّهُ كَاءُ \_ وَاثِهَا \_

يَــا سُــهَــا.

ولِلحياةِ - كُلها

بك ابستدا...

فِيكِ انْتهَى..

يَحيا الحيَاةَ - كَامِلةُ -

فَـعـنْ هـواكِ \_ هَـانِـــــــا

وعَـــنْ رِضــاكِ.. دَافِـــــــن

وعَــنْ جـــفــاكِ \_ هَـــادِئـــا. .

تَكُلُمُ عِينَ وَعَابِّرِي.

مَـــنْ شِـــنْ شِـــن

خَــنِـر قَــائِــــــه..

مَا شِئْتِ

غَـــنِ حَــافِـــا خَـــافِـــا

في كلمةِ.. مُحبَّبَهُ

وَلفْ ظة . . مستعذبه

وجَـمْـلـةِ.. مُـهـذَّبَـهُ

\_\_\_\_\_ ق\_\_ةِ
مِـــنْ قَـــدكِ الْــمُــسَــمُـــهَـــرِ
ــــــرنــــوة رَقــــيـــقَـــة

من لىحىظىك السمىعىبر نسى لىفستىةِ.. أنسيسقَسةِ

مِنَ جيدكِ المصورِ..

وَاسَــتــرسِــلــي. لا تَــجــمِــلــي. .

مَا قالتِهِ.. لاَ تغففلِي فرادَ هَاذَى العِائِلة

وبَـعـضَ تِـلـكَ الـقَـافِـلـةُ!!

هاتي الحكايًا.. يا سها:

حبيبةً.. مُفصّله طويلة \_ وَمجمله

عَـنْ بَـيـتِـكـم ـ وَالْـمـدرسَـهُ!! عـنِ الـــــــي الـــــــــي الــــــــــــي

بـرقها..مصنهه

عــن الــدمــى فــي ركُــنِــهـا

مــرصــوصــة ـ مُــؤَــ فــهُ رُنُــوبِــةَ.. مُــشــةَــأنَــسَــهُ

أو قَطَةً.. مُصوسُوسُهُ..

طليـقـةً ـ مُكبَّـلـة

مَ ه جُ ورة \_ أو مُ ه م له!

عن البنات - في المرايل

ي\_ض\_ح\_ك\_ن.. دون فـاصـل

م\_قللدًاتٍ.. في رضا

وَفِي سرور.. ما انقضى

الأنبلة المقدّسة

والأبْلة الْمهالوسة

وما تقول: نَاعِسه..

عن الشُنونِ المُعضلِة

أو الأمور المُشْكله!!

عَنْ زَجَرِ "تَيتَا" مِشمِشا

بَيْن الفطودِ - والْعَشَا

مِن الصّباح لِلْعِشا

عـن الـخـروج \_ طَـافـشـا

أوِ الــجــلـوسِ كَــاشــشــا

بدع وة. م ه لله.

أو صَرْخيةٍ مُحَلجله!!

عــن «الــولاد».. كــلــهــم تَ جَهِم عُوا \_ وقت العدا ے بینے على النّوام. الناقدا ــى.. اضـــحــى عــنـــدهُـــم رَبِّ الـــخــيـالِ الــشـاردا يـــر . . دونــهـــم امسي \_ قد علا أكـــــتـــاف حــــوتـــ يبي - يا حلا!! ما نـحـن فـيـه ارعىك ـ ودافىك عَن الأصولِ المُهملَة: عــةً.. مـفــفــلــه

تَصِيحُ.. وَهِي الْعَابِسَهُ:

سُــها!! تَــادًبـــي

إنسي أعساف السبسرجسلسة

وَلاَ أحب الهُجُولَهُ!!

عـــن صـــوت بـــابـــا هـــادراً

مسستنكسراً.. وزاجسرا

وَللطّريتِ.. عَابِرَا:

سُهَا: بُـنَـيـتِــي

سُها: حبيبتِي

كَفَاكِ: هَذي المهزلة!!

فَإِنَّتِي لَخِايِتِي:

لاً.. لا أطيق البهدلة

مهما تكون المسألة

فَشَغْلتي: مُستْعجَلهُ!!!

وَفِي الْأَخْسِيرِ.. يَسَا سُهَا:

مهما أتاك من «أميل»

ومَــن سُـعـاد \_ واتّـصــل

تعابثي.. تخابثي..

بِمَا جَرى.. بِمَا حَصَل..

وَقَلِدِي.. وَجَددِي

مَا بِالحياةِ.. مِنْ خَلَل

وفي المسساء حدثي

وفيي الصَّابياح . . ردِّدي :

جدوً!! فَحدوا لم يسزل

لك المشال والمشل

يَـــــــــرْعَــــــاك..

وهـو الـساخـرُ!!

يَـــراكِ:

وَهْ وَ السَّمَ اعِرُ:

كَــزَهــرةٍ.. فـــي بَــيْــتَــنــا

بِـحـبنا.. مُـفـلّلهُ

كــوردةٍ.. مَـا بَـيْـنـنـا

بَـقــلــبِــنــا ـ مــكــلّــلــة..

قَصِصِيدةً.. مُصرتًا للهُ..

وضَحْكةً.. مُستُستُسرسَلة

مِن طِفْلةِ. مُدلَّلة -

حَـفِيدَةِ.. مُـفْضَـلـةُ!!!

## حَيَاةً!!!

لَـــقَـــد ذُقُـــنَـا مَـــرَارَتَــ هَـــا

وَلَــمْ نَــغــرِفْ حَــلاَوَتَــهـا.. وَلَــمْ نــأْلَــفْ \_ وَقَــدْ طَــالَــتْ

بِنَا الأيّامْ.. قَـسْوَتَـهَا..

عَلَى أغصابِنَا - بِـثْنَا...

بِ كَ فُ الرّبيحِ. . أشكارُهُ. .

فَكُمْ لَعَبِتْ كَمَا تَهْوَى..

فَعِشْنَاهَا.. حَيَاةَ الْبَحْرِ..

مِــنْ مَـــدُّ. الكِــى جَـــزْدِ. .

مَضَى.. فِي الْيَهُ.. زُوْرَقُهَا

بِنَا يَسْرِي!! بِنَا يَـجْرِي..

بِــهِ الأمْــوَاجُ.. لا تَــهــدَا

بِـــهِ الـــرُبَّانُ.. لاَ يَـــدْري..

فَانْ ثَارَتْ.. وَإِنْ سَكَانَتُ

إلَى حِينِ. عَواصِفُهَا.

وَإِنْ وَهَ جَ تْ.. وَإِنْ خَ مَ دَتْ

بِـــُنْــيَــاهَــا.. عَـــوَاطِــفُــهَــا..

فَاإِنَّا. فِي الأَسَى الْمُرِّ

نُعَانِي. . حِكَمَةَ الصَّبْرِ. .

عَ زَاءَ النَّدِّ. لِللَّهُ عَالَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

ذَهَابَ. . مَخَاطِرَ الْجَزْدِ. .

فَـــقَـــدُ كُـــنَّـــا!!

وَمَا ذِلْنَا..

بِـدُنْـيَا الْبَحْرِ:

أس م اءًا!!!

#### السؤال الحائر؟

سَالُتُ اللَّهُ لَلَّهُ فَي وَجَدِي عَنِ الْسَحُبِ؟! عَنِ النَّاسِ؟؟ وَكُنْتُ لِي جَدُوْفِهِ . وَحُدِي وَكُنْتُ لِي جَدُوْفِهِ . وَحُدِي مَسِعَ الأَحْدِلامِ . وَاللَّهُ السِ!! مَسِعُ الأَحْدِلامِ . وَاللَّهُ السِ!! أَطَاللَّعُ بِسِعِضَ أُسِفِاري أَللَّهُ مُدري وَقَدْراً خَدِي وَقَدْراً خَدُي اللَّهُ مُدِي . مَدَى الْعُمُرِ . .

فَهِهَهَهَه.. سَاخِراً مِنِي وَقَدْ شَهِهَ ذَوَابَتُهُ.. وَقَدْ شَهِهَ ذَوَابَتُهُ.. وَقَدْ شَهِهَ ذَوَابَتُهُ.. وَقَدَالَ: أكدلكم.. بَديني

رَفِيقَ اللَّيْلِ. لِلْفَجُرا!

 مَــعــانـــي الـــخـــبُ..

خالِدة بقالب..

عـــاشُ خَـــفًــاقــا

ودنـــــــا الــــنّـــاسِ..

ظ ل خ لاً ق

بليل.. طالً.. إطراقا..

أمام الكون - والدَّهر!!

إنَّــنِــي عُـــهْــرِي -

مَعَ الْعُشَاقِ..

وَالـشُّعُـرِ..

بِمَنْ يَجْهِلُ..

أو يَــــدري!!!

# شَاعِـرْ!!!

عَبَدَ الْحُرُوف. . فَعاشَ بَيْنَ سُطورُهَا

كَالْحَبْرِ.. مَا بْيَنَ الْهَيَاكِلِ.. سَاجِدَا

الشِّعْرُ: دُنْيَاهُ الْوَضِيئَةُ.. بَيْنَهَا

أمسَى . . وَأَصْبَحَ . . لِلْقُوافِي . . عَابِدَا

فَكَأَنَّ كُلَّ قَصِيدةٍ.. مِنْ عُمْرِهِ

أنفاسُ وَاجِدةٍ.. تُعَانِقُ وَاجِدَا

حَفَّتْ بِهِ الأَحْلاَمُ.. في أَطْيَافِهَا

فَمَضَى مَعَ الأَحْلاَمِ.. طَيْفًا رَائِدَا

لَمْ يَدْرِ بَيْنَ شَفيفها - وَرَفِيفَها

مَا الْكُونُ؟! مَا الأيامُ فِيهِ \_ زَوَائدَا؟؟

وَلَقَدْ يَسِيرُ عَلَى الطّريقِ.. مُهَمْهِماً

بالبَيتِ.. بَعْدَ الْبَيْتِ.. تَمَّ قَصَائِدا

سَالًا سَالًا

يَوْمَ قَضَى الْزَّمَانُ بِسُوْلِهِ. .

وَنَــــــــــوهٔ!!

يَـوْمَ مَـضَـى الـزَّمَـانُ.. مُـبَاعِـدَا

فَمَضَى.. بِحَسْرَتِهِ..

يَعِيشُ حَيَاتَهُ..

ءُ نُصَاراً...

مِنَ الأغسمارِ..

عَاشَ. مُ حَالِي اللهُ عَالَى ال

## صــورة!!!

لا كَأْسُهُ كَأْسِي.. وَلاَ فَمُهُ فَمِي

بَلْ لَيْسَ في الْأَنْسَابِ. . مِنْ دَمِهِ . . دَمِي . .

أمْسَى - وَأَصْبَحَ لأَغِياً - فِي جَهْرِهِ..

وَبِسِرّهِ.. بِاسْمي.. بِمَا لَمْ يعلَمِ..

فَكَأَنَّنِي.. في قَبْضَتَيْهِ.. فَرَاشَةٌ..

مَاتَتْ.. عَلَى كَفِّيهِ.. دُونَ تَرَحُم..

بَطْرَانَ. . أَسْكَرَهُ النَّعِيمُ. . ومَالُهُ . .

فَمَضَى يَعِيشْ حَيَاتَهُ - بِالدِّرْهَم.

أَوْ مَا إِلَى أَتْرَابِهِ.. مُتَلَفْتاً..

وَأَتَى إِلَيَّ.. وَقَالَ \_ غَيْرَ مُسْلِّمٍ..

هَلْ أَنْتَ مَنْ قَالُوا: بِأَنَّكَ شَاعِرٌ..

وَبِأَنَّ فيكِ بَقيَّةً.. من جُرهُمٍ؟!

إنِّي . . عَلَى حَالَيْكَ . . لَسْتُ بِنَادم . .

عَمًا فَعلْتُ.. وَقُلْتُ..

لَـــشـــتُ بَـــرِاحِـــم!!

إنِّي كَرِهْتُكَ. لِلإِثَارَةِ.. عَائِباً

فِعْلىي.. وَقُولِي،.

هَاجِعاً.. في قُـمْ قُـمِ!!!

فَأَجَبْتُهُ: أنا لِلْهُوى..

حُرًّا.. ولِلأَشْعَارِ..

لَـمْ تَـتَـلْغـثَـم!!

هَــنِــهـاتَ!! إِنّــي لاَ أبـالــي..

يَــا فَـــتَـــى..

بِمِثْلكَ.. أَوْ بِمَا لِكَ..

فَافَعِم!!

#### لوسرن

ـوسِـرْنُ: حسبيَ من دنياك إلهامي

بالشّعر - غالتهُ في الأيّام - أيّامي

وبالجمالِ. . تعالى في معارجه

عن الجمالِ.. توارى خلف آكام

وبالهوى . . راجفاً . . عزَّ البَيانُ به

عن البيانُ لراوِ في الهوى ظامي

وبالأمانيِّ حرَّى في تواجُدها

سجينة الصّدرِ.. أو أسوارِ آلامي

وبالدُّني: صَفحَاتٍ: كم أقلِّبها

عن همهمات.. وترتيل.. وأنغام

حتى لقيتك: أصداءً مردّدةً..

لـما يـردِّدُهُ حـسـي - وإلـهامـي

مُفتنَّةً بضروب الحسنِ.. ناثرةً

ألوانه . . نهب غناء . . وغنام . .

للعينِ.. للسَّمع أصغى في تلهُّفه

للشّعر حيًّا \_ تسامى فوق أقلام

أغضى.. فأضفى رُواءً من محاسنه

عليك مجلوّةً.. في عرس أحلام

وهب أ فاست بقت آراب فتنته

منشورة بَين ضحًاكٍ وبسّام!

سذي بحيرتك النشوى.. مصورة

شتَّى المفاتنِ منها. . كفُّ رسَّام

فالبط يسبح مخمورا بجنته

والطير يهزج.. تيَّاهاً.. بأنخام

والخيد ألقت وشاحاتٍ مُهَفْهُفَةً

إلى الحمائم حامت دون إقدام

حول القواربِ تجري بالشَّباب جرى

بالحبّ منتشياً.. يسقى بلا جام

وللأوزّ نداءاتٌ منغّمةٌ

أصداؤها حركاتٌ بَينَ أقدام!!!

هذي جبالك: لاحت في غلائِلها

خلف السَّحائبِ.. أطيافاً بأوهام

نامت عملى كتف الوادي يدثرها

رَوْقُ الصّبّابِ.. باستارِ وأحلام

بَين الرَّذاذِ.. توالى.. في تناثره

في قطرةٍ.. قطرةٍ.. ذابت كأيًامي للهب الغرام.. وقيد النّار مشتعلاً

أو الحنان هَمى في دفقهِ الهامي في روعة الأفق الفضِّيِّ محتوباً

كوناً من النُّور . لم يحفلُ بأجرامِ نعيش بَين صنوف الحسن ناطقةً

أو غير ناطقة .. مرفوعة الهام!! هذي سفوحك غنت بين أسورة

من الزُّهورِ.. لأشياءِ.. لأنسام

للزُّهر: فيضاً رقيقاً رفَّ مؤتلقاً

في ثغر باسمة.. أو عين بسًامِ للورد: لاح حكايات معطرة

بالحبِّ: معنى تسامى فوق أفهام

وطاف يمرحُ خفَّاقاً.. ومعتنقا في كلِّ قلبِ بقلب هائم حامي

والسَّاحُ ينضحك مزهوًا بنضرتهِ

على الضّفاف.. لأقوام.. وأقوام يمذُ للعين.. أعياناً مُوَصْوِصةً

ويختبي بَين أزهارٍ.. وأكمام!!

لؤسِرنُ: جودي بما جَادت به ولنا

منكِ المعَاني جرت في سَيلها الطَّامي

واستلهمي الحسن ألوانا مطررزة

محت من النفس. . نشوى كلَّ آلامي

واستذكرينا إذا غبنا.. ومجلسنا

لديكِ يرجفُ بالمرمى. . وبالرَّامي

وذكّرينا بما أودعتِ في كَبدٍ

حــرًى! وبَــيــن فـــؤادٍ ذاكـــرِ دامــي

لوسِرْن: حسبي من دنياك إلهامي

لا ينقعُ الغلَّ إلاَّ سحرُكِ الهَامي

يا مسرح الفتنة الكبرى ـ مصفّقة

بالقلب أيقظته.. نامي به!! نامي!!

# هذي هي الدنيا

وزهدت في الدنيا. . وكنت محبها

زهد العزوف عن اللعوب الكاذب!

أعطيتها قلبي . . وكلَّ جوارحي

ووهبتها شِعري . . وخير مواهبي!

وغرقت فيها . . بالتعلة . . بِالمنّى . .

وبكل إحساس اللهيف. اللاعب!

وأطعتها!! أعمى . . تقود بدربها

من لا يضيق بها. . بكل مذاهب!

صَـ ذيَان أشرَبُ ما يُـقـدُّمُ كـأسـها

جوعان: آكلُ كلُّ ما لم يطلب!

فتبسمت. تياهةً .. وتبَخترت

مختالة: أطبَاعَ من لم يرهب!!

ومشت على أذيالها.. ضَحَاكةً

تقسوا!! فأعنو . . ملة . . لم تكذب!

هـذي: هـي الـدنـيا.. وذا تـاريـخَـها

في كل تاريخ الشجي المتعب

يا صاحبي . . وأنا: المثال فريده

وأنا: الطريق قطعته. . لم أتعب!!

إياك يلهيك الشباب جنونه

أفنان وَجْدٍ في الهوى. . لم تنضب!

إنى . . كـذلـك . . ذقـتـه . . وعـرفـتـه

ألوان حب رائع. . متقلب!!

لكننى.. لكنه.. عشنا معاً

جَارين. لم نأسف. ولم نتنكب!

هذي: هي الدنيا. . فعش في ظلها

ظلا. يجوز الدرب. دون ترسب!!

## أيام المصيف

واشتهينا العمر أن نبقى هنا

يا حبيبي . . يا حبيبي . . في جوارِكُ

نالشم الزهر قطوفاً.. وجَنَى

يا حبيبي. . يا حبيبي . . من حوارِكُ

نقطع الدهر فنوناً.. ومنى

يا حبيبي.. يا حبيبي.. في مدارِكُ

ونسرى السلسيل سناءً.. وسنسى

يا حبيبي . . يا حبيبي . . وسط دارك !

أنْكَ العمرُ الذي نعرفهُ

أنَّك الرهر الذي نفطُفه

إنك الدهر الذي نالفُه

يا حـبـيـبـي

فـــــي جِــــواړِ..

فــــي حِـــواړِ..

فـــــى مــــدار..

بَـيـن دارِ . . يـا حـبـيـبـي . . أيّ دار!

يا حبيبي..

ما لنا. الأك. شيء

ما لـــنا.. لـــولاك.. فــــىء

كالمنا وجهك طلاً

كالما شخصك حلا

في مكانٍ تصطفيه

وزمَـــان أنـــت فـــــه

كلما قات. وقانا

كالما مالت وملنا

كالمادق كالماك

كالمايان فالماكا

كالما يالعب شعرك

يا حبيبي..

يا حبيباً سار بالقلب.. وطار

وسط دار . يَا حبيبي . . أي دار!

كـــيــف دارت؟! كـــيــف ســـارت

كــل آنـاء الــمـصـيـف؟!

إنها بعدك سَارت

في شتاء.. في خريف

كيف فات الوقت برداً وسلاما

وتقضي الشهر وجدا وغراما

ومشى عمري . . كالسحب . . ركامًا

بُسين فسجسر اجستسلسيه

ومساء أحببته.

وحبيب.. ذبت كالأيّام.. فيه

ما درى لولاه.. شيسئا

ف\_\_\_ ال\_\_\_ أيّ حـــ ب

لـــن يـــرى.. الأَهُ.. فــيــئــاً

في الحشايًا أي قلب وسيط دار. . أي دار!

يا حـبـيـبــى..

واشتهينا العمر أن نبقى هنا

تلك من أعمارنا أغلى المنى

بَــنِــدَ أنّــا.. غــيــر أنّــا

سوف نمشي.. سنسافر

في الضحى.. في اليَوم هذا

لــــدى حـــجـــز الـــتــــذاكـــر

م\_ــــ أـــا قـــلـــت أنــا ربسمسا مسن غسيسر ضسرت ســـوف نـــيـقـــي حــيـــث نـــمــشــــي ونــــسُــافــــر يسا خسبسيسب السروح.. بساكسر حَسِتْ نقضى، ونصفِّى صوب نهالك ولأجلك كــــل أوقـــات الـــنــهــار

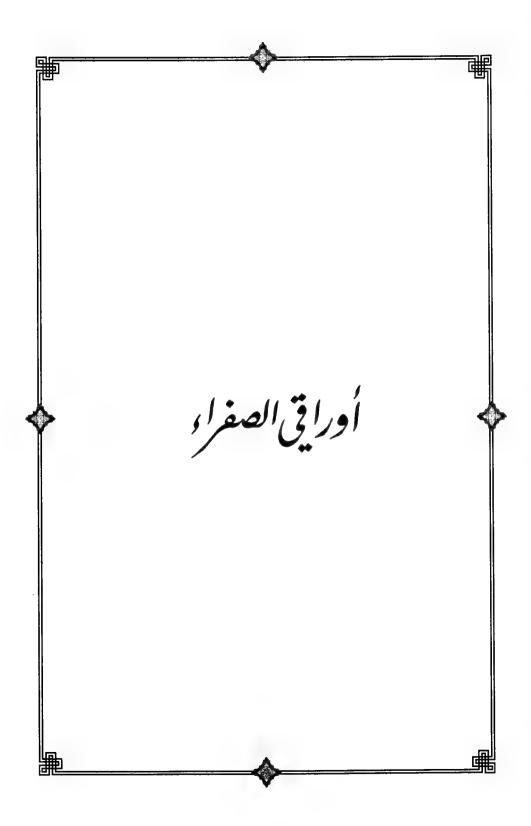
إنها دقات. . قلب لا تدار

بَــِـن دار . . يــا حــبــي . . أي دار يـا حبـيبـي . .

يا حبيبي!!

ساعات يَــوم.. مــن نــهـار!!

إنــهـا:





### أوراقي الصفراء

أُورَاقكَ الصَّفراءُ.. ماذا بسها من سرّك المكنون في آليتُ أن أسمعَ في كه فِها أصداء عسمر عاش في وأَنْ أرى قـــلــبَــكَ يــا شـــاعـــري فى شِعْرِهِ الملفوف فى فَقلتُ: لا ـ باللَّهِ لا تَفْضحي ما فات من أمري.. لا!! لا!! دَعيها، أُو دَعيني هنا

يا حلوتي . بالقاع مِنْ قَبرهَا

فإنها الأمس. لنا مَاضياً وارتــهُ عــنّــا ـ خــلــف أســتـ

وإنها لا شيء!! بعض الهوى قَدْ نَامَ منسياً.. عَلى

تِلك هناتُ القلب في صَبْوةٍ

عَاشتْ بِقاياهُ عَلِي ذِكْرِها

روايـــة تـــروى.. إلـــى حــاضـــرٍ

لا يسام المسكينُ مِنْ كرّها

كالمُزْنِ. . قَطْرات عَلى صخرة

آثاره من بعض آثارها!!

وإنني الصخرة.. لمَّا تَزَل

في حسرةٍ ترنو إلى نهرِها

تصبو لسيل المُزْنِ في موجِهِ

قد مر عبر الدرب من عبرها

لا يعلم الخافى مِنْ سرّها

أو يَـرْحَـمُ الـبَاقـيَ مـن صَـبرِهـا!

فقالت الحلوة شوقتني

لــرؤيـــةِ الأوراق!! و نـــشــرهـــا!!!

#### رامـونا

لَـةَ ـ بِـالـحَـمْـرَا بِنتاً.. كَاللُّؤلو - لَمْ يُشْقَبْ امَـةِ.. حَالِيَـةً كَـقَـصِـدةِ شِـعُـر ـ فسي وَتَسرِ طَساغ بالفِتنَةِ - سِحْراً - لاَ يَنفَضَبْ وْنِ.. مرفّهة.. بِالْحُسْنِ.. جمالاً.. تَمشي ـ تهفُو ـ تخطرُ ـ كالغُصن كالوردة - لم تُجن -سنساس ـ بسلا ضسن بِعُـيـوْذِ \_ كـالـنَّـرْجَ كَ ضِياءِ الْفَ جُر - بِلاَ مَنْ في السوادي الأخضر ـ كَنَسِيمِ الصَّبِحِ. عَلَى وَهُنِ

قد طَافَ \_ بِرَهْ رِ \_ واسْتَأْنَفُ!!!

فسألت. . الجرسون. . وقد دقت. .

أجراس القلب ولم تكتم

مَـن هـنِي؟؟

مَـنْ تِـلْك؟!

أج بني!!

مَا تِعِرفُ عَنْهَا؟!

ما تــعــلــم؟؟

وأشَـــرْتُ إِلَــيْــهَــا - فـــي فَـــرَحِ كالطَّـفْـلِ.. تَـلعْثَـمَ.. أَوْ غَـمْـغَـمْ

فأدَار الطَّرفَ - مَعي. . تَرنُو للِمَوْكِب. . زَحْفاً - يَتَفَدَّمْ

كالْقَدَدِ الْمُنزلِ.. لا يَسرحَهُ!!

قَـــالَــــت: إنّـــــى رَامُــــونَــــا

هَـلْ تَـعْـرِفُ رامُـونـا - مِـن قـبـلُ؟

الْبِنْتُ الْحِلْوَةُ.. يَهُواهَا

الصّادِي الْعَارِمُ - والْكَهْلُ!!

فَصُعِفْتُ!! وقَلتُ \_ كَذَا يَغْلُو

الْـحُـسْنُ الـنّادِرُ.. إِذْ يَـحُـلُـو!!

يَا لَيْتَ لِمِثْلِي: أَنْ يَحْظَى..

بِالْحُبِّ!! فَأَنْتِ لَهُ أَهْلُ!!!

فَأَجَابَتْ.. ضَاحِكةً - حَسْبِي

إنَّكَ لللُّحُسُنِ - به أعْلَمْ

ف اهْ تَ زَّتْ شَفْ تِي. . راجِ فَ ةَ

كَالْـقَـلْبِ - تَـرَدَّدْ - واسْـتَـسـلَـمْ

لأقُولَ: أضَاتِ.. كَقِينِ لِيلِ

مَا شَعً. . بِمثْلِكِ \_ في المُرسَمْ

رَامُ ونَا!! إنَّ كِ غَايَتُ خَا..

في الحبِّ \_ لمن جازف \_ أو أقدَمُ!!!

رامُونَا!! كم قلتُ \_ وَقَدْ ذَبْنَا

أشعَاراً - والْفَجْر لَهَا مطلع

أشْ عَاراً.. واللَّانِ لُهَا أَذُنَّ

قَدْ أَصْغَتْ.. تُطْرِي مَا تَسْمَعْ

والْقَلْبُ.. بِـضدركِ.. خَفَّاقُ

قَدْ نَامَ بِقَلْبٍ ـ لم يَهْ جَعْ

كمْ قُلنًا. والصُّبْح على وَشكِ.

للصُبْح. تَأنَّ . وَلا تَطْلَعْ!!!

رامُــونــا: قَــدَرَ مَــخُــةُــوبٌ..

للعاشق . . لم يأس \_ وقد يأثم

رَامُونِا: فَدنُ مَدِّرِبوبُ..

للِشَاعِرِ.. أقْسَمَ لَنْ يَهُرمْ

رَامُ ونَا: لوَحْةُ تلذَّكَادٍ..

للسائح. . كم يفرح - أو يندم . .

رامُــونَـا:

فَاذْهَبْ لِلْحَمْرا..

كَيْ تُبْصِرَ.. رَامُونا..

### الحبيب المسافر

أمُسافِرٌ.. يا نُورَ عِيني.. في الغد؟

لا!! لا!! فَـقَـلْـهـا الآنَ ـ دونَ تَـردّدِ!!

مَاذًا عَلَيْكَ - إِذ بَقيتَ بِجَانِبِي؟

فالقلبُ لا يهنا بقلب مُفرد!!

إِنِّي سَالْتُكَ: أَنْ تَكُونَ كِما أَرَى

وكَمَا يَراكَ الْحُبُّ.. غَيْرَ مقيّدِ!!

أنَّ سِيتَ هَا؟؟!

لَمْ تَنْسَهَا - فَتَانَةً!!

تِـلْـكَ الـلـيّـالِـي..

عِشْتها.. بتودّد!!

قُلها!! كما عَوَّدتِني . . وَوَجُدتَني . .

طوعاً لأمرُكَ.. في غَرامِي الأوْحَدِ!!

أنَا لَـمْ أَزَلْ. لِـغَـرامِـنَا

أحْسيَسا به..

مَـفْـتُـونَـةً..

لَمْ تَتَردَّدِ!!!

فَأَجَبْتُهَا:

إنى سَأْبُقَى . . هَا هُنَا . .

مَهْمَا يكُنٰ!!

فَالْحُبُ: غَايِةُ مَـقْصِدى!!

أنَا لِللهِ وَى!!

لِـفْـــتُــونِـــهِ!!

لِـجُـئُـونِـهِ!!

أهْدنيتُه عُدمري..

وَمَا مَلَكَ عَدِي!!

مَنْ لَمْ يَعِشْ لِلْحُبِّ ـ

طُـولَ حَـيَـاتِـهِ!!

فَحَياتُهُ: صفرٌ!!

## شاعرة من بَناتِ اللَّيْلَ!!!

السَّيَالي السُّودُ - طَالَتْ..

وَأَنَا ازْحَفْ. . مِنْ دَارِ \_ لِلدَارْ!!

أَشْتَرِي اللُّقْمَةَ. لِلْعَيْش . رَخِيصاً. .

بِحَمَالِ!! ذَابَ في نَارٍ.. وَعَارُ!!

كُلُّهُمْ قَالُوا..

وَيَا بِئْسَ الَّذِي قَالُوهُ عَنِّي:

مَا لَـهَا. الْـعُـمْـرُ. قَـرَازُ!!

هَمَّهُ الاغْواءُ.. وَالْفِتْنَةُ.. حَمْرَاءَ الْمَجَالِي!!! وَالْمَحَالَى:

في سَبِيلِ الْعَيْشِ ضَاقَتْ ـ بَيْنَ صَبْرٍ . . وَسُؤَالٍ ـ وَتَاأَنْسِي . .

فِي خَيَالِي..

وَأَنَا أَزْحَافُ.. مِن دَارٍ.، لِلدَارْ!!

#### \_\_ ۲ \_\_

عِشْتُ عُمْرِي.. خَيْرَ عُمْري فِي فِي زُوَايَا اللَّهِ لِي رُوَايَا اللَّهُ لِي لِي رُوَايَا اللَّهُ لِي اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ ا

وَالسَّلِّيلُ نَسهَارُ..

كَاشِفٌ أمْرِي.. وَحاليي..

هَاتِكُ مِنِّى - وَعَنِّسِي . . كُالٌ سِرِّي . .

كُــلَّ ســـــُــرِي..

مِـــــن رَدِاءٍ.. مِــــن إِزَارُ!!

إنَّ نِي وَاحِدَةٌ مِنْ هُنَ

مِـــــة ن!!

عِـشنَ فِي الْكَوْنِ الْمشَالِي. .

صُورَةً لِلْعَصْرِ..

وَالْسِعِصْ رُ إِطَارُ..

صَاغَهُ الْكَاذِبِ..

مِنْ خُرِ الْسِلاَلِسِي.

لِــلْــهَــوَى!!

يَـرْوِي حِـكَايَاتِـي . . وَفَـنِّـي . .

كَــلِــمَــاتٍ!!

هِيَ.. فِي السَّبْكِ - غَوالِي..

اللِعاتب، شِعَارْ..

عُـمْـرُهَا:: حِـيـنُ!!

وَسَاعَاتُ تَصَمَاتُ مَنَاتُ مَاتُ

بَــنِ زَفْــرَاتٍ..

وَآهَـــاتٍ حَـــوَالِـــي..

بَــيْــنَ مِــيــعُــادٍ..

وَانْتِ ظَارُ!!

إنَّهَا.. مَا بَـيْنَ عُـرْيِـي..

لَــــحَـــظَـــاتُ!

هِيَ.. فِي العُمْرِ.. قِصَارْ..

فِي حَيناةٍ . . لا تُسبَالِي . .

فَحَياتِي.. بَيْنَها..

عَــاشَــــث. دَمَــارْ..

كَ م بلي لِ عي؟!

كَـمْ بِيَـومِـي:

سَأَلَتْنِي!! عَـذَّبَتْنِي!!

وَأَخِيراً عَلَمتْنِي..

عَلَّمَتْنِي الشُّعْرَ..

فِيهَا.. وَلَـدُيْهَا..

كُـلُ أيّـام الـشَّـقَـاءُ

وَاللَّهِ اللَّهِ اللّ

السلِّسيَالِسي السسودُ..

وَانَـــا:

أَزْحَــفُ..

#### قالت وقلت!!

قَالَتْ: لَهَوْتَ عِنِ الأَشْعَارِ.. تُرْسِلُها

نَبْضاً مِنَ الْقَلْبِ. . أَوْ وحيْاً من الصُّورِ

لَقَدْ عَهدْناكَ.. في دُنْيَا الهَوَى.. رجلاً

أَزْهِى الْحَيَاةَ.. بِدُنيا الْحُبِّ.. بالسمَّرِ

فأنْتَ.. أنْتَ الَّذِي أَهْدَيتَنَا دُرَراً

مِنْ شِعْرِكَ الحلو - فَاقَتْ غَالِيَ الدُّررِ

عِشْنَا بِهَا.. فِي ليَالِي الإنس.. نَقرؤُهَا

وَنَسْتَعيدُ بِهَا مَا رَثَّ مِنْ خَبَرِ

كأنَّنَا.. إذْ نُغَنِّيَها.. وَقَدْ طَربتُ

نُفُوسُنَا بِدَلاَلِ الْحُودِ.. والْحَودِ

تِلْكَ الْعَصَافِيرُ.. لاَ يَهْدَا لِهَا نَغَمُ

أوِ الْفَراشَأْتُ.. بينَ الْفَجْرِ - والسَّحرِ

نُرَتِّلُ الْحُبَّ - لَحْناً - إِنْ بَكَى وَتَرّ

مِنْهُ - تَضَاحَكُ فِيهِ سَائِرُ الوْتَرِ

عِـشْنَاهُ.. وَنَـذْكُـرُهُ

وَكَمْ لَنَا فِيهِ - آثارٌ مِنَ الأثر

نَحْيَا بِمِعْنَاهُ.. أَرْواحاً مُجَنَّحةً

أَطْيَافُهَا.. بَيْنَ مَنظُودٍ.. ومَسُتتِرِ فَسُتتِرِ فَصَسُتتِرِ فَصَسُتتِرِ فَصَسُتتِرِ فَصَسَتِرِ فَصَسَتِر

طَالَ الصَّمْتُ!! وَانْقَطَعَتْ.. عَنَّا.. وَمِنْكَ

تَرانِيمُ الْهَوى الْعَطِرِ

يَا شَاعِرِي:

وَحَسِيَاةُ الْسِكَوْنِ شَسَاعِرَةً...

مَا الْكَونُ؟!

مَــا الــنّـاسُ؟!

فَقُلْتُ: يَا حُلوْتِي.. مَا زِلت شاعركم

رغْم الأسى. . والضَّنى \_ والضَّرِّ \_ والضَّررِ

يَغْفُو الْمحبُّونَ. . أَحَياناً \_ وقَدَ لعَبتْ

يَدُ الزَّمَانِ بِهِمْ - عَاشُوا مَعَ الْقَهرِ

لَكِنَّهُمْ لَنْ يهُونُوا في مَحبَتكُمْ

فَأنْتمو فَرْحةُ المهُجُاتِ والبصر

من ذَا أكونُ؟! فَانِّي لَمْ أَزَلُ أَبَداً

مُحِبَّكم \_ رَغْمَ طُولِ الْبْيَنِ والسَّهرِ

إِنِّي أَرَدُّهُ ذِكْرَاكُمْ.. أعِيشُ بَها..

منْ ذا يعيشُ \_ بلا ذكرى \_ معَ الْعُمر

فَارَقْتُكُمْ جَسَداً!! والرُّوحُ حَائِمَةً تَا مُنْ كُمْ!!

بِـــلاً أيْـــنِ.. بِـــلاً ضَـــجَــرِ!!!

قَـالَـتُ:

أنَلْقَاكَ - مَفْتُوناً بِنَا أَبَدا؟! كَ مَا عَرَفَ نُاكَ:

صَـبًّا.. غَـالِـي الْـوَطَـرِ

إِنْـي سـآتِـيـكُـمْ..

وسَوفَ أَبْقَدَى:

أسِيرَ الْقَيْدِ -

هَلْ أَنْتَ للشُّعْرِ.. تَهوانِي؟؟

فَـقْـلـتُ لَـهَـا:

### وكان . . ما كان

رَأْيَتُها . . وعُيُونُ النَّاس تَتْبَعها مِثْلَ الفَرَاشَةِ.. إيّماءً - وَإِطْلاَلاً!! صَبِيَّةً.. كَضِياءِ الفَجْرِ.. باسمة للِفْجَرِ.. لِلَّيْلِ \_ مَهما امتْدَّ.. أو طالا!! تَقُول لِلأعينِ النَّشُوى برُؤيتِها إنِّي هنا. . صورةٌ للحُسن . . أشكالاً!! فَمَتَّعوا الطرَّفَ مِنْ حُسنْي. . أبحت لكم مَرْآهُ.. يُنعشُ طرَفاً.. يُشغل البَالاَ فَقَلتُ: يَا حُلُوتِي. مَا ذُنْبِ مِنْ وَقَفَتْ عَلَيْكِ . . عَيِنْاهُ \_ إكباراً . . وإجلاً لا؟ ومَنْ يُسريدكِ لللايَّام. يَسرسُمُهَا شِعْراً.. وحُبًا.. وتَخْليداً.. وأمْثَالا؟! فَاستْضَحَكَتْ؟! ثُمَّ قالتْ في مُعَابِثةٍ أَحْيَتْ بِقَلْبِي. أَحْلَاماً.. وَآمَالا!!

وَللِغَرام. إذا مَا حَالُنا حَالا!!

فَصَافَحَتْنِي بِكِفٌ بَضَّةٍ.. ضحكت

بها الصبابة

تَــروي الــقَــوْلُ: إجْــمَـالاً!!

وقَــالَــتِ: اسْــمــغ!!

فإنَّى عِـشْتُ فـي زَمَـنِـي

أهْ وَى الْهُ وى . لَلَهُ وى . .

لا أغ ش قُ ال م الا؟!

وَكَــانَ. مَــانَ:

حُبّا. عَاشَ مُنْطَلِقاً.

لَـمْ يَـعْرِف الأيّام. إمْللالاً!!

### أيـن؟؟!

أَيْنَ الفراشَاتُ.. حَامتْ حَوْلنا.. زَمناً

وَرَفْرِفَتْ.. واسْتقرَّت.. حيث تَلقَانَا؟!

وَعَابَثَتناد. وَنَامتْ.. غَير خائفةٍ

منًّا. . تُبَادِلُنا \_ في الحُبِّ \_ ألوانا!!

مَا بَيَنَ سَمراء.. أَلْهَاهَا الصِّبا.. وَلَها

بِفِتِنِه الحُسْنِ بالأدلالِ.. حيَّانَا!!

وَبَيَنَ شَفْراءَ. أغْرِتْهَا مَفَاتِنُها

فَجَابَهِ تُنَا بِها: فنَّا.. وَأَفْتَانا!!

وبين بين . . تعالى الوصفُ . . جَلَّ بِه

سِحرٌ.. تَفَلَّج فيهِ السَّحرُ.. تِبْيَانا!!

إِنَّا لَفي حَرْقَةٍ.. من وحدةٍ صَرَخَتْ

تَقُول: أينَ الهَوى \_ والعُمر \_ قد كانا؟؟

لقد نبشنا حَياة اليوم. . نَسْألُها

أينَ الكواعبُ: أحباباً.. وأخْدَانَا؟؟

يا صَاحبِي. . في الهَوى \_ كُنَّا بِه . . وَلَه

أهل الهوى \_ يتحاشى السّرّ \_ إعلانا!!

حتام نبقى على الذكرى \_ وقد وسعت \_ ما رفّ!! ما قَدْ صَار!! أو كانا؟! ويسل السمُصحبُّ يسن!! في إلى السمُصحبُّ يستن أبها . في السمالية في الما تَصْلِيقُ بِها . في اللها حسين أبها ويسها عَاشَوا.. لها ويسها عَاشَوا.. لها -

#### عــاشـــق

علّمتني الشّعرَ عَيْناها. تباهت بالحَوَرُ وسقتني الحبّ دنياها. كؤوساً من زَهَرُ وسقتني الحبّ دنياها. كؤوساً من زَهَرُ فأرتْني اللّيل. فجراً. والأماسيّ. قَمرْ. فعشقت الحبّ والشّعرَ. وأحبَبتُ البشرُ وَوَهبت العمر. لم يوهب. لمعطيه. هَدَرُ ونسيتُ الأمس باليوم: فُنوناً. وصورُ!

الفم الضاحك. للرشف. به أغلى الدرز والقوام اللّدن. للقطف. به أشهى التّمر والقوام اللّدن. للقطف. به أشهى التّمر والنّداء الحلو. للّقيا بها: أحلى وَطَرْ. وَخَفَرْ حَيثُ نفنى في صَباباتِ. ودلّ. وخفر تعنين أطيافٍ تغنينا. أصيلاً. وسَمَرز أو بليل ضمناً. في عشّه. حَتى السّحرُ!!

إنها الحبُ الذي أحيا به.. مَهْ ما خطَرْ عاشِقاً.. بالحُبُ لم يكفُر.. فبالحبُ جهرْ إنها في القلب كالمَاء بأعراق الشجر

أو كنار المُضطلي بالنّارِ.. يصبيه الشّررُ قد سبتني.. مثلما تسبى بماضينا الغُررُ وقد سبين إغضاء، وإيماءٍ.. وحُسنٍ قد أَمَرُ! بيها الرّاني إلينا.. نَحنُ لا نخشى النّظرُ أيها الرّاوي هوانا.. نحن لا ننفي السّيرُ أيّها الرّاوي هوانا.. نحن لا ننفي السّيرُ فالرمالُ السمر بالشطّ بها.. منّا.. أثرُ والنجومُ الزّهر.. لِلْبَدْرِ.. روَت عنّا خبرُ وصخور البحرِ.. والعشبُ ـ وأطرافَ النهرُ كلّها تدري بمَا فاض.. بمَا عنا اشتهرُ!!

أيّها العاشق. لاقسى ما لقينا. واضطبر نحذر نحنا آية في الحبّ. تُشلى في حَذر يُوم عشنا خفقة في القلب. رنّت كوتر إنحا اليوم غدونا. مشلما شاء القَدر قصة تروى بأوتار. وتتلى في سور بين أسماع. تلاقت. وشفاه. وبصرا

قُلْ لمصغ عاشي بالأمس. باليوم استتر قد جنى الشهد رحيقاً. وارتضى طولَ السهر نحن بالحن بالحبّ. وللحبّ: وجوداً. وأشر لا تَلُم صببًا إذا باحَ. وغَلَى . وشعر يا أخا الصبوات. مشلي!!

الهـوى!! إنَّ الـهـوى: أعـمارُنا..

نبحن البسشزا

### باكسى

بربوزُ أوباكي.. كما تشتهي يَا ذات الاسمَين.. وذاتي أن

تنضيت باريس. على رحبها

إن لم تكوني . . كلُّ يوم، هنا

في المجلس المرموق من مجَلسي

في الدار.. في المقصف في عشنا

وتصبح الملهاة في ناظري

غـصّـة قــلـب. لا دواعــي هــنَــا

إن غبتِ غاب الأنسُ والمشتهى

والمجتلى، والحسن، والمجتنى!

السانزليزيه .. على رحبه

قد صار كالقبر لنا مسكنا

والحورُ.. والفتنة فيما نرى

عداكِ: ظللُ باهستٌ.. أو ونسى

فأنت. . أنت الفنُّ ، أنت الهوى

وأنتِ: أنت الحب أنت الدُّنى

يا حلوة الوعدِ.. عَلى خلفه

غيبي.. تعالي، أنّني ها هنا!

فالزهر من بعدك لا يُسجنني

والعمر من دونكِ . . لا يُعتنى

يا فَرحة الأيّام.. يا عمرها

عمري لك اليوم الفدا. . والمنى

إن لم يكن دارُكِ لي: موطناً

فقد غدا. . حبُّك لي . . موطنا!

### بنت الخفير . . والشاعر

دقت على بابى المهجور من زمن

مشى الزمان به. . وقتاً ، بلا أثر!!

مهتزة القد: غصناً كله تُمر

أزهى، وفتح عن حال، وعن عطر!

خُودُ. . كَأَنَّ ضياء الفجر \_ قال لها:

كوني المثّال لضوءِ الفجر ـ للسحر!!

فقلت:

مــن أنــت؟!

قــالــت:

طفلة لعبَت..

كف الزمان بها، في راحة القدر!

إنى أتيتك . . هذا الوقت ، سائلة :

هل أدخل البيت؟!

أم أسقى عَلى حَلْدِي؟!

إنسى وإن جمهلت أقداركم، عبشاً

بنت الخفير!!

فهالا جاءكم خبري؟!

لـقـد تـولـي!!

لقد حطوا بمعصمه..

قيداً!! وقالوا:

سجيناً في مدى العمر!!

فـما تـريـد؟!،

وما ترجو بعالمها..

بــنــت:

أبوها: سجين..

مسيست السوطسر؟!

فقلت: أهلاً.. فإنّا في منازلنا

لسنا نفرقَ بين البَدو.. والحضر!!

لسنا نفرق بين الأهل، من مضر

وبَين جيراننا. . من طينة البَشر!!

فاستضحكت. وتوارت غير عابئة

بسمسا يسكسون

ببَيت فارغ الـحُـجَرا!

تـقـول:

إنى سابقى حَيث تـمنعنى

هذه السقوف من البلوي \_ من المطر!

من كل قارعة، عانيت شدتها

بما لقيت من الأرزاء \_ والخطر!!

حتى يعود أبي!!

أو لا يعود!! فقد:

ضاقت حياتي!

فضاق الكون في نظري!!

واستأنست ثم قالت في مداعبة

هل أنت وحدك، غصناً، دونما ثمر؟!

فقلت: نامي!! اطمئني! إنني رجل

أعيش للشعر.. موصولاً به قدري!

فأسفرت عن بيان، كله فتن

قد صَاغه اللَّه من بردٍ.. ومن شرر!!

في قدها الضاحك المياس، مؤتزراً

بالحسن، أسفر طوعاً، غير مؤتزر!

تاه الجمال به يزهو بجنته

رفت. . كطلعتها، في أبدع الصور!!

وقالت:

اســمَـع!!

إليك الحسن منتشيا..

وهــبــتــه لــك

فــــانــأ، بــــلا وطــر!!

كم صائد رام إيلافي . . فما اقتنصت

شباكه جسدي المضفور من حذر

وكم ترامى على الأقدام.. ملتمسأ

من عاش يطلب لحناً، صاغه وتري!

فما وطئت باقدامي عَلى شرك

ولا شدوت بألحاني لذي خطر!!

لكنني. . دون من ، أو معابشة

أهديك عندرية من خالص الدرر!

فهاكها. من رياض الحسن فاكهة

بكراً، يتوق لها قلب الفتى الذكر!!

فقلت: حسبي بما أبديت. . منطلقاً

من روحك الحلو!! حسبي

طالعة القمر!!

إنى أريدك . في دنياي، ملهمتي . .

روح الهوى، رفرفت، دنيا بلا وضر!

عيشي!!

أقيمي بهذا البَيت. . جنته

ليَست جهنم:

إلا شهوة البيشر!!

فقهقهت!!

وأقمنا العمر.. نرسمه:

كوناً من الفن

لهم يسحسسب من السعسمر!!

## الفراشةُ والشاعر

جاءَت. . تعابثني في الفجر. . زاهيةً

فراشَةً.. كالسَّنا.. كالفَجْرِ مِنْ عُمُري..

رَفْرافَةً في الحقولِ الخُضْرِ.. ضَائِعَةً

نَهْبَ الهَوى.. ضاعَ بَيْنَ الغُصْنِ والثمر..

كَفَلْبِيَ الْتَائِهَ الطَّوَّافَ بَين جَويً..

بادٍ.. وبَينَ جَويً.. في الْقَلْبِ.. مستتِر

قالت: رأيت بعَيْن الحبِّ سَاهِرَةً..

شُبّاكَكَ الأخضَرَ الْمَفْتوحَ في السَّحَرِ

وَنورُ مِصْباحِكَ الوَرْديّ. خَافِتَةٌ..

أَضْوَاؤُهُ.. كَبَقايا الحُلْم مِنْ وَطَري

وَفي سَريرِكَ. . أَطْراسٌ مُبَعْثرة. .

مشى اليَراعُ بِهَا شَوْطاً.. وَلَمْ يَسِرِ..

وبَسِن كَفْسِكَ سِفْرٌ مِثْلَ قَارِئِهِ

بَدا. . هُناكَ \_ كَطَيرٍ . . همَّ . . لَمْ يَطِرِ . .

وفي سمائك لحن حائر رقصت

أنغَامه. . تَتَحَدّى نغمة الْوتر. .

فَـقُـلْتُ: هـذا الله أرجو بجيرتِهِ

مَا أَبْتَغيهِ . . حَياةَ الطّين . . وَالمَدَرِ . .

فإنَّ كُلَّ بُيوتَ الْحَيِّ مُوصَدَةً

دوني. . وَمُظْلِمَةٌ كالحظُّ مِنْ قَدَري

إلاَّكَ يَا زهرَةً.. بالحقل يانعَة..

اللكَ \_ يا شاعراً بالدَّمْع \_ بالمَطَرِ. .

تهاطَلا.. مِنْ عُيونِ النّاسِ ظامئةً

وَمِنْ عُيونِ السَّما تروي ظَما الشَّجَرِ

فَقلْتُ: يَا حلْوَتي أهلاً بِجَارَتِنا

أهلاً براوية الأيّام. . لِلْسَمر. .

يا مرحباً ببقايا الحُبِّ - ضَاحِكَةً

أيَّامُهُ.. وَلَـيالِيهِ.. بِـلا حَـذَرْ

إنَّى أحِبُّكِ مَعْنَى . يا فَراشَتَنا . .

للحُبِّ نوراً جلا الأنوارَ لِلْبَشَرِ..

ضَحِيتِ بالعُمْرِ.. مَدًّا في شواطئِهِ

كيلا نَرى الجَزْرَ نَقْصاً في مَدى الْعُمر

رَفيقَةَ النُّور صَوتاً.. لِلنَّداءِ عَلا

وَلِلْفِدَاءِ غَلا يَسْمو عَلَى الْخَطَرِ

إنِّي أَحِبُكِ.. روحَ الحُبِّ.. نادرَةً..

فوقَ الْعَطاءِ جَزيلاً سَامِقَ الْوَطَرِ..

تَرَعْرَعَ الشَّعْرُ.. أطيافاً مجَنَّحَةً

في مُقْلَتيكِ.. وَليدَ اللّيلِ.. وَالسَّهَرِ

يَسابِتُ الفَجرَ في أحلام غُرَّبِهِ

رَغْمَ الدَّياجي. . سنَّى من روحِكِ الْعَطِرِ

فاستشعرت كونها السّحريّ..

هَاتِهُ!!

إلى الْـدُنـيـا..

إذاً.. خـــــرَي؟؟!..

# نِهَايَةُ المَطَافُ!!!

وهَبْتُهَا مِنْ بَقَايَا الْعُمْرِ.. في لَهَفٍ للْحُبِّ مَا زَالَ.. حُبًّا غَيْرَ مُعْتَادِ

فَأَقْبَلَتْ.. كَطُيُورِ الرَّوْضِ.. حَاتَمِةً

لَدَى الْمناهِلِ. . تَرْوِي غُلَّةَ الصَّادي

وَهَفْهَفَتْ.. كَنَسِيمِ الْفَجْرِ.. رَاقِصَةً

عَلَى الْجِبالِ.. لِسَفْحِ سَاكِنٍ.. هَادِي

تُدَاعِبُ الزَّهْرَ.. وَالرَّيْحانَ.. قَاطِفَةً

أَحْلَى الْوُرُودِ.. لإمْتَاعِي.. لإسْعَادِي

صَبِيَّةٌ.. مِنْ بنَاتِ الْحُورِ.. حَالِمَةٌ

بِالْحُبِ لَحْناً. . حَلاَ . . بِالشَّدْوِ . . لِلشَّادِي!!

وَقَابَلَتْنِي.. وَفِي أَعْطَافِهَا خَدْرٌ

حُلْوٌ.. وَفِي الْعَيْنِ مِيعَادٌ.. لِميعَادِي

تَقُولُ.. فِي لَثْغَةٍ.. أَنْتَ الَّذِي بَعَثَتْ

أَشْعَارُهُ الْحُبِّ.. عُمْراً.. كَانَ ميلاَدي

فَقَدْ أَرَقْتُ حَيَاتِي.. غَيْر حَافِلةٍ

بِمَنْ شرَاهَا بِسغرِ الْمَاءِ.. والزَّادِ

حَتَّى أَتيْتَ. . كَرَشِّ الْـمُـزْنِ. . رَاوِيَـةً عُشْباً. . تَسَتَّرَ بيْنَ السَّفْح. . والْوَادِي

أشْعَرْتَنِي: أنّ فِي الدُّنْيَا.. بزَحْمَتِهَا

نَاساً.. هُمُ النَّاسُ لِلْعَانِي.. وَللْبَادِي

فَمَا تَقُولُ؟؟ وَهَلْ أَبْقَى لَدَيْكَ.. هُنَا رَهِيَنةُ الْحُبِّ؟! أَمْ أَغْدُو.. لاؤغَادِ؟!

لِمَنْ يَرَاوِدُني!! يَحْيَا بِسَاعَتِهِ

وَقْتاً!! هُوَ العُمْرُ مِنْ جَهْدي.. وَاجِهَادِي

وَمَنْ سَيسُلُبُ منِّي مَا اَصُونُ بِهِ

ذُخْرَ الْعَذَارَى.. لأولادٍ.. لأَحْفَادِ!!

فَقُلْتُ: يَا جَنَّتِي . . يَا مُنْتَهَى أَمَلَى

قَدْ بِتُ أَرجْوُهُ.. وَعْداً مَلَّ إِيعَادِي

وَيَا رَبِيعاً لَهُ حَنَّ الْخَرِيفُ.. كمَا

حَنَّتْ بِكَوْنِيَ أَمْدَائِي.. لأَبْعَادي

عِيشِي بِقَلْبِيَ.. دُنيَا لاَ أُرِيدُ بِهَا

إلاَّ السُّنِّسَى . . فِسي مَسلاَوَاتٍ . . وَتَسرْدَادِ

فَاسْتَأْنَسَتْ!! وَشَرْبِنَا الْحُبِّ.. مُتْرَعَةً

كَاسَاتُهُ.. بَيْنَ تَحْنَاذٍ..

وَإِنْـشادِ!!!

# قَالَتْ.. تُحَاوِرنْي!!

قَالَاتْ:

تُحَاوِرُنِي فِي الْـحُـبِ. عَابِسَةُ بِالْـوَجْـهِ..

ضَاحِكَةً بِالْعَيْنِ..

فِي نَهُمِ..

إِنِّي أُعِينُكَ مِنْ قَوْلٍ \_ يُسَطِّرُهُ

مَنْ لَمْ يَذُقْهُ.. كَمَا ذُقْنَاهُ.. مِنْ قِدَمِ

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي تَجرْي عَوَاطِفُهُ

بِمَا نَرَاهُ.. أسيرَ الْجِسْمِ.. وَالْطَلِمِ

مُكَبَّلَ الرُّوحِ.. لَمْ يَعْرِفْ حَلاَوَتَهَا..

في عَيْنِ بَاسِمَةٍ أَوْ ثَغْرِ مُبْتَسِمِ

لَمَا يَزَلْ فِي مَدَارِ الْعَصْرِ. . منْطلَقاً

وَرَاءَ مُحْتَرِفِ لَلْحُبِّ.. مُحْتَدِمِ!!

فَقُلْتُ: لَمْ يَعُدِ "الْمَجْنُونُ" . . لي مَثَلاً

وَلَيْسَتِ اليَوْمَ "لَيْلَى" قِمَّةَ الْقِمَمِ

حَـسْنِي.. وَحَـسْنُسكِ:

دُنْيَا الْـحُـبِّ.. رَاقِـصَـةً..

فِي مَوْكِبِ الشُّعْر

لَــمْ تَــهْـدأ.. وَلَــمْ تَــنـم

هَــاتِــي!!

دَعَينَا فِي صَبَابِتِنَا

نَسْتَنْزِفُ الْحُبِّ..

وَصْلاً.. غَيْرَ مُنْفَصِم

فَاسْتَرْجَعَتْ.. وَأَطَالَتْ.. غَيْرَ حَافِلَةٍ

بِــمَــا يُــقَــالُ:

عَطاءً.. دُوْنَهُ قَلَمي

مَهْمَا عَابَهُ وَجِلٌ..

أوْ جَــاهِـــلّ..

إِنَّهُ: دُنْيَا.. بِلاَ نَدَمِ!!

# جَارَتِي الْحَسْنَاءُ!!

جَارَتِي الْحَسْنَا غ.. لَــمَّـا أَنْ تَــقَــاــ وَدَبَّ الْسِحُ بُ.. أَلْسِحَ اظْسَا بها قُلنَا الَّذِي قُلنَا لَـقَـدُ أَعْطِينتُكَ التّبلِيفُو نَ.. لاَ فَضِلاً.. وَلاَ مَسنَّا لِكَى تَسْأَلَ بَعْضَ الْوقْتِ.. إنْ ضِفْت بِهِ - عَالَا اللهِ فَ قَ لَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ لَذَر . . إذا عَالَ اللَّهُ لَذَر . . إذا عَالَ اللَّهُ اللَّالَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال فَقُلْتُ لَهَا: حَفِظْتُ الرَّقْمَ.. والايْدَمَاءَ. وَالْدَمَعَانَدِهِ فَـلَـنْ نَـنِـقَـى: غَـريـبَـيـن!! وَحيد دَيْن ا! وَجَاءَتْ.. كَأَلَـرَّشَا.. تَخْطُو

وكَالْـعُـصْـفُـور.. إنْ حَــنَــا

كَـمَـا الْـفَـرْحـةِ.. إِذْ تَـبْـدُو

وَكَـالْـبُـلْـبـلِ. إِنْ غَـنّـى

وَكَـالْـبُـلْـبـلِ. إِنْ غَـنّـى

كَـبـيَـتِ الْـشّـغـرِ.. أخببَبْننا

مَـعَ الْـمعَـنْـى.. بِـهِ الْـوزْنَـا

فَعِـشْنَا اللّـيْـلَ.. لَـحْظَاتِ

بِـهَـا دُقْـنَا الّـذِي دُقْـنَا اللّـذِي دُقْـنَا اللّـذِي دُقْـنَا اللّـذِي دُقْـنَا اللّـذِي صُـنَا اللّـذِي صَـنَا اللّـذِي اللّـذِي صَـنَا اللّـذِي اللّـذِي صَـنَا اللّـذِي اللّـذِي اللّـذِي الللّـذِي اللّـذِي اللّـذِي اللّـذِي اللّـذِي اللّـذِي اللّـذِي اللّـذِي اللّـذِي اللّـذِ

فَلَمْ نُسهْ دِمهُ.. قَافِيَةً.. وَلَهُ نَصِحْدِشْ بِهِ.. أَذْنَا!!

لَــقَــدْ مَــالَــتْ هُــنَــا.. وَجَــرَتْ

هُـنَـاكَ.. تُـرَدُدُ الـلَّـحُـنَـا

كَـمَـثِـلِ فَـرَاشَـةٍ.. طَـافَـتْ

بِسرَوْضٍ رَائِستِ الْسمَعُنسي

هَ فَ تُ لِللَّهُ وِدِ. أَلْوَاناً

تَـزِيـدُ بِـحُـسْنِـهَـا.. حُـسْنَـا

فَحَارَتْ: أيّها تَخْتَارُ..

فَالْكُلُّ لَهَا مَعْنَى فَبِيْنَ الشَّعْرِ.. بَيْنَ اللَّحْن

.. بَـنْ الْـحُـبِّ.. قَـدْ هِـمْـنَـا

غَــيْــر هَــائِــبَــةٍ فَــمَــا هَــائِــتُ..

ولَــمَّــا أَقْــبَــلَ الْــفَــجُــرُ وَطَــلَ الــصُــبُــحُ وَاسْــتَــأَنْـــى

تَـرَاءَتْ.. كَـالــنّـدى.. قَـطْـراً

رَوَى الأَزْهَــارَ.. وَالْــغُـضــنَــا

فَـلاَحَـتْ \_ بِـالـسَّـنَـا \_ عِـطْـراً

وَفَاحَتْ \_ بِالشَّذَى الأَسْنَى

وَقَالَاتْ.. وَهُــيَ عَائِــدَةً

لِـغُـرْفَــةِـهَـا. تُــودُعُــنَـا

لَـقـد أيْـقَـظُـتَـنـي.. خَـوفـاً

وَقَدْ نَوْمْتَنِي. . أَمْنَا

وَإِنْسِي قَدْ عَسرَفْستُ الْسحُسبَّ

.. لَــــمُ أَشْـــك بِـــهِ.. أيـــنَــا

وُذْقْتُ الْشُعْرَ!! وَالْبَسْمَا تِ!!

والشق بَ لاَتِ!!

وَالْهِ خَالِا!

فَ مَ ن أنْ تَ؟؟!

إذًا مَا قُلْتُ:

مَــن أنــت؟؟

وَمَــنْ أَيْــنَــا؟؟

فَـقُـلْتُ لَـهَـا:

ألاً قُــولِــي:

تَـــلاَقَـــيْـــنـــا!!!

## هل رأيتها؟!

هل رأيتها..

هل عرفتها.

من دلالها، في حديثها

من عيونها في بريقها

من أفانين سحرها

وابتسامات ثغرها

من خطاها إذا مشت

بَين أتراب سربها..

إنها.. إنها

من أحبها

من إذا ما ذكرتها

قال قلبي مصفقاً:

إنها دون غيرها

فرحتي، فرحتي

ونصيبي من الوجود فهي فيه حبيبتي! إنها طفلتي التي عشت فيها كهولتي كلما مسني الجوى ظامئ القلب، ما ارتوى مُستعيراً شبابها زينة الفكر والحياة مستعيداً بحسنها رونق الأمس في ضحاه كلما قال عشنا إنني ها هنا.. هنا ذبت في نفح عطرها مستضيئاً بنورها مستجيراً بنارهَا من دجي العمر، في شتاه لاح طيفاً ولا أراه بَين أمسي وليلتي كيف أنسى لقاءها

أو لقائي بحبها

ذات يوم لمحتها: فى رداء أمازها ووشاح بها زها كلما مال هزها فأشاحت بوجهها وأعادت وشاحها داعبته يد الهوا بعثرت بعض شعرها رغبة في عبيرها فالتفتنا لها، لها والتقينا بهَا، بهَا والتقت في مدارها كل حين حقيقتي! ويل قلب ممزق تاه بالأمس في دجاه في صحاري شبابه إن شكى الحب أو شدا

واقفاً، عند بابه ما تسامى ولا سما للهوى في رحابه عاش يرجوه، مارجا ظامئاً، من سرابه عاشقاً، شفه النوى سادراً ظل ما اهتدی وغريباً، كغربتي ليته اليَوم ذاكر من سراديب صبوتي بَعض ما فات وانتهى باهت الطيف والرؤى في متاهات رحلتي!!

### قالت الحلوة!

بعض ما وعته الذاكرة من قصيدة قالت الحلوة...

قالت الحلوة: مَنْ أَلْقاكَ في دَرْبي مُحِبًا؟ يَا غَريباً كان في المنزل جاراً يتأبّى! يستحالسانا حَياءاً.. رائت الألفة عنْبا يحرسل النظرة خطفاً ويحد الكفّ رهبا، فالتحيّاتُ صباحاً.. أو مساءً.. منه تُجبى لا يرى إلا لحاماً.. ظنه الغافلُ عُجْبا يَنْتحي الرّكُنَ الشماليّ مقرّاً مُسْتحبًا، يَنْتحي الرّكُنَ الشماليّ مقرّاً مُسْتحبًا، قارئاً.. أو كاتباً.. يعشقُ أوراقاً وكُتْبا سادرَ الفكرة في أكوانِه.. شرقاً وغرباً.. فغرفناهُ عَلى مهل أديباً.. رقَّ قلبا!

ثم مَدً اللَّحظَ يَرمينا به.. بُعداً وقُرْبا! قد ثانَّاهُ سؤالاً صَامِتَ اللَّعوةِ صَبَا.. مُذْ تَعَوَّدُناهُ إِلَىماءً فإرسَالا فَنَهبا.. وانبرى يسلَكُ لِلقلب ثنيَّاتِ وَدَرْبا! والأحاديثُ فنونٌ تسلَبُ السَّامِعَ لُبًا، فاصطفيناهُ حُبًا، فاصطفيناهُ حُبًا، فأولَيْناهُ حُبًا، فَأَصَطفيناهُ حُبًا، فَأَصَطفيناهُ حُبًا، وغصبا!

كيف هذا. . حَدثت أدوارهُ ـ بدءاً ـ وعقبى؟ افتدري أنت أو تَذكرُ ما قد مراً نهبا؟ قلْ! فما أعذب ما ترويه لي . . صدقاً ـ وَكِذْبا! يَا معيرَ الكلماتِ البيض من فَنْك ثوبا!!

قلت: والحلوة جَنْبي همسة تُشْعِلُ حَرْبا بَين قلب رَفَّ كالحِسِ، وَحسٌ فيهِ شَبَا بَين ري. وَحنانِ شَاقَنَا ضَرْباً فَضَرْبا. . بَين ري. وَحنانِ شَاقَنَا ضَرْباً فَضَرْبا. وابتسام كرفيف الزَّهْرِ. . حُلُو يَتَصَبِّى. . كالرَّذاذِ العَذْب قد نضَر أَزْهاراً وَعُشْبا أَنا مَنْ كُنْتُ. . كَما قُلتُ. . فعَيْشي كان جَذبَا، في وُجودٍ. . وقيود. . أَفْعَمَتْ دنياي كَرْبا

أنا يَا حِلْوَهُ. مَنْ صَوَّرَتْهُ. ذِحْرى. وَعُتْبا في مَرَائي الحُبِّ تزهو. في مراقي الحسِّ رَكْبَا الصَّباباتُ حيَاتي. والْمُنى مرعاي خِصْبَا وَالْهَوى دائي لا أرجو لَهُ في العُمْرِ طِبَا!

### الحسناء . . والفازة! . .

قسالست:

أتبصر ما هنالك؟..

قلت مَاذا.. يا حياتي؟!

واشتقتها. . ملمومة في الصدر. .

لاغية ببعض الفلسفات..

سرحانة . . في الحد . . .

أمنية. . تقود لأمنيات . .

قالت: أتنظر؟

ربما.. لا.. لا توافقني..

فقلت: بلي.. فهاتي..

فأشارت الحسناء.. في وله الصبا.. حلو السمات.. للفازة الخفر اء..

في الركن البعيد. . لنا بَدُت . .

للعمر مجهول النهاية.. صورة..

للعمر منقطع الصلات..

قسالست:

وما أحلى مقالتها.. كلاماً

أو لحاظاً في الهوى . . حر اللغات . .

إنا سنفنى . . نحن في السنوات . . تقبل

حَيث ندبر. . حيث نذوي بالكهولة. . بالشتات

لنموت مثل الناس. قد ماتوا. .

فواتاً في فوات . .

لـكـنـها سَـتـعـيـش!..

ستعيد دون آتي. . الفازة الخضراء هذي . . ويلها . .

ستعيش في ذا الركن. أو في غيره. ون التفات. . ستعيش من بَعدي. وبعدك.

فازة خضراء.. مشرقة الحياة..

وأنا. وأنت. . ويا خَــسارتــنــا

سنصبح قبلها..

رقماً من الأرقام. . ضافته الحياة. .

إلى السجل الهامد الأوراق..

والبَالي السمات!..

ياليتنا!

يا ليت أنت . . وليتني . . في الركن جنبك . .

كالفازة الخضراء.. لامعت الشباب..

بـــلا انــقــطــاع . . أو ســبـات . .

ويلاه! . .

فالفازات جزء.. من بقاء.. في خلود.. في ثبات.. وأجبتها:

فى غمغمات حلوة . . تنساب ما بَين الشفاة . .

أن نكون.. كما تكون حياتنا..

موهجاً.. متموجاً.. حلو الهبات.. حسب المنى في الناس.. بَين خضم هذا الكون..

أن تبقي. . كأطواق النجاة . .

ضرباً من الوهم المغلف بالتعلة..

الفازة الخضراء.. يَا روحى

جماد.. من فلز.. أو حصاة..

شان الجماد. . مطرحاً . . ملقى هنالك . .

أو هــــنـــا. . مـــن غَـــيـــر ذات. .

عيشى حياتك . . قوة فوق الممات . .

نحسها.. كوناً لنا.. ونحسه..

قــدراً مــواتــي.

فالفازة الخضراء.. لا تدري بنا..

وبكل هذي العنات..

الفازة الخضراء.. يا حسناء..

لا تدرى الحياة.. من الممات!!

### وردة . . بلا ربيع!

أنوار، يا رأد الضحي

يًا وردة بفم الربيع

نامت على أغصانها . رفافة

تهوى الغروب.. ولا تحن إلى الشروق

ظمآنة.. رجافة الشفتين.. يابسة العروق

حيرى.. تعيش بركنها.. في غصنها النائي البعيد

نشوى.. تلوذ بصَمتها.. وبسرها

تجتاز مأساة الهوى

مر الفجيعة والنوى

ببقية . . تجترها من عمرها

من ذكريَات في خشوع

تحيا بها أمل الرجوع.. إلى حبيب لن يعود وتبيت خافقة الضلوع.. تعيش ماضيها السعيد فكأنها بَين الورود الضاحكات.. بلا حدود

اللاعبات مع الشروق. . اللاهيات مع الغروب في الغصن ذابلة مضت. . وسط الحقول غريبة . . في صَمتها . . في ركنها في هجعة القلب الوحيد . . وطلعة اليوم الجديد طيف من الماضي تسرب هائماً عبر الحقول الظامئات إلى المياه بين المصلى والمعابد . . خلف أستار الحياة

وكأنها دون القلوب الخافقات مع القلوب في الناس غير الناس ماجوا في الدروب في الدير.. راهبة.. مشت تعلو الثرى بوشاحها وتجر فضلة ذيلها.. رمزاً إلى أفراحها يوماً من الأيام.. غالته السنون.. تلطخت بجراحها أنوار، هذا الروض غنى.. راقصاً نغم الهوى بالحسن.. بات الحسن في أفيائه متجددا للحب فيه مجدداً في نفسه.. سبب الجوى حتى يَعيش الحب نهب الحسن.. متصل الحراك في زقزقات الطير.. غنى لحنه وجرى هناك

للطير يلهو لاعباً.. غنى لحنه وجرى هناك للطير يلهو لاعباً.. أو ناقراً طرف الشجر في جوفها بعض الثمر

والصائد المجهول يرمي . . دون علمهما الشباك هذا

وأنت الوردة الظمأى.. يؤرقها السهر وبروحها ظمأ وجوع

والغصن ناجى الغصن.. مال إليه قربه النسيم زحف الأراكة للأراك

في الليل، أرخى الستر.. يحلم بالصباح بفجره في الفجر، غطى نوره.. تلك البطاح بنوره في وشوشات الماء.. سابق نهره ورعى القمر في الزهر، في أحلامه

في كل طرف في الهوى.. مستمتعاً بغرامه فيما ترين هنا.. هناك

فيما عداك اليَوم.. ساجية اللواحظ والوطر في النبت في أعراقه.. حول الغدير به القطيع يثغو ويفترش النجيل

وبه الرعاة النافخون الناي. . في ظل النخيل

رقصوا تلفهمو الظلال.. تسابقت بَين التلال والكل والهة سميع

إلاك أنت الوردة الحيرى.. تجاوزها الجَميع!

يا وردة وسط الربيع.. بلا ربيع

عاشت على الذكرى البعيدة.. حيث غطاها الصقيع في غصنها النائي البعيد.. ترنحت، واستقبلت

قبل الخريف خريفها

وتنسمت ريح الشتاء المستبدة بالورود

فذوت هنالك وحدها

ولهي

تعيش بركنها . . آمالها وغرامها

ذكرى حَبيب غائب.. لا لن يَعود

ولن يَعود

حتى يغطيها الصقيع.. وحيث يدفنها الجليد وتبيت تستأني الربيع الحلو.. تسأله الرجوع توابة.. تدعو دموع الأمس.. لا تجد الدموع!

### سـونـا

اللّيلُ أوشَكَ أَنْ يَدُوبَ. كَشَمْعَةِ. ذَابِت أمامي. والفَجْرِ حَاوَلَ أَن يَطُلُّ مِن النوافذ. في اقتِحَامِ متلتَّماً بالنورِ. تاة بنورِه. حُلُو اللِّثامِ. وأنَا بغرفتنا التي شَهِدَتْ غَرامَكِ. يا غَرامي وَحُدي. وأنْتِ بَعيدة. وَحُدي. أهيمُ مَعَ الظَّلامِ وَمُعَ الرِّوْي. وطيوفاً. وصبابتي. والدمع هامي وَمَعَ الرَّوْي. أَسْأَل؟!

#### أين أنتِ حَبيبَتى؟!

وسط الزحام!؟!

سَهْرانَ.. اَجْتَرُ الصَّبابَةَ.. باكياً.. وَالقلبُ دَامي نَهْبَ الهوى.. والذكرياتُ مواكِبٌ حَملَتْ حُطامي أطفي السِّجارَةَ.. مشعلاً أخرى بِها.. قَلِقَ المقَامِ وأقلَبُ الألبومَ.. والصُّورَ: السَّرابُ بعَينِ ظامي وَأرى المسَجِّلَ.. صامتاً.. فأديرُ مِنْهُ صَدَى هِيامي صَورِي... وصَورِي... وصَدي فِيامي صَدي فِيامي وَغِيامي.. وصَدي فِيامي وَغِيامي.. وصَدي فيامي وَغِيامي.. وصَدي فيامي وخيابي وتابي وتابي

لا.. لا تــنـامــــــــــا!

سونا.. وما أحلى نداكِ الحلو ما بَين الأسامِي.. فلَقَدْ ألِفْتُ حروفَه.. رَمْزاً لأسْمِكِ.. في التَّمامِ.. هل تذكرين؟! وقد صَمَتنا.. بعد عتْب.. واحتدامِ.. قولي.. أخاف قطيعة نكراءَ.. تُفْقِدُكِ احترامي.. بغدَ التزامِكِ: أن تَعيشي العُمْر: حُبَّا.. والتِزامي.. قلب بنعد الترامِكِ:

### المَمَاتُ أحبُّ عِنْدَكِ: مِسنْ فُسراقسي..

مِنْ خِصامى!!

سُونا. وَقُولكِ مَرَّة. بَين احتشام. وَابْتِسامِ إِنِّي أَعِيشُ حَياةً قَلبي. في حِماك. وَفي غَرامي. وَلِي أَعِيشُ حَياةً قَلبي. في حِماك. وَفي غَرامي. لِمَ لا أعيشُ حَقيقتي؟! في عَيْنِ مجتمع نَظَامي ولَقَدْ غَدَوْتِ سَعيدةً. بِجَوابِ طِفْلٍ في الكلامِ ماذا عليك؟!! فَحُبَّنا: أَعْلَى. وأَعْلى في المَقَامِ. ماذا عليك؟!! فَحُبَّنا: أَعْلَى. وأَعْلى في المَقَامِ. إِنَّا كزهرات الربي. كالطير. عشَّشَ. في وئامِ كالوَرْدِ: فوحاً. كالحَمائِم . في الْهَديلِ. وكاليَمامِ عَشْنا الْهَوى. وَنَعيشُه. عُمراً. توهَّجَ. كالضَرامِ في النَّرامِ مِنْ نُور الْهَوى. . وَنَعيشُه. . عُمراً. . توهَّجَ . . كالضَرامِ في النَّرامُ مِنْ نُور الْهَوى. .

#### دُنـياهُ!!

لا دنيًا الأنام!..

سُونا.. وأنتِ حكاية الأيّامِ.. عَاماً.. بَعدَ عَامِ.. مَا أَنْتِ إلاّ طفلةٌ.. بَين الذياب.. بِغَيرِ حامي الفاقةُ العَسراءُ تَدْفَعُ ظَهْرَها.. بيدِ اللئامِ..

والخابَةُ السُّوداءُ.. زفّتها إلى سِرْبِ الحَمَام طارَتْ بها حَوْلَ الْحُقولِ.. وَبَينَ طيَاتِ الغَمام.. نحوَ النُّسورِ.. تنوشُ أكبَادَ اليَمامَةِ.. وَالْحَمام في لَذَّةِ الجُوعانِ. . الهَاهُ الطّعامُ. . عَن الطّعام . . بَينَ الحُقولِ مَشَى بها: رام. عَلى أثارِ رامي. . مُتَلَصْلِص النَّظراتِ.. قناصاً.. يُعَرْبِدُ في أوام.. حتى هوت بين الصّحور.. وبينَ أوحالِ الرّغام لوَّاحَةً لِلسِّرْبِ.. بِالأَحْجِارِ.. لاذَ.. وَبِالْرِّكَامِ.. توًاقَةً للنُورِ . . رَمْزاً لِلْمَحَبَّةِ . . للسّلام . . قَوَّامَةً بِاللِّيلِ.. شغلاً بِالصَّلاةِ.. وبِالصِّيام إلاَّ بقايا الطُّبْع.. حَرْباً لِلكَريمَةِ.. لِلكِرام.. شأن الضّعيف. . غدا: هواه النصر في هدم القوام مُسْتَسْلِماً.. أو هَاتِفاً.. ضَمَّ الحِطامَ.. إلى الحِطام . . لا فَرْقَ بَيْنَ الحُسْن:

في أغيّانِهِ..

أو بَـــــن ذام!!

.. سُونا.. وَأَنْتِ صَبِيَّةٌ دَرَجَتْ بِأَزْياءِ الغُلامِ مَأَ أَنْتِ بِنْتُ الليلِ.. يَكُذِبُ مَن يقولُ: بذا الأَثامِ بَلْ أَنْتِ: بِنْتُ الصَّبْحِ أَشْرَقَ فَجْرُهُ فَوْقَ الأَنامِ.. في بسمة وضَّاءَة.. حَسْناء.. صادقة الوِئامِ.. في قُبْلَةٍ بَيْضَاء.. طاهِرة المقاصد.. والمرامي.. في غِنْوَةٍ: ضَاعَتْ مَقاطِعُها القِصَارُ.. بلا التِزامِ..

### بَين التحيَّةِ لِلْصَّباحِ.. وَبَينَ تَرْتِيبِ الطُّعامِ!

سُونا. لقَد أهْمَلْتُ. بَعْدَكِ. كُلَّ أَحْلامي الجِسَامِ مَا عُدْتُ أقرأ. أو أسَطِّرُ. أو أذاكِرُ. في اهْتِمامِ. وَلَقَدْ هَجَرْتُ النَّاسَ وَالْعَاداتِ. مُنفَلِتِ الزِّمَامِ. رَهن الشَّوارِعِ. كالمشَرَّدِ. عِشْتُ يَومي. بانتِظامِ بحثاً عَلَيْكِ. وَعَنْكِ. بادية الكلالة والجهامِ. أو حُلْوة الضَّحِكاتِ والْحَرَكاتِ. واقِصَة القَوامِ. وأو حُلْوة الضَّحِكاتِ والْحَرَكاتِ. واقِصَة القَوامِ.

ومَضَتْ بِنَا الأَيَّامُ: رَكْباً.. في الحواضِرِ والْموَامي.. وَجَرَتْ سِنونُ: كَالْجِضَمِّ: بِمَوجِهِ طَافٍ.. وطامي وَرَجَعْتُ.. اَهْمِسُ.. غَافِلاً عَمَّنْ وَرايَ.. وَمِن أَمَامي في لَيْلَةِ قَدْ نَزَّجُرْحي.. بَيْنَها.. بَعْدَ التِئام..

سُونا. لَقَدْ بَانَ الْحَفِيُ. بِمَا أَذْلَهَمَّ عَلَى الغُلامِ طوبى لزيجتِكِ السَّعيدَةِ: مشتهَاكِ عَلى الدَّوامِ. اِنِّي أَبارِكُ مَا ارْتضيتِ. بقَلب حُرِّ القَلبِ سَامي. اِنِي اَحِلُّكِ من هواي. ومن أَساي. ومن مَلامي. وَلَقَدْ يَسُرُّكِ أَن تَريني الآنَ. في ثوب المُحَامي. وَلَقَدْ يَسُرُّكِ أَن تَريني الآنَ. في ثوب المُحَامي. طافَ المشِيبُ بخُصْلَةٍ. . كَانَتْ مَدى عَامٍ. . وَعامٍ: مَهْوى أَصابِعِكِ الرَّقيقَةِ:

في الرّضا..

بَعْدَ الْخِصَامِ..

## فهرس المحتويات

0	لشعرلشعر المستمالين المستما
٧.	عروس البَحْر ــ الجزء الأول ــ
٩.	قبل ما نخشّ في الموضوع
١.	حلاوة ونقاوة!
۱۳	هذا كتابي حاجة لك وللزمان
۱۷	إهداء بالجمله شُغُلُ بِيَتِي
١٨	ها؟! وُلْمين كمان؟؟
۱۹	النيِّشان والطرطور
۲.	تتويج كلمةُ سموِّ الأَمير فَهْدِ بْن عبد العزيز
	جدّة: اللّمحة والسجلّ
77	التوأمانِ: لا يتحاسَدان ولا يتباغُضان
	كلمتنا: للمهندس. وللشاعر
۲٤	تصدير
۲٥	تَعْرِف يا ريّس يا باشمُهندس؟؟
۲٦	هوَّ دا إسْمو كَلاَمْ؟ فين الصُّورْ؟ فينْ؟؟ فينْ؟؟

۲٧	طُوف وشوف
۲۱	الديباجة الخضراء الفصل الأول: رَقص وَرَمل وَعروس
٣٢	غُمْرُ الزهور
٣٣	اللَّثغة والرقة
۲٤	الموكب. والشطّ . وَالمشرح
۳٥	جمالٌ وبحْرٌ وَطبيعَة
٣٦	للحُبُ ألحان
٣٧	لوحات الأصيل
٤١	شوَيَّةْ تاريخ الفصل الثاني: أمُّ الصَّهاريج أُمْ أُمْ
٤٢	الضَّفْر واللَّحم
٤٣	عزّكمُ الله
٤٤	أَذْهَنَ السِّيْرِ يِسيرْ
٤٦	ذكْرِيَاتْ سُكِّر نبات
٤٧	آيِـيْه! دنيا!
٤٨	يَلِيَشْ يَلَيِشْ
	وَاللَّهُ زَمَانُ
	صَيْدَ العَصاري يا دَبَا
	شَقْلاً بَقْلاً خُبِّيزةً
٥٣	يا حَلاوةَ الاسْتُغمَّايَة
٥٤	ياً بُونا جَانا الدّيبْ
٥٥	وَ اللَّهِ انَّك صَادِق

09	حاجَةْ تِجَنِّنْ كُلَّما هُوَّدَ اللَّيلْ
٦.	بكم المتر اليوم؟
71	أبوُ جَلَمْبو وَالْعَقْرَبا
٦٣	قُل لي إنْت تغرفْهَا؟
70	خُدْ شُمَالك
77	الحَبَا مَمْنوع
٦٧	خمْسَه فَرْفَشُه
79	كِدَا وإلاَّ بلا شي
٧.	تُرطُنْ إنقِليزي؟
٧١	خَلا خَالي وُرَبّ عَالي
٧٣	أموت في البُرْقعأموت في البُرْقع
٥٧	قِطْعَت!! هيَّ دي عيشَه؟
۲۷	إِنْتَ بِتَتْرِيَقْ عَلَيَّ يَوَاذْ؟؟
٧٧	طۇلوا بالكم مُودَحِّين
٧٩	شُغُلْ رِجَالْ
۸١	أضابير يَعْني إيه ـ يَعَزيزُ؟
۸۳	الثالوث الخالد الإرادة السَّعي الإيمَان
	تُصْبُر تِنُولْ
٨٦	مَالْهَا _ إِلاَّ رُجَالُها.
۸٧	إللِّي يِجْهلك. ينكرَك
۸٩	ألُ لَكُ وَيَّهُ

91	تِلْحَق ما تِلْحَق
97	كانَ اللَّه في الْعُونْ
٩٣	
90	لاً مَالُو حَقّ
77	
٩٧	هَا؟. إيش عِنْدنا الْلَّيْلَة؟؟
٩٨	
99	أذكروا مَحَاسِن
1	قَفَا بَعَضْ
1.7	الْبَاشْ مُهَنْدِس
1.0	درْبُ الْجمال
1 • V	الطّريق اللّي يوَدّي
1 · A	يا خلاؤهٔ عَلَى كِدا
11.	يَلاَنُ يَا لاَنْ
111	صيّاديَّة ولاًّ مشرْمَلْ
117	آخْ يَا راصِي
117"	فين نضَّارة القِرايَة؟؟
118	لا يَشيخ
110	كِدَا تْقُول؟؟
711	خَيرها ـ في غَيِرها
\\\\	غُ:ْ لِي الْمُنَادِّ،

119	يَخْتي عَلَيْها
١٢٠	بِشْوَيشْ سَامِعتكَبشَامِعتكَ
171	عَيْب استحي
177	صَفَّقْ ـ صَفَّقْ
371	رايْحه أَجَرَّبْ
170	ها؟؟ نرمي الرُّزُ؟؟.
177	رَشَّــةْ مَا وَرْدْ
179	جُحا _ أُولَى بِلَحَمْ تُورُو
۱۳.	إنْتي اللِّي فيهم وبسِّ
۱۳۱	استدراكً لا بُدّ مِنه!
١٣٣	جُلَّ مَنْ لا يَسْهو
140	آخْرَ المشْوارْ
۱۳۷	طَيّب وَاللَّه ماني رايح
۸۳۸	أَشُوفَكْ إيشْ تبغي تسوّي؟؟
149	وآخِرْ كِلْمه
1 3 1	سَامْعَه _ والله سَامْعة
731	نحْنُ هُنا!!
1 24	ﺑﻼﺵ ﻟﻮﻳَﺔ ﺍﻟﺒﻮﺯ
1	وبَعْدين مَعاكُ
1 8 0	يا اللَّهُ قَوَامْ
1 2 7	إِنْتَ لَكُ كَلامٍ وَالاّ اكترْ؟.

۱٤۸	بكرا وخير
1 & 9	تُوتَهُ . تُوتَهُ
101	روس البحر ــ الجزء الثاني ــ
1,04	الإهداء
100	مِنْ وَإِلَى يَصِلُ وَيُسَلِّم بِيَومِهْ
107	الكلمة والعنوان
101	بَين الحلاوة والنقاوة
١٥٨	كلها هندسَة
109	تَزكِيَةُ وَتَأْكِيدْ وأُمنِيَةٌ مرجَّوةْ
171	كَلِمَهُ إِلاَّ رُبْعُ
۳۲۱	إِنَّ جدَّة في حَياتي هي كُلُّ حيَاتي
178	لَقَدْ مَزَجْتُ الحاضِرَ مِنْها بالماضي مُستقبلاً بهما المُستقبل
170	جِدَّةُ أُمَّ الرَّخَا وَالشَّدَّةْ
177	تُخُشّ فِي الْمَوْضُوعْ يا أُسْتَاذْ؟؟
179	تَاتِي ـ تَاتِي أَوْ قوامَا!
١٧٠	بُرِجْ عَقْلِي الَّذِي طَارْ!!
1 V 1	بَطَاقَةُ تَعَارُفْ . جِدَّة JEDDAH
۱۷۳	الاسْمْ الْكَرِيْم؟؟ جِدَّهْ
140	جِيمُ جِدَّةً
۱۷٦	لاَ تَقْبَلِي الْكَسْرُ
۱۷۷	مِنْ أَيُو البَصْطُونْ . لأَبُو الإبريقْ

1 V 9	مِينِ اللِّي بَنَاكِي؟؟
١٨١	حَالُ الدُّنْيَا
۱۸۲	الْجَبَا مَمْنُوغ.
۱۸۳	نَاطِحَاتُ السَّحَابُ
۱۸٥	أَخَدْتِي رُخْصَهْ؟؟
۱۸۷	الْمَعْرُوضْ التَّائِيْهُاللهُ عُرُوضْ التَّائِيْهُ
۱۸۸	المِلَفَّاتُ وَالقِطَعُ الْمَدْرُوقَةْ
١٨٩	مَعْرُوضِكْ مَالْقِينَاهْ
191	بَدَلْ فَاقِدْ
197	تَجِي نْسَوِّي دَنْبُوشي
198	رَاجْعِي الْمَجْلِسُ!!
190	الْكُرسِي الدَّوَّار
197	يِغْرَق فِي شِبِرْ مُويَهْ
197	مُمْتلكَاتِكُ الْخَاصَّة؟؟ يَا حَجَّهُ!!
199	صُونُوا الْميَادِينْ
۲۰۰	البَحْبَحَهُ حِلْوَهُ
۲۰۱	إيشْ مِضَايْقِكْ؟؟
۲۰۳	زَيِّ أَيِشْ؟؟ قُولِيهَا. وَلاَ يْهِمِّكْ
۲٠٥	الْقَايْمَة . إِلِّلِي نِبْغَاهَا . قَاعْدَهْ
<b>۲•</b> ۷	ضِعْنَا بَيِنَ الْمَخرِّجْ وَراعي الْبَابْ
7 • 9	وُكَمَانَ الْيَقَدْ . أَتْعَلَّمَتْ تَسَهِّى زَيَّهَا

۲۱۳	أَقْفِلِ الْبَزْبُوزْ
418	النُّورْ بِأَهْلُو
710	يِخْطُفَ الْكُبَيْبَة مِن رَاصَ الْقِدِرْ
717	القِرايَهْ بَعْد المغْرب في البيت
719	أَقُولُ إِيشْ؟؟ وَلاّ إِيشْ؟؟
777	وُرَأْيِكْ إِيهْ؟؟
377	الْمِيتة الفطِيسُالله المسالم المس
777	رُوقِي رُوقِي شُويَّةُ
444	طَلِي؟؟ وَالاَّ نَعْجَة؟؟
۲۳۰	سَرَا!! عَلَيْهُمْ يَعْتَيهِ.
777	كُلاَّ في سُوقُو _ يبِيعِ خُرُوقُو
137	سَنْدوِتْشُ!!
7	مَجْنُونْ جِدَّهْ
7 2 0	قُلْ لِلْغَشِيمِ
7	الجِنَيْنَهُ . ۚ فَاضْيَهُ ! !
۲0.	أَخَذْتُو حُكُمْ وَالاَّ صَرَّ؟؟
707	شَيَّالَ الْقُبْقَابُ
177	تِجَاوِرْ؟؟
<b>7 V</b> 1	صَحُّو: لاَ يِنْطَحْ وَلاَ يُقُولُ: أُنْبَاعْ
<b>Y Y Y</b>	تقْفًا بَلاَ شِي
7	أُمُّ إِنَّ عَلَىٰ عُلِّمُ الْمُعَالِّمُ الْمُعَالِّمُ الْمُعَلِّمُ الْمُعَالِّمُ الْمُعَالِّمُ الْمُعَالِمُ ا

7.4.7	بَيْتُ قَدْ الْمِرايَا وَلا كُلِّ يُومْ هَاتْ كَرايَا
۲۸۳	أَسْتَقي _ رَايِقْ
710	النُّصُّ بِالنُّصْ
۲۸۷	أمر إخلاء
۲۸۸	العصعَصةُ والبزبُوزْ
397	الزَّنبيلْ والبَرميلْ
790	إعلاني المَجَّاني
191	ها؟؟
799	تشرَّفْنَا!!
۲۰٦	مِنَ الْبَابْ لِلطَّاقْ
۲۱۲	وَالْيُومِ وَلَا كُلِّ يُومْ يَا مَشْمِش
۳۱۳	الدّلايكْ والشَّاكيشْ
٣١٥	الجَارْ وَلَوْ جارْ
۲۱٦	مين زوّد رِكِبْبب
۲۲۱	تومه!!
٣٢٧	حِوارْ ثُنَائِي بَيْنِي وبَينْ فَتُو
٣٢٩	الكُتَّا والكَهلْ
۱۳۳	المِرَايَا والوَجْه والسَبْحَه
٣٣٢	اليغلي يدك لك
٣٣٣	الصَّنعَه شَبَابْا
۲۳٤	الْمَسلوق وَ الْمَقْلِي

٥٣٦	تيتي ٠٠ تيتي ٠٠
۲٤١	يَدٌ وَحْدَه ما تَصَفِّقْ
۳٤٣	وُبَرْضُو بَرْضُو كَمَانْ
<b>~</b> { {	الشَّانزِليزِيه!
٥٤٣	السُّنُونُو . والمُهَندَسُ
۳٤٦	قفلَةٌ لاَ بُدَّ مِنْهَا
۴٤٩	التارِيخ كُلُّ لا يَتَجَزّأ.
ro.	الْمرَاجِعُ تُرخُبْ
01	التَقْلِيدُ الْحَسَنُ
٣٥٣	ناطع الطريقناطع الطريق
<b>*</b> 00	قاطع الطريق
<b>"</b> 77	ـــار
٣٦٩	الإهداء
۲۷۱	الوَتَر المقطوع
۳۷۳	نارنار
۲۷۸	الأيَّام! يَوْم الرِّجَال
۲۸۱	هُوَ يَومُنَاهُوَ يَومُنَا
٥٨٦	يَوْم العَرَبْ
۴۸۹	· خط النار
49 8	يَوْم الضبَابُ
<b>~</b> 4.A	يَهُ مِ الْدَهِ

٤٠٥	يَوْم العَطَاء
٤٠٩	الأشباح!
٥٥٤	أنا اللاجئ!
773	وتكلّم التّاريخ!
27	وَالْيَوم!؟
٤٧٦	السَّطر الأخيْر
٥٨٤	الراعي والمَطَرالله المسلم الراعي
٤٨٧	ً أَلَم تَرَ قَريتي يَوماً؟!
٤٩٣	الرَّاعي والمَطَر
£ 9 V	يا أَبا الصَبْر!
7 • 0	ضُحَى ـ والنَخْلة
0 • 0	فَوق الربوة.!
11	يا طَيَر!
310	أَطْيَافْأَطْيَافْ
٠٢٠	النور يَضْحَك
۰۳۰	عيد الطبيعة!؟
٧٣٧	
730	اللوحات
20	القمرية والصبايا والشاعر
100	أحب البَحر!أحب البَحراء
00	ال سالة الخضراء!

150	سطور من حب
۸۲٥	رجع الصدى!
٥٧٢	اللوحات
	أُوبَة الغَريب
٥٨٣	عذاري الفن!
٥٨٩	آفاق!
091	قالوا صبأت!
098	العــودة
099	أيَّام وأحلام!
٦٠٤	الجد والحفيد
۸۰۲	ليتني اليَوم مثله!
315	الحَرف والإنسَان
717	إلى حفيدي
٦٢٣	سُهَا!! سُهَا!! سُهَا!!
74.	حَيَاةً!!!
747	السؤال الحائر؟
375	شَاعِـرْ!!!
747	صُـوَرة!!!
٦٣٨	لوسرن
735	هذي هي الدنيا
	أيام المصيف

7 2 9	أوراقي الصفراء
101	أوراقي الصفراء
705	رامونا
707	الحبيب المسافر
709	شاعرة من بَناتِ اللَّيْلَ!!!
775	قالت وقلت!!
777	وكان ما كان
۸۲۲	أيــن؟؟!
٦٧٠	عاشــق
775	بـاكــي
770	بنت الخفير والشاعر
779	الفراشةُ والشاعر
71	نِهَايَةُ المَطَافُ!!!
375	قَالَتْ تُحَاوِرنْي!!
۲۸۲	جَارَتِي الْحَسْنَاءُ!!
79.	هل رأيتها؟!
798	قالت الحلوة!
797	الحسناء والفازة!
799	وردة بلا ربيع!
٧٠٣	سـونــا
V • 9	فه سر المحته بات









